# إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

## ( أثــر الهــوى علـــى الفــرق المعاصــرة )

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's name:** Mohammed A. H. El-Bwwab — **اسم الطالب:** محمد عامر حسين البواب

**Signature:** — **التوقيع:**

**Date:** 10/4/2013 — **التاريخ:** 2013/4/10م.

الجـــامعــــــة الإســـلاميـــــة :غـــزة
عمــــادة الدراســـــات العليــــــا
كليـــــــــة أصــــول الـــــدين
قـــسـم العقيــدة والمـــذاهب المعاصــرة



# أثـر الهــوى على الفــرق المعاصــرة

**إعداد الطالب**

**محمــــد عامــر حســين البــواب**

**إشراف الدكتور**

**يحيى علي يحيى الدجني**

**قدمــت هذه الرسالـــة استكمـــالاً لمتطلبـــات الحصـــول على درجـــة الماجستـــير في العقيـدة والمـذاهب المعاصـرة فـي الجامعـة الإسلاميـة بغـزة**

**1434هــ_2013م**




الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza





عمادة الدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150


الرقم ج س غ/35/ Ref

التاريخ 2013/04/10 Date

## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد عامر حسين البواب** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة** وموضوعها:

## أثر الهوى على الفرق المعاصرة

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأربعاء 29 جمادى الأولى 1434هـ، الموافق 2013/04/10 الساعة الثانية عشرة ظهراً ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

| | | |
|---|---|---|
| **د. يحيي علي الدجني** | **مشرفاً ورئيساً** | ............ |
| **د. أحمد جابر العمصي** | **مناقشاً داخلياً** | ............ |
| **د. خالد علي محمد خطاب** | **مناقشاً خارجيًا** | ............ |

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة.**

***واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.***

**والله ولي التوفيق ،،،**

**عميد الدراسات العليا**

**أ.د. فؤاد علي العاجز**



﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِ﴾

(القصص: 50)

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾

(المائدة: 77)

﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ﴾

(الجاثية: 23)




- إلى والدي العزيز... الذي أسكنني في قلبه.. وأعطاني من حبه.. وجمع ماله لي بكفه.. فدفع لي تكاليف الدراسة.. ومهد لي أسباب الكياسة...
- إلى أمي الحنون.. التي كنت في عينيها ورعاية كفيها.. مع دعاء يشق حجب السماء ليبلغ رب الأرض والسماء...
- إلى زوجتي العزيزة.. التي كانت نعم المعين في تخطي الصعاب.. والصبر في الشدائد.. وتحمل المشاق في سبيل إتمام هذا البحث...
- إلى أئمة الهدى ومصابيح الدجى.. من العلماء الربانيين والدعاة المخلصين المتجردين من أساتذتي في كلية أصول الدين...
- إلى الشهداء الكرام.. وأخص بالذكر شهداء مسجد عيسى مراد...
- إلى جرحانا الميامين...

أهدي هذا البحث المتواضع

الباحث

محمد عامر البواب



امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ . . . **وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ**﴾ .

[النمل:40]

وانطلاقاً من قولِ رسولنا ﷺ: **(مَنْ لا يشكرِ الناسَ لا يشكرِ الله)** [(1)]، فإنِّي أولاً أحمدُ اللهَ حمداً كثيراً طيباً مباركاً، أنْ منَّ عليَّ بإتمامِ هذهِ الرِّسالة، ويَسَّرهَا لي، فالحمدُ كلُّه له وحدَهْ...

وأتقدَّمُ بالشكرِ والعِرفانِ، لمَنْ لَمْ يَدَّخِر جُهْداً في دَعْمِي لإتْمَامِ هَـذا البحـثِ، أسـتاذي ومشرفي الدكتور/ **يحيى علي يحيى الدجني** حفظه الله، الذي لم يبخلْ عليَّ بالتوجيهِ والإرشـادِ، والتصويبِ، لإخراجِ هذه الرسالةِ العلميةِ على أفضلِ صورة.

كما أتقدمُ بجزيلِ الشكرِ والتَّقديرِ إلى الأستاذيْنِ الفاضلين:

- الدكتور : أحمد جابر محمود العمصي – حفظه الله– مناقشاً داخلياً.
- والدكتور: خالد علي محمد خطاب – حفظه الله– مناقشاً خارجياً.

على تَفضُّلِهِمَا بِقَبُولِ مناقشةِ هذهِ الرِّسالةِ، وعلى ما سيقدِّمانهِ لي من تَوجيهاتٍ ونصائحَ مفيدة.

ولا يفُوتُني أنْ أُقدِّم عظيمَ شُكرِي لِوالديَّ الحَبِيبَيْنِ اللَّذَيْنِ شجَّعانِي علـى طلـبِ العلـمِ، وغَرَسا حُبَّ الدِّينِ في قَلبِي، ورَبياني تربيةً إيمانيةً حسنة، سائلاً المولى ﷻ أنْ يَجزِيَهُما عنِّـي خَيْر الجَزَاء.

كما وأشكرُ زَوجتِي الفاضِلَة التِي تَحمَّلتْ الكثيرَ في سبيلِ إنجازِ هذه الرسالةِ، فجزاها اللهُ عنِّي كُلَّ الْخَيْرِ.

وأتقدم أيضاً بالشُّكرِ والتقديرِ إلى جميع أساتذتي في كليَّةِ أصول الدين، لِمَا لهُمْ عليَّ مِنْ فضلٍ، فَجَزاهُمُ اللهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ.

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، تحقيـق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم (1954)، 445، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مـصر، 1395هـ–1975م، والحديث صححه الألباني.

كما أتقدمُ بالشكرِ لعمادةِ الدراساتِ العُليَا، وعَميدهَا الأستاذ الدُّكتور/ **فؤاد علي العـــاجز**، وجميعِ الإخوةِ القائمينَ عليْهَا لِما يبذُلونَهُ من جهودٍ مباركةٍ لطُلابِ الدِّراسَاتِ العُليَـــا وطالِباتِهـــا فجزاهمُ اللهُ عنَّا خيرَ الجَزاءِ.

ولا أَنسىَ أن أتوجَّهَ بجزيلِ الشُّكرِ والعرفانِ إلى الصَّرحِ العلميِّ الشَّامِخ، جَامعةَ العِلْـــمِ والعُلَماءِ.. الجامعةِ الإسلاميةِ.

كمَا أتقدمُ بجزيلِ الشكرِ والتقديرِ للأخوةِ "**الأستاذ/ حسني العطار، ناجي يونس العواودة، علي خليل النشوي، وعمي العزيز/ نافذ حسين البواب، وأخي محمود عامر البواب**" على مـــا قدَّموهُ لي من مساعدةٍ في هذا البحث، فَجزاهُم الله عنِّي كُلَّ الخيرِ.

والشكرِ موصول للأخ "**أسامة حمادة**" على ما قامَ بِهِ من طباعةٍ وتنسيق للرسالةِ، فجزاهُ اللهُ عَنِّي كُلَّ الخَيْرِ.

ولا أنْسَى أن أشكرَ كُلَّ من ساعدنِي من إخوانِي وأصدقائِي ولَوْ بدعاءٍ في ظهرِ الغيبِ، ولِكُلِّ من سَاهمَ في إخراجِ هذا البحثِ، فجزاهمُ اللهُ خَيْرَ الجَزاءِ.

**وآخـــر دعوانـــا أنِ الحمـــدُ لله ربِّ العالمـــين.**

## المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد...

إن المتدبر لرسالة الإسلام العظيم يلاحظ اهتمامها بالجانب العقدي بما يوافق اتجاه قلوب الناس وفطرتهم، حيث أراد الله تعالى أن يعيش المسلم وفي قلبه إيمان خالص يحقق له الثبات على طريق الدعوة، وقد أثر الهوى على عقيدة عدد من المسلمين عبر التاريخ، الأمر الذي أدى إلى نشأة الفرق التي انحرفت عن العقيدة الإسلامية الصحيحة والتي قد خالفت أهل السنة، فأخذوا يؤولون النصوص، ويحكمون العقول، ويعملون الأهواء؛ حتى ضلوا عن سواء السبيل.

ولأجل هذا صار لزاماً على دعاة الحق وأهل الفكر أن يكشفوا للناس زيوف هذه الفرق والجماعات، وما اشتملت عليه من باطل بسبب الهوى المتبع، وقد حمل الله الأمة الإسلامية مسئولية دعوة الخلق وتبصير الناس به، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الناس، وإن ثقل هذه المسئولية يقع على علماء المسلمين، ومفكريهم وباحثيهم، إذ لا سعادة للبشرية إلا باتباع منهج الله القويم والذي بلغهم به خاتم رسل الله محمد ﷺ...

ولهذا قمت في هذا البحث؛ لأبين أثر الهوى على الفرق المعاصرة، الأمر الذي أدى إلى ضلالها العقدي، والشرعي، واتباع بعض عوام المسلمين لها، لهذا ستعنى هذه الدراسة بإظهار ذلك لحماية الناس من الانزلاق في تلك الفرق الضالة.

### أهمية الموضوع :

1- إنه من الأهمية بمكان أن ندرس هذا الموضوع بعناية؛ حتى نبصر المسلمين بعقيدتهم، ويزداد العالمون ثقة وإيمانا بصحة منهجهم وصواب طريقتهم.

2- إن اتباع مظاهر الهوى أثَّر على مجمل الحياة الفكرية الإسلامية على مر العصور، الأمر الذي أنشأ الانقسامات الفكرية في صف الأمة الإسلامية، والتي تحولت بعد ذلك إلى انقسامات عقدية فأخذت شكل الفرق والمذاهب.

3- لقد أثرت هذه الفرق والمذاهب على الجمهور والرأي العام.

4- تكمن أهمية الدراسة أنها تناولت أثر الهوى على الفرق التي مازالت تحتفظ بوجودٍ لها في مجتمعنا المعاصر.

5- مدى صلة هذه الفرق والمذاهب المعاصرة بالاستعمار الصهيوني.

**ويرجع سبب اختياري للبحث إلى:**

1. التعرف إلى بعض الانحرافات العقدية والتشريعية عند بعض الفرق المعاصرة المنتسبة للإسلام، وأثر الهوى في تلك الانحرافات.
2. معرفة ما يطرأ على العقيدة الإسلامية الصحيحة من أفكار وآراء هدامة مخالفة لحقيقة الإسلام، بعيدة عن طريقه الواضح، حتى تبقى الفرقة الناجية علماً يهتدى به بعيدة عن تلك الشوائب الطارئة على العقيدة.

**أهداف الدراسة:**

1- إثراء المكتبة العلمية.

2- خدمة طلبة العلم الشرعي.

3- الرد على الشبهات من الفرق الإسلامية المعاصرة ومنها( البابية، والبهائية، والقاديانية، والتكفير والهجرة، والأحباش)

4- إبراز مظاهر الهوى عند الفرق الإسلامية المعاصرة ومنها( البابية، والبهائية، والقاديانية، والتكفير والهجرة، والأحباش)

**الدراسات السابقة:**

بعد الاطلاع والبحث لم يعثر الباحث على دراسةٍ علميةٍ تطرقت لموضوع أثر الهوى على الفرق الإسلامية المعاصرة كدراسة شاملة أحاطت بكل جوانبها العقدية.

وحيث إن الموضوع لم يسبق بحثه، فهذا عرض لأبرز الدراسات القريبة من موضوع البحث.

**أولاً: الرسائل العلمية:**

1- (اتباع الهوى لدى المدعو في العهد النبوي) وهي رسالة ماجستير تناولت هذه الرسالة التعريف بالهوى من مبعث النبي إلى وفاته فقط، وأثره على المدعو في فترة زمنية معينة رسالة تقدم بها الباحث مصطفى الباز، قسم الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

2- (أثر الهوى على التوحيد) وتناولت هذه الرسالة التعريف بالهوى وأنواعه وأثرها على توحيد الربوبية، وفيه توحيد الربوبية في الإسلام، وأثر الهوى على توحيد الربوبية عند بعض الفرق

المنتسبة للإسلام وأثر الهوى على توحيد الربوبية عند الأمم الوثنية، وأثر الهوى على توحيد الربوبية عند فرق اليهود وأثر الهوى على توحيد الربوبية عند فرق النصارى، وكذلك أثر الهوى على توحيد الإلوهية، وفيه توحيد الإلوهية في الإسلام، وأثر الهوى على توحيد الإلوهية عند بعض الفرق المنتسبة للإسلام، وأثر الهوى على توحيد الإلوهية عند الأمم الوثنية وأثر الهوى على توحيد الإلوهية عند فرق اليهود، وأثر الهوى على توحيد الإلوهية عند فرق النصارى، وكذلك أثر الهوى على توحيد الأسماء والصفات وفيه توحيد الأسماء والصفات في الإسلام، وأثر الهوى على توحيد الأسماء والصفات عند بعض الفرق المنتسبة للإسلام، وأثر الهوى على توحيد الأسماء والصفات عند الأمم الوثنية، وأثر الهوى على توحيد الأسماء والصفات عند فرق اليهود، وأثر الهوى على توحيد الأسماء والصفات عند فرق النصارى، رسالة تقدم بها الباحث: منذر الغماري، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – غزة.

3- (الجنة والنار عند أهل السنة والفرق المعاصرة) وهي رسالة ماجستير تناولت هذه الرسالة التعريف بأهل السنة، ثم التعريف والوصف للجنة والنار وهل هما يفنيان ومن ثم يأتي بتعريف فرقة البابية ونشأتها وموقفها من الجنة والنار وتعريف بفرقة البهائية ونشأتها وموقفها من الجنة والنار، وكذلك تعريف بفرقة القاديانية وموقفها من الجنة والنار، وهي رسالة تقدم بها الباحث: علي خليل النشوي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – غزة.

4- (عقيدة الأحباش- الهررية – عرض ونقد) وهي رسالة ماجستير تناولت نشأة فرقة الأحباش والظروف التي نشأة فيها هذه الفرقة، وأبرز دعاة هذه الفرقة، وأهم المؤسسات والأنشطة التابعة لفرقة الأحباش، ومنهج الأحباش في تقرير العقيدة في مسائل ومنها (التأويل، والمحكم والمتشابه، وخبر الآحاد، والاجتهاد والتقليد، وعلم الكلام) وموقف الأحباش من الألوهيات، ومنها موقفهم من وجود الله وموقفهم من وحدانية الله، وموقفهم من الأسماء والصفات، وموقف الأحباش من النبوات ومنها النبوة والرسالة عند الأحباش، دليل النبوة عند الأحباش، وموقف الأحباش من الغيبيات ومنها عذاب القبر ونعيمه اليوم الأخر عند الأحباش والقضاء والقدر عند الأحباش، وموقف الأحباش من الإيمان والكفر والتصوف عند الأحباش تكلم عن الأيمان والإسلام والفرق بينهما وذكر بعض نصوص للحبشي بقوله بالأرجاء والرد عليه وتعريف الكفر وذكر أنواعه، وموقف الأحباش من التصوف وطرق التصوف عند فرقة الأحباش ومنها (الرافعيه، والقادرية) وموقف الأحباش من التوسل والتبرك بالقبور وخروج الولي من قبره واستعمال الدف تقربا لله وموقف الأحباش من الصحابة والعلماء وهي رسالة تقدم بها الباحث: محمد مصطفى الجدي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – غزة.

**ثانياً: الكتب العلمية:**

1- (أدب الدنيا والدين) الماوردي، 450هـ تحدث فيه فصل تحت عنوان: العقل والهوى، وحديثه عن اتباع الهوى مختصر جداً تقريباً في عشر صفحات.

2- (ذم الهوى) ابن الجوزي، 597هـ تحدث فيه عن ذم الهوى.

من خلال مراجعة تلك الكتب يرى الباحث أن ما تناولته هذه الكتب هو حديث عن اتباع الهوى على وجه العموم، وليس دراسة أكاديمية أحاطت بالموضوع من جانب الفرق الإسلامية والذي هو محل الدراسة في هذا البحث، حيث سيتناول هذا البحث أثر الهوى على الفرق الإسلامية المعاصرة، وسيفيد الباحث -بمشيئة الله تعالى- من هذه الكتب بما يوافق بحثه فجزى الله مؤلفيها خير الجزاء.

وأهم ما تميزت به هذه الدراسة هو إبراز مظاهر اتباع الهوى عند الفرق الإسلامية المعاصرة ومنها فرقة (البابية، والبهائية، القادنية، التكفير والهجرة، الأحباش) وأثر الهوى عند هذه الفرق في النشأة وفي الانحرافات العقدية وفي التحلل من التكاليف الشرعية.

**منهج البحث:**

سيستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بدراسة الظاهر، حيث إن هذا المنهج يقوم بجمع المعلومات وعرضها وتحليلها.

**طريقة البحث:**

1- توثيق الآيات القرآنية وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وضع الآية بين قوسين بهذا الشكل ﴿ ﴾.
2- تخريج الأحاديث، وذلك بعزوها إلى مظانها من كتب السنة المعتمدة، ونقل حكم العلماء عليها عدا ما ورد في الصحيحين أو أحدهما مع وضع الحديث بين قوسين بهذا الشكل ().
3- عند ذكر المرجع لأول مرة أكتبه كاملاً، بأن أكتب اسم الكتاب واسم المؤلف والمحقق إن وجد ورقم الجزء والصفحة، ورقم الطبعة، ودار النشر، وبلد النشر وتاريخ النشر، وإذا لم أجد رقم للطبعة أو تاريخ النشر أكتب بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ، وذلك في موضعها، وحين تكرار الاقتباس اختصره إلى اسم الكتاب ورقم الصفحة.
4- ترجمة الأعلام المغمورين.
5- ترجمة معاني الكلمات الغريبة.

6- عمل فهارس للآيات والأحاديث والمراجع والمصادر، وترتيبها بحسب أصول البحث العلمي. وترتيبها على النحو التالي:

1. فهرس الآيات بحسب ترتيب سور القران الكريم، ثم بحسب ترتيب الآيات القرآنية.
2. الأحاديث النبوية بحسب ترتيب الحروف الهجائية.
3. فهرس الأعلام.
4. المصادر والمراجع أرتبها بحسب ترتيب الحروف الهجائية دون اعتبار أل التعريف في الترتيب.

**خطّة البحث:**

ولقد وضع الباحث مقدمةً، وتمهيداً، وأربعة فصول وخاتمة، وهي على النحو التالي:

**التمهيد: الأهواء.. المفهوم والآثار.**

أولاً: تعريف الهوى وموقف الإسلام منه.

ثانياً: مفهوم الهوى ومظاهرها.

**الفصل الأول: أثر الهوى في نشأة فرقة البابية والبهائية وانحرافاتها العقدية.**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** أثر الهوى في نشأة البابية والبهائية.

**المبحث الثاني:** أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند البابية والبهائية.

**المبحث الثالث:** أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند البابية والبهائية.

**الفصل الثاني: أثر الهوى في نشأة فرقة القاديانية وانحرافاتها العقدية:**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** أثر الهوى في نشأة القاديانية.

**المبحث الثاني:** أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند القاديانية.

**المبحث الثالث:** أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند القاديانية.

**الفصل الثالث: أثر الهوى في نشأة فرقة التكفير والهجرة وانحرافاتها العقدية.**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** أثر الهوى في نشأة التكفير والهجرة.

**المبحث الثاني:** أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند التكفير والهجرة.

**المبحث الثالث:** أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند التكفير والهجرة.

## الفصل الرابع: أثر الهوى في نشأة فرقة الأحباش وانحرافاتها العقدية.

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** أثر الهوى في نشأة الأحباش.

**المبحث الثاني:** أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند الأحباش.

**المبحث الثالث:** أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند الأحباش.

**الخاتمة:**

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

# التمهيـــد

## الأهـــواء.. مفهـــومهـــا ومظاهرهـــا

- ۞ أولاً : تعريف الهوى.
- ۞ ثانياً: مفهوم الهوى ومظاهره.

# التمهيـــد

## الأهـــواء.. مفهـــومهـــا ومظاهرهـــا

### أولاً- تعريف الهوى:

### 1- الهوى لغة:

جاء تعريف الهوى في اللغة على عدة معانٍ منها:

أ- الإسراع وشدة السير: يقال: هوى هوياً وهاوى بمعنى سار سيراً شديداً. (1)

ب- العشق: ويكون في مداخل الخير والشر.(2)

ت- محبة الإنسان الشيء وسيطرته على قلبه: ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾ [النازعات: 40]، أي نهاها عن شهوتها وما تدعو إليه من معاصٍ.(3)

ث- السقوط: من هوى النفس وفعله هوي يهو هوّى إذا سقط. (4)، والهوى أصل صحيح يدل على خلو وسقوط، ويقال هوى الشيء يهوى إذا سقط وأما الهوى هوى النفس، وهو يهوي بصاحبه في ما لا يصح، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾[النجم: 3].(5)، لذا سمي الهوى بذلك؛ لأنه يهوي بصاحبه(6).

ج- الميل: ومنه ميل النفس إلى ما تشتهي. (7)

ويلاحظ مما تقدم أن معنى الهوى في اللغة يدور حول الإسراع وشدة السير والعشق وكذلك السقوط والشهوة والميل.

---

(1) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، 4727/6، ط1، دار صادر- بيروت، بدون تاريخ.

(2) انظر: المصدر السابق، 4728/6.

(3) انظر: لسان العرب، 4729/6، بتصرف.

(4) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، 2537/6-2538، ط2، دار العلم للملايين- بيروت، 1399هـ- 1979م.

(5) انظر: معجم المقاييس في اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، 1053، 1057، دون رقم طبعة، بدار الفكر- بيروت، 1418هـ- 1998م، بتصرف.

(6) انظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، تحقيق: السيد الجميلي، 468، ط2، 1407هـ 1987م.

(7) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون 1001/2، ط2، دار الدعوة، بدون تاريخ.

**2- الهوى اصطلاحاً:**

أ - عرف ابن الجوزي الهوى بأنه: "ميل الطبع إلى ما يلائمه".[1]

ب- وعرفه الجرجاني: بأنه "ميل النفس إلى الشهوات والشبهات من غير داعية الشرع والعقل السليم".[2]

ج- وذهب سيد نوح إلى أن الهوى "السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي أو النزول على حكم العاطفة من غير تحكيم العقل، أو رجوع إلى شرع، أو تقدير لعاقبة".[3]

ويلاحظ مما تقدم أن معنى الهوى في الاصطلاح يدور حول ميل الطبع إلى ما يلائمه، أو الميل إلى الشهوات والشبهات من غير داعية الشرع والعقل السليم، وكذلك هو السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي أو النزول على حكم العاطفة من غير تحكيم العقل، أو رجوع إلى الشرع، ويميل الباحث إلى تعريف الجرجاني، وهو أن الهوى ميل النفس إلى الشهوات والشبهات من غير داعية الشرع والعقل السليم، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسة؛ لأنه يخص الهوى المذموم الذي اتبعته الفرق المعاصرة والتي هي محل دراستنا.

## 3- مفهوم الهوى في القرآن الكريم والسنة النبوية:

### أ) الآيات القرآنية الواردة في ذم الهوى:

إن الآيات القرآنية ذمت الهوى المخالف لشريعة الله وحدوده والبعد عن طريق الحق المخالف لفطرة الإنسان السوية.

1- ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: 77].

والحديث هنا لأهل الكتاب من اليهود والنصارى لا تتشددوا في غير ما هو حق شرعه الله تعالى لكم، فتبتدعون البدع وتتغالوا في التمسك بها والدفاع عنها، التشدد محمود في الحق الذي أمر الله به اعتقاداً وقولاً وعملاً لا في المحدثات الباطلة، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وهم اليهود، إذ قالوا في عيسى وأمه بأهوائهم فقالوا في عيسى ساحر، وقالوا في أمه بغي وأضلوا كثيراً من الناس بأهوائهم المتولدة عن شهواتهم، وضلوا،وهم اليوم بعيدون عن جادة

---

(1) ذم الهوى، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، صححه وضبطه أحمد عبد السلام عطار، 18، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ- 1999م.

(2) التعريفات، الشريف علي محمد الجرجاني، 320، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ- 1988م.

(3) آفات على الطريق، السيد محمد نوح، 33/2، ط8، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، 1413 هـ- 1992م.

الحق والعدل عقائدهم وأعمالهم وأقوالهم فنتيجة اتباع الشهوات هو البعد عن جادة الحق في العقائد والأعمال.(1)

2- ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[الجاثية: 23].

في الآية لفت نظر فيه تنديد موجه إلى السامع لحالة الذي اتخذ من هواه إلهاً له عن علم وبينة وعناد فاستحق خذلان الله حتى غدا كمن ختم على سمعه فلا يسمع وعلى قلبه فلا يفهم وجعل على بصره غطاء فلا يرى، وإن مثل هذا الشخص الذي اتبع هواه واتخذه إلهاً من دون الله ﷻ لن يستطيع أحد أن يهديه بعد أن انصرف عن الله وانصرف الله عنه. (2)

3- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 87].

إن من صفات بني إسرائيل العناد والاستكبار على أنبيائهم، فكان منهم التحريف والتزييف في التوراة، التي أنزلها الله على موسى عليه السلام، فبدلوا وأولوا وقلبوا الحقائق إلى أباطيل، ولم يحكموا بما أنزل الله(3).

لقد اقتضت سنة الله في خلقه أن يرسل الرسل مبشرين ومنذرين، ولم يكن بنو إسرائيل بمنأى عن هذه السنة، فكان إرسال الرسل إليهم من الله ﷻ، بعد أخذ الميثاق منهم، والتصديق بالرسل والإيمان بهم، ولكن ديدن بني إسرائيل التكذيب والقتل للأنبياء كزكريا ويحيى عليهما السلام(4).

4- قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۝٧٠ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 70-71].

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، 662/1، ط5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ- 2003م.

(2) انظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، 566/4، بدون رقم طبعة، إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1383هـ.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، 321/1، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيرو 1419هـ، بتصرف.

(4) انظر: تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، 228/2-229، ط1، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ، بتصرف.

يقول الزحيلي: "يذكر الله تعالى أنه أخذ العهود والمواثيق على بني إسرائيل بالسمع والطاعة لله ولرسوله، فنقضوا العهد والميثاق، واتبعوا آراءهم وأهواءهم، وقدموها على الشرائع، فما وافقهم منها قبلوه، وما خالفهم ردوه... وأخذ الله العهد على اليهود في التوراة بتوحيد الله واتباع أحكام شرع الله، فنقضوا الميثاق وعاملوا الرسل إما بالتكذيب المستلزم للإعراض، وإما بالقتل.

وظنوا أن لا يترتب على ما صنعوا شر لهم، وألا تقع بهم فتنة أي اختبار بما فعلوا من الفساد، لزعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، ولكن ترتب على فسادهم سوء، وهو أنهم عموا عن الحق، وصموا آذانهم عن استماعه وعن تدبر آيات الله"[1].

5- وقال تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 118-119].

هذا أمر أراده الله كذلك وجرى به قدره لما وراءه من التمحيص والتجربة، ولما فيه من إعطاء كل أحد فرصته ليعمل لما هو ميسر له، ويستحق جزاءه بالعدل والقسطاس، ثم لتصلح الحياة بالدفع ويتميز الحق بالمفاصلة، ويتمحص الخير بالصبر، ويحمل الشياطين أوزارهم كاملة يوم القيامة.

وليجري الأمر كله وفق مشيئة الله، أمر أعدائه، وأمر أوليائه على السواء.. إنها مشيئة الله، والله يفعل ما يشاء... فهي قضية الحل والحرمة فيما ذكر اسم الله عليه، وما لم يذكر اسم الله عليه من الذبائح.. وهي تأخذ أهميتها من ناحية تقرير المبدأ الإسلامي الأول مبدأ حق الحاكمية المطلقة لله وحده، وتجريد البشر من ادعاء هذا الحق أو مزاولته في أية صورة من الصور.. وحين تكون القضية هي قضية هذا المبدأ فإن الصغيرة تكون كالكبيرة في تحقيق هذا المبدأ ولا يهم أن يكون الأمر أمر ذبيحة يؤكل منها أولا يؤكل، أو أن يكون أمر دولة تقام أو نظام مجتمع يوضع. فهذه كتلك من ناحية المبدأ، وهذه كتلك تعني الاعتراف بألوهية الله وحده أو تعني رفض هذه الألوهية[2].

---

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، 267/6، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ.

(2) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، 1193/3، ط 17، دار الشروق - بيروت- القاهرة 1412هـ.

6- وقال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 175-177].

"اقصص أيها الرسول على أمتك خبر رجل من بني إسرائيل أعطيناه حججنا وأدلتنا، فتعلّمها، ثم كفر بها، ونبذها وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فأصبح من الضالين الهالكين؛ بسبب مخالفته أمر ربه وطاعته للشيطان. ولو شئنا أن نرفع قدره بما آتيناه من الآيات لفعلنا، ولكنه ركن إلى الدنيا وشهواتها واتبع هواه، وآثر لذّاته وشهواته على الآخرة وما أعد الله فيها من النعيم، وامتنع عن طاعة الله وخالف أمره. فمثل هذا الرجل مثل الكلب، إن تطرده أو تتركه يخرج لسانه في الحالين لاهثًا، فكذلك الذي انسلخ من آيات الله يظل على كفره إن اجتهدت في دعوتك له أو أهملته هو على سواء لأن الله قدر له ذلك"[1].

**ب) الأحاديث الواردة في ذم (اتباع الهوى):**

بينت السنة النبوية أن الهوى المذموم من المهلكات، متى اتبعه صاحبه، وذلك في كثير من المواطن:-

1- عن أبي الأشهب[2] لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال: **(إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى).** [3]

قال ابن القيّم: "أمّا تسميته منبت النّفاق فثبت عن بن مسعودٍ أنّه قال الغناء ينبت النّفاق في القلب كما ينبت الماء الزّرع، والذّكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزّرع، وهذا

(1) تفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، 173/1، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1430هـ/2009م.

(2) أبو الأشهب، هو جعفر بن حيان السعدي العطاردي، البصري الخراز الضرير، مشهور بكنيته وهو ابن السادسة من عمره، مات سنة خمس وستين هجري، عن عمر يناهز خمس وتسعون سنة، انظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، 61/3، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410 هـ - 1990م.

(3) أخرجه الأمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، من حديث أبي برزة الأسلمي، حديث رقم (1977)، 18/33، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001، وقال الألباني: حديث صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، 12/1، ط5، دار المعارف، الرياض، بدون تاريخ.

أدلّ دليلٍ على فقه الصّحابة في أحوال القلوب وأدوائها وأدويتها وأنّهم أطبّاء القلوب، واعلم أنّ للغناء خواصّاً فمنها أنَّه يلهي القلب، ويصدّه عن فهم القرآن وتدبّره والعمل بما فيه، فإنّ القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب، لما بينهما من التّضادّ فالقرآن ينهى عن اتّباع الهوى، ويأمر بالعفّة، ومجانبة الشّهوات وأسباب الغيّ، والغناء يأمر بضدّ ذلك ويحسّنه ويهيّج النّفوس إلى شهوات الغيّ... وسرّ المسألة أنّ الغناء قرآن الشّيطان فلا يجتمع هو وقرآن الرّحمن في قلبٍ، وهذا معنى النّفاق، وأيضًا فإنّ أساس النّفاق أن يخالف الظّاهر الباطن، وصاحب الغناء بين أمرين إمّا أن ينتهك فيكون فاجرًا أو يظهر النّسك فيكون منافقًا فإنّه يظهر الرّغبة في اللّه والدّار الآخرة وقلبه يغلي بالشّهوات". (1)

2- عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **(لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به).** (2)

أي إنّ الإنسان لا يكون مؤمناً كامل الإيمان حتى تكون محبته تابعةً لما جاء به الرسول ﷺ من الأوامر والنّواهي وغيرها، فيحبّ ما أمر به، ويكره ما نهى عنه، وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد على ذلك ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء: 65].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ [الأحزاب: 36].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[محمد: 9]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: 28].

فالواجب على كلّ مؤمن أن يحبّ ما أحبّه الله محبةً توجب له الإتيان بما وجب عليه،وأن يكره ما كرهه الله تعالى كراهةً توجب له الكفّ عمّا حرّم عليه، وقد ثبت في. عنه ﷺ عن أبي

---

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داود وحاشية بن القيم، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق الصديقي العظيم آبادي، باب كراهية الغناء والزمر، 184/13، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ.

(2) السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، باب ما يجب أن يكون هوى المرء تبعا لما جاء به النبي ﷺ، حديث رقم(15)، 12/1، ط 1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400ه وقال الألباني: صحيح لغيره.

محمد عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ أنّه قال: **(لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وولده وأهله والنّاس أجمعين)** (1).

فلا يكون المؤمن مؤمناً حتى يقدم محبة الرسول على محبة جميع الخلق، ومحبة الرسول تابعة لمحبة مرسله، والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في حبّ المحبوبات وبغض المكروهات، قال ﷻ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ... ﴾ [التوبة: 24].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ... ﴾ [آل عمران: 31].

فجميع المعاصي تنشأ من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله، وقد وصف الله المشركين باتّباع الهوى في مواضع من كتابه، وقال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ... ﴾ [القصص: 50].

وكذلك البدع، إنّما تنشأ من تقديم الهوى على الشّرع، ولهذا يسمى أهلها أهل الأهواء، وكذلك المعاصي، إنّما تقع من تقديم الهوى على محبة الله ومحبة ما يحبه، وكذلك حبّ الأشخاص، والواجب فيه أن يكون تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ وقد تمثل في ذلك قول الشاعر.

تعصي الإله وأنت تزعم حبّه ... هذا لعمري في القياس شنيع

لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع (2)

## ثانياً: مفهوم الهوى ومظاهره:

### 1- مفهوم الهوى:

**يمكن تقسيم مفهوم الهوى إلى قسمين:- محمود، ومذموم. وفي ذلك:**

يقول ابن الجوزي: "إن الهوى ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل قد خلق في الإنسان لضرورة بقائه، فإنه لولا ميله إلى المطعم ما أكل، وإلى المشرب ما شرب، وإلى المنكح ما نكح،

---

(1) أخرجه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، حديث رقم (41)، كتاب الإيمان، باب حب رسول الله ﷺ، 12/1، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ

(2) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، 386/1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـ-2003م، وقال الألباني صحيح، انظر: صحيح الترغيب، 223/3.

فلا يصلح ذم الهوى على الإطلاق، وإنما يذم المفرط من ذلك وهو ما يزيد على جلب المصالح ودفع المضار".[1]

وهو ما يمكن توضيحه في النوعين الآتيين:

**المفهوم الأول: الهوى بمعنى الحق:** وهو كل هوى أيد الحق وأفضى إليه بنية خالصة وطريق واضح، وقد دعت السنة لهذا الهوى وهو الهوى المحمود، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **(لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به).** [2]

ففي هذا الحديث دعوة صريحة لاتباع الهوى الحق، وهو ما وافق الكتاب والسنة دون إفراط أو تفريط، والهوى المحمود هو ما كان من أجل تقرير الحق والدفاع عن العقيدة التي حملها لنا الأنبياء من لدن آدم حتى سيد الخلق محمد ﷺ.

**المفهوم الثاني: الهوى بمعنى الباطل:**

هو كل هوى أيد الباطل وأفضى إليه، وهو الهوى المذموم الذي ذمه القرآن الكريم في أكثر من موضع، ولقد بين جل وعلا أن الهوى إله يعبده أصحابه من دون الله، وذلك باتباعه وطاعته وعدم مخالفته، بعد أن أعمى بصائرهم وطمس على قلوبهم، لقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 23].

وأيضاً أخبر تعالى أنه لا أحد أضل ممن يتبع هواه بغير هدى ولا علم، وهذا حال الظالمين الضالين، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ [الروم: 29].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: 77].

وخلاصة القول أن الإسلام ذم الهوى الذي يحد عن طريق الحق مخالفاً ما جاءت به شريعة الله ﷻ.

---

(1) ذم الهوى، 12.

(2) أخرجه أبو عاصم، في السنة، باب ما يجب أن يكون هوى المرء تبعا لما جاء به النبي ﷺ، حديث رقم (15)، 12/1، وقال الألباني حديث حسن لغيره.

## 2- مظاهر الهوى:

ويمكن إجمال أهم مظاهر الهوى في النقاط التالية:

### أ- الطمـــع:

- **تعريف الطمع لغة:** طمع فيه وبه طمعاً، وطماعة وطماعية.... حرص عليه ورجاه، والطمع هو ضد اليأس(1).

- **تعريف الطمع اصطلاحاً:** "هو جشع الإنسان في شيء وحرصه على أخذه، ويشتهيه ويرغب فيه رغبة شديدة، وخاصة عندما يكون بأيدي الآخرين وهو عكس الرضا والقناعة"(2).

وليس كل الطمع مذموم فهناك ما هو محمود ومنه:- طمع الإنسان في أعمال الخير فالمؤمن لا يشبع من فعل الخير قط. وطمع الإنسان المؤمن في غفران الله ﷻ له والطمع بدخول الجنة والنجاة من النار، قال جلَّ وعَلا: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء:82].

فالمسلم يحرص دائما على المزيد من ذلك، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلۡأَلۡبَـٰبِ﴾ [البقرة: 197].

وهناك طمع مذموم ومنه طمع، الإنسان في المال والسلطة والنساء وبالمأكل والمشرب وهذا داء خطير لابد له من معالجه، ولقد قدم الإسلام منهجاً متكاملاً لعلاج الطمع ووصفاً جلياً لو سار عليها الإنسان لعولج من هذا المرض الخطير، ومن أهم أدوية علاج الطمع أن يتخلق المسلم بخلق القناعة والرضا، ويعرف أنه لن يكون له من الدنيا إلا ما قدر الله.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعا تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب).** (3)

---

(1) انظر: لسان العرب، 132.

(2) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله تحقيق: د. أحمد حجازي السقا 53/3، بدون رقم طبعة، دار التـراث العربـي، القاهرة، بدون تاريخ.

(3) أخرجه ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبـد الباقي، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، حديث رقم (4217)، 1410/2، بدون رقم طبعـة، دار أحيـاء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ، وقال الألباني: صحيح لغيره، انظـر: صـحيح الترغيب والترهيب، 152/2.

**ب- الشهوة:**

يعتبر اتباع الإنسان لشهواته من غير النظر إلى الحلال والحرام داءً خطيراً يؤدي بالإنسان إلى المهالك والضلال والانحراف عن الحق والتوحيد الخالص، لذلك حذر الإسلام من الجري خلف شهوات النفس واتباع الهوى.

**- الشهوة لغةً:**

من شها: شهيت الشيء بالكسر.

وقال أبو عبيد في الشهوة الخفية "ذهب بها بعض الناس إلى شهوة النساء وغيرها من الشهوات، قال : وعندي أنه ليس بمخصوص بشيء واحد، ولكنه في كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه فإنه هو الإصرار وإن لم يعمله.

وقال غير أبي عبيد : هو أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر إليها بقلبه كما كان ينظر بعينه." (1)

**-الشهوة اصطلاحاً :**

عرفها الجرجاني بأنها" حركة النفس طلباً للملائم". (2)

ولقد ورد ذم اتباع النفس للشهوة في القرآن والسنة.

وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: 14].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: 27].

وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم: 59].

إن المتأمل في كتاب الله تعالى يلحظ شدة الاعتناء بالتحذير من اتباع المرء لشهوته، وحثه أن يلزم درب الاستقامة والثبات على الحق.

---

(1) لسان العرب، 6/ 546-547.

(2) التعريفات، 129.

وكان السلف يحذرون الناس من صنفين: "صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه...، وأصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل، فالأول: أصل فتنة الشبهة، والثاني: أصل فتنة الشهوة، ففتنة الشبهات تدفع باليقين، وفتنة الشهوات تدفع بالصبر." [1]

نخلص مما سبق أن اتباع المرء أهواءه وشهواته يبعده عن طريق الهداية والحق والخير، فإن اتبع الإنسان هواه صار قلبه عشاً للشهوات؛ لأن الهوى هو مرعى الشهوات، وإن قاوم الإنسان شهوته وهواه صار قلبه مستقراً للخير والحق والهداية والصلاح، فطريق الهداية والاستقامة والنجاة هو السير على أوامر الله وشريعته ومخالفة شهوات النفس وأهوائها، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: 40-41].

**ج- الكبـــــر:**

الكبر من الآفات المذمومة التي تصيب النفس الإنسانية فتحرفها عن التوحيد الخالص وتودي بها إلى المهالك والضلال، إذ إنه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين، لأن صاحبه لا يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه.

**- الكبر لغـــةً:**

الكبر: هو العظمة والتجبر، قـــال تعـــالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 11].[2]

وذهب ابن منظور: إلى أن التكبر والاستكبار جاء بمعنى التعظيم، ومنه قولـــه تعـــالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: 146].[3]

من خلال ما سبق يتبين أن الكبر هو العظمة والاستعلاء على الخلق.

---

(1) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الجوزي، تحقيق: محمد سيد كيلاني 161/2، بدون رقم طبعة، دار التراث القاهرة، بدون تاريخ.

(2) انظر: المعجم الوسيط، 773/2.

(3) انظر: لسان العرب، 1/ 153.

- **الكبر اصطلاحاً:**

يعرف الإمام المقدسي[1] الكبر بأنه: خلق باطن تصدر عنه أعمال هي ثمرته، فيظهر على الجوارح وذلك الخلق هو رؤية النفس على المتكبر عليه، يعني يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال، فعند ذلك يكون متكبراً".[2]

ويرى سيد نوح بأن الكبر: "هو إظهار العامل إعجابه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم وينال من ذواتهم ويترفع عن قبول الحق منهم".[3]

وعليه يعتبر الكبر من أكبر أسباب الغواية والضلال، وما غوى إبليس إلا بعدما تكبر واتبع هواه فامتنع عن السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ۝٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾[ص:75-76].

ولقد حذر الرسول من عواقب الكبر وآثاره السيئة على الإنسان والمجتمع، عن عبد الله بن مسعود قال ﷺ: **(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان).** [4]

---

(1) هو الإمام العالم الزاهد العابد شمس الدين المقدسي الحنبلي، هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الإمام المحدّث الزاهد العابد القدوة بقية السلف، شمس الدين أبو عبد الله بن الكمال الحنبلي، دولد في ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة سبع وستمائة ،607 – هـ1211 م، بقاسيون، وقال الذهبي: كان إماما فقيها محدثا زاهدا عابدا كثير الخير له قدم راسخ في التقوى ووقع في النفوس متقلّلاً من الدنيا من سادات الشيوخ علماً وعملاً وصلاحاً وعبادةً، حدّث بالكثير نحو أربعين سنة، وعن حجه فلقد حج ابن الكمال رحمه الله مرتين في حياته، كما ذكر ذلك الصفدي، وعن جهاده قال الصفدي عن ابن الكمال رحمه الله: "وغزا غير مرة"، توفي بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة، 688هـ – 1289م، بمدرسة عمه بالسفح من قاسيون، ودفن من الغد بتربة الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى، انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، 364/2، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

(2) المصدر السابق، 352.

(3) آفات على الطريق، 165-166.

(4) أخرجه ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، الدارمي البستي، ترتيب الأمير علاء الدين، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، باب ذكر البيان بأنّ اللّه جلّ وعلا بتفضّله لا يدخل النّار من كان في قلبه أدنى شعبةٍ من شعب الإيمان على سبيل الخلود، حديث رقم (224)، 460/1، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ-1988م. قال الألباني: صحيح لغيره، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، 66/3.

عن أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ قال : **(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم، قال أبو معاوية** ولا **ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر)**.[1]

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي الذي يرويه عن رب العزة: **(الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار)**.[2]

قال النووي: "وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه"[3].

يتبين من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن للمتكبرين في الأرض أمثال إبليس وفرعون وغيرهم آثاراً ضارة، وعواقب مهلكة، فهم الذين كانوا سبباً في انحراف كثير من الإنس والجن عن التوحيد الخالص، لذلك على المؤمن أن يتجنب الأساليب والوسائل المؤدية للكبر.

### د- سوء الظن:

سوء الظن خصلة من خصال الشر، وسلاح من أسلحة الشيطان فلا ينبغي للمسلم أن يظن إلا خيراً، قال تعالى: ﴿**لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ**﴾ [النور: 12].

**- الظن لغة:**

جاء في لسان العرب الظن بمعنى شك ويقين ليس بيقين عيان، بل يقين تدبر لأن يقين العيان هو العلم، وجمع الظن هو الظنون، وفي الحديث عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: **(إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)**[4]. أراد الظن الشك.[5]

---

(1) أخرجه مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، حديث رقم (107)، 102/1، بدون رقم للطبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ للطبعة.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر وصلة والآداب، باب تحريم الكبر، حديث رقم (2620)، 2023/4.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، هو أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، 173/16، بدون رقم طبعة، دار طيبة للطباعة، بدون تاريخ للطبعة.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، حديث رقم (4849)، 1976/5.

(5) انظر: لسان العرب، 331/13.

وجاء في معجم المقايس في معنى الظن : أنه يدل على معنيين مختلفين يقين وشك، فأما اليقين فقول قائل : ظننت ظناً، أي أيقنت، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 249]. أراد (يوقنون) والأصل الآخر : الشك، يقال ظننت الشيء، إذا لم تتيقنه ومن ذلك الظِّنة التّهمة والظنون : الشيء الظن، والتظني: إعمال الظن. [1]

يتضح مما سبق أن الظن لغة جاء بمعنى الشك واليقين، فإن وجد الظن محموداً فهو ظن اليقين، وإن وجد مذموماً متوعداً عليه بالعذاب فهو الشك.

**- الظن اصطلاحاً :**

وقد عرفه الجرجاني بأنه: "الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك، وقيل الظن: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان".[2]

ويمكن القول أن الظن هو خواطر وإدراكات تفاجئ النفس البشرية، فإما أن تميل بها إلى اليقين والجزم، وإما أن تميل بها إلى الشك والريبة، ولقد حذر القرآن الكريم من الظن السيئ بقوله تعالى: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: 12]، وقال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح:6]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [ص: 27].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:12].

وبين القرآن الكريم أن المشركين غيروا وحرفوا وألحدوا في توحيد أسماء الله، اتباعاً للظن والهوى، قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النجم: 23].

ولقد حذرت السنة من الظن، ووصفته بأنه أظهر صور الكذب.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **(إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث).** [3]

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، 639-640.

(2) التعريفات، 144.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، حديث رقم (4849)، 1976/5.

وعليه فإن اتباع الهوى والظن يودي بالإنسان إلى الشرك بالله، وما أشرك المشركون مع الله آلهة أخرى إلا لأنهم ظنوا أن هذه الآلهة تساعدهم على الرزق والإحياء والإماتة، وأنها تقربهم إلى الله زلفى وهذه عقيدة فاسدة.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: 36].

فالآية تدعو الإنسان إلى التخلي عن الظن في الأمور الاعتقادية، حتى لا يكون عرضة للشهوات والأهواء والفتن، فإن ذلك يحرفه عن الصواب ويخرجه عن التوحيد.

لذلك يقول محمد رشيد رضا تعقيباً على هذه الآية: "على الإنسان المؤمن أن يكون غرضه من حياته تزكيةَ نفسه وتكميلها باتباع الحق في كل اعتقاد، والهدى والصلاح في كل عمل، وبنائها على أساس العلم دون الظن وما دونه من الحرص والوهم." (1)

فالذي يكون حاله هو اتباع الظن سيعيش دائماً متردداً شاكاً ليس على يقين، ولا يملك برهاناً بل كل حياته مبنية على الشك والتخبط على حسب ما تهوى نفسه، وهذا يترك آثاراً سيئة على التوحيد الخالص، وقد يخرجه من ملة الإسلام.

### هـ- الحقد والعداء على الإسلام والمسلمين:

تربص أعداء الأمة الإسلامية الدوائر بدين الله ﷻ، فاجتمعوا على حرب الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الصف: 8].

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال عليه الصلاة والسلام: **(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قيل يا رسول الله فمن قلة يومئذ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت).** (2)

---

(1) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، تأليف محمد رشيد رضا، 365/11، ط2، دار المعرفة، بدون تاريخ.

(2) أخرجه أبو داود، في سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب شعب الإيمان، باب في تتداعي الأمم علــى الإســلام، حديث رقم(4297)، 111/4، بدون رقم للطبعة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ، وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، حديث رقم 5369، 1474/3، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985م.

يضعنا النبي ﷺ أمام صورة حركية مدهشة، يمثلها بقوم جياع شرسين يبحثون عن وليمة باردة سهلة يأكلونها، وهذا التشبيه للمسلمين بالقصعة، والغنيمة الباردة.. التي تتهيأ للذي يسيل لعابه والقصعة بين يديه مستسلمة تنتظر موعد وصولها إلى فمه لآكلها، ليوحي بنفسية عفنة انطوت على شراهة واندفاع شديد نحو القصعة يغذيه جوع دموي دفين، ولعل هذا ما أدى بسيدنا ثوبان ﷺ أن يسأل النبي ﷺ عن سبب التداعي، هل هو من القلة حتى استخفت هذه الأمم بالمسلمين واستهترت بما معهم؟.

فكان جواب النبي ﷺ جواب الحكيم الذي يفتح مدارك الوعي الإيماني في قلب وعقل المسلم؛ حتى لا يكون ثغرة يؤتى من خلالها على المسلمين وبلادهم نعم ليست القلة هي السبب، ألم تر إلى المسلمين في بدر لقد كانوا قلة، ولم يستطع عليهم عدوهم، وكذلك في الأحزاب تداعى الجمع عليهم ولم يحقق الله آمال الكافرين في المسلمين مع أن المسلمين قلة، إذن ليس للعدد وزن ولا قيمة عند الله، ولم يجعله الله السبب الرئيس للانتصار في المعارك، بل المسلمون عندما تتداعى الأمم عليهم يومئذ كثير، ولكن.. هم غثاء كغثاء السيل، والغثاء هو ما ارتفع على وجه الماء وحمله السيل من الوسخ والجيف.... مما لا ينفع الناس ولا يقوم به شيء، ومعلوم أن الغثاء تبع للسيل الجارف لا يقوى على المصادمة، ولا خيار له في الطريق الذي يسلكه مع السيل، ويبين النبي ﷺ سبب هذا الاستسلام والانقياد الأعمى مع معرفة المنقاد أنه ذاهب إلى الهاوية، هذا التشبيه الثالث للمسلمين بالوهن، إنه حب الدنيا وكراهية الموت، إنه وهن قلبي، وهن نفسي، وهن فكري، وهن عقائدي تسرب إليكم لتشرب قلوبكم حب الدنيا، فتعلقت بها كتعلق الغريق بقشة يظن فيها النجاة، كذلك الذي أشرب قلبه حب الدنيا واستمسكت نفسه بها وظن أن السعادة فيها، أخذ يخاف من زوالها من يديه فأتقن سبب تحصيلها، فارتضى لنفسه أن يكون ذليلاً منقاداً في السيل الجارف، أن يكون إمعة لا رأي له، أن يكون ريشة في مهب الريح تتقاذفه الأفكار وتتلاعب به العواطف والأهواء، انظر للمهانة التي يعيشها المسلمون اليوم، واستهانة العدو بهم وسبب جرأته عليهم، تسمع أن اليهود والنصارى يريدون تغيير المناهج الشرعية في بلاد المسلمين، وتنعقد المؤتمرات لذلك في بلاد المسلمين،و تسمع تصريحات الصليبيين علناً في محاربة الإسلام، والقضاء على العلماء، وما تعلنه جرائدهم وأبواقهم اللئيمة مطالبة بهدم الكعبة المشرفة زادها الله تعظيماً، وتسمع شتمهم للنبي ﷺ ووصفه بما لا يرضاه أحدنا لنفسه فكيف لنبيه، وترى قتل المسلمين في أندونيسيا وكشمير وأفغانستان وفلسطين والعراق.. بجهود دولية وتحالفات رسمية تحت شعار الإنسانية، ترى من هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويحملون أفكاراً علمانية يلبسونها ثياباً إسلامية ليستسيغها شباب المسلمين، ويحرفوا عقولهم.... وغير ذلك

كثير مما ينفطر القلب له، ونحن الذين يبلغ تعدادنا ملياراً وجاوز الربع مليار، ولكننا كما وصف النبي ﷺ غثاء كغثاء السيل. [1]

### و- الجهــــل:

إن الجهل داء عظيم، يوصل للضلالة، ويورد المهالك، وهو من أعظم أسباب انحراف الأمة عن المنهج الصحيح ومظاهرها، وفي الحديث عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)**.[2]

قال النووي رحمه الله: "هذا الحديث يبيّن أن المراد بقبض العلم في هذا الحديث ليس هو محوه من صدور حفاظه، ولكن معناه: أن يموت حملته، ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون".[3]

والمراد بالعلم هنا: علم الكتاب والسنة، وهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم السلام، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وبذهابهم يذهب العلم، وتموت السنن، وتظهر البدع، ويعم الجهل، وأما علم الدنيا، فإنه في زيادة، وليس هو المراد في الأحاديث، بدليل قوله ﷺ: "فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا" والضلال إنما يكون عند الجهل بالدين، والعلماء الحقيقون هم الذين يعملون بعلمهم، ويوجهون الأمة، ويدلونها على طريق الحق والهدى.[4]

ومن أعظم الجهل القول على الله بغير علم، وتحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: 33].

وقال تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [الأنعام:144].

---

(1) انظر: مقال بعنوان بلاغ الواعي لحديث التداعي، مرهف سقا، يوم الثلاثاء، تاريخ الاقتبـــاس: 2013/1/1، الرابط، http‹www.fu300.com/vb/attachment.php//.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم. باب كيف يقبض العلم، حديث رقم (100)، 31/1.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم، 223/16-224.

(4) انظر: أشراط الساعة، يوسف بن عبدا لله بن يوسف الوابل، 133، بدون رقم طبعة، دار ابن الجوزية، بدون تاريخ.

ومن أفتى أحداً بدون علم، فإنه يبوء بإثمه، وإثم من استفتاه، قال تعالى:﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾[النحل: 25].

وخطورة الجهل تكمن في أن الجاهل يستكبر عن سماع الحق، ويستثقله، ويصور العلم والتعلم بأنه شبح رهيب وأنه بعيد المنال بحيث لا يمكن الوصول إليه، ومن ثم يبقى على جهله إلى أن يموت.

فانظر إلى حال كثير من المسلمين اليوم وخصوصاً ممن ينتمي إلى كثير من الجماعات والفرق الضالة في هذا العصر، والتي اختطت لنفسها طابعاً عقدياً وصبت جل اهتمامها في مسائل محدودة من مسائل العقيدة، وخيّل إليهم عبثاً أنها وحدها توصلهم إلى بر النجاة، وإيجاد المجتمع الإسلامي المنشود في الوقت الذي لو سئلوا عن فرع سهل من فروع مسائل العلم لأجابوا بملء أفواههم، بأننا لا نعرف هذه المسائل، وإنما عليكم بسؤال العلماء، لأننا مشغولون عن ذلك بالدعوة إلى الله ! فيا عجباً !! كيف يدعو إلى الله بغير علم، وكيف يكون أهلاً للدعوة من لا يحسن أداء الصلاة على الوجه الذي صلاه رسول الله ﷺ ؟ (1)

والدواء الناجع للجهل، وطريق السلامة إنما هو بالعلم الشرعي، واتباع الحق.

## ز- تقديم العقل على النقل:

ومن أسباب الانحراف في هذه الأمة تقديم العقل واعتماده مصدراً تشريعياً أعلى من كلام الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وهذا كحال الفرق التي قدمت العقل على النقل الذين تأثروا بكتب اليونان وعلومهم، وتبنوا أكثر أفكارهم، فما وافق العقل عندهم قبلوه، وما خالفه ردوه وطعنوا فيه، فابتعدوا بذلك عن العقيدة الصحيحة، وحادوا عن الصراط المستقيم، ولو أنهم تمسكوا بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، وجعلوهما المصدر الوحيد للتلقي، وردوا التنازع إليهما، وسلكوا منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وابتعدوا عن كل ما يخالف المنهج الصحيح، لما حصل لهم ما حصل من التخبط والضلال، ولما وقعت الأمة في الزيغ والانحراف.

ولا يخفى أن العقل نعمة عظيمة أودعها الله في الإنسان ليميز الخير من الشر، والحق من الباطل، ولكنّ للعقول حداً تنتهي في الإدراك إليه، ولم يجعل الله لها سبيلاً إلى إدراك كل شيء، فمن الأشياء مالا يصل العقل إليه بحال، ومنها مايصل إلى ظاهر منه دون اكتناه وهي مع هذا القصور الذاتي لا تكاد تتفق في فهم الحقائق التي أمكن لها إدراكها، فإن قوى الإدراك ووسائله تختلف عند النظار اختلافاً كثيراً، ولهذا كان لابد فيما لا سبيل للعقول إلى إدراكه، وفيما

---

(1) انظر: تنبيه أولي الأبصار، صالح بن سعد السحيمي، 123، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

تختلف فيه الأنظار من الرجوع إلى مخبر صادق، يضطرّ العقل أمام معجزته إلى تصديقه، وليس ذلك سوى الرسول المؤيد من عند الله العليم بكل شيء، الخبير بما خلق.[1]

فمن الضلال المبين أن نوجه عقولنا لأمور قد كفانا الله شأنها، وندع المنهج الصحيح الذي أمرنا الله به من التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على فهم السلف الصالح، فإنّ المسلمين لو تمسكوا بالمنهج الصحيح، وأعرضوا عن كل ما يخالفه، لما وقعوا في تحكيم العقل في مجالات لم يخلق لها، ولما وقعوا في التخبط والحيرة، كما ذكر ذلك بعض أهل الكلام. [2]

وإذا صح الخبر عن الله أو عن رسوله ﷺ فليس للعقل مجال للأخذ أو الرد، بل يجب الإذعان والتسليم، حتى وإن لم تدرك العقول كنه تلك الأمور، لأن العقول أعجز من أن تحيط بكل شيء، فرحم الله امرءاً عرف قدر نفسه. [3]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: 51].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٖ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ﴾ [الأحزاب: 36]. فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحدٍ مخالفته، ولا اختيار لأحدٍ ههنا ولا رأي ولا قول[4].

لذا فإنّ الواجب على المسلم أن يذعن ويسلم لما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يجعل عقله تابعاً لهما، لا معارضاً لهما، أو مقدّما عليهما، حتى لا يزيغ عن الحق، ولا يحيد عن الصراط المستقيم.

### ح- التفرق والتحزب:

لقد أصاب الأمة الإسلامية ما أصاب الأمم قبلها من التحزب والاختــلاف، فأضحــت الأمة شيعاً وأحزاباً وفرقاً، يخطّئ بعضها بعضاً، ﴿كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: 32]، وما

---

(1) انظر: البدعة أسبابها ومضارها، محمود عبد الأخر حماد لشلتوت، تحقيق: عبد الأخر حماد، 28، بدون رقم طبعة، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

(2) ومنهم الجويني والغزالي والرازي وغيرهم، انظر: الصفات الإلهية في الكتاب والسنة، محمد أمان، 157-171 بدون رقم طبعة، وبدون دار للنشر، وبدون تاريخ.

(3) انظر: تنبيه أولي الأبصار، 141.

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم، 511/8.

ذاك إلا لبعدها عن المنهج الصحيح، وهو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والاعتصام بهما، والعمل بهما، ورد التنازع إليهما، فإنّ السبيل الوحيد لجمع الشمل، وتوحيد الكلمة، هو الرجوع التام للمنهج الصحيح: كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، على فهم السلف الصالح، ففيه العصمة من التفرق والاختلاف، وفيه النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: 103].

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله – مبيناً معنى الاعتصام بكتاب الله: "وهو تحكيمه دون آراء الرجال ومقاييسهم، ومعقولاتهم، وأذواقهم، وكشوفاتهم، ومواجيدهم، فمن لم يكن كذلك فهو منسلٌ من هذا الاعتصام، فالدين كله في الاعتصام به وبحبله، علماً وعملاً، وإخلاصاً، واستعانة، ومتابعة، واستمراراً على ذلك إلى يوم القيامة".[(1)]

قال قتادة – رحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾: "إن الله ﷻ قد كره لكم الفرقة وقدّم إليكم فيها، وحذركموها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة، والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله".[(2)]

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: "وقوله ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، إلى أن قال: وقد ضمنت لهم العصمة عند اتفاقهم من الخطأ، كما وردت بذلك الأحاديث المتعددة أيضاً، وخيف عليهم الافتراق والاختلاف، فقد وقع ذلك في هذه الأمة فافترقوا على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية إلى الجنة ومسلّمة من عذاب الله، وهم الذين على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه"[(3)] وقال تعالى في النهي عن التفرق والاختلاف ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [الأنعام: 159].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "يتوعد الله تعالى الذين فرقوا دينهم، أي شتتوه وتفرقوا فيه، والكل أخذ لنفسه نصيباً من الأسماء التي لا تفيد الإنسان في دينه شيئاً، كاليهودية، والنصرانية، والمجوسية، أو لا يكمل بها إيمانه، بأن يأخذ من

---

(1) مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابـن قـيّم الجوزية تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي 323/2، ط، دار الكتاب العربي، بيـروت، 31416 هـــ – 1996م.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، 32/1.

(3) المصدر السابق، 405/7.

الشريعة شيئاً، ويجعله دينه، ويدع مثله، أو ما هو أولى منه، كما هو حال أهل الفرقة، من أهل البدع والضلال، والمفرقين للأمة، ودلت الآية الكريمة أن الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، وينهى عن التفرق والاختلاف في أصل الدين، وفي سائر مسائله الأصولية والفروعية".[1]

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **(افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)**.[2]

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "فأهل الأديان – قبلنا – اختلفوا فيما بينهم على آراء ومثل باطلة، وكل فرقة منهم تزعم أنهم على شيء، وهذه الأمة أيضاً اختلفوا فيما بينهم على نحلٍ كلها ضلالة إلا واحدة، وهم أهل السنة والجماعة، المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله وبما كان عليه الصدر من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في قديم الدهر وحديثه".[3]

وقال ابن أبي العز الحنفي في تعليقه على الحديث السابق: "فبين أن عامة المختلفين هالكون إلا أهل السنة والجماعة".[4]

وزادت الفرقة بالمسلمين – مع مرور الزمن – وكثر الاختلاف، واتسع الشقاق، وماجت الفتن بأصحاب الأهواء موج البحر، وصارت قلوبهم متنافرة، مظلمة سوداء مرباده لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً إلا ما أشربت من الأهواء.[5]

وصار الاختلاف في أصل الدين، في إفراد الله في العبادة، وفي العبادة ذاتها، كما اختلف الذين من قبل اتباعاً للسنن كما أخبر النبي ﷺ عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ: **(لتتبعنّ سنن من**

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، 91/2، بدون رقم للطبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، حديث رقم(26409)، 25/5، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(3) تفسير ابن كثير، 452.

(4) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء، 432، ط 4، المكتب الإسلامي، بدون بلد النشر، 1391هـ.

(5) انظر: حديث حذيفة في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً ...، حديث رقم (144)، 128/1.

**كان قبلكم شبـــراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لسلكتموه قالوا: يا رسول الله من اليهود والنصارى؟ قال: فمن إذن).**[1]

في تعليق مصطفى البغا على هذا الحديث قال: "السنن وهي السبل والمناهج والعادات وشبرا بشبر كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من سوء وشر ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه، وجحر ضب وهي ثقب الضب وحفرته التي يعيش فيها، والضب دويبة تشبه الحرذون تأكله العرب والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ونتن ريحه وخبثه، ومـــا أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله ﷺ فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة تفوح منها رائحة النتن وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم وتنذر بشر مستطير". [2]

ولكن بفضل الله ورحمته لا تزال طائفة أهل السنة والجماعة: "الفرقة الناجية" باقيةً إلى قيام الساعة كما روى البخاري من حديث معاوية ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **(لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك).**[3]

يتبين من خلال ما سبق أن مظاهر الهوى هي من الأسباب الدافعة لدى كثير من الناس على اتباع الهوى والمانعة لهم من قبول الحق، فعلى الإنسان أن يسير بقلبه فيتأمل عواقب الهوى، فكم من شهوة كسرت جاهاً، ونكست رأساً، وقبحت ذكراً، وكم من متكبر حرم صاحبه من النظر والاعتبار في عاقبة المستكبرين، فكان عاقبته البوار والخسران والاضطراب، وكم من متبع للظن وقع في الشرك لأن الظن دفع صاحبه للشك في عقيدة التوحيد، فالهوى أعدى عدو للمرء، فإذا اتبع الإنسان أهواءه وشهواته أصبح أسيراً لشيطانه، وهذا بعينه جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء المصير، فمتابعة العبد لهواه تركسه في الدنيا والآخرة وتذله في الظاهر والباطن، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: 37-39]، ومن خالف دوافع الهوى كانت نهايته العز والشرف والغنى والجاه عند الله وعند الناس، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات:40-41].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكره عن بني إسرائيل، حديث رقـــم (3456)، 169/4.

(2) صحيح البخاري، 169/4.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ، "لا تزال طائفة من أمتـــي علـــى الحـــق ..."، الحديث رقم (1524)، 632/6.

# الفصل الأول

## أثـر الهـوى فـي نشـأة فرقـة البابيـة والبهائيـة وانحرافاتهـا

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول** : أثر الهوى في نشأة البابية والبهائية.

**المبحث الثاني** : أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند البابية والبهائية.

**المبحث الثالث** : أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند البابية والبهائية.

# المبحث الأول

## أثر الهوى في نشأة البابية والبهائية

شاء الله سبحانه وتعالى أن يبعث محمداً ﷺ بدين الإسلام، فتشرق بنوره السماوات والأرض، ويدخل في هذا الدين الناس أفواجاً، فكان في ذلك إخراجاً للناس من الظلمات إلى النور، ومن العبودية للحرية، إلا أن هذا الأمر لم يرق لبعض الناس، فعملوا جاهدين على الكيد لهذا الدين، وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس.

وقفوا في وجه الإسلام جهاراً بالسيف، والبندقية مرات عديدة، وبالتشكيك، والتحريف، ونشر الفتن، وابتداع البدع مرات أخرى، وعملوا على تفريق وحدة المسلمين من خلال الفرق والجماعات الضالة، والخارجة عن صف المسلمين.

مع كل هذا بقي، وسيبقى الإسلام قوياً عزيزاً، ومنيعاً عن النيل منه ومن عقائده الصافية النقية.

وفي هذا المبحث سأتناول بالبحث والدراسة فرقة البابية والبهائية، مبيناً أثر الهوى في نشأتها.

### المطلب الأول: أثر الهوى في نشأة البابية:

**أولاً: النشأة والتسمية:-**

**1- التعريف بالفرقة البابية:**

هي حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي(1) سنة 1260هـ-1844م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وموطنها الأول إيران وسميت بالبابية نسبة لأول زعيم لها محمد علي الشيرازي والذي لقب نفسه بالباب، وقد ادعى الباب النبوة والرسالة ثم زعم أن الله قد حل فيه تعالى الله عما يقول علوا كبيرا.

---

(1) الشيخية، تعتبر الشيخية إحدى فرق الشيعة التي أحدثها أحمد الأحسائي المولود سنة 1744م، والمتوفى سنة 1826م الذي قرر أن البعث روحاني لا جسماني، وأن الجسد مصيره الفناء، وكما أنكر الرجعة في مفهومها عند الشيعة، انظر: قراءة في وثائق البهائية،35 .

**2- مولده ونشأته:**

ولد الباب (علي محمد) في بلدة شيراز في الأول من محرم عام 1235هـ، الموافق 20 أكتوبر 1819م، لأب كان يعمل في التجارة، وسماه والده بـ علي محمد، ويدعى انتسابه إلى أهل البيت، إلا أن هذا لم يثبت بشكل صحيح [1].

مات والده وهو طفل صغير، انتقلت كفالته إلى خاله الحاج سيد علي، حيث أدخله الكتّاب، إلا أنه كان عزوفاً عن الدرس، غير راغب في التهذيب والتثقيف، مع هذا إلا أنه أطاع رغبة خاله وتعلم شيئاً من علوم العربية، والنحو الفارسي، وبرع في الخط براعة مدهشة، فكان أعجوبة أيامه في حسن الخط وسرعة الكتابة[2].

وعلي محمد هذا هو مؤسس البابية التي هي الأصل للبهائية، إيراني الأصل، شيرازي المولد، لما بلغ العشرين من عمره جاهر بعقيدة ظاهرها توحيد الأديان، وقوامها تلفيق دين جديد[3].

أعلن علي محمد الشيرازي أنه الباب إلى الغائب الذي بالسرداب، ولقب الباب من الألقاب المستعملة كثيراً، وخصوصاً عند الشيعة، ومن بعدهم الصوفية، واستعمال هذا اللفظ متعلق بالمهدي المنتظر، فلا بد لهذا المختفي أن يكون له واسطة بينه وبين أتباعه، ويقوم مقامه، فكان الباب هو هذا الشخص، فهو المتحدث عن المهدي، وناقل أخباره وفتاويه إلى المؤمنين به[4].

لم يكتف علي محمد الشيرازي بأن ادعى أنه الباب للإمام المنتظر، وأنه نائبه، والمتحدث باسمه وخصوصاً عندما وجد من بعض الناس قبولاً له ولأفكاره ومعتقداته، مما جعله يتقدم خطوة أكثر جرأة؛ وهي أنه ادعى أنه المهدي المنتظر نفسه، ثم خطا خطوة أخرى أكثر جرأة حين ادعى أنه نبي يوحى إليه كبقية من سبقوه من الأنبياء، ثم خطا الخطوة الكبيرة حينما ادعى أنه روح الإله، وقد حلت فيه روح الله.

يقول علي محمد الشيرازي: "أنا لست أنا، بل أنا مرآة فلا يرى فيّ إلا الله"[5].

---

(1) انظر: دائرة المعارف الإسلامية، 405/5.

(2) انظر: البابية عرض ونقد، إحسان إلهي ظهير، 50، ط3، إدارة ترجمان السنة، بكستان، 1401هـ-1981م.

(3) انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، 5/ 17، ط10، بيروت، 1991م.

(4) انظر: النحلة اللقيطة البابية والبهائية، عبد المنعم النمر، 22، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

(5) العقيدة والشريعة في الإسلام، جولد زيهر، 242، بدون رقم للطبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ للنشر.

وقد جاء في دائرة المعارف مادة الباب: "أطلقه أنصار مذهب الشيعة في عهدها الأول على المريد الأكبر المفوض من الإمام، وتردد كتب السيرة الخاصة بأئمة الشيعة الإثنى عشرية أسماء أبواب الأئمة، وكان الباب مرتبة في الطبقات الروحية عند طائفة الإسماعيلية، ويأتي الباب في المرتبة الثانية بعد الإمام، ومنه يتلقى التعاليم مباشرة، وهو بدوره يهدي الحجج الذين يقودون الدعوة، ولذلك يبدو أن المصطلح يدل على رأس القائمين بالدعوة، ويرادف في مصطلح الإسماعيلية "داعي الدعاة"، الذي يتردد في كتب التاريخ العامة، ولكن قلما يظهر في نصوص الإسماعيلية[1].

ثم توجه من شيراز إلى بوشهر مختفياً. وأخذ البشروئي يذيع أنه رأى الباب بعينه وأخذ يدعو الناس إلى متابعته وأطلق على من تبعه اسم (البابية)، ثم لم يلبث البشروئي أن حوله من باب المهدي إلى المهدي نفسه وأطلق عليه "قائم الزمان" وانضم إليه في ذلك رجل يقال له محمد علي البارفروشي وآخرون بلغ عددهم سبعة عشر رجلا وامرأة وهي الملقبة لديهم بقرة العين، وتوجهوا إلى بوشهر واجتمعوا بزعيمهم الجديد (الباب) وصار معه تسعة عشر شخصاً. فلذلك قرر أن يجعل عدة الشهور تسعة عشر شهراً والشهر تسعة عشر يوماً واعتبر اليوم الذي أعلن فيه دعوته يوم 5 من جمادى الأولى سنة 1260 هـ هو بدء التاريخ ثم جمع جملاً متناقضة مملوءة بالسفسطات والأكاذيب وجعلها أساس دينه الجديد وسماها البيان. [2]

يقول محمد فريد وجدي: "كان الميرزا علي محمد مقصوراً على حاله، مشتغلاً بالعبادة، بسيطاً للغاية في أخلاقه، حلو الشمائل جذاباً، وكان بحداثة سنه ووسامة وجهه مكسواً هذه المواهب، ولقد كان يؤكد الذين عرفوه أنه لم يحرك شفتيه حتى يحرك جهة فؤاده، وكان إذا تكلم عن النبي أو الأئمة تكلم باحترام عظيم، إذ لم نصادف فيه أقل خشونة في بث آرائه المقدسة"[3].

فهذه العزلة والاعتكاف على العبادة وبساطة الأخلاق خدعت ضعاف النفوس فجنحوا إليه، وفتنوا بورعه وزهادته، فآمنوا به باباً يصلون من خلاله، وعن طريقه إلى الإمام الغائب، فأصبحوا يبشرون به في الخفاء وهو لا يريد المجاهرة بهذا الأمر، واستمر على هذا الحال حتى مات الرشتى[4]، فزاد ولع أتباعه في رؤية المهدي الذي بشر به الرشتي، وفي ليلة الجمعة

---

(1) انظر: دائرة المعارف الإسلامية، 499/5.

(2) انظر: حقيقة البابية والبهائية 77، ط2، دار المدني للطباعة والنشر القاهرة، 1407- 1986م.

(3) دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، 5/2، ط3، بدون دار للنشر، 1971م.

(4) الرشتى، كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي ولد في إقليم رشت بإيران عام 1205هـ، سكن كربلاء وتوفي عام 1345هـ، تتلمذ على يد الشيخ أحمد الإحسائي، وهو الذي عمل جاهداً على نشر أفكار الشيخية، وهو من الغلاة، لعب دوراً في زرع فكرة المهدي عند علي محمد الشيرازي وله كتب عديدة. انظر: الأعلام دار العلم للملايين، خير الدين الزركلي 215/5، ط10، بدون دار للنشر، بيروت 1991.

الخامس من جمادى الأولى سنة 1260هـ أعلن علي محمد أنه الباب للإمام المهدي، فصدقه الكثير من الناس خصوصاً الذين كانوا يتبعون الشيخية، وسلموا له بالزعامة والسيادة[1].

## 2- شيوخ وأتباع البابية:

### أ- كاظم الرشتي: [2]

ويذكر بعض الباحثين أن الذي أظهر البابية هو قسيس نصراني - ادعى أن اسمه كاظم الرشتي واتخذ الرشتي لنفسه مجلسًا، واستطاع أن يستميل إليه بعض ذوي النفوس المنحرفة والقلوب المريضة وجعلهم تلاميذ له.

تحمل الرشتي عقيدة قرب ظهور المهدي عن شيخه أحمد الإحسائي[3] وأن المهدي يعيش بين الناس في حالة روحية لطيفة ويتضح هنا التشابه بين عقيدته في المهدى وبين عقيدة النصارى في المسيح وهى عقيدة اللاهوت والناسوت، الأمر الذي يعكس العداء للإسلام وإرادة النيل من العقيدة الصحيحة للأمة. [4]

### ب- الملا حسين البشروئي:

كان ملا حسين البشروئي أول من آمن بهذا الباب، وكان من أخبث أتباع الباب وهو من بشرويه إحدى قرى خراسان أضفى عليه المدعو كاظم الرشتي لقب كبير التلاميذ واختاره ليكون المنفذ الحقيقي لهذه المؤامرة البشعة ولقبه باب الباب. [5] واختار ثمانية عشر من أتباعه وأطلق

---

(1) انظر: البابية عرض ونقد، 57.

(2) برز الرشتي بين تلاميذ الإحسائي حتى صار رئيسا للشيخية بعد وفاة شيخه وظل يعمل على نشر هذه العقيدة وغرسها في صدور تلاميذه ورشت قرية من قرى إيران بالرغم من أن أهل رشت لا يعرفون عنه شيئًا. وقد استغل من مبادئ الشيعة الإثنى عشرية فكرة الغائب بالسرداب المنتظر فعمل على إيجاد شخص يضفي عليه هذا اللقب ليصل بواسطة هذا الباب إلى كل ما يريد. وقد ادّعى أن الشخص الجديد هو باب الله، وروّج له الروس على أنه هو المهدي المنتظر، ثم وصل به الحال إلى ادعاء النبوة والرسالة مستغلا هو وأصدقاؤه من الروس جهل الناس بأحكام الإسلام. انظر: البابية عرض ونقد، ص45.

(3) الإحسائي، "1166 – 1241"، أحمد بن زين الدين، متفلسف إمامي، مؤسس مذهب "الكشفية"، نسبة إلى الكشف والإلهام، قيل عن أتباعه "الشيخية" نسبة للشيخ أحمد، لهم شطحات وزندقات، ولد في الإحساء وتعلم في بلاد فارس، انتقل إلى العراق، وسكن البحرين ومات في المدينة المنورة، ودفن فيها، له كتب ورسائل كثيرة، خالف في بعض معتقداته الشيعة بخصوص الإمام المنتظر" (انظر: الأعلام، 129/1).

(4) انظر: البابية عرض ونقد، ص45.

(5) انظر: الحراب في صدر البهاء والباب، محمد فاضل 165، ط2، دار المدني للطباعة والنشر، القاهرة، 1407هـ-1986م.

عليهم لفظ "حي" لأن مجموعها بحساب الجمل ثمانية عشر، وأرسلهم لنشر مذهبه في أنحاء إيران المختلفة[1].

### ج- فاطمة بنت صالح القزويني الملقبة (قرة العين)

ومن أخطر هؤلاء التلاميذ امرأة أصلها من الشيعة الإثني عشرية كانت تسمى فاطمة بنت صالح القزويني كانت بارعة الجمال فلقبها أبوها بلقب زرين تاج؛ لأنها كانت ذات شعر ذهبي. زوجها أبوها وهي صغيرة من ابن عم لها، ففرت منه وانفصلت عنه واتصلت بكاظم الرشتي بالمراسلة، ونشط هو في مكاتبتها؛ إذ وجد فيها ضالة منشودة له. ولقبها في رسائله لها بأنها: قرة العين: ودعاها إلى ترك قزوين والحضور إلى كربلاء غير أنه هلك قبل وصولها إليه. وما أن وصلت إلى كربلاء حتى تلقفها حسين البشروئي وبقية تلاميذ الرشتي. وقد صارت أجرأ هؤلاء التلاميذ على إعلان الخروج على الإسلام والدعوة إلى الشيوعية في النساء، والعجيب أنّه في عصرنا الحديث المتقدم نجد هناك من ينادي بمثل هذه الخرافات، بل ونجد من يعتبر هذه الفاجرة نبراسًا أمام المناديات بحرية المرأة، ولما أخذت تطبق هذا الأمر علنًا مع بعض تلاميذ الرشتي أطلقوا عليها لقب الطاهرة، وفي مؤتمر بدشت سنة 1264هـ اجتمع دعاة البابية وقرروا أن يحضروا معهم كل الذين استمالوهم، وأن يعقدوا منهم مؤتمراً في صحراء بدشت بين خراسان ومازندران وعلى رأسهم باب الباب (حسين البشروئي) وقرة العين وحسين علي المازندراني الذي لُقب فيما بعد بالبهاء وجعلوا الدعوة الظاهرة لهذا المؤتمر هي التفكير في الوسائل الممكنة لإخراج الباب من السجن، أما المقصود لهذا المؤتمر فهو إعلان نسخ دين الإسلام. وما أن انعقد المؤتمر حتى اندفعت قرة العين تلهب حماسهم وتقرر حقيقة نحلتهم الجديدة فقالت:

اسمعوا أيها الأحباب والأغيار إن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا، وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل. إن مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم المسكونة، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة؛ حتى لا يبقى إلا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد. وبناء على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق: لا أمر اليوم ولا تكليف، ولا نهي ولا تعنيف فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال،

---

(1) انظر: البهائية وجذورها البابية، عامر النجار، 20، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعيـــة، القاهرة، 1996م.

وأصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وأن الزهرة لا بد من قطفها وشمها؛ لأنها خلقت للضم والشم ولا ينبغي أن يعد أو يحد شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تجني وتقطف، وللأحباب تهدي وتتحف. وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به فهو أصل كل وزر وأساس كل وبال، لا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد، ولا منع ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات. (1)

### 4- كتب البابية:-

كان للباب نشاط في التأليف، على قلته إلا أن مؤلفاته كانت خطيرة للغاية، ومما كتب الباب كتب كتابين أحدهما بالعربية وسماه "البيان العربي"، والآخر بالفارسية، وهو البيان الفارسي.

أما كتاب البيان –حسب ادعائه– فهو الوحي المنزل عليه من الله تعالى، هذا الكتاب لم يطبع إلا منذ زمن قريب، ولغته صعبة، وغاية في الغموض، وقد قسمه إلى أحد عشر قسماً، وعنوان كل قسم الواحد الأول، ثم الواحد الثاني، حتى الواحد الحادي بعد العشر.

أما البيان الفارسي فقد طبع بإيران، إلا أن البهائيين قاموا بمصادرته لأن البهاء نسخ ما فيه من أحكام بكتابه "الأقدس"، فأصبح الأقدس هو المرجع الأول عندهم.

وللباب بعض التفسيرات على نسق تفسيرات الباطنية، يقوم من خلالها بشرح دعوته، وفي كتابه "البيان" دون الباب شريعته، وأحكامها، وقال عنه بأنه يفوق القرآن ويتحدى أي شخص يأتي بباب من أبواب البيان العظيم، أو ما يسميه الباب "البيان العربي"، وهو كتاب البابية المقدس ويعتبر هذا الكتاب نسخاً لما جاء به الإسلام حسب الفكر البابي لأن الباب أتى فيه بشرع جديد(2).

تعليق: لعل ذلك من باب شهوة الباب وميله النفسي نحو المجد والعظمة الأمر الذي يستلزم دستورا أو تعاليم مستقاة من أهوائه ورغباته؛ لإقناع الآخرين بأفكاره التي تقودهم إلى الإعتقاد بألوهيته، وإلى التحرر من التكاليف وتعاليم الإسلام بموجب النصوص المقدسة التي وضعها وأسماها بالبيان.

(1) انظر: الحراب في صدر الباب والبهاء ،194.

(2) انظر: البهائية وموقف الإسلام منها، دخيل الله محمود الأزوري،83، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

### 5- نهاية محمد علي الشيرازي (الملقب بالباب):

لقد كان للحاكم حسين خان –حاكم شيراز– مواقف حازمة ضد الباب الشيرازي ورفقته؛ حيث استدرج الشيرازي وألان له القول، واعتذر عما صدر منه من إهانة له ولأتباعه سابقاً، وأوهمه أنه قد تابعه أيضاً على فكرة البابية وسائر الدعاوى التي جاء بها الباب.

ثم استدعى الحاكم العلماء ليقيم عليهم الحجة في صدق الباب كما أوهمه، وكان قد عهد إليهم بأن يصبروا في مخاتلة الرجل، وأخذ الاعتراف منه بخط يده في سائر عقائده الباطلة، وأوهمه بأن كل من سيجرؤ على إظهار الكفر به فسيكون القتل مصيره؛ فاطمأن الباب وحضر مجلس العلماء ثابت الجنان طافي الجرأة ثم بادا الجميع بقوله: "إن نبيكم لم يخلف لكم بعهده غير القرآن فهالكم كتابي البيان فاتلوه واقرءوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن".

وكظم العلماء ثورتهم، ثم طلب الحاكم إلى الباب أن يسجل ما يدعوه إليه كتابة ففعل ذلك، ثم نظر العلماء في ما كتبه الشيرازي فإذا به ينضح كفراً وخروجاً عن الإسلام، فما كان من الحاكم إلا أن صب جام غضبه على الشيرازي قائلاً له: "فلأعذبنك لعلك ترجع عن غيك"، ثم ضربه ضرباً شديداً وأمر أن يطاف به في الأسواق على دابة شوهاء، وأن يعلن التوبة من كفره على منبر المسجد الكبير.

ثم ارتقى المنبر وأعلن رجوعه من كل ما ادعاه وأنه على دين الإثنى عشرية؛ لأنه الحق اليقين، ثم ألقي به في غيابة السجن [1]، ولكن أتباعه ظلوا ينشرون فكرة المهدية والبابية وسائر الأفكار الشريرة، وعوام الناس يتناقلونها بكل لهفة لموافقتها هوى في نفوسهم.

ولما تجاوز الأمر الحدّ وأدرك عامة الشعب الإيراني واستيقظت الحكومة في إيران على مدافع هؤلاء وبنادقهم يقتلون المسلمين ويستبيحون منهم كل ما يشاءون في معارك دامية واغتيالات متنوعة، ويدعون إلى ظهور المهدي وإلى كتابه المقدس اجتمع عدد كبير من العلماء والفقهاء وكفروا الباب، وأعلنوا مروقه عن الإسلام، ووجوب قتله بالأدلة الدامغة.

إلا أن حاكم ولاية أصبهان الذي تظاهر بالإسلام ويسمى منوجهر خان الأرمني وهو صليبي العقيدة والهوى استطاع إخفاءه في قصره معززاً مكرماً ليطعن به الإسلام والمسلمين من الخلف، وكان الشيرازي يصدر توجيهاته إلى أتباعه من هذا المخبأ إلى أن توفي هذا الحاكم وخلفه جورجين خان، فكتب هذا إلى الحكومة في طهران يخبرهم عن وجود الشيرازي فألقي عليه القبض وأمر الميرزا أقاس رئيس الوزراء أن يعتقل الشيرازي في قلعة ماه كو، ومكث

---

(1) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، 85- 87، بتصرف.

معتقلاً حوالي ثلاث سنوات، ولما جاء وقت التنفيذ حمل الباب من سجنه ومعه أحد أتباعه لإعدامهما في أحد ميادين تبريز الذي كان مكتظاً بفئات كثيرة من الناس حضروا ليشاهدوا مصرع هذا الضال بيد أن القنصل الروسي استطاع أن يتصل بقائد الفرقة المكلفة بتنفيذ حكم الإعدام وأن يغريه برشوة كبرى ليحاول إنقاذ الباب. وشد هذا الباب إلى عمود طويل ومعه تابعه والناس يلعنونه ويستعجلون الفتك به، وأطلق الجنود ثمانمائة رصاصة استقرت كلها في جسد تابعه المغرور غير واحدة من هذه الرصاصات فقد قطعت الحبل الذي ربط به الباب وحينما إنجاب الدخان الكثيف رأى الناس جسد التابع ممزقاً تحت العمود، أما الباب فقد فر، غير أن بعض الجند الذين كانوا يعرفونه ويجهلون قصد قائدهم مزقوا جسده بالرصاص فانهار قنصل الروس وبكى من هول ما أصيب به. وقد تركت جثته في خندق طعاماً للوحوش بعد أن صور قنصل الروس الجثة وبعث بالصورة إلى حكومته ثم نكلت الحكومة بأتباعه وأعدمت الكثير منهم ومن بينهم قرة العين. [1]

## ثانياً: مظاهر الهوى في نشأة فرقة البابية :-

### 1- الجهــل:

لم تكن دعوة (الميرزا علي محمد) قائمة على أساس من علم أو منطق أو عقل، إذ لم يكن جاداً في تحصيل ذلك، بل كان مستسلماً لدراسة الجانب الخرافي وطريقة تسخير الكواكب، وتدل آراؤه ومعتقداته أن تلك الدعوة كانت على اتصال بمدّعي التصوف الحلوليين وأصحاب وحدة الوجود، وأما عن شخصيته فقد كانت قلقة وضعيفة وجاهلة في آن واحد، فلقد ادعى أولاً أنه الباب ثم ادعى أنه (الباب إلى الإمام المنتظر) ثم ادعى أنه هو نفسه وبعد ذلك ادعى النبوة، ثم تعداها إلى ادعاء الربوبية عن طريق حلول روح الإله فيه،[2] ومن مظاهر ضعفه توبته الكاذبة أمام الحاكم، وأن سبب تقبل كثير من الناس هذه الأفكار الباطلة هو الجهل السائد بين العامة ورجال الدين،[3] والذي سبب وضع اثني عشر ألف حديث موضوع عن قدوم المهدي.

---

(1) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، 97.

(2) انظر: البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، حسني السيد عبد الرازق، 7-8، ط 1، الدار العربية للموسوعات، 1428هـ- 2008م.

(3) انظر: مطالع الأنوار تاريخ النيل عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائي، شوقي أفندي رباني، 145، بدون رقم للطبعة، وبدون تاريخ.

**2- تقديم العقل على النقل:**

كانت دعوة البابية تستند إلى كتاب مليئ بالكذب والدجل بالإضافة إلى ما كانوا يعتمدون عليه في نشر دعـوتهم مـن (الـرؤى) التـي كانـت معظمهـا أضـغاث أحـلام بـل وإن كانت صادقة فإنها لا تبنى عليها أحكام أو اعتقاد إذ لم نسمع عن أحد من الـصحابة قـد آمـن برسول الله ﷺ عن طريق الرؤى، بل كان يستمع إليه وهو يدعو إلى الله، فكتاب -البيان- وهو الذي ادعى الباب أنه نزل عليه من سماء المشيئة الإلهية فنسخ به القرآن، فصار فرضاً على كل مسلم أن يؤمن به ويخضع لما فيه، وإلا فالكفر مصيره، ولعنات الميرزا تلاحقه. ولا أدل علـى كذبه ما نجد فيه من أخطاء لغوية ونحوية لا يعلم عددها إلا الله. والعجيب أن الميـرزا البـاب عندما اعترض عليه في هذه الأخطاء، وكيف أن الله يوحي بهذا اللغو الفاحش ثم يخطئ فيه هذه الأخطاء البينة المخالفة لأسباب العربية أجابهم بقوله: "إن الحروف والكلمات كانت قد عـصت واقترفت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطئها بأن قيدت بسلاسل الأعراب، وحيـث أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين، فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتـى الحـروف والكلمات، فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث تشاء من وجوه اللحن والغلط." [1]

يقول ليشهد على كذبه: "ولتشترون ما تحبون من كل أرض لعلكم شيء كذار اللطيف لتملكون"[2]، فهل يفهم من هذه العبارة شيء؟ فكيف وهو يسندها إلى الله، تعالى الله عما يصفون. ولنا أن نسخر من هذا الكلام الغريب الذي يخجل الإنسان أن يسنده إلى نفسه، فضلاً عن إسناده إلى الله سبحانه، ولكن جهل البابيين بكتب الباب هو الذي يحول بينهم وبين عودتهم إلى حظيرة الإيمان. وأن القرآن الكريم هو المثل الأعلى عند الأدباء والشعراء في التمسك بالقواعد الصحيحة وأحكام النسخ ووضوح المعاني في قالب من الأداء العجيب، وإن الاطلاع على مثل هذه الأباطيل يظهر عظمة القرآن الكريم الذي وعد الله بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

فكم من عالم فاضل وقف أمام بليغ آياته، وكم من شاعر جفت عنده منابع الخيال والإلهام تجاه عذوبة بيانه وروعة خياله وتصويره.

**3- الشهوة:**

إن الدعوات الباطلة التي تحاول النيل من الإسلام، وإلغاء قوانين الأخلاق والآداب، كانت تعتمد الإباحية الجنسية بوصفها من أقوى وسائلها لاصطياد الشباب، وكان لابد للبابيين أن

---

(1) مفتاح باب الأبواب، محمد مهدي خان، 99، ط 1، مطبعة المنار، مصر، 1321هـ.

(2) البيان، 59.

يلجؤوا إلى هذا الأسلوب المغري في التمكين لدعوتهم، وتطبيق خطة المستعمرين في مقاومة الإسلام من هذه الطريقة البهيمية. فقد هيأ – كاظم الرشتي – للقيام بهذه المهمة الخطيرة امرأة قامت بدور كبير في إفساد العواطف وإلغاء العقول، ودعوة البابيين بقوة وجرأة إلى الإباحة الجنسية، ولقد ظهرت إباحية هذه المرأة جلية في مؤتمر بدشت وخطبت خطبة طويلة أظهرت فيها أفكارها الانحلالية ودعت إليها بكل وقاحة.. كما دعت إلى نسخ الشريعة الإسلامية في كرمشاه حتى ثار عليها العلماء وطلبوا إخراجها منها، إن هذه المرأة كان لها دور بارز في نشر البابية، كما يعترف بذلك المؤرخون البابيون، أنها اتخذت من جمالها وفتنتها سلاحاً رهيباً تغويهم وتوقعهم في حبائلها، قال عنها المفتي (أبو الثناء الألوسي): "أنها كانت تقول: بحل الفروج ورفع التكاليف بالكلية.." والعياذ بالله ﷻ [1] وهنا نعرف فضل الله علينا بنعمة الإسلام، الذي هو دين العقل والمنطق ذاك الدين الذي حارب الإباحية بكل صورها وأشكالها؛ ليكون العقل هو الرائد إلى صلاح المجتمع بالدين، فأين البابية من الإسلام؟.

## المطلب الثاني: أثر الهوى في نشأة البهائية:

### أولاً: النشأة والتسمية:-

### 1- التعريف بالفرقة البهائية:

وهي وريث البابية في معتقداتها الفاسدة تربت تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، بهدف إفساد العقيدة الإسلامية، وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وموطنها الأول إيران، وسميت بالبهائية نسبة لزعيمها حسين علي بن الميرزا عباس المزندراني والذي لقب نفسه بهاء الله، وقد ادعى كسلفه الباب النبوة الرسالة ثم زعم كل أن الله قد حل فيه تعالى الله عمَّا يقولون علواً كبيراً.

### 2- مولده ونشأته :

هو الميرزا "حسين على بن الميرزا "عباس بزرك المازندرانى النوري. نسبة إلى نور وهي القرية التي ولد فيها وهي من أعمال مازندران الإيرانية، وقيل ولد في طهران ولد يوم الثلاثاء الثاني من محرم سنة 1233هـ الموافق الثاني عشر من نوفمبر1817م[2]، المعروف بالبهاء، أو بهاء الله، رأس البهائية، ومؤسسها، إيراني مستعرب، اعتنق دعوة البابية، حين قتل

---

(1) انظر: حقيقة البابية والبهائية، محسن عبد الحميد، 11-117، ط 3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985م، بتصرف.

(2) انظر: تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل، د. مصطفى عمران 91، ط 1، دار البصائر للطباعة والنشر، 2006م – 1425هـ.

الباب خلفه البهاء، طرد من إيران إلى العراق، ومنها إلى الآستانة، ومنها نفي إلى أدرنة، وأبعد بعدها إلى سجن عكا في فلسطين، ثم أخرج منه[1] ولقب بـــبهاء الله، لهذا سمى أتباعه بالبهائية، تربى البهاء في حجر والده، وتلقى ما تيسر من التعليم الذي كان متداولاً في عصره، ثم عكف على التلقي من شيوخ التصوف أسرارهم ورموزهم، وعلى تدبر كتبهم واستيعابها[2]، حتى أصبح معدوداً من كبار المتصوفة وشيوخهم في ذلك الزمان[3].

لقد انخرط الميرزا حسين في الصوفية، وأصبح من كبار المتصوفة لكنه سرعان ما انقلب على عقبيه، وغلب عليه حب الدنيا والظهور، فانضم للباب مع أخيه في ركاب ذلك المذهب الهدام والضال، والجدير بالذكر أنه كان شغوفاً بمعرفة الفلسفات الفكرية الشاذة، وعرف بميوله الإلحادية، ونهجه الانحلالي حتى انضم للباب عن طريق أحد دعاة الباب وهو أطلا عبد الكريم القزوينى [4].

وكان والده الميرزا عباس بزرك موظفاً بوزارة المالية ويقال إنه كان أميناً لبيت المال في مازندران تربى الأولاد في حجر أبيهم، وقد كانت لتلك الأسرة صلات وثيقة بالسفارة الروسية في طهران، فلقد كان الأخ الأكبر يعمل لدى السفارة الروسية وكان يحظى بمكانة طيبة عندهم، وكذلك تزوجت أخت الميرزا حسين الذي كان يشغل منصب سكرتير للسفير الروسي، وكان الصدر الأعظم لإيران (أفاضان صديقاً حميماً لأسرة الميرزا حسين على) وفى ذات الوقت يعمل لحساب الروس، ولعل تلك الصلات الوثيقة بين أسرة الميرزا وسفارة روسيا تكشف عن مساندة الروس له، ومنعهم الحكومة الإيرانية عقابه كلما أشير إليه بأصابع الاتهام. [5]

### 3- صلة المازندراني بالباب:-

التقى المازندراني بالباب في أذربيجان أثناء نقل الباب من قم إلى قزوين، فانتقل المازندراني إلى طهران وبدأ ينشر تعاليم الباب فيها، ثم أخذ يتنقل بين البلدين، ثم استقر بعض الوقت في بلدتي (ساري وآمل)، ثم رجع إلى طهران.

---

(1) انظر: الأعلام دار العلم للملايين، 248/2.

(2) انظر: البهائية، تاريخها وعقيدتها، 125.

(3) انظر: الحراب في صدر البهاء والباب، 256.

(4) انظر: القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية، 56، د. مصطفى محمد الطيــر، ط1، الــدار المــصرية اللبنانية، القاهرة، 1406هـ-1986م.

(5) انظر: المصدر السابق، 54.

في هذا الوقت جرت محاولة قتل الشاة ناصر الدين، فتم القبض على الباب وقتله، وقبض على البهاء وسجن بطهران لعدة أشهر ثم نفي بعدها إلى بغداد مع مجموعة من أتباعه[1].

في بغداد بدأ يتجمع حوله بقايا البابية، ولم تكن الرياسة قد عقدت للبهاء حينها، فقد كانت مطمع تنافس من بعض أتباع الباب، وخصوصاً يحيى صبح الأزل أخو البهاء من أبيه، حتى انتشر بينهم الحقد والبغضاء والضغينة، وكادوا يقضون عليه لولا هروبه إلى كردستان، وتنكر هناك بالقرب من السليمانية، تنكر بزي الدراويش الصوفية، وبقي فيها لمدة عامين، كتب خلالها بعض كتبه وأشعاره، بعدها عاد إلى بغداد وعمل على جمع أتباعه، في هذه الأثناء زادت فتنتهم واعتداءاتهم، ومشاكلهم، مما اضطر الحكومة العثمانية لجمعهم وترحيلهم إلى إسطنبول، بعدها تم نقلهم من إسطنبول إلى (أدرنة)، وهي ما يسميها البابيون بـــ (أرض السر)، وفرضت لهم الحكومة العثمانية رواتب شهرية، كل ذلك كان عام 1280هـــ[2].

في أدرنة(أسطنبول حالياّ) بدأ البهاء بالدعوة لنفسه، وانقلب على أخيه يحيى، الوصي الشرعي لزعامة البابيين بعد مقتل الباب، مما أدى إلى انقسامهم قسمين:

قسم انحاز إلى حسين علي، وسمي أتباعه بالبابية البهائية، وقسم تبع يحيى صبح الأزل، وسمي أتباعه بالبابية الأزلية.

انتهى الأمر بأن غلب حسين علي على الأمر، وذلك بعد تدبيره مكيدة قضى بها على خصومه، وأخذ يكاتب السياسيين على أنه خليفة الباب.

استمرت المنازعات بين الأخوين إلى أن تقرر نفي حسين علي وأتباعه إلى عكا في فلسطين، ومضى يحيى صبح الأزل إلى قبرص، كان ذلك في عام 1285هـــ-1869م.

وفي عكا بدأ البهاء بالدعوة جهاراً لنفسه[3].

استمر البهاء بدعوته إلى أن هلك يوم السبت الثاني من ذي القعدة سنة 1309هـــ، الموافق 28مايو 1892م، ودفن في عكا بفلسطين.

### 4- كتب البهائية:-

ألف البهاء مجموعة من الكتب بالعربية والفارسية، وهو أوفر حظاً من سلفه الباب في تأليف الكتب، فمن كتبه:-

---

(1) انظر: البهائية وموقف الإسلام منها، 101.

(2) انظر: المصدر السابق، 104.

(3) انظر: الحراب في صدر الباب والبهاء، 257.

أ- كتاب "**هفت دادي**" وهو بالفارسية، صاغه على الطريقة المتصوفة، كتبه أثناء إقامته في بلدة السليمانية.

ب- كتاب "**إيقان**" وهو بالفارسية أيضاً، ترجم إلى العربية، وطبع في مصر سنة 1343هـ.

ج- كتاب "**هيكل**" كتبه بالفارسية والعربية، سنة 1904م.

د- كتاب **إشراقات وتجليات** كتبه بالفارسية، سنة 1906م.

ه- كتاب "كلمات مكنونة" كتبه بالفارسية.

و- كتاب "**ألواح**" كتبه بالفارسية.

ز- كتاب "**عهد**" وفيه وضع وصاياه، وجعل الأمر من بعده لابنه عباس أفندي، وفيه أقفل باب الربوبية، إلى ألف سنة ومن يدعيها قبل هذا الوقت فهو كاذب[1].

ح- ومن أهم كتبه كتاب "**الأقدس**"، اتبع في ترتيبه منهج القرآن في ترتيب السور والآيات، كتبه باللغة العربية سنة 1308ه، وأودع فيه معتقداته وشريعته، وأحكامها، وذكر فيه أن الكتب السابقة نسخت لأنها لم تعد تنسجم مع احتياجات الإنسان في جميع أنحاء العالم[2].

يقول الدكتور محسن عبد الحميد: "والناظر في هذا الكتاب يجد نفسه وجهاً لوجه أمام فرية كبرى، وخرافة فاضحة، يأبى العقل الإنساني إسنادها إلى الله تعالى، ويشفق على أولئك الذين عطلوا عقولهم من البهائيين فوقفوا أمام هذا الكتاب خاشعين معظمين، أعماهم التعصب المضل، فلم يكلفوا أنفسهم النظر فيما يحتويه الكتاب من أحكام باطلة، وأقوال ساقطة، وتراكيب ضعيفة، وأخطاء فاحشة، ونصوص ركيكة، وجهل فاضح بأغوار النفس الإنسانية وقوانين المجتمعات البشرية[3].

وقد طبع هذا الكتاب في أكثر من مكان، في الهند وإيران وبغداد، وغيرها.

وكتاب البهائية "الأقدس" والذي لا يتجاوز في عدد صفحاته الخمسين صفحة، والذي يقول عنه البهاء: "قل فالله الحق لا يغنيكم اليوم كتب العالم وما فيه من المصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم[4].

---

(1) انظر: الحراب في صدر الباب والبهاء، 269.

(2) انظر: مفتاح باب الأبواب، 357.

(3) انظر: حقيقة البابية والبهائية، 165.

(4) انظر: البهائية وجذورها البابية، د.عامر النجار، 61، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1998م-1423هـ.

**5- مواطن انتشار فرقة البهائية في دول العالم:**

انتشرت البهائية في كثير من الأقطار، واتخذت في كل بلد تقريباً محفلاً يلتقون فيه، يمارسون خلاله ضلالهم، وقد أقبل بعض أهل الغرب على البهائية، ليس على اعتبار أنها دين جديد، بل على أنها مذهب من المذاهب الإنسانية، من أهم ما يدعو إليه الإخاء والمساواة ووحدة الجنس البشري، وهكذا جذبت هذه الأفكار البراقة البسطاء فآمنوا بهذه الأفكار والمعتقدات، ومن أهم البلاد تواجداً وكثرة أميركا الشمالية وجنوب أفريقيا، والباكستان، وأندونيسيا، ودول أوروبا، وتواجدهم في البلاد العربية قليل جداً، ومركزهم الرئيس في الكرمل بفلسطين، وقد انتشرت البهائية في أماكن كثيرة بعضها معلوم وبعضها في الخفاء، إلا أن وجودهم الأكبر ومركزهم الرئيسي بين حلفائهم في أرض فلسطين التي اغتصبها اليهود، وبارك هذا الاغتصاب ونشر الدعاية له البهائيون في كل مكان، ويوجد لهم خلايا كثيرة في إيران وأمريكا والعراق ومصر وإمارات الخليج والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، ومحافلهم كثيرة وأكبرها في شيكاغو وفي الأراضي المحتلة عام 1948م وكندا وبنما ولندن وألمانيا وسويسرا والهند وباكستان وشمال أفريقيا وأوغندا واستراليا، وقد قدر بعض زعماء البهائية عدد البهائيين بما يزيد على ستين مليون نسمة في العالم، ولكن لا ينبغي تصديقهم فيه فهو رقم دعائي أكثر منه حقيقي. (1)

**6- علاقة البهائية بالاستعمار الروسي والصهيوني:-**

أثبتت الوثائق التي نشرت فيما بعد، أن المخابرات الروسية كان لها يد بارزة في ظهور البابية وتأييدها عن طريق جاسوس روسي يدعى (كيناز دالفوركي)، كان مترجماً في السفارة الروسية، ثم أصبح سفيراً فيما بعد.

ذكر هذا الرجل في مذكراته التي نشرها بالروسية ثم ترجمت إلى الإيرانية ومن ثم إلى العربية، ذكر أنه تعرف على الباب في حلقة من حلقات الطائفية الشيخية، يقول: "رأيت في المجلس الميرزا "علي محمد الشيرازي"، فتبسمت وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم، ومنذ ذلك اليوم بدأت حتماً أجد الفرصة والخلوة أرسخ في ذهنه أنه هو الذي سيكون القائم المنتظر ويومياً كنت أخاطبه: يا صاحب الأمر، ويا صاحب الزمان، فكان في أول الأمر يترفع ويتأنف، ولكنه لم يلبث إلا قليلاً حتى كان يبدي السرور والفرحة من هذه المخاطبات. ويقول في مكان آخر: "وكان للحشيش دوره وأثره مع تلك الرياضات والمشقات التي كان يعاودها لتحقيق هذه الأمنية، كما كان للتعليمات الشيخية عن عدم بقاء المهدي ابن العسكري حياً

---

(1) انظر: دراسات في الفرق المعاصرة، تنتسب إلى الإسلام، د. غالب بن علي عواجي 94-95، ط 4، المكتبة العصرية، 1422هـ - 2001م.

إلى ألف سنة، وأن مجيئه سيكون بصورة شخص آخر تحل فيه روحه، فأثمرت هذه الأعمال، وبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة بوشهر، فاجأني فجأة بخطابه في مايو 1844م، يخبرني ويدعوني إلى بابيته، بأنه هو نائب صاحب العصر، وباب العلم، فجاوبته بأنني أؤمن بأنه "صاحب الزمان" و"إمام العصر" لا بابه أو نائبه، ورجوت منه بالإلحاح ألا تحرمني حقيقتك، ولا تحجبني من أصلك، فأنا أول المؤمنين، وحمدت الله أن سعيي لم يضع، وتجارتي لم تبر، التي بذلت من أجلها الجهد الكبير، وصرفت فيها الوقت الكثير"[1].

"إن تاريخ صلة البهائيين بالاحتلال الأجنبي للعالم الإسلامي غنية عن البيان، فعندما هبطت القوات البريطانية أرض فلسطين، هتف لها عبد البهاء قائلاً: "أن الله خلّص فلسطين من أيدي العرب لتعود إلى أصحابها ويعني اليهود"، وكان طبيعياً أن يحصل على وسام الإمبراطورية من طبقة (سير) في احتفال ضخم"[2].

وليس أدل على عمق العلاقة بين البهائيين والاستعمار، وعظم ما تقدمه البهائية للمستعمر من أن يقوم المندوب السامي البريطاني ومعه كبار الساسة البريطانيين، ويقدموا من القدس لحضور جنازة عيد البهاء يوم موته عام 1921م[3].

أما عن صلة البهائية بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل فحدث ولا حرج، وهذا معلن في أقدس كتبهم، قال البهاء في كتاب (الأقدس): "هذا يوم فيه فاز الكلم بأنوار القديم، وشرب زلازل الوصال من هذا القدح الذي به سجرت البحور، وقل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادي به الملكوت: هلمّوا تعالوا يا أبناء الغرور هذا يوم فيه سرع كرم الله شوقاً للقائه، وصاح صهيون قد أتى الوعد، وظهور ما هو المكتوب في ألواح الله تعالى العزيز المحبوب"[4].

لهذا لا غرابة إن تعلن البهائية عام 1968 في مؤتمر عقد بمدينة القدس أن دعوتها مستمدة من الصهيونية.[5]

---

(1) حقيقة البابية والبهائية، 99.

(2) البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل، خالد السيوطي، 35، ط 1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1424هـ – 2004م.

(3) انظر: البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه، محمود ثابت الشاذلي، 17، ط 1، دار النشر مكتبة وهبة، 1420هـ – 1999م.

(4) الأقدس،96.

(5) انظر: السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية، مصطفى حلمي 177، ط 2، دار الدعوة، 1411هـ – 1991م.

ولا غرابة أيضاً أن نرى البهائيين اشتغلوا كجواسيس ينقلون تحرّكات الدولة العثمانية للصهاينة.[1]

يقول الدكتور خالد السيوطي: "البهائيون لا يخجلون من عمالتهم لإسرائيل، إن لم يكونوا يفخرون بذلك، فكان عبد البهاء يبشر في جولاته بالنبوة البهائية بتحقيق الوعد الإلهي لشعب الله المختار، وتطهر القدس لورثة موسى الكليم، وفي سنة 1951م، صرح زعيم البهائيين ومدعي ولي أمر الله شوقي أفندي بأن سلفه في زعامة البهائيين عباس أفندي عبد البهاء كان قد دعا لإقامة دولة إسرائيل في فلسطين، فنراه يقول: "لقد كتب عبد البهاء منذ أكثر من خمسين عاماً بأن فلسطين لا بد أن تكون وطناً قومياً لليهود"، وليت الأمر توقف عند حد تأييد إقامة دولة إسرائيل على أنقاض دولة فلسطين بل أصبح احتلال اليهود لفلسطين من أهم أدلة صدق ألوهية البهاء، يقول عبد البهاء: "وفي زمان ذلك الغصين الممتان، وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، ونكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعه، فانظروا الآن تأتي طوائف اليهود إلى الأرض المقدسة ويمتلكون الأرض والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين جميعاً وطناً لهم[2].

ومن الخزايا التي تلحق بالبهائية والبهائيين أنهم جعلوا صدق عقيدتهم قائماً على مجني اليهود من شتى أنحاء العالم، واحتلال بني إسرائيل لأرض فلسطين، وهي خدمة جليلة لليهود لا ريب أنهم درؤوها، ووصل تعصب البهائيين لليهود إلى ادعائهم بأن بني إسرائيل بعد أن كانوا جهلة مثل موسى أصبحوا أصحاب حضارة ووصلوا إلى أعلى درجة في المدينة حتى علموا اليونان، وذاع صيتهم في العالم كله، وهي دعوة ليس فقط زائفة، وإنما تدل على الخير الأعمى، والصلة الوثيقة التي تربط بين اليهود والبهائيين، لأن الإسرائيليين لم يكن لديهم يوماً ما حضارة[3].

وعن دعم اليهود للبهائية والترويج لها يقول جولد زيهر: "إن الأمر بلغ ببعض اليهود المتحمسين أن استخلصوا من رقائق العهد القديم وتنبؤات أسفاره ما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس، وزعموا أن كل آية تشيد "بمجد يهودا"، إنها تعني ظهور مخلص للعالم في شخص بهاء الله".

---

(1) انظر: البهائية صليبية الغرس، 104.

(2) انظر: بهاء الله والعصر الحديث، حضرة البهاء جون أسلمنت، 216، ط 1، دار العصور للطبع والنـــشر، القاهرة، 1920م.

(3) انظر: المصدر السابق، 37.

ويقول: "وقد تقدمت البهائية بظهور عباس أفندي خطوة أخرى في استعانتها بالتوراة والإنجيل".[1]

ومن الأمور التي يلاحظها الدارسون والباحثون لمسيرة البهائية عمق العلاقة والود الكبير المتبادل بين زعماء دولة إسرائيل وبين ممثلي البهائية، من رئيس دولة إسرائيل، ورئيس الوزراء، ورئيس بلدية حيفا، والكثير من زعماء إسرائيل.

يقول دخيل الأزوري: "على المسلم أن يعرف تمام المعرفة أن حركة البهائية منذ نشأتها إلى زماننا هذا مسخرة من قبل أعداء الإسلام لهدم مبادئ الإسلام وتشتيت الوجوه الإسلامية بإدخال التشكيك في عقائدهم"[2].

أختم حديثي بكلام للدكتور عبد المنعم النمر: "ولذلك نجد البابية ثم البهائية، ربيبة الاستعمار، والماسونية والصهيونية، تجد باستمرار المعاونة الصادقة منهما في كل مكان، في الشرق الواقع تحت سيطرة الاستعمار، وفي الغرب الواقع تحت سيطرة الصهيونية، وكانت السهام كلها موجهة ضد الإسلام ومحاولة إضعاف تأثيره في نفوس المسلمين، وادعاء هؤلاء العملاء بنسخ شريعته وإحلال شريعة بهائية أو بابية محلها، تعفيهم من تعاليم الإسلام وفروضه، وتقيم عقيدة وأمة جديدة، تنافس أمة محمد، وتضعف سبابها، وتبدد قوتها، وتكون في خدمة أعدائها[3].

### 7- الجهر بدعوة البهائية:

ويقول بعض الباحثين إن الميرزا حسين على (البهاء)، وأخاه يحيى الملقب بـــ (صبح أزل) اجتمعا بالباب أثناء سجنه في قلعة (جهريق) بأذربيجان واتفقا معه على نشر دعوته وظل حسين علي يتحين الفرصة لتكوين كيان خاص به مثل كيان الباب، فبدأ بتجميع الأتباع حوله بعد أن أصبح نائبا لأخيه في رئاسة البابيين، لكن السلطات الإيرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة نائية على الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وما يثيرونه من شغب، فاستجابت السلطات العثمانية وأبعدتهم إلى اسطانبول سنة 1863م، ثم نقلتهم مرة أخرى إلى أدرنة بتركيا وفيها تعرّف حسين علي بيهود سالونيك ودخل في علاقات معهم، وفيما بعد أطلق هو وأتباعه على سالونيك: أرض السر.و حدث إعلان البهائية أثناء نفى أتباع الباب في اسطانبول وبدأت خطة إعلان البهائية، واستقلال حسين علي بالزعامة قبل ذلك حين

(1) انظر: العقيدة والشريعة، 280.

(2) البهائية وموقف الإسلام منها، 310.

(3) انظر: النحلة اللقيطة، 42.

أقنع "يحيى صبح الأزل" بالاحتجاب عن الناس بحجة أن ذاته مقدسة لا تغيب عن الأحباب وإن كانوا لا يرونها، وبهذه الحيلة استطاع "حسين" أن يوثق صلته بالأتباع ويضعف ارتباطهم بأخيه، وفي نفس الوقت قرب إليه نفراً من الأتباع المخلصين وتخلص من الشخصيات الكبيرة التي يخشى منافستها على الزعامة حيث تم إعلان البهائية في استانبول قبل مغادرتها إلى أدرنة، حيث أقام "حسين علي" في حديقة نجيب باشا خارج المدينة، والتي تعرف بحديقة الرضوان بعد أن أقام فيها البهاء اثني عشر يوماً أعلن بعدها أنه الموعود وعرفت تلك الأيام الإثني عشر ببيعة الرضوان، ويعده البهائيون هذا اليوم عيداً فيحتفلون به كل عام ويستمر الاحتفال لمدة اثني عشر يوماً هي الزمن الذي قضاه البهاء في التحضير للإعلان الذي حدث في نطاق ضيق وسرية حتى لا يصل للأخ "يحيى صبح الأزل"[1].

## 8- الصراع والاقتتال على المنصب وقيادة فرقة البهائية:

وبعد أربعة أشهر من هذا الإعلان نقل الأتباع جميعاً والأخوان إلى أدرنة بتركيا ومكثوا فيها ما يقرب من أربع سنوات ونصف السنة قام "البهاء حسين علي" خلالها بنشر دعوته بين عامه الناس، فالتف حوله عدد من الأتباع سمّوا بالبهائيين، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه "صبح أزل" تم تمييزهم بـــ الأزليين. فلما شاع أمر البهائية كان لا بد من أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له. [2]

ومرة أخرى حينها أدركت الدولة العثمانية خطرا جديداً من الأخوين وأتباعهما قررت نفيهما؛ فنفت "يحيى صبح الأزل" إلى قبرص وظل بها حتى مات عن عمر يناهز الثانية والثمانين وذلك في26 أبريل 1912م وخلّف وراءه كتاباً أسماه المستيقظ الذي نسخ به البيان (كتاب الباب) وأوصى _ قبل موته _ ما تبقى من أتباعه أن يؤمّروا عليهم ابنه لكن الأخير تنصّر فانفض الأتباع من حوله. [3]

أما "البهاء حسين" فقد تم نفيه إلى عكا، فنزل بها سنة 1868م، واستقبل بحفاوة من اليهود الموجودين في فلسطين فأغدقوا عليه الأموال وأحاطوه بالرعاية والأمن، وسهلوا له الحركة على الرغم من صدور فرمانات الباب العالي بتحديد إقامته واختلاطه بالناس وهكذا

---

(1) البهائية تاريخها وعقيدتها، 138-139.

(2) انظر: قراءة في وثائق البهائية، عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ " 69، ط 1، الـــدار الـــسعودية للنـــشر والتوزيع، 1398هـــ – 1983م.

(3) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، 132.

أصبحت عكا مقراً دائماً للبهائية والبهاء الذي استقر له الأمر وأخرج كتابه الأقدس وشرّع فيه ووضع الألواح (النصوص) التي تشرح تلك الشريعة، والتي نسخ بها شريعة البيان التي كان قد سبق ووضعها الباب ء والتي كان الباب وأتباعه قد قالوا إنها نسخت شريعة الفرقان (القرآن). وقد ادعى البهاء كسلفه- الباب ونزول الوحي عليه؛ فهو نبي ورسول من عند الله، وأنه ليس كسائر الأنبياء السابقين حيث كان ظهوره أعظم وأجلى، وطلوعه أفخم وأبهى الأنبياء السابقين كموسى وعيسى ومحمد ﷺ والباب إنما بعثوا للتبشير به والتمهيد لظهوره وبكتابه الأقدس المنزل عليه من السماء ناسخ لما سبق من الشرائع ثم تطاول في مزاعمه فادعى الربوبية، ووصف نفسه صراحةً بالألوهية تعالى الله علوا كبيرا عما يقوله هذا المأفون المجنون.[1]

**9- نهاية حسين علي بن الميرزا عباس بزرك المازندرانى (الملقب بالبهاء):**

استمر حسين المازندراني في نشر ضلالاته وافتراءاته بدعم المؤسسات الماسونية[2] والصهيونية التي اتخذته مطية لتحقيق أهدافها باسم الدين، ونال دعماً كبيراً من دول الاستعمار ذلك لأن عقيدته تحرم الجهاد وحمل السلاح مما يخدم الدول الاستعمارية بالدرجة الأولى.

وفي أواخر حياته جعله الله عبرة فـأصيب بالجنون ولبس برقعاً على وجهه كالنساء ليحجبه عن أتباعه باعتباره ربهم الأعلى، مما دفع ابنه الأكبر عباس أفندي عبد البهاء إلى حبسه حتى لا يراه الناس على هذا الحال، وكان يتكلم باسمه إلى أن أنهكت الحمى ذلك الجسد الذي زعم صاحبه أن الله اختاره محلا له وهيكلا ليظهر من خلاله واتخذ لسانه معبرا عنه، وأهلكه الله في مايو 1892م.

ويعلق الشيخ عبد الرحمن الوكيل على هلاكه بجرثومة الحمى فيقول: "ولم يستطع رب البهائية الأكبر وحوله كل تلك القوى أن يصمد في حومة ذلك الصراع الرهيب الذي دار بينه وبين خلق دقيق ضعيف، كانت تزعم البهائية أنه من صنع ربها الملعون فانهار فاغر الفم من الرعب...".

إلى أن يقول عن دفن جثته الخبيثة: "ثم زجوا بها في ظلمات القبر لخلق آخر يفترسها السوس الشره والدود المنهوم، حتى هذه العظة التي ترغم العقل والحس على السجود لم تجد

---

(1) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، 133.

(2) هي منظمة يهودية إرهابية مغلقة غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم عن طريـق تقويض الأديان وتقويض الأخلاق، وإشاعة الإلحاد والإباحية والفساد، واستخدام الشخصيات المرموقة فـي العالم لتنفيذ مطالبهم. انظر: المعجم الوسيط، باب الباء، 72/1.

طريقاً إلى قلوب البهائية لأنها غلف، فظلوا ينتظرون ربهم على باب قبره، وظلوا ينتظرون أن يطعمهم والدود يطعمه".[1]

## ثانياً: مظاهر الهوى في نشأة فرقة البهائية :-

### 1- الحقد والعداء على الإسلام والمسلمين:

لقد وجد أعداء الإسلام والمسلمين من الروس واليهود في هذه الدعوة الكثير من الأفكار الضالة والخرافات التي سيعمل انتشارها على تقويض دعائم الإسلام وتشويه صورته السمحة أمام الآخرين؛ لذا تبنَّوا الدعوة البهائية في هذه المنطقة، بل وتظاهر الكثير منهم بالدخول فيها، وقدموا نصائحهم الشيطانية للبهائين بضرورة التخفي والعمل السري بعيدًا عن المواجهات مع الحكومات، حتى تقوى شوكتهم ويستطيعوا إظهار دعوتهم والدفاع عنها.

### 2- الشهــوة:

لقد لجأت البهائية إلى نشر الإباحية الجنسية، وتحليل أعمال الفسق والفجور كوسيلة سهلة لاصطياد الأتباع؛ يقول الشيخ أبو الحسن الندوي -رحمه الله- في هذا الشأن: "ما من دعوة قامت لهدم الدين وإلغاء الأخلاق والآداب إلا كانت الإباحية الجنسية أقوى وسائلها، وأمضى أسلحتها في إغواء الشباب واصطيادهم، خاصةً في المجتمع الفارسي الذي كان موطنًا خصبًا للدعوات الإباحية منذ أقدم عصور الحضارة"[2].

### 3- الجهــل:

الجهل هو من أعظم أسباب انحراف الأمة عن المنهج الصحيح، فلم تكن دعوة البهائية قائمة على أساسٍ من علمٍ أو منطقٍ أو عقل، ومن أهم ما تدعو إليه فرقة البهائية الإخاء والمساواة ووحدة الجنس البشري، وهكذا جذبت هذه الأفكار البراقة البسطاء من الناس فآمنوا بهذه الأفكار والمعتقدات الخداعة.

### 4- حب المنصب والجاه:

إن من الأسباب الحقيقية لانحراف البهائية عن المنهج الصحيح وهو منهج أهل السنة والجماعة هو حب المنصب والجاه والصراع على قيادة هذه الفرقة الضالة، فسعى الأخوان إلى السيطرة على هذه الفرقة فانقسموا إلى فريقين فريق يتبع أخاه "صبح أزل" تم تمييزهم وتسميتهم بـــ الأزليين، وفريق يتبع "حسين المزندراني" الملقب بالبهاء تم تمييزهم وتسميتهم بـــ البهائية،

---

(1) البهائية تاريخها وعقيدتها، 144-145.

(2) كشف البلية في فضح البهائية، عبد القادر السباعي 52، ط1، دار النشر مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تاريخ.

وكان لا بد من أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له واستطاع البهاء السيطرة على هذه الفرقة الضالة وإبعاد أخيه صبح الأزل من المشهد الريادي للفرقة وبقي البهاء مستفردا بإضلال بسطاء الناس وعوامهم(1)، فألف كتاب سماه (الإيقان)، وحسب زعمه أنه كل ما فيه يؤدي إلى الإيمان به والاستسلام إليه، وهي لعمري أدلة واهية أضعف من بيت العنكبوت، وهو لا يخضع إلى قواعد اللغة وأساليب الأداء، ولا ينطبق على معاني المفردات اللفظية الواردة في قواميس اللغة(2).

**المطلب الثالث: الحياة الدينية والسياسية زمن ظهور البابية والبهائية:-**

ظهرت البابية والبهائية في إيران، وكانت إيران منذ عهد بعيد مقراً للمجوسية، والزرادشتية، وبعد ذلك مرتعاً خصباً للنزعات الباطنية، والأفكار الشيعية، وموطناً يتقبل الفرق الضالة الملحدة(3).

والمتتبع لكثير من الفرق، وخصوصاً المنحرفة والضالة يجد أن موطنها إيران، أو نشأتها كانت إيران ومن هذه الفرق كانت البابية، ففي هذه البيئة، وفي هذا الجو ظهر الباب بدعوته، وفي حقبة كانت تفكر فيها الدول الكبرى في تقسيم البلاد الشرقية، وكانت الحياة في إيران حياة يعصف بها القلق، وتتنازع السيطرة عليها أطماع الدول الأجنبية، وتترصدها الخصومات العنيفة بين الأسرتين اللتين كانتا تتجاذبان زمام الملك في إيران، وهما أسرة الإفشاء وأسرة القاجار، وثورات داخلية عنيفة تدفع بالثوار إلى الاستعانة بالأجنبي(4).

في هذه الظروف الدينية والسياسية القائمة على ضعف ديني، وسياسي، وظلم، واستبداد الحكام، وسوء الحالة الاقتصادية والجهل والفقر، وتعلق الناس بفكرة المهدي المنتظر الذي سيخلصهم من كل ما هم فيه كان الظهور والإعلان عن البابية التي هي الأم للدعوة البهائية.

ولقد تأثر الميرزا علي محمد الشيرازي تأثراً كبيراً بأفكار الفرقة الشيخية والتي تنسب إلى الشيخ أحمد الإحسائي المؤسس لهذه الفرقة، "وقد لاقى فكر هذا الرجل مقاومة عنيفة من علماء الأمامية أخلصوا في بحثهم عن الحق والحقيقة في فكر الإحسائي وثبت لهم خروجه عن

---

(1) انظر: قراءة في وثائق البهائية، 69.

(2) انظر: حقيقة البابية والبهائية، محسن عبد الحميد 83، ط 2، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1405هـ – 1985م.

(3) انظر: البابية عرض ونقد، 45.

(4) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، 73.

الفكر الإسلامي الصحيح"[1]، والرجل غالى في الإمام علي بن أبي طالب غلواً شديداً، لدرجة أنه يعتبر الأئمة هم علية مادية لوجود جميع المخلوقات، بل إن الأشياء خلقت من أجلهم وأنهم السبب الأكبر لوجود هذا العالم، أو أنهم مخلوقون من عظمة الله، وتصل به المبالغة حداً إلى أن يقول: "وإنهم المحيون والمميتون والمتصرفون في شؤون العالم لأن الله أذن لهم بذلك، وأنهم مخلوقون من نور عظمة الله، وهم ليسوا من جنس البشر"[2].

هذا هو أستاذ/ أستاذ الباب أما الأستاذ المباشر للباب فهو كاظم الرشتي، الداعي والناشر لعقائد الإحسائي والمبشر الحقيقي بالبابية، "فقد أشاع بين تلاميذه قرب ظهور المهدي، وأنه واحد منهم، وكان يشير بالذات إلى تلميذه الشيرازي[3].

لهذا نجد أن أتباع الرشتي هم من أوائل من اتبع الباب في دعوته، فالرشتي إذن هو الذي أصل فكرة المهدي المنتظر عند الشيرازي، وهو الذي أوحى إليه بفكرة الباب وفكرة نسخ الشرائع القديمة، وكان يقول له: "إن الشريعة وأصول الآداب هي غذاء الروح، لذلك يجب أن تكون الشرائع متنوعة، وعلى ذلك يجب نزع الشرائع القديمة"[4].

أما الشخصية الثالثة والتي لعبت دوراً بارزاً في الباب فهو (الملا حسين البشروئي) وهو تلميذ الرشتي وأكثر إخلاصاً لأستاذه، أخذ يبحث عن المهدي بين تلاميذ الرشتي حيث وجده في الميرزا علي الشيرازي، وأخذ يغذي الفكرة فيه، وينميها حتى كبرت وأعلن عنها الهند، لقبه الباب بباب الباب، ولقب أول من آمن.

---

(1) البهائية وجذورها البابية، 10.

(2) حقيقة البابية والبهائية، 34.

(3) انظر: البهائية وجذورها البابية، 213.

(4) البهائية وجذورها البابية، 35.

## المبحث الثاني

## أثر الهوى في عقائد البابية والبهائية

إن الدارس المتفحص لعقائد البابية والبهائية ليجد وبشكل واضح مدى الخلل والضلال في هذه العقائد، إذ أنها قد انحرفت وبشــكل صارخ عن حقيقة الإسلام وعقائده، حتى عن عقائد الشيعة المنحرفة أساساً، وفي هذا المبحث سأتناول عقائد البابية والبهائية بالشرح مبيناً أثر الهوى فيهـــا.

### المطلب الأول: أثر الهــوى في الإلهيـــات

"لا شك أن الناظر في مبادئ البابية والبهائية يكتشف لأول وهلة أن عقائدهم خليط من نحل ومذاهب وعقائد متباينة، فهي مزيج من عقائد ومذاهب ديانات الهند القديمة والصين وفارس، واعتقادات الفلاسفة، وغلاة الصوفية، والباطنية والأديان والشرائع السماوية"[1]. فهي مزيج من البرهمية"[2]، والبوذية"[3]، والزرادشتية"[4]، واليهودية، والنصرانية، والإسلام.

وحين نرى حديث البابية والبهائية عن الله سبحانه وتعالى، نجد فيه خروجاً عن العقل والمنطق ناهيك عن الفطرة السليمة.

يقول الأستاذ محمد فريد وجدي: "للبهائية عقيدة في الله على طريقة الذين يقولون بأنـــه مجموع الكائنات، فعندهم أن الرسل السابقة على البهاء إنما بعثوا لينبهــوا الطبيعـــة الإنــسانية

---

(1) البهائية وجذورها البابية، 74.

(2) البراهمية، ديانة وثنية، يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، حيث كان هناك – في القرن الخامس عشر قبل الميلاد – سكان الهند الأصليون من الزنوج الذين كانت لهم أفكار ومعتقدات بدائية، ثم جاء الغزاة الآريون مارّين في طريقهم بالإيرانيين فتأثرت معتقداتهم بالبلاد التي مروا بها، ولما استقروا في الهند حصل تمازج بين المعتقدات تولدت عنـــه الهندوسية كدين فيه أفكار بدائية من عبادة الطبيعة والأجداد والبقر بشكل خاص، وفي القرن الثــامن قبــل المــيلاد تطورت الهندوسية عندما وُضع مذهب البرهمية، وقالوا بعبادة براهما، انظر: الموقـــع الإلكترونـــي علـــى الـــشبكة العنكبوتية http://www.moh.com/login?dst=http، بتاريخ 2013/4/15م.

(3) البوذية، أن البوذية هي إحدى ديانات العالم الكبرى من ناحية عدد أتباعها وتوزيعهم الجغرافــي، وتــأثيرهم الثقـــافي والإجتماعي، بينما البوذية هي ديانة شرقية إلى حد كبير إلا أن تأثير أنتشارها أخذ في الإزدياد في العالم الغربي، أنها ديانة عالمية مميزة، يؤمن البوذيون أن الهذف الأسمى من الحياة الوصول إلى التنوير"كما يـــرون" انظـــر: الموقـــع الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية http://www.moh.com/login?dst=http، بتاريخ 2013/4/15م.

(4) الزرادشتية، نسبة لمؤسسها زرادشت ديانة قديمة، تعتبر أقدم الديانات التوحيدية المعروفة في العالم، تأسست منذ أكثر من 3000 سنة في ما يعرف اليوم بدولة إيران يعتقد معتقدون هذه الديانة بوجود إله واحد أزلي هو "هورامزدا" يعني الإله الحكيم، انظر الموقع الإلكتروني http://ar.wikipedia.org/wik، بتاريخ 2013/4/15.

النائمة، فلما تم لها هذا التنبيه، واستعدت لقبول الحقيقة ساخرة، ظهر الله أولاً بمظهر "الباب" الملقب بحضرة العلي، ثم ظهوره وإشراقه أخيراً في "بهاء الله" الذي كان منفياً في عكا فهو في اعتقادهم المظهر الإلهي الأكمل تجلى على خلقه ليوحي إليهم الحقائق الخالدة التي توصلهم إلى حظيرته القدسية العليا"(1)

إن أخطر ما جاءت به البابية، ومن بعدها البهائية هي مجموعة من المعتقدات الفاسدة جعلتها في قمة هرم الإيمان عندهم، وعلى رأس هذه المعتقدات: القول بالحلول، ثم القول بوحدة الوجود، وأخيراً القول بالرجعة والتناسخ، هذا غير كثير من الاعتقادات الأخرى الفاسدة، وسيكون حديثي من خلال أربع نقاط:

## أولاً: عقيدة البابية البهائية بالحلول:

### 1- التعريف بعقيدة الحلول:

نجد جذور فكرة الحلول لدى النصارى الذين يقولون بأن الله تعالى حل في المسيح الإنسان ليتكون المسيح الإله من طبيعتين، وهي فكرة اتحاد اللاهوت والناسوت، أو حلول اللاهوت في الناسوت، وقد تأثر بهذه الفكرة بعض غلاة الشيعة مثل الدروز الذين يقولون بحلول الله تعالى في شخص الحاكم بأمر الله، والنصيرية الذين يدعون حلول الله تعالى في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وغلاء الشيعة الذين يزعمون حلول الله تعالى في جعفر الصادق، رضي الله عنه، ومن غلاة الصوفية الحلاج صاحب المقولة الشهيرة عنه: "أنا الحق"، ومفهوم الحلول عند هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى حل في بعض خلقه وامتزج به، بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين(2).

### 2- عقيدة البابية بالحلول:

لقد أعتقد البابيون أن الباب حلت فيه الذات الإلهية وصارت متحدة مع الذات البشرية متحدتتين غير منفصلتين، واعتبروه الرب الموجود والإله المعبود واستحسن الشيرازي ذلك وأخذ يصدق نفسه بعد ادعائه المهدية والنبوة، وذكرت دائرة المعارف للأديان والمذاهب" أن البابيين كانوا يعتقدون في الشيرازي الربوبية ويخاطبونه بحضرة الرب الأعلى"(3).

---

(1) مقال في مجلة الأزهر، محمد فريد وجدي، عدد شعبان، 1405هـ.

(2) انظر: القاديانية، عامر النجار، 61، 62، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ..

(3) البابية عرض ونقد،183.

### 3- عقيدة البهائية بالحلول:

من الأمور المستغربة أن البهاء يعلن عن نفسه بأنه نبي ختمت به رسالة السماء لأهل الأرض، ثم في نفس الوقت يدعي أنه إله لهذه المخلوقات، فكيف يكون إلهاً ونبياً ورسولاً في نفس اللحظة، يقول البهاء في كتابه "الأقدس": "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر نحبه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر، المتسخر المتعالي الحكيم، أنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين"[(1)].

ويقول: "قل لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله، ولا في كينونتي، ولا في ذاتي إلا ذاته، ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود، فلم يكن في نفس إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله"[(2)].

ففي هذا النص الواضح يعتبر البهاء أن ذاته تتحدث بذات الله تعالى وأن الله حل في ذاته روحاً وجسداً.

"لهذا فضل بهاء الله أن يسمى باسم "مظهر" أو "مظهر الله" الذي يتجلى في طلعته جمال الذات الإلهية، والذي يعكس محاسنها كصفحة المرآة، وهو نفسه جمال الله الذي يشرق وجهه ويتألق بين السماوات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول، وبهاء الله هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر الإلهي، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه"[(3)].

ويقول البهائيون: "إن الله حلّ في البهاء"[(4)]، ويقول الداعية البهائي أسلمنت: "وقد أخبرنا بهاء الله بأن منجي رب الجنود، والأب الأزلي، والمخلص الذي لا بد منه في آخر الزمان، عبارة عن تجليه في الهيكل البشري"[(5)]، فهذه العبارات الواضحة تدل دلالة صريحة على مبدأ من مبادئ البهائية وهي القول بالحلول.

وهذه القضية زل فيها كثير مثل البهاء والبهائيون، وهي من ضلالات الاعتقاد عندهم وعند غيرهم ممن يقولون بها، ولقد ادّعت النصارى أن الله حلّ في المسيح عليه السلام.

---

(1) كتاب الأقدس، حسين غلي المزندراني الملقب (بالبهاء) 171، بدون رقم طبعة، دار النشر مطبعة الهند، وبدون تاريخ.

(2) بهاء الله والعصر الجديد، 50.

(3) العقيدة والشريعة، 274.

(4) البهائيون من أخطر المعاول لهدم الإسلام، عبد العزيز نظمي، 23، ط 1، دار النشر المطبعة السلفية، مصر، 1352هـ.

(5) بهاء الله والعصر الجديد، 201.

يقول ابن تيمية: "إن من قال أن الله سبحانه حلّ أو اتحد بأحد من الصحابة أو القرابة أو المشايخ فهو من هذا الوجه أكفر من النصارى الذين قالوا بالاتحاد والحلول في المسيح، فإن المسيح عليه السلام أفضل من هؤلاء كلهم"[1]، فقول البهائيين بالحلول إنما هو كفر صريح أشد من كفر النصارى، وهذا القول هو من البهتان والزور والله سبحانه منزه بذاته وصفاته وأسمائه عن كل ما يجوز على المخلوقات من استحالة وتحول، فالله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:11].

يقول الآزوري: "لكن البهاء الضال المضل لا يريد أن يقف في الكفر عند حد معيّن منه، بل يريد الإلمام به من جميع جوانبه وأطرافه؛ لأنه داعية فساد وضلال، فاعتقاده بحلول الإله فيه لا يكفيه فأراد أن يضم إليه القول بوحدة الوجود ليساير أهلها ومعتقديها، وليكون له شبه بكل فريق من فرق الضلال ليضمهم إليه أو ينضم هو إليهم طلباً للكثرة، ولكن الضلال خور وضعف وانحلال ولو كثر أتباعه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[الأنبياء: 18][2].

**والخلاصة** أن جميع أسماء وصفات البهاء هي بعينها أسماء وصفات الله تعالى، حتى إن عينه هي عين الله، ويداه هي يد الله، ومن ثم فإن معرفة الميزرا حسين علي هي معرفة الله، أما تكذيبه تكذيب الله ذاته، فهو الذي يستحق العبادة دون سواه حتى إنه يقول في كتابه الأقدس: "من توجه إلي فقد توجه إلى المعبود، أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون إلى وهم"[3].

والذي أوقع البهاء ومن اتبعه من عوام الناس في هذه الضلالات هو اتباع شهوة النفس، وهو مظهر من مظاهر اتباع الهدى، وإن اتباع المرء أهواءه وشهواته يبعده عن طريق الهداية والحق والخير، فإن اتبع الإنسان هواه صار قلبه عشاً للشهوات؛ لأن الهوى هو مرعى الشهوات، وإن قاوم الإنسان شهوته وهواه صار قلبه مستقراً للخير والحق والهداية والصلاح، فطريق الهداية والاستقامة والنجاة هو السير على أوامر الله وشريعته ومخالفة شهوات النفس وأهوائها، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: 40-41].

إن المتأمل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله يلاحظ شدة الاعتناء بالتحذير من اتباع المرء لشهوته، وحثه أن يلزم درب الاستقامة والثبات على الحق، وكان السلف يحذرون الناس

---

(1) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، 19/1، ط ا، دار النشر مطبعة المدني، 1994م.
(2) انظر: البهائية وموقف الإسلام منها، 144.
(3) الأقدس، 78.

من صنفين:" صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه...، وأصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل، فالأول: أصل فتنة الشبهة، والثاني: أصل فتنة الشهوة، ففتنة الشبهات تدفع باليقين، وفتنة الشهوات تدفع بالصبر." [1]

**ثانياً: القول بوحدة الوجود:**

**1- التعريف بوحدة الوجود:**

يقول الشيخ محمد الغزالي عن فكرة وحدة الوجود:

"عنوان آخر للإلحاد في وجود الله، وتعبير ملتوٍ للقول بوجود المادة فقط، وما دام لا يوجد شيء وراء هذا العالم، فالقول بأن الله داخله هو صورة أخرى للقول بنكرانه"[2].

"إن فكرة وحدة الوجود لا يقول بها إلا الشواذ المنكرون، حيث يحيلون الخالق والمخلوق كل واحد بما فيه من نقائض ورذائل، والإسلام لا يتفق مع عقيدة الوحدة لأن فيها انتقالاً من عقيدته الأصلية "لا إله إلا الله" إلى عقيدة التصوف الفلسفي، لا موجود في الحقيقة إلا الله، وسياق كل عقيدة منها ينتهي بنا إلى نتائج مخالفة أشد المخالفة للنتائج الأخرى"[3].

والمحققون من علماء الإسلام متفقون على تكفير من قال بوحدة الوجود ممن سبق الباب والبهاء كابن عربي، وابن الفارض، ومن سار على منهجهم بالقول بأن الإله أمرٌ كلي لا وجود له إلا ضمن جزئياته، والبهاء حينما يقول بمثل هذه الأفكار، ويجعلها من أركان عقيدته لم يقل بها إلا ليساير فرق الضلال المختلفة.

**2- عقيدة البابية والبهائية بوحدة الوجود:**

يقول داعية البهائية الجرفادقاني: "إن مظاهر أمر الله كلها مظاهر حقيقة واحدة وهي جميعها في حكم إنسان متفرد، ونفس مفردة، أوَّلها عين آخرها، وسابقها عين لاحقها"[4]، يقول الباب عن نفسه: "واعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فأنه لا يُرى فيه إلا الله"[5]، ويقول البهاء: "لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك وأنا خلقك"، ويقول أيضاً: "الإنسان سري وأنا سره"[6].

---

(1) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، 161/2.

(2) ركائز الإيمان، محمد الغزالي، 123، ط 4، دار النشر دار الاعتصام، القاهرة، 1976م.

(3) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار 147، ط 7، القاهرة، 1977م.

(4) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، 211.

(5) البابية عرض ونقد،250.

(6) كتاب الإيقان، حسين غلي المزندراني الملقب (بالبهاء)، 89.

لهذا يقول عنهم السيد محب الدين الخطيب: "نحلة قامت على أساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتب أنبيائه، بل أن وجوده تعالى يفتقر عندهم إلى مظاهر أمره الذي جاؤوا بزعمهم ليبشروا بمظهره الأبهى الذي لقبوه ببهاء الله"[1]، هذه إذن عقيدة البابية البهائية في وحدة الوجود وهي مبعث الضلال والفساد ومثار فتنة ومنزع هوىً.

## ثالثاً: قولهم بتناسخ الأرواح:

### 1- التعريف بتناسخ الأرواح:

فكرة تناسخ الأرواح هي من الفِكَر الوافدة إلى الساحة الإسلامية، وفدت إلينا من أفكار الهنود، وقد انتشرت هذه الأفكار وخصوصاً عند فرق الشيعة الذين قالوا بتناسخ أرواح الأئمة، ومنها فرقة البيانية[2]، والجناحية[3] والخطابية[4]، فقد قالوا بتناسخ روح الإله في الأئمة[5]، وعلى نفس الطريقة سارت البابية والبهائية، بل فاقوهم كفراً وضلالاً، وقد يُعرف التناسخ بأنه تجوال للروح أو تكرار للمولد، والهدف من تكرار المولد في زعم القائلين بالتناسخ تطهير روح الإنسان من أرجاسها وأدرانها، وقد ترتب على القول بالتناسخ القول بعدم انقطاع النبوة؛ لأنه بموت الرسول لا تنقطع الرسالة، لحلول روح الرسول في بدن شخص آخر يحمل رسالة الرسول الذي مات[6].

---

(1) البهائية، محي الدين الخطيب، 2، ط 1، دار النشر المطبعة السلفية، القاهرة، 1375هـ.

(2) البيانية، أتباع بيان بن سمعان زعم أن روح الإله حل في الأنبياء ثم في عليّ وبعده في محمد ابن الحنفية في ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد ثم حل بعد أبي هاشم في بيان بن سمعان يعني نفسه لعنه اللّه، انظر: الموقع الإلكتروني، http://www.al-eman.com، بتاريخ 2013/4/15.

(3) الجناحية، أتباع عبداللّه بن معاوية في الجناحين بن أبي طالب وزعم أنه إله وأن العلم ينبت في قلبه كما تنبت الكمأة وأن روح الإله دارت في الأنبياء كما كانت في علي وأولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استحلال الخمر والميتة ونكاح المحارم وأنكروا القيامة، انظر: الموقع الإلكتروني، http://www.al-eman.com، بتاريخ 2013/4/15.

(4) الخطابية، إتباع أبي الخطاب محمد بن أبي ثور وقيل محمد بن أبي يزيد الأجدع ومذهبه الغلو في جعفر بن محمد الصادق، وزعموا أن الدنيا لا تفنى وأن الجنة هي ما يصيبه الإنسان من الخير في الدنيا والنار ضدّ ذلك وأباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرّمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتناسخ وأن الناس لا يموتون وإنما ترفع أرواحهم إلى غيرهم، انظر: الموقع الإلكتروني، http://www.al-eman.com، بتاريخ 2013/4/15.

(5) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، 272، ط 1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1973م.

(6) انظر: القاديانية، 61.

## 2-عقيدة البابية بتناسخ الأرواح:

يعتقد البابيون أن روح الله قد حلت في الباب، وكان هو المظهر لها من لدن أدم إلى سيدنا محمدﷺ، ثم انتقلت الروح الإلهية من بعد محمد إلى علي ثم إلى من يظهر من بعد من يظهره الله، وكان الباب محلاً لظهور الروح الإلهية في تنقلها من شخص إلى شخص أبد الدهر[1]، ويؤكد ذلك قول الباب عن نفسه" كنت في يوم نوح نوحاً، وفي يوم إبراهيم إبراهيم، وفي يوم موسى موسى، وفي يوم عيسى عيسى، وفي يوم علي علياّ... ثم يقول كنت في كل الظهور حجة الله على العالمين[2]، وأن الروح بعد مفارقتها البدن إن كانت عملت خيراً فأنها تنتقل إلى مكان تتنعم فيه بأخلاقها التي اكتسبتها قبل مفارقتها البدن، وإن كانت عملت شراً فأنها تنتقل إلى مكان تتألم فيه وتعذب حتى تزول عنها كل الشرور التي اكتسبتها قبل مفارقتها البدن، وبعد تطهيرها من الشرور والأثام تعود إلى عالم الأجساد مرة أخرى[3]، إن مثل هذا القول يؤدي إلى إنكار جميع أمور البعث، واليوم الأخر، والجنة، والنار من ثوابٍ وعقاب وغير ذلك.

## 2-عقيدة البهائية بتناسخ الأرواح:

يقول البهاء واصفاً الأنبياء: "ويقومون على صراط الأمر المبرم الرباني وهم في حكم نفس فردة وذات واحدة"[4]، ويقول في موضع آخر: "أولئك هم جواهر الوجود وشموس غير المحدود فإذا نادى وجهر أحدهم بأنه رجعه الكل فكيف لا يكون محقاً أو لو قال الآنف أنه عودة السالف فأنى لا يعد صادقاً"[5]، ويقول: "ومهما ثبت رجوع الأنبياء كما هو مثار النصوص والأنبياء فقد أصبح في خير الثبوت رجوع الأولياء أيضاً بلا حاجة إلى شاهد من البينة والبرهان"[6]، والمقصود بالرجعة عند البهائية هي رجعة الأرواح لا الأجساد لأن من عقائدهم كما سنعرف لاحقاً إنكار القيامة والبعث، "والبهائية تعتبر الرجعة بأنها القطب الذي يدور حوله وحي الإرسال والتشريع، والأصل الذي يتفرع عليه كل دين غاية التفريغ"[7]، ولقد حاول البهاء

---

(1) انظر: القاديانية،61.

(2) انظر: البابية عرض ونقد،175.

(3) انظر: أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية، د. آمنة محمــد نــصير، 33، ط 1، دار الــشروق 1404هـ –1984م.

(4) الإيقان، 138.

(5) المصدر السابق، 240.

(6) المصدر السابق، 140.

(7) البهائية تاريخها وعقيدتها، عبد الرحمن الوكيل، 270، ط 2، دار المــدني للطباعــة والنــشر، القــاهرة، 1407هـ- 1986م.

الاستدلال ببيان آيات القرآن إلا أنه فسرها وأولها تأويلات باطنياً لا أصل له البتة، وكلامه ظاهر البطلان والفساد.

**رابعاً: ألوهية الباب البهاء:**

**1- ألوهية الباب:**

يقول الباب: "أنا قيوم الأسماء مضى من ظهوري ما مضى، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي، واعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فأنه لا يُرى فيه إلا الله"[(1)]، ويقول أيضاً الباب: "الله أكبر تكبيراً، هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم، كل من كل الله مبدأون، قل كل إلى الله يعودون، هذا كتاب من علي قبل نبيل ذكر الله للعالمين من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين، قل كل من نقطة البيان ليبدأون باسمه الوحيد فاحفظ مانزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم"[(2)] لقد أله البابيون الشيرازي واعتبروه الرب الموجود والإله المعبود واستحسن الشيراز ي ذلك وأخذ يصدق نفسه بعد ادعائه المهدية والنبوة، وقد كان لقرة العين الدور الأكبر في التأثير على الشيرازي في ادعائه الألوهية والربوبية حيث إنها ارسلت له في سجن قلعة ماه كو وفيها " فلماذا لا تقول ألست بربكم فتقول بلى بلى " وعلى أثر ذلك ادعى الشيرازي ألوهيته"[(3)].

**2- ألوهية البهاء:**

يقول البهاء: "اقتضى واسع رحمة من سبقت رحمته كل شيء أن يبعث جواهر القوس النورانية من عالم الروح الروحاني في الهياكل الإنسانية إلى الخلق والعالم الجسماني؛ حتى ينبؤهم بشؤون الذات الأزلية، وأسماء وصفات وحقوق وسمات ساذج القومية ويحاكون من حيث أنهم مرايا القدسية ومطالع الهوية"، يحاكون بعلمهم علمه وباقتدارهم قدرته وسلطانهم سلطانه"[(4)]، هذا النص وغيره يظهر اعتقاد البهاء بكونه إله ووجوب اتباعه بالإيمان به لأنه في زعمهم إله، فهو الله المعبود، ويقول البهاء: "يا ابن الوجود أحببني لأحبك، إن لم تحببني لن أحبّك أبداً، فاعرف يا عبدي"[(5)]، ويقول: "إن الإيمان بالله ومعرفته لا تتم إلا بالعمل بما أمر به وما نزل في

(1) البابية عرض ونقد،250.

(2) انظر: البابية عرض ونقد،183.

(3) البهائية تاريخها وعقيدتها، عبد الرحمن الوكيل، 270، ط 2، دار المدني للطباعة والنشر، القاهرة، 1407هـ- 1986م.

(4) الإيقان، 88.

(5) المصدر السابق، 82.

الكتاب من قلم البهاء"[1]، ومن كلمات البهاء الدالة على ادعائه الإلوهية: "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم، أنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين"[2]، يقول أحد دعاة البهائيين: "قد أذعنّا وأيقنا بإلوهية البهاء الحي الذي لا يزال بلا مثال"[3]، من أدعية البهائيين التي يدعون بها إلى البهاء: "أسألك يا إله الوجود، ومالك الغيب والشهود بسجنك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبني عما عندك، إنك أنت مالك الظهور والمستوي على العرش في يوم النشور لا إله إلا أنت العليم الحكيم"[4]، فهذا النص واضح الدلالة على أن من يتقدم إليه البهائيون بالدعاء إنما هو الإله، إن ادعاء البهاء وما قبله الباب الإلوهية، هو من باب السخف أكثر مما هو من الأمور الجادة ذات القيمة، والأكثر سذاجة من صدق بما يقول، فالإله لا يمكن أن يكون جسماً متميزاً، عرضاً، بل هو واجب الوجود سبحانه، لا يجري عليه النوم والتعب والمرض والموت، ثم لا يمكن أن يكون إله من يتعرض للضرب والإهانة والسجن والهرب والتخفي عن العيون.

وكيف للعالم بعد قتل أو موت هذا الإله، من يقوم به ويرعاه ويحفظه.

يقول الدكتور خالد السيوطي: "إن جميع أسماء وصفات البهاء هي بعينها أسماء وصفات الله تعالى، حتى إن عينه هي عين الله، ولسانه الذي يتكلم به هو لسان الله، ويده هي يد الله، وإذا قال: "إني أنا الله"، فهو صادق فيما يقول، ومن ثم فإن معرفة الميرزا حسين علي هي معرفة الله، أما تكذيبه تكذيب الله ذاته، فهو الذي يستحق العبادة دون سواه، حتى أنه يقول في كتابه الأقدس: "من توجه إلي فقد توجه إلى المعبود أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون بها إلى وهم"[5]، ورغم ادعاء حسين علي للإلوهية، وأنه خالق السماوات والأرض فإنه حينما كان يختبره بعض الحاضرين في مجلسه بأن يأتي بمعجزة تدل على إلوهيته فإنه يتهرب بأنه هو الذي يجب أن يختبر الحضور، لأن الحق هو الذي يمتحن الخلق، وليس للخلق أن يمتحنوه" [6].

وبعد هذا كله ليس هناك أدل منه على مدى تأثير الهوى في عقائد البهائية ومن قبلها البابية، وأن هذا الهوى أخذ بهم مأخذاً بعيداً في الشطط والضلال.

---

(1) بهاء الله والعصر الجديد، 86.

(2) الأقدس، 171.

(3) بهجة الصدور، حيدر علي البهائي، 367، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(4) الأقدس، 132.

(5) البابية عرض ونقد،104.

(6) البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة اسرائيل، 19.

## المطلب الثاني: أثر الهوى في النبوات:

لقد ضلت البابية البهائية في أمر النبوة ضلالاً بعيداً، وحرفت فيه كثيراً، وفي هذا المطلب سنتعرض لبعض معتقداتهم في النبوة والمعجزة:

### أولاً: معنى النبوة عند البابيين والبهائيين:

يؤمن البابيون والبهائيون بالأنبياء والرسل على أنهم مظاهر الله، وأن مفتقر إليهم ليتجلى لعباده فيهم، فهم ينزلون من عرش الأمر، وأنهم جواهر قدس نورانية، فيقول الباب "أنا افضل من محمد كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد، وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرأن، فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف من حروف قرآني، إن محمداً كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة"[1]، ويقول البهاء: "لكنهم في الحقيقة نازلون من عرش الأمر متكئون على رفرف المعاني، طائرون في جو الغرب، سائرون في سهل الروح بلا قدم صاعدون على معارج الأحدية بلا جناح، مجتازون في كل نفس مشرق ومغرب الإبداع"[2]، وعندهم أن جميع الأنبياء والرسل وإن اختلفت أشكالهم وتعددت أسمائهم هم جميعاً هياكل أمر الله، يقول الباب" كنت في يوم نوحٍ نوحاً، وفي يوم إبراهيم إبراهيم، وفي يوم موسى موسى، وفي يوم عيسى عيسى، وفي يوم علي علياً... ثم يقول كنت في كل الظهور حجة الله على العالمين" [3]، ويقول البهاء: "هب أن الأنبياء ظهروا في أقمصة مختلفة وتشكلوا بالأشكال المتعددة، أليس الجميع هياكل أمر الله"[4]، لهذا "فمن هذا المنطلق جعل آدم هو عين نوح عليهما السلام، وعيسى هو موسى ومحمد هو عيسى عليهم السلام مع ما بينهم من فرق في السنين، وليس على الله بكثير أن يبعث في كل أمة نبياً من نوعهم"[5]، ومن معتقدات البهاء أن جميع الأنبياء السابقين يجتمعون فيه، وأنهم شخص واحد فهم "في حكم نفس فروة وذات واحدة"[6]، فهو في هذا النص يرى أن النبي الأول هو ذاته النبي الأخير، لهذا فإن الأنبياء عنده جميعاً شخص واحد، إلا أن هذا الشخص الواحد ظهر بأسماء متعددة وفي أماكن متعددة وفي أزمان متعددة، أما في زمانه فظهرت النبوة في شخص البهاء "فإذا نادى وجهر أحدهم بأنه دعوة السالف فأنى لا

---

(1) البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة اسرائيل، 19.

(2) الإيقان، 88.

(3) انظر: البابية عرض ونقد،175.

(4) المصدر السابق، 147.

(5) البهائية، 165.

(6) الإيقان، 138.

يعد صادقاً"[1]، وهذا الكلام الغريب والعجيب لم يقل به نبي من الأنبياء ولا رسول من الرسل، وأن أمر الرجعة هذه لم يقلها أحد من الأنبياء، وليست هي من عقائد المسلمين، بل هي من ضلالات الفرق الضالة المبتدعة.

### ثانياً: دعوى البابية والبهائية ختم النبوة:

من العقائد الراسخة والمسلّم بها عند عموم المسلمين أن النبي محمد خاتم النبيين، وأن رسالته خاتمة الرسالات السماوية، وأن القرآن الكريم آخر وحي السماء إلى أهل الأرض، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 40]، معنى هذا أنه ليس هناك بعد محمد ﷺ رسولٌ ولا نبيٌ ولا رسالةٌ ولا نبوةٌ، وهذا كما قلنا من قبل معلوم من الدين بالضرورة، وعقيدة ختم النبوة بمحمد ﷺ عقيدة راسخة أساسية في الإسلام، من شك فيها أو أنكرها أو كذب بها فقد كفر بما جاء به محمد من عند الله، هذا أمر نص عليه الكتاب، والسنة وإجماع الأمة، يقول ابن كثير مفسراً لقوله: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ﴾، "وهذه الآية نفى في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس"[2]، وعقيدة خاتم النبوة عند البابيين والبهائيين مبنية على فكرة التناسخ التي يؤمنون بها، يقول الباب" أن من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه، فعلى هذا القياس أكون أنا أعظم مقاماً وأثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبلي، وأثبتوا لي الخيار المطلق في تغير الأحكام وتبديلها"[3]، ويقول البهاء: "يصدق ذكر صيغة الحتمية على طلعة البدء وذكر صيغة البديئة على طلعة الختم، وإذا نادى كل واحد منهم بنداء أنا خاتم النبيين فهو أيضاً حق، فكلهم نفس واحدة، وأمر واحد وكلهم مظهر البديئة والختمية والأولية والآخرية"[4]، والبابيون والبهائيون يعتبرون الخاتمية الوارد ذكرها بخصوص محمد ﷺ ما هي إلا الزينة التي توضع في اليد، محمد زينة الأنبياء والمرسلين وليس آخرهم[5]، وقال بعضهم أن الختم بمعنى المهر الذي تمهر به الرسائل والكتب، محمد مصدق للأنبياء والرسل السابقين كما يصدق المهر مضامين الرسالة، فكل نبي مصدق لمن قبل من الأنبياء، وهذا القول من الوهن والضعف لأنه لا شاهد له من اللغة، وكلام العرب،

---

(1) الإيقان، 140.

(2) تفسير القرآن العظيم، 470.

(3) البيان، 73.

(4) الإيقان، 140.

(5) انظر: الإشراقات، حسين غلي المزندراني الملقب (بالبهاء) 292، وهي بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

هذا بالإضافة إلى أن أمر القصدين لا يقتصر على محمد ﷺ، بل كل الأنبياء والمرسلين صدقوا بمن قبلهم[1]، وهكذا يحاول كلٌّ من البابيين والبهائيين هدم عقيدة ختم النبوة من عقول المؤمنين، ويحاول الباب والبهاء أن يجعلوا مرتبتهم وقدرهم أسمى وأرقى من جميع الأنبياء فيقول البهاء: "إن العلم مقسم على سبعة وعشرين حرفاً، وأن ما جاء به الأنبياء من آدم إلى الخاتم حرفين فقط، وأوكل بيان الباقي وهو خمسة وعشرون إلى القائم، وجعل ذلك من شئون وظيفته، فالحظ من هذا التباين والتقدير جلالة قدر تلك الحضرة حيث يتبين منه رفعة قدره وسموه على جميع الأنبياء، وأن أمره أرفع وأجل من مستوى إدراك وعرفان جميع الأولياء"[2].

وعند البابيين والبهائيين أن القول بختم النبوة وانقطاعها عن أهل الأرض فيه حجر على فيض الله وجوده العظيم، لهذا نجد البهاء يقول: "لم يزل سلطان الوجود بظهور مظاهر نفسه، ومطالع قدرته محيطاً بجميع الممتلكات قاطبة، وليس هناك أوان ينقطع فيه فيض ومدده، أو تقطع سماء عنايته عن إرسال أمطار رحمته"[3]، إنه في هذا النص يحاول الطعن في عقيدة ختم النبوة من باب أن في الختم وصف الله بالبخل والضن على الناس بالرحمة والعناية بالخلق، بل نجده في موضع آخر يقول: "هو عين الكفر الجلي، والضلال الصراح وبعيد كل البعد عن صاحب الفيض المدرار، والرحمة المنبسطة على كل التلال والديار"[4].

يقول الدكتور عثمان عيش: "وقول الباب والبهاء إن ختم النبوة انقطاعاً للفيض الإلهي وحجراً على الرحمة الربانية قول خيالي لا حقيقية فيه، وإذا كان البهاء يؤمن بالقرآن فكيف لم يؤمن بقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: 3]، فهل يحتاج الدين الكامل إلى دين يكمله؟ وهل تحتاج النعمة التامة إلى نعمة تتمها؟ وماذا يكون غير الكمال والتمام إلا النقص؟ ووصف الإسلام بالكمال والتمام وصف من الله له، وليس وصفاً من المسلمين، كما كان وصف النبي بالختم وصفاً إلهياً كذلك، ومن ثم فلم يحجر المسلمون على الرحمة والنعمة الإلهية بهذه العقيدة من قبل أنفسهم، وإنما تلك الرحمة وهذه النعمة هي التي أعلنت كمالها وتمامها بهذا الدين الذي يدوم به فيض الهوى الإلهي ما دام استمداد الناس منه وتمسكهم به"[5].

---

(1) انظر: البابيون والبهائيون، د همايون همتي 170، ط 1، دار النشر دار الهادي، بيروت، 1993.

(2) الإيقان، 224.

(3) المصدر السابق، 12.

(4) المصدر السابق، 81.

(5) عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، عثمان عيش، 193، ط1، دار النشر مكتبة الأزهر، القاهرة، 1976م.

## ثالثاً: موقف البابية والبهائية من الوحي:

الوحي في اللغة: تعـددت معاني الوحي في اللغة ومنهـا: الإشارة والكتابـة، والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك[1]، ويقال: "هو الإعلام السريع الخفي، ويقـال في فعله وحي وأوحى"[2].

والوحي في الاصطلاح: "هو إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه بوساطة أو غير وساطة"[3]، وقيل: "إلقاء الله الكلام أو المعنى في نفس الرسول بخفاء وسرعة"[4]، يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51]، والبهائية تزعم "أن الوحي عبارة عن المعاني التي تنحبس في قلب مظهر أمر الله بوساطة الروح القدس المتجلي فيه، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه وتنسبك في قوالب الألفاظ بنطقه وبيانه.

وهذا معناه أن الوحي ينبع من داخل نفس المظهر الذي هو البهاء لأنه هو الله، غير أن المعاني صادرة عن ربوبيته، أما الألفاظ فعن بشريته"[5].

وتدعي البابية والبهائية أنه لا يوجد ما يدل من القرآن أن جبريل عليه السلام نزل على محمد بهذا القرآن، أما ما ورد من: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء: 193]، وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [النحل: 102][6]، فمعناه أن الله تجلى في محمد فنطق محمد بالقرآن، وهكذا البهاء، وهذا معناه أن النبي ينطق بلسان الله، أو أن الوحي ينبع من داخل نفس النبي، فالبهائية تنكر أي طريق للوحي، إلا طريق الوحي بالمعنى، وقد غفل أو تغافل البهاء ومن تبعه أن الآيات القرآنية الدالة على نزول الوحي عن طريق الملك جبريل متعددة، الأحاديث النبوية الصحيحة أكثر من أن تذكر في هذا المجال.

---

(1) انظر: لسان العرب، 28/15.

(2) تفسير القرآن الكريم، (ابن القيم) المشهور ب(التفسير القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سـعد شـمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان 38، ط 1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410هـ.

(3) الموسوعة الإسلامية العامة، 1438/2، ط 1، دار النشر وزارة الأوقاف، مصر، 2008م.

(4) نبوة محمد في القرآن، حسين ضياء الدين، 165، ط 1، بدون دار للنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

(5) البابية والبهائية، 223.

(6) انظر: التفسير القيم، 38.

نكتفي بقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الحاقة: 38-43]، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 97].

جبريل حقيقة واقعة وهو جزء من عقيدة المؤمن، إنكارها كفر، فهو من المعلوم من الدين بالضرورة، من خلاله كان يتنزل الوحي على الأنبياء.

إن المتابع لفكر وعقائد البهائية ومن قبلها البابية فيما يتعلق بالنبوات على العموم، يجد أن الهوى والضلال في أفكارهم واضحة لا تحتاج إلى بيان، هذا من جانب ومن جانب آخر الجهل الواضح بقواعد وأسس العقيدة الإسلامية الصحيحة، وجرى البهاء وراء وحدة الأديان والعالم الواحد جعله يتجاهل الكثير من مبادئ الإسلام الصريحة والجلية.

## رابعاً: موقف البابية والبهائية من المعجزات:

من المآزق التي وقع فيها الباب والبهاء على حد سواء، أنهما لم يجدا شيئاً يستندا عليه في دعوتهما من معجزات أو كرامات، وهذا الأمر جعل موقف الباب ومن ثم البهاء ضعيفاً لأنه من المعلوم أن الله يؤيد رسله وأنبياءه بالمعجزات الدالة على صدق النبي في دعواه النبوة.

لهذا أنكر كلٌّ من الباب والبهاء المعجزات الإلهية، ورد الآيات القرآنية التي تكلمت عن هذه المعجزات، وأولها تأويلاً باطنياً أخرجها عن مقصودها الظاهر الواضح، لهذا نجد البهاء يقول عن معجزات موسى عليه السلام: "آلت الدعوة إلى موسى الكليم، فقام متحدياً بعصا الأمر وبيضاء المعرفة، وأتى من ثاران المحبة الأزلية مؤيداً بثعبان القوة القدسية والشوكة العمدانية"[1].

في هذا الكلام تأويل باطني غريب مخالف لأبسط قواعد اللغة؛ كل ذلك للهروب من استحقاقات المعجزات المؤيدة للنبي والرسول.

"ولهذا يرى البابيون والبهائيون أن المعجزات الحسية ليست قرينة قوية على صدق الأنبياء والمرسلين، فالمعجزة عندهم ليست شرطاً في النبوة أو في الدلالة على صدق النبي"[2].

يقول داعية البهائية الجرفادقاني: "إن العجائب والمعجزات من الأدلة التأييدية لا من البراهين الذاتية الأصلية، وإن دلالاتها دلالة ثانوية على حقيقة مظاهر أمر الله لا دلالة أولية"[3]،

---

(1) الإيقان، 8.

(2) البهائية وجذورها البابية، 84.

(3) الدرر البهية، محمد الجرفادقاني، 75، ط 1، دار النشر مطبعة السعادة، مصر، 1925م.

ويقول في موضع آخر: "ترى كثيراً من أهل العلم حملوا العبارات الواردة في الأخبار عن المعجزات على ظواهرها فاعتقدوا أن العصا تحولت في الظاهر حقيقة بالحية، والأموات بالأحياء، وجرت المياه حقيقة من أصابع سيد الأنبياء إلى غيرها من عجائب الأمور وخوارق المقدور، وكثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم اعتقدوا بأن جميع ما ورد في الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات من الأمور المنقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم، ففسروا العصا بأمر الله وحكمه، فإن موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده ومحا حبائل عتوه وجحوده، وبهذه العصا (يعني أمر الله وحكمه) ضرب الأسباط الإثنى عشر فلانت قلوبهم القاسية، وانشرحت صدورهم الضيقة، حتى أنهت دورتهم وانقضت مدتهم (يعني الأسباط الإثنى عشر) وتفرقت كلمتهم فقست وماتت قلوبهم، وبرحت بالذل جباههم وجنوبهم، فأحيا الله تعالى بأنفاس عيسى عليه السلام بعضاً من تلك النفوس الميتة، وبرّأ بعده الكريمة جملة من الجباه المبروحة..، ثم قام الرسول الكريم على إنشاء الديانة الإسلامية فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركة ينابيع الحكمة والعلم"[1].

وبخصوص معجزات سيدنا محمد ﷺ فقد أنكرها كلٌّ من الباب والبهاء، وردوا الأحاديث الدالة عليها، وبالتالي إنكار هذه المعجزات كان السبيل لهدم عقيدة ختم النبوة.

ومن أجل التقليل من قيمة وتأثير المعجزات يقول الجرفادقاني: "على فرض صحة هذه المعجزات، فإنه لم يرها غير أعداد قليلة من أقوام هؤلاء الأنبياء، ثم يقول هب أن موسى كما تزعم اليهود فلق البحر، وجفف النهر، وبدل العصا بحية تسعى، وأخرج اليد البيضاء وغيرها من الآيات الكبرى، وأن المسيح له المجد أحيا ميتاً وأبرأ أكمهاً، وشفى أبرصاً، فإن تلك الآيات لو صحّت على الظاهر لم يرها غير نفوس معدودة من الجمهور"[2]، هذا الكلام فيه جهل كبير، فقد كانت العصا هي السبب في إيمان السحرة وهز سلطان فرعون.

لقد تلاعب الهوى في هؤلاء القوم، مما جعلهم يحرفون الكلم عن موضعه، ويفسرون الآيات حسب هواهم ورغباتهم الباطنية الضالة المنافية للغة وأصولها، وأساسيات العقل والمعرفة.

---

(1) انظر: الدرر البهية، 104ا.

(2) المصدر السابق، 70.

**المطلب الثالث: السمعيات:**

المتتبع لعقائد البابية والبهائية يجد أنهم أنكروا كثيراً من السمعيات، وحرفوا كثيراً فيما ورد بشأنها من البينات والثوابت، فقد أنكروا الملائكة ويوم القيامة وفسروا أحداثها تفسيرات باطنية غريبة وعجيبة، وفي هذا المطلب سيكون حديثنا عن هذه القضايا من خلال نقطتين:

**أولاً: البابية وموقفها من السمعيات:**

إن الناظر في دين البابية يرى عجباً، خصوصاً كلامهم عن القيامة والساعة والبعث والحشر، إلى آخر ذلك.

يقول محمد فاضل: "يزعم الباب أن المراد من كل ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ القيامة والساعة والبعث والحشر والنشر وما جرى مجراها إنما هو ظهوره بالأمر وقيامه بالدعوة، وإن الجنة كناية عن الدخول في دينه، والنار كناية عن الكفر به، واليوم الآخر كناية عن يوم ظهوره ولقاء الله تعالى كناية عن لقائه، والنفخ في الصور كناية عن الجهر بدعوته والمناداة بها، وصعق من في السماوات والأرض كناية عن نسخ الأديان بدينه وقيام أمته مقام الأمم"[(1)]، وفي هذا يقول الباب الشيرازي: "إن قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله، واليوم الذي يظهر فيه المظهر الإلهي الآخر هو نفس اليوم البعث والحشر للجميع من قبورهم"[(2)].

ويقول في موضع آخر: "إن الجنة عبارة عن الإثبات أي التصديق والإيمان بنقطة الظهور (يعني الباب نفسه)، والنار عبارة عن النفي، يعني عدم الإيمان بنقطة الظهور وإنكاره هو"[(3)].

معنى هذا أنهم لا يعترفون بالآخرة، ولا يؤمنون بيوم القيامة الذي يؤمن به أتباع الديانات وخصوصاً عقيدة الإسلام والمسلمين، فالنار والجنة والقيامة والبعث والنشور والحساب وكل مسائل السمعيات التي يؤمن بها أتباع الديانات الثلاث يؤولونها تأويلاً باطنياً خاصاً، يتفق مع أهوائهم ورغباتهم وضلالهم.

**يقول الباب عن القيامة:** "إنها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة في كل الأزمنة، أما ما ورد في القرآن عن القيامة بمعناه ظهر أمره إعلان دعوته، أما البرزخ فهو: الوقفة إلى أن يطلع الله شمس الحقيقة"[(4)].

---

(1) الحراب في صدر الباب والبهاء، 221.

(2) كتاب البيان، محمد علي الشيرازي الملقب (بالباب)، الباب السابع من الواحد الثاني، 195.

(3) المصدر السابق، الباب الأول من الواحد الثاني، 4190.

(4) كتاب البيان، محمد علي الشيرازي الملقب (بالباب)، الباب السابع من الواحد والثاني، 195.

**ويقول عن البعث:** "هو اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور الأوهام والجهالة والشهوات"[1].

**ويقول عن الصراط :** "ذكر الصراط حق، وأنتم به لتمرون ذلك أمر من يظهره الله إن أنتم يوم الظهور به تعملون، قل كل من قبل انتظروا يومي فإذا ظهرت بما هم به دينهم يثبت فإذا عند الصراط كلهم واقفون"[2].

**ويقول عن الميزان:** "ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فإذا أنتم بالبيان والشهداء لتوزنون"[3]، ومقصد الباب من هذا الكلام أن الميزان هو الكتاب الذي يقوم للأمة، فالقرآن ميزان الأمة زمن محمد والبيان هو ميزان الأمة في هذا العصر، فكل من آمن بالبيان هو في ميزان العدل والفضل.

وكل هذه الأفكار التي يعلن عنها الباب في كتابه البيان، وفي غيره إنما هي كفر صريح واضح، وهو خروج من عقيدة الإسلام جملة وتفصيلاً، وإنكاراً من الدين بالضرورة.

**ثانياً: البهائية وموقفها من السمعيات:**

المتأمل في عقائد البهائية، خصوصاً ما يتعلق منها بالسمعيات؛ يجد أنها صورة لا تختلف عن عقائد سلفهم الباب، ساروا على نفس خطى مؤسسهم الأول من ناحية التأويل الباطني الفاسد.

وأن كل ما جاء في القرآن الكريم وذكر للحشر والبعث والنشر والقيامة، مصروف إلى قيام البهاء ودعوته، وأنه ليس المراد بهذه الألفاظ مدلولاتها التعارف عليها عند المسلمين، والمسلمون لم يفهموا حقيقتها منذ أربعة عشر قرناً، وربما دخل في هذا الشمول بزعمهم صاحب الشريعة الإسلامية وأئمة المسلمين من بعده"[4].

إذن البهائيون يؤمنون باليوم الآخر والقيامة، إلا أن هذا الإيمان يخالف جل ما جاءت به الأديان السماوية، فهم يقولون: "إن الإنسان إذا مات قامت قيامته، فهو بعد الموت في نعيم مقيم أو إلى عذاب أليم، ويسمون هذه القيامة (الموت مما بعده) القيامة الصغرى، وهناك قيامة كبرى عندهم وهي البعث أو الساعة أو الحشر، وكل قيامة أنبأ عنها الأنبياء هي عندهم تعني بعث البهاء"[5].

---

(1) كتاب البيان، محمد علي الشيرازي الملقب (بالباب )، الباب الواحد بعد العشر من الواحد والثاني، 191.

(2) المصدر السابق، الباب الثاني عشر من الواحد الثاني، 197.

(3) المصدر السابق، الباب الثالث عشر من الواحد الثاني، 192.

(4) البابية والبهائية، محمود الملاح، 23، ط 1، دار النشر مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، 1955م.

(5) البهائية سراب، عبد الله النوري، 22، ط3ـــ، دار النشر الدار العربية للطباعة، القاهرة، 1394هـــ.

**القيامة عند البهائيين قيامتين:**

**القيامة الأولى:** وهي انتهاء أمر كل رسول وأمته عند بعث رسول جديد، فانتهاء أمة الرسول الذي كان قبل بعث إبراهيم ﷺ قيامة كبرى، بالنسبة لها، وهكذا مع كل رسول وأمته.

**القيامة الثانية:** هي انتهاء أمة محمد ﷺ ببعث البهاء، يقول البهاء: "على أن هذا اليوم هو أعز الأيام وأشرف الأزمان، كيف يلعن بشأن عاقل أن ينقاد بظنون أبناء الظن، وغائلة الوهم إلى وهدة اليأس من مثل هذه المكرمة العظمى، أما سمعت الرواية القائلة (إذا قام القائم قامت القيامة) أو لم يتناه إليك قول أئمة الهدى والأنوار التي لا تطفي في آية: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ**...﴾ [البقرة: 210]، أن ما نوهت به مختص بيوم، وأن هذا اليوم عبارة عن يوم قيام القائم"[1].

فأي زيغ وأي ضلال وأي انحراف هذا الذي وقع فيه البهاء ومن تبعه من أتباعه، وأي هوىً وجهل هذا الذي أوردهم هذه الموارد الصعبة والتي لم يقل بها غيرهم ممن قبلهم.

إن مثل هذه الأقوال كفر صريح بما جاءت به عقيدة الإيمان عند المسلمين، لقد تظافرت آيات القرآن الكريم الكثيرة، والأحاديث النبوية الصحيحة على التأكيد على أن هناك يوماً آخر، يقوم فيه الخلائق، فيه يجازي الله عباده المؤمنين، ويعاقب الكفرة والمجرمين، وأجمعت الأمة على الإيمان بهذا اليوم، وما فيه من أهوال من حشر ونشر وحساب وصراط، وميزان وعرض وغيرها.

ثم حديثهم عن الحساب والجزاء، حديث عجيب وغريب، فهم لا يؤمنون بهما كما يؤمن بقية المؤمنين، إنما هي أمور معنوية روحانية، فالبعث عندهم بعث روحاني بالتالي لا حساب ولا عقاب، ولا ثواب بالمعنى المتعارف عليه عند غيرهم.

يقول البهاء: "وهل تحسب أن السؤال معناه ما يتبادر إلى فهمك ونظرك؟ أو هل تظن أن السؤال سؤال النطق واللسان؟ لا بل هو سؤال على نمط آخر كما تدل عليه ويرشد إليه سياق الآية، أما تلحظ إتباع هذه المقالة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ**﴾ [الرحمن: 41]، فهذا هو الحساب، أعني أنهم يحاسبون من وجوههم وملامحهم فمن هذا يتميز أهل العماية والغواية عن أبناء الهداية والدراية"[2].

هذا استدلال فاسد من البهاء بهذه الآية الكريمة، بل هو واضح البطلان، ومن الملاحظ أن دعوى البهائية في هذا الأمر ما هي إلا ترديد لأفكار الماسونية، أما ميزان الأعمال: ﴿**وَنَضَعُ**

---

(1) الإيقان، 131.

(2) الإيقان، 159ا.

ﱡﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ ﭐ

ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: 47]، ينكر البهاء وأتباعه هذا الأمر، ويفسرونه تفسيراً باطنياً ليتلاءم مع عقيدتهم، وهكذا في أمر الصراط وغيرها من مشاهد يوم القيامة، يقول الباب: "ذكر الصراط حق وأنتم به لتمرّون، ذلك أمر من يظهره الله إن كنتم يوم الظهور به تعلمون"[1]، وهذه هي نفس عقيدة البهاء.

## عقيدة الباب والبهاء في الجنة والنار:

لا تختلف عقيدة البابية والبهائية في الجنة والنار عن عقيدتهم في اليوم الآخر وما فيه من أهوال ومشاهد كما وضّحنا ذلك فيما سبق، فهم "لا يعترفون بالجنة والنار، حيث أن الجنة عندهم هي حالة الكمال والنار حالة النقص، والجنة هي الانقياد لإرادة الله والوفاق مع الناس، والنار هي الموت الروحاني، والإنسان إما أن يكون في الجنة أو النار قبل مفارقة البدن، فسرور الجنة ونعيمها روحاني، وآلام الجحيم عبارة عن الحرمان من هذا النعيم"[2].

هذا معناه أن الروح هي التي تنعم أو تعذب، وهذا مبني على فكرة إنكار البعث الجسماني، وهذا مخالف كل المخالفة لما تظافرت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وما أجمعت عليه الأمة، من أن النعيم والعقاب للجسد والروح معاً.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم:6]، وحديث عن النعمان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه"[3].

إن إنكار الباب والبهاء وأتباعه لكل ما جاء من الأدلة والبراهين، إنما هو من باب المكابرة والمعاندة ليس إلا، وهو نتاج الهوى الذي تلاعب في عقولهم وعقائدهم.

يقول همايون همتي: "ولا شك أن تلويت أصل المعاد، وعكس الظواهر وقلب صورة المعاد مع كل ما لتلك الأمور من الأثر العميق في التربية والبناء الروحي والمعنوي خيانة كبرى بحق الإنسان الظمآن إلى نيل الحقائق، وقد لا يكون أصل بين الأصول العقائدية للأديان الإلهية والشرائع السماوية له من الآثار التربوية والبناء السلوكي ما للمعاد إذ لو آمن الإنسان بوجود عالم آخر، فيه حياته الحقيقة وجزاء أعماله ثم لا مهرب منه ولا ريب فيه على حد التعبير

---

(1) كتاب البيان، الباب الواحد الثاني، 193.

(2) بهاء الله والعصر الجديد، 186.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم( 6561)، 8/115.

القرآني لأوقد إيمانه مشاعل ذكر الحق، وخشية الموت، وخيفة العذاب في نفسه فأحرقت كل لوث ورين وغفلة وشرور.

لذا فالإيمان بالمعاد خير عامل لبناء الإنسانية الضالة وهدايتها، والأخذ بيدها إلى المقامات المعنوية السامية، فتحريف هذا الأصل والركن الركين يعد لوحده خيانة كبرى بحقها وحق الظمأى إلى تلك المقامات"[1].

(1) البابيون والبهائيون، 85-86.

## المبحث الثالث

## أثر الهــوى في الشريعــة البابيــة والبهائيــة

بعدما رأينا مدى الانحراف في العقائد عند البابية والبهائية، ننتقل إلى الحديث عن انحرافاتهم وأباطيلهم من خلال شرائعهم التي شرعها لهم الباب ثم البهاء، وكيف أنهم عملوا على خلط كثير من الأحكام الشرعية من ديانات متعددة، وذلك بحجة قيام ديني يوحد الجنس البشري.

في هذا المبحث سأتناول قضايا الشريعة عند البابيين والبهائيين.

### المطلب الأول: العبادات وأثر الهوى فيها:

سأركز حديثي من خلال هذا المطلب على العبادات الرئيسية، ألا وهي: الشهادتان، الصلاة، الصوم، الزكاة، والحج، وسيكون ذلك من خلال خمس نقاط:

**أولاً: الطهــارة:**

في اللغة هي: النظافة والخلوص من الأدناس، حسية كانت أو معنوية، يقال تطهر بالماء، وهم قوم طهرون، أي يتنزهون عن العيب[1].

وفي الشرع: "هي عبارة عن غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة"[2]، وتنقسم الطهارة إلى قسمين، طهارة من الحدث، وطهارة من النجس.

والطهارة عند علماء الإسلام هي من شروط صحة الصلاة[3]، والإسلام يعتني بالطهارة لأنه يعتبرها عنوان المسلم، ودليل الإيمان الصادق، وأنه يجب عليه أن يتجنب النجاسات.

**أ- الطهــارة عند البابية:**

والطهارة عند البابية تتم بواسطة ستة أمور: الماء، والهواء، والتراب، وباسم الباب، والشمس بشرط أن تجفف الشيء المبلول، وإن الطهارة عند الباب بذكر اسمه ويقال الله أطهر ست وستون مرة، والوضوء عندهم يستحب أن يكون بماء الورد، وأن يشمل الوجه واليدان إلى الكفين[4].

---

(1) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي 395، ط 1، دار النشر مكتبة لبنان، 1986م.

(2) التعريفات، 233.

(3) انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق أبرهيم أحمد عبد الحميد 288/1، لا يوجد رقم طبعة، دار عالم الكتب، 1423هـ - 2003م.

(4) انظر: أضواء وحقائق على البابية، 36.

### ب- الطهـــارة عند البهائية:

والبهائية تعتبر كل الأشياء طاهرة، فلا نجاسة عندهم، حتى ما حكمت الفطرة والعقل بنجاسته، حكموا هم بطهارته، يقول البهاء: "وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء"، ويعلل ذلك بقوله: "قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلّينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا هذا من فضل الذي أحاط العالمين"[(1)].

في هذا النص يقرر البهاء أن حكم النجاسة في بعض الأشياء ارتفع، ولم يعد هناك شيء نجس يحتاج إلى غسل أو طهارة، وهو هنا يخالف ما اتفق عليه المسلمون من التعامل مع بعض النجاسات فهذا هو عين الهوى أن يجعل من أفكاره الضالة منهاجا يضل به كثيراً من عوام الناس وهذا ما أراده أعداء الإسلام من البابية ووليدتها البهائية، أما الوضوء عنده فهو كما قال: "يغسل في كل يوم يديه، ثم وجهه ويقعد مقبلاً إلى الله ويذكر خمساً وتسعين مرة الله أبهى"[(2)].

أما عن التيمم فقال: "ومن لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الأطهر، ثم يشرع في العمل"[(3)]، والوضوء عند البهائيين لا ينقضه شيء، حدث أصغر أو أكبر، فما يخرج من أحد السبيلين ليس بناقض، كذلك الجماع ليس بناقض، وليس هناك شيء ناقض، يقول البهاء: "قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية"[(4)]، فهذا الذي ابتدعه البهاء أخرج أتباعه من كونهم يتبعون الإسلام جملة وتفصيلاً، فلا شيء من عبادتهم ذات صلة بعبادات الإسلام، فهذا هو عين الهوى أن يجعل من أفكاره الضالة منهاجا يضل به كثير من عوام الناس وهذا ما أراده أعداء الإسلام من البابية ووليدتها البهائية.

### ثانياً: الصلاة:

الصلاة عند جموع المسلمين هي الركن الأعظم من أركان الإســـلام الخمـــسة، وهـــي فريضة مكتوبة عليهم لا تسقط عنهم بأي حال من الأحوال، قال تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا﴾ [النساء: 103]، وقد وضحت السنة الصحيحة أنها خمس مرات في اليوم والليلة وبينت كيفيتها وأقوالها وأفعالها بكل تفصيل ودقة.

---

(1) الأقدس، 4.

(2) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(3) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(4) المصدر السابق، 43.

## أ- الصلاة عند البابية:

فرضت البابية الصلاة ركعتين في الصبح فقط وتؤدى فرادى في المساجد وهم جالسون على الكراسي كما يفعل النصارى، وصلاة الجمعة والجماعة لم يصرح بها الباب إلا قي صلاة الجنازة، وكما أسقط الباب الصلاة على المرأة الحائض، وقبلتهم هي أي مكان يوجد فيه الباب فهي متنقلة بتنقل الباب والأن يتجهون بصلاتهم اتجاه قبره الذي دفن فيه الباب[1]، و يقول الباب: "الصلاة جماعة حرام إلا على الميت لتجتمعوا للصلاة عليه لكن بقصد الصلاة فرادى"[2]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل نراه من أجل كسب الأتباع والمريدين نراه يسقط الصلاة عن الكبار والمريض والمسافر، يقول البهاء: "ومن كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه (أي الصلاة والصيام)، فضلا من عنده إنه لهو الغفور الكريم"[3].

## ب- الصلاة عند البهائية:

الصلاة عند البهائين ثلاث مرات في اليوم، حين الزوال وفي البكور وفي الآصال، وعدد ركعات كل صلاة ثلاث ركعات، يقول البهاء: "قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله فنزل الآيات حين الزوال، وفي البكور والآصال، وعندنا عدة أخرى آمراً في كتاب الله أنه لهو الأمر المقتدر المختار"[4].

"وعلى أي حال فقد قسموا الصلاة إلى كبرى ووسطى وصغرى، فالكبرى تصلى مرة في كل 24 ساعة، والصغرى سطران من الدعاء يدعى بهما فقط في ظهر كل يوم، والوسطى ركعة واحدة تصلى في كل من الصبح والظهر والعشاء، والأمر الملفت للنظر أن جميع الصلوات وفقاً لفتوى الميرزا البهاء يجب أن تصلى فرادى ولا تصح الصلاة جماعة إلا على الميت ولكن بشرط نية الأفراد"[5].

إن أمر الصلاة عند البهائيين ليس كبيراً وعظيماً، فللبهائي أن يتكاسل عن أدائها، ويتهاون في أمرها فلا يصليها، فهي غير راجعة عليه وجوباً مفروضاً، يقول عبد البهاء عباس أفندي: "عند التكبر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد"[6].

---

(1) انظر: البابية عرض ونقد،36.

(2) البيان، 324.

(3) الأقدس، 34.

(4) الأقدس، 131.

(5) البابيون والبهائيون، 105.

(6) خزينة حدود وأحكام، إشراق ألخامدي، 47، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

وهذا الذي اخترعه البهاء ليس جديداً على الإسلام والمسلمين، فقد أسقط كثير من المتنبئين ممن سبقه فروضاً من الصلاة عن أيتامه، فهذا مسيلمة الكذاب يسقط صلاة العصر وجعلها من علامات النبوة، وأسقط غيره السجود"[1].

**كيفية أداء الصلاة عند البهائيين:**

"ذكر البهاء في كتابه أدعية محبوب صورة أداء الصلاة عند طائفية وملخصها كما ذكر صاحب تنوير الألباب: "إن المصلي البهائي لا يقرأ شيئاً مما نقرأه نحن في صلواتنا كسورة الفاتحة والتسبيحات والتحيات، والتشهد والصلاة على رسول الله ﷺ، بل يقرأ ما ابتدعه بها الله من عند نفسه، وذلك أن المصلي يقف متوجهاً شطر عكا بعد أن يلتفت يمنة ويسرة، ويقرأ بضع كلمات، ثم يرفع يديه بالدعاء وبعدها يسجد وبذلك تنتهي الركعة الأولى، ثم يقف مرة ثانية ويقرأ أيضاً بضع كلمات ثم يرفع يديه ويقول كلمات أخرى ثم يقول بعدها: الله بهاء، عوضاً عن الله أكبر، ويكررها ثلاث مرات، ويركع بعدها ثم يقف للدعاء وهو رافع يديه، ثم يسجد وبعد السجود يبقى قاعداً لقراءة بعض الكلمات، وبذلك تنتهي الركعة الثانية، وبعدها ينهض مثل ما فعل في الركعة الثانية إلا أنه في هذه الركعة يقول قبل السجود: الله أبهى، ثلاث مرات ثم يقعد بعد السجود ويقرأ بضع كلمات وتنتهي بذلك الصلاة، والصلاة المذكورة تسمى عندهم بالصلاة الكبيرة، والصلاة الصغيرة هي أنهم يقومون متوجّهين إلى روضة بهاء الله ويركعون ثم يقعدون ويقرأون في هذه الحالات الكلمات التي أمر الله بتلاوتها"[2].

"من الملاحظ مدى التخبط الظاهر في صلاة البهائيين، وهي تختلف من زعيم إلى آخر فقد أدخل عليها عبد البهاء تغيرات وتعديلات غير ما كانت في شريعة أبيه، فأباح لهم الصلاة جماعة مما يبرهن لكل صاحب نظر أنها نحلة ابتدعها من افترى على الله كذباً"[3].

هذا ما يسعى إليه أعداء الإسلام فيتخذون كل السبل والوسائل ليقطعون على المسلمين صلنهم بالله  وهي صلة العبد بربه عن الطريق الصلوات الخمسة المكتوبة على كل مسلم، ومن هذه السبل والطرائق هو إيجاد فرق ضالة مثل البابية وربيبتها البهائية تسعى إلى المجد والشهرة فيضلون بهذه المعتقدات والأفكار كثيراً من بسطاء الناس.

---

(1) البهائية سراب، عبد الله اللوري 58، ط 3، دار الطباعة العربية، القاهرة، بدون تاريخ.

(2) تنوير الألباب لإبطال دعوة البهاء، جلال الدين أحمدي، 29، ط 1، دار النشر المطبعة الهندية، مصر، 1935م.

(3) البهائية وجذورها البابية، 93.

**ثالثاً: الصوم:**

الصوم فريضة من فرائض الإسلام الثابتة لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183]، وحددت السنة النبوية كيفيته وبدايته ونهايته، وآدابه وفرائضه وأركانه وعلى من يحب وما البدائل لغير القادر على الصيام إلا أن البابيين والبهائيين ابتدعوا صياماً غير صيام المسلمين.

**أ- الصوم عند البابية:**

فرضت الشريعة البابية الصوم لمدة شهر بابية، الشهر عند البابية تسعة عشرة يوماً، وأما وقت الصوم فيبدأ من شروق الشمس إلى غروبها، ويجب الصوم على المكلف، وهو من بلغ إحدى عشرة سنة إلى سن اثنين وأربعين سنة سواء كان رجلاً أو إمرأة على حد سواء، وتختار شريعة الباب عيد فطرهم يوم النيروز، وهو أحياء لأعياد المجوسيين[1].

**ب- الصوم عند البهائية:**

يقول أسلمنت: "إن شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي الأيام الزائدة المخصصة للضيافة، ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوماً، وما أن فصل الصيام ينتهي عند الاعتدال الربيعي فإنه يقع دائماً في فصل واجد أي في الربيع في الجزء الشمالي، وفي الخريف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية، ولا يقع مطلقاً في حر الصيف الشديد أو برد الشتاء القارس، حيث يحصل من ذلك المتاعب، وليس الصوم بواجب على الأطفال ولا المرضى ولا الهرم من الناس، ولا الضعيف بما في ذلك الحامل والمرضع"[2].

يقول البهاء: "يا قلمي الأعلى قل يا ملأ الإنشاء، قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها"[3].

ويقول: "كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول، إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفعل الذي قدر في الكتاب"[4].

---

(1) انظر البابية عرض ونقد،221.

(2) بهاء الله والعصر الجديد، 180.

(3) الأقدس، 40.

(4) المصدر السابق، 47.

يقول الدكتور عامر النجار: "ورغم أنه أمر أتباعه بالصيام، إلا أنه أفرغ هذا الأمر من الوجوب، وجعله كأن لم يكن، فإنه رفع الصوم عن المتكاسل عنه وعن المريض والحامل المرضع والعجوز وعن النساء حين يجدن الدم، ومن يقوم بأعمال صعبة شاقة، كذلك يوم عبد أهواء الشيرازي والبهاء المازندراني، ويوم البعث وهو يوم إعلان دعوة الباب الشيرازي للبابية.

وهكذا نلاحظ أن الصوم كالصلاة يمكن لأي بهائي أن لا يؤديها، ألم يقل البهاء من قبل: "من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه (الصلاة والصوم)، فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الرحيم"[1].

وقال: "ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج، عفا الله عنهم فضلاً من عنده إنه لهو العزيز الوهاب"[2].

ويقول: "وعند التكاسل لا يجوز الصلاة والصوم، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد"[3].

"ونحن نتساءل على من بقي حكم الصوم بعد ذلك"[4].

ومما نلاحظه في صيام البهائيين، أن الامتناع فقط يكون عن الطعام والشراب، أما معاشرة النساء فليست من محظورات الصيام.

يا ترى هل هذا الصيام يحقق ما هدف إليه الإسلام وغيره من الديانات الأخرى، من ترقيق لقلوب الأغنياء والمترفين، والوصول لدرجة التقوى وشفافية العلاقة مع الله.

**رابعاً: الزكاة:**

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي فريضة على كل مسلم بلغ ماله النصاب وحال عليه الحول، بينت آية التوبة أصحاب الحقوق فيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: 60]، وتكفّلت السنة النبوية ببيان تفضيلاتها في كل أصناف المال، كل ذلك بدقة كبيرة.

---

(1) الأقدس، 24.

(2) المصدر السابق، 44.

(3) خزينة حدود وأحكام، 37.

(4) البهائية وجذورها البابية، 94.

وهي تطهير للمال والنفس ورفع للدرجات وعطف على الفقراء والمساكين إلا أننا حينما ننظر في دين البابية البهائية نجد لهم قولاً آخراً في الزكاة ابتدعوه من هوى أنفسهم.

**أ- الزكاة عند البابية:**

فرضت البابية الزكاة على كل بابي يملك مقدار نصابها عندهم بشرط أن يحول هذا النصاب الحول السنة كاملة، ومقدار التصاب عندهم حوالي 541 مثقالاً من الذهب أو مايعادله من الفضة وتعطى أموال الزكاة للباب في حياته ولأمنائه بعد موته[1].

**ب- الزكاة عند البهائية:**

يقول البهاء:"قد كتبت عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة، هذا ما حكم به منزل الآيات وفي هذا الرق المنيع"[2].

إلا أننا لا نجد تفصيلاً لكيفية توزيع الزكاة كما هي عند المسلمين وحينما سئل البهاء عن ذلك قال: "يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان"[3]، إلا أنه فيما بعد أوجب عليهم في كل مائة مثقال من الذهب يؤخذ 19 مثقالاً زكاة.

يقول الأستاذ محمد فاضل: "ذكر محمد مهدي خان في كتابه (مفتاح باب الأبواب) من كتاب الأقدس للبهاء مع تعليق مهدي خان فيذكر قول البهاء: "والذي يملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء، وإياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم، قد أمرناكم بهذا بعد إذ كنا أغنياء عنكم، وعن كل من في السموات والأرض، يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها إلا بعد إذنه (يقصد إذنه هو) كذلك قضى الأمر في الألواح، وفي هذا اللوح المنيع، قد حضرت لدى العرش (يقصد نفسه) عرائض شتى من الذين آمنوا وسألوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين، لذا نزلنا اللوح بطراز الأمر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون وكذلك سألنا من قبل في سنين متواليات وأمسكنا القلم حكمة من لدنا إلى أن حضرت كتب من أنفس معدودات في تلك الأيام، لذا أجبناهم بالحق بما تحيي به القلوب"[4].

---

(1) انظر: البابية عرض ونقد،219 .

(2) الأقدس، 350.

(3) المصدر السابق، 351.

(4) الحراب في صدر البهاء والباب، 278.

من هذا النص يتبين أن البهاء أوجب على أتباعه الزكاة استجابة لإلحاح المؤمنين، وليس لما يرى هو من المصلحة لأتباعه، وهذا دليل واضح على ضلال هذه الشريعة وتهافتها.

فأين فريضة الزكاة في الإسلام بكل تفصيلاتها، ودقة معلوماتها من هذه الزكاة التي ليس لها أساس تعتمد عليه.

**خامساً: الحج:**

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، فريضة على كل مسلم ومسلمة ملك القدرة على القيام به، مرة في العمر، ويكون إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، في مدة زمنية محددة لقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ [آل عمران: 97]، والحج من أفضل الأعمال يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى لما فيه من ترك الأهل والمال والجاه والمنصب، فلا يشغله عن الله شيء أما الحج عندالبابيين والبهائيين فهو الحج إلى البيت الذي يسكن فيه البهاء ببغداد والبيت الذي سكن فيه الباب بشيراز، وهو واجب على الرجال دون النساء.

**أ- الحج عند البابية:**

الحج عند البابية يقوم على أساس فرضه على الرجال دون النساء ويكون الحج إلى البيت الذي يسكن فيه البهاء ببغداد، والبيت الذي سكن فيه الباب بشيراز[1]، وحرم على أتباعه حج البيت الحرام بل أمرهم بهدم الكعبة، وبهذا الفعل المشين بحق الإسلام والمسلمين أراد أن يطمس معلماً من معالم المسلمين ومبدأً من مبادئهم ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

**ب- الحج عند البهائية:**

يقول البهاء: "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهن، رحمة من عنده، إنه لهو المعطي الوهاب"[2].

وليس للحج عند البهائيين زمان محدد، ولا كيفية معينة، فلم يحدد أو يبين لهم البهاء شيئاً عن هذا، فقط هو الوقوف عند المكان والتكلم بكلمات مثل: "يا بيت الله الأعظم زين جمال القدم (بهاء الله) مالي يا عرش الله أرى تغير حالك واضطربت أركانك ومالي أراك الخراب، يا بيت

---

(1) انظر: البابية عرض ونقدن224.

(2) الأقدس، 68.

الله إن هتك المشركون ستر حرمتك لا تحزن، يسمع نداء من يزورك ويطوف حولك"[1]، والبهائيون يقصدون في هذه الأزمان مدفن البهاء بعكا في حجهم.

هذه هي أركان العبادة عند البهائيين، وأي إنسان عند مسحة من عقل لا يملك إلا أن يرفض مثل هذا الهراء والضلال، إلا أنه من العجب أن نرى من يتمسك بمثل هذه الترهات والأباطيل ويدافع عنها، ويدعو غيره للإيمان بها.

يتضح لنا أن فرقة البابية والبهائية يريدون التحلل من التكاليف الشرعية التي فرضها الإسلام على كل مسلم ومسلمة.

## المطلب الثاني: أثر الهوى في المعاملات عند البابيين والبهائيين:

في هذا المطلب سيكون الحديث مركزاً حول قضايا الزواج والنكاح والميراث والجهاد وفكرة الوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر، وسيكون ذلك من أربع نقاط كما يلي:

### أولاً: شريعة البابية والبهائية في الزواج والطلاق:

سن الله سبحانه وتعالى الزواج، وجعله من سنن الفطرة والإسلام، ودعا النبي ﷺ الشباب إلى الزواج، وحددت الشريعة الإسلامية أحكامه، وبينت المباح منه والمحذور، فصل الله سبحانه بيان المحرمات من النساء، وأضاف إليها النبي بعضاً آخر، وحدد الإسلام حقوق الزوج على زوجته وحقوق الزوجة على زوجها، ولم يترك شيء للهوى أو الرغبات، وكان الإسلام قاطعاً في تشريعاته.

ولكننا حينما ننظر إلى شريعة الباب والبهاء نرى أموراً عجيبة، يقول اتباع الباب الشيرازي في شريعة الزواج لا يكون الزواج إلا بواحدة، وإذا كان لابد من ذلك فلا يجوز أن يتعدى أكثر من اثنتين، وفي بعض الروايات لا يجوز الزواج إلا بواحدة فقط، ولا تجوز الخطبة لمن دون الخامسة عشرة من الذكور والإناث، ويجب موافقة ستة أطراف على الزواج وهم الزوج والزوجة ووالدا الزوج ووالدا الزوجة[2]، ويقول البهاء: "قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنين، والذي أقنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها، إنه قد حدد في البيان برضاء الطرفين (الزوج والزوجة فقط)، إنا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا

---

(1) تنوير الألباب لإبطال دعوة البهاء، 22.

(2) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ،د. غالب بن علي عواجي،708/2 ،ط 4، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، 1422هـ-2001 م.

علقناه بإذن الأبوين بعدهما لئلا تقع بينهما الضغينة والبغضاء، ولنا فيه مآرب أخرى لا يحن الصهار إلا بالأمهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب، وللقرى مثلها من الفضة، ومن أراد حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً"[1].

نفهم من هذا النص أن البهاء:

- حدد عدد الزوجات باثنتين فقط.
- فرق بين مهور نساء المدن ونساء القرى.
- حدد نوعية مهر نساء المدن ونوعية مهر نساء القرى.

وهذه التفرقة تتنافى تماماً مع دعوى البهاء إلى المساواة بين البشر، وأن كل الناس سواسية لا فرق بين جنس وجنس أو لون ولون.

وهذا أبلغ مثال على تلاعب الهوى في تشريعاتهم.

أما عن المحرمات من النساء فلم يذكر البهاء إلا زوجات الآباء: "قد حرّمت عليكم أزواج آبائكم"[2].

معنى هذا: "أن البهاء اقتصر على تحريم أزواج الآباء فقط، أما باقي الأقارب فحلال للرجل ينكحهن كالأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت والأمهات بالرضاعة والأخوات من الرضاعة، فلم يحرم إلا أزواج الآباء"[3].

وفي نكاح الأخوات يقول علي محمد الباب: "ولقد أذن الله بين الأخ وأخته"[4].

ومفاد هذا أن زواج الأخ من أخته جائز ولكن بشرط عدم رؤية الأخ لأخته.

ويقول عبد البهاء عباس أفندي خليفة البهاء: "واطمئنوا إذا ما قوى أمر البهائية فإن نكاح الأقارب سيكون نادر الوقوع أيضاً"[5]، يعني هذا أن زواج الأقارب سيبقى ما بقي البهائيون في حالة ضعف وقلة العدد، فأين هذا من شريعة الإسلام الواضحة السمحة، التي تراعي الأحاسيس والمشاعر، وتجعل الحق في نصابه.

---

(1) الأقدس، 147.

(2) المصدر السابق، 235.

(3) البهائية وجذورها البابية، 99.

(4) الأقدس، 64.

(5) خزينة حدود أحكام، 129.

أما عن الطلاق فيقول اتباع الباب الشيرازي أنه مكروه إلا في حال الضرورة، ولكل من الزوجين الحق في طلب الطلاق فإذا حصل فيسجل المحفل تاريخ الانفصال لمدة سنة بهائية واحدة تسمى سنة الاصطبار وبعد انقضاء هذه السنة يصبح الطلاق نافذا، لا يحق لأحد الزوجين الزواج خلال فترة الاصطبار كما أنه لا عدة للمطلقة[1]، ويقول البهاء في الطلاق: "قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث، فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً، والذي خلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضا، ما لم تستحصن وإذا لم استحصنت تحقق الفصل بوهل آخر، وقضي الأمر، إلا من بعد أمر مبين كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرموقاً"[2].

فالبهاء "أمر الطلاق ولكن في حدود الضرورات البشرية، وأباح التزوج بالمطلقة ما دام لم يعقد عليها من جديد، وهكذا نراه يخالف فيما ذهب إليه القواعد المثبتة في الإسلام"[3].

فالطلاق لا يكون إلا بعد سنة يفترق فيها الزوجان، وليس عنده عدة للمطلق أو الأرملة.

وللمرأة في حال غياب الزوج أن تتزوج غيره بعد غياب تسعة أشهر، يقول في هذا: "قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبته في أية مدة أراد إذا أتى ووفى بالوعد إنه اتبع أمر مولاه، وإلا إن اعتذر بعذر حقيقي فله أن يخبر قرينه ويكون في غاية الجهد للرجوع إليها، وإن فات الأمران فلها تربص تسعة أشهر معدودات وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج"[4].

فأي أسرة هذه التي يدعو إلى قيامها البهاء، وأي حياة يدعو أتباعه ليحيوها ؟.

### ثانياً: أحكام الوصية والميراث في الشريعة البابية والبهائية:

من رحمة الله بالبشرية أن حدد نظام الميراث في القرآن الكريم، وبينه بشكل واضح لا لبس فيه، مما جعل هذا النظام مفخرة الإسلام، أعطى لكل ذي حق حقه، حسب القربى والصلة، فلا هوى ولا رغبات ومطامع، لكن المتأمل في نظام الميراث عند البابيين والبهائيين يجد العجب العجاب.

---

(1) انظر: جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، لأمير مهنا، وعلي خريس، 48، ط2، المركز الثقافي العربي، 1994م.

(2) الأقدس، 20.

(3) العقيدة والشريعة، 247.

(4) الأقدس، 403.

أولاً: في أمر الوصية: فاتباع الشيرازي الملقب بالباب زعموا أن الرجال والنساء على السواء لكن تناقضوا بعد ذلك فإذا بهم يحرمون النساء من أشياء كثيرة في الإرث، كما قرر الشيرازي أن الدار المسكونة والألبسة المخصوصة تكون من نصيب الأولاد الذكور دون الإناث؛ مخالفين زعمهم المساواة بين الرجال والنساء[1]، وأوجب البهاء على أتباعه فرضاً كتابة الوصية، دون أن يقيد هذه الوصية بأي قيد، فله أن يوصي بجزء من ماله، أو كل ماله لمن أحب من الأهل أو الأقارب أو غيرهم، وله أن يحرم من يرغب في حرمانه، يقول البهاء: "قد فرض لكل نفس كتابة الوصية، وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم، ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق ويكون له كنز عند ربه الحافظ الأمين"[2].

ويقول في موضع آخر: "إن الإنسان حر في ماله قد أذن الله له بأن يفعل فيما ملكه الله كيف يشاء"[3]، معنى هذا أن الوصية عند البهائيين لا تنضبط بضوابط الثلث، وأن تكون لغير وارث، وأن لا يكون فيها مضرة لأحد أو حرمان لأحد، أما نظام الميراث فالبهاء يعتمد تماماً في نظامه على الأسس والأحكام التي سنها الباب في كتابه البيان ولا يخالفه في شيء.

وعنده لا يرث البهائي إلا البهائي، وله أن يترك لزوجته غير البهائية ما يرغب ولكن بالوصية وليس بالميراث.

يقول البهاء: "وعلى ذلك يمكن للبهائي في كل الأحوال أن يترك لأقاربه وأولاده أو زوجته غير البهائيين ما شاء من ميراث بالإيصاء لهم"[4].

وأصحاب الحقوق في الميراث هم: "الذرية، الأزواج، الأب، الأم، الأخوة، الأخوات، والمعلمين"[5].

هؤلاء هم الأصناف السبعة الذين لهم الحق في الميراث أما إذا مات البهائي وليس له ورثة يورثونه فإن تركته تذهب إلى بيت العدل ونظام الميراث عندهم له علاقة بحساب الجمل، وقد اعتبر البهاء أن المعلم كالأب الروحي مشترطاً أن يكون من أهل البيت، أما إن كان من غير أهل الميت فلا يرث شيئاً، وإن كان المعلم ميتاً يرجع نصيبه إلى بيت العدل.

---

(1) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، 710/2.

(2) الأقدس، 65.

(3) المصدر السابق، 243.

(4) المصدر السابق، 193.

(5) الأقدس، 193.

وللولد الذكر البكر خصوصية في الميراث عن غيره من بقية الورثة، وإذا مات الابن في حياة أبيه فلأولاده قيمة نصيب أبيهم كاملاً.

والذرية الذكور لهم حق ميراث دور السكنى وليس للإناث شيء في ذلك، والذكور والإناث يتساوى نصيبهم في شريعة البهاء، فلا فرق بين ذكر وأنثى في الميراث، وهذا من باب النفاق حتى يرضى عنه الغرب.

**ثالثاً: شريعة الباب والبهاء في الجهاد:**

أوجب الله على المسلمين القتال دفاعاً عن أنفسهم أما تعدي وظلم الآخرين، ولما فيه من باب عظيم لرفع راية الإسلام عالية، وإن فيه تأديب للأمم الخارجة الطاغية.

وأشكال الجهاد متعددة منها حمل السيف والقتال والدفاع، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 216]، وغيرها كثير من الآيات والأحاديث الداعية للدفاع والقتال لكننا نرى الباب والبهاء يحرمون على أتباعهم الجهاد.

**أ- الجهاد عند البابية:**

من بدع نحلة البابية أنها دعت إلى إبطال الجهاد، وحثت على أنهاء أسباب الحوب بين الناسوفي هذا يقول الباب" فلا تجعلن أسباب الحروب وهذا ليس بمستغرب من البابية وربيبتها البهائية أن يبطلوا الجهاد، لأنهم هم أرباب الإستعمار الروسي واليهودي وخدامه في تحقيق الأهداف الاستعمارية للسيطرة على بلاد المسلمين[1].

**ب- الجهاد عند البهائية:**

البهاء يحرم على أتباعه الجهاد: "البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب، وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفتى إرادة مالك القدم"[2].

وقال في موضع آخر: "حرم عليكم حمل آلات الحرب"[3].

---

(1) انظر: أضواء وحقائق، 40.

(2) الأقدس، 178.

(3) المصدر السابق، 178.

فهنا يبطل البهاء حقاً إلهياً وقانونياً وإنسانياً، وهو محاربة الظلم ومدافعته، ورفع الاعتداء وطرد الاحتلال، ظاناً أنه إنما يساهم في بناء المدنية ونشر السلام، متناسياً أنه ينفذ مخططاً استعمارياً.

يقول سيد قطب: "إن الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن على الأخلاق منذ كانت الرسل ومنذ كان دين الله، إنها السنة الجارية التي لا تستقيم هذه الحياة بدونها ولا تصلح الحياة بتركها، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: 251]، وما دام في الأرض كفر، وما دام في الأرض باطل، وما دامت في الأرض عبودية لغير الله تذل كرامة الإنسان فالجهاد في سبيل الله ماض، والبيعة في عنق كل مؤمن تطالبه بالوفاء"[(1)].

## رابعاً: البهائيون والدعوة للمساواة:

يعتقد البهائيون أن شريعتهم البهائية تعمل على نشر المساواة ونبذ العصبيات والتفرقة بين شعوب الأرض، لهذا يقول البهاء: "إن الدين الإلهي يجمع القلوب المتفرقة، ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة، فيخلق الدين روحانية ونور أو حياة لكل نفس، ولو كان الدين سبباً للعداء والبغضاء بالانقسام فعدم الدين أولى، وترك مثل هذا الدين هو الحق؛ لأن الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء، فإذا كان الدواء سبباً لازدياد المرض فالأولى تركه، فأي دين لا يكون سبباً للمحبة والاتحاد فإنه ليس دين"[(2)].

فهل حقيقة عملت البهائية على المساواة ونشر الأمن والمحبة في الأرض، إذن ماذا نسمي ما حدث بين زعماء البابية، وما حدث بين زعماء البهائية من صراع أدى إلى القتل وسفك الدماء؟.

"ومن فكر البهائية أنهم يقسمون الناس قسمين: أحدهما العقلاء والأذكياء العدول، والنوع الثاني الأغبياء المملقون من التربية المنحرفون عن العدالة، والحقيقة أن البهاء لم يأت بشيء جديد، وإن جاء به سرقة من الإسلام والإسلام منبع الفضائل، ومصدر المحاسن، فلقد جاء القرآن مثل ألف وأربعمائة عام بما هو خير مما جاء به البهاء وعبده العباس"[(3)].

وفي هذا الصدد يقول الشيخ أبو زهرة: "ومع أن بهاء الله وأستاذه من قبل يناديان بالمساواة المطلقة بين البشر لا يقر هو بالديمقراطية فلا يبيح خلع الملك، ولعله رأى ذلك لأنه يتفق مع مذهبه إذ أن مذهبه يقوم على حلول الإله في الأشخاص، إذ تدخل فيه فلا بد أن يفرض

---

(1) في ظلال القرآن، 717/3.

(2) بهاء الله والعصر الجديد، 159.

(3) البهائية سراب، 49.

مع هذا أن يكون للأشخاص سلطة قدسية، وإن لم يحل فيهم الإله، فكان متسقاً مع منطقه أن يفرض أن سلطان الملوك سلطان مقدّس لا يمس أو يكاد يكون مقدساً. وفي الوقت الذي يفرض فيه في الملوك ذلك السلطان الذي يكاد يكون مقدساً ينكر أن يكون لعلماء الدين الذين نادوه وأبطلوا قوله، فقد حارب اللهينوتية كلها عن غير تخصيص بالإسلام لأن دعوتهم تعم، فحارب كهنوتية اليهودية والنصرانية أيضاً"[1].

ومن أجل ترسيخ قيم المساواة والمحبة والتعاون المزعوم دعت البهائية إلى تأسيس محكمة دولية تعمل على نشر قيم العدل بين جميع الناس وفي كل مكان، يقول عباس عبد البهاء: "منذ خمسين عاماً أمر البهاء في الكتاب الأقدس أن يقوم الناس على تأسيس السلام العام، ودعا كل الأمم إلى مائدة التحكيم الدولي ليفصلوا في المسائل المتعلقة بالحدود والملكية والشرف القومي وفي الأمور الحيوية بين الأمم"[2].

ويسمي البهاء هذه الهيئة ببيت العدل الأعظم.

يقول الأزوري: "أما الذي يقوله البهاء حول ما يسميه (محكمة دولية) كلام أجوف وقد عرفته البشرية من غير طريقه، وجربته فما أفادت، وها هي ذي مشاكل البشرية تزيد وتتفاقم كل يوم أكثر من سابقته، فماذا فعل البهاء بمحكمته المزعومة ونحن نرى مشاكله ممتدة منذ بدء دعوته إلى زمن من عبده الذي جاء بعده ولم يسد الوفاق قط بين أخوين منهم، فإذا عجزت البهائية عن أن تحقق العدل وتحسم النزاع بين أخوين من زعمائها فهل هي قادرة على أن تحقق ذلك بين الأمم"[3].

## خامساً: تعاليم متفرقة للبابية وللبهائية:

### 1- جواز لبس الحرير للرجال وحلق اللحية:

يقول البهاء: "وأحل للرجال لبس الحرير، لقد رفع الله عنكم حكم التحديد في اللباس واللحى"[4].

ومع هذا نجده، ومن قبله، ومن بعده من زعامات دينه يحرصون على اللحى، واللحى الطويلة، الكثيفة.

---

(1) تاريخ المذاهب الإسلامية، 220.

(2) بهاء الله والعصر الجديد، 167.

(3) البهائية، 273.

(4) الأقدس، 41.

**2- جوازاً استماع الغناء:**

يقول البهاء: "إنا أحللنا لكم استماع الأصوات والنغمات، إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الأدب والوقار"[1].

فأي دين هذا الذي يدعو أتباعه للاستماع والتمتع باللهو والمفاسد.

**3- حكم الربا:**

الإسلام يقول: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 275]، والبهائية تقول على لسان مبتدعها: "لولا الربح لتعطلت الأمور، ففضلاً على العباد جعلنا الربا كسائر المعاملات"[2].

فالربا حرمه الله بصريح الآية بل وحارب الله الربا فكيف لهذا الضال أن يححل ما حرمه الله تعالى.

**4- حد الزنا والسرقة واللواط :**

يقول البهاء: "قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب"[3] أما موقفه من حد السرقة واللواط هو عدم وجود حكم في ذلك، وبالتالي لا يجوز لأحد أن يتعرض لهم وأن يؤذيهم، وبهذا يلجأ البهاء إلى نشر الإباحية الجنسية، وتحليل أعمال الفسق والفجور كوسيلة سهلة لاصطياد عامة الناس.

**5- تحريم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

حرم البهاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا على رؤسائهم فقط، يقول البهاء: "لا يحق لأحد الاعتراض والسؤال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يخص أعمال الآخرين، وللمحافل الروحية وبيوت العدل فقط حق الحاكمية على النفوس وفضح الأشخاص وتربيتهم ومراقبتهم"[4].

**6- موقف البهائية من العلم:**

يقول همايون: "قد يسمع أحياناً أن أتباع الباب والبهاء يحملون أفكاراً متطورة، ووسائل بناءة تنطبق مع الموازين العلمية وروح العصر والزمان وتقيم الادعاء المذكور خصوصاً في

---

(1) المصدر السابق، 53.

(2) خزانة الأحكام، 161.

(3) الأقدس، 15.

(4) النظر الإجمالي في المذهب البهائي، 86، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

هذه البرهة الزمنية يكفي أن تطالع بدقة بعض الإرشادات والأحكام العلمية الراقية التي جاءت في كتابي البيان والأقدس".

قال الميرزا علي محمد: "فلتمحون كل ما كتبتم ولتستدلن بالبيان"[1].

ويقول في موطن آخر: "لا يجوز التدريس في كتب غير البيان، وأن ما اخترع من المنطق والأصول وغيرهما لم يؤذن بها لأحد من المؤمنين"[2].

ويقول البهاء: "حرم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك، لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم"[3].

أليس هذا دعوة إلى عبادة الجهل والأمية، ومخالفة للعلم والفهم والتحقيق، أليس هو دعوة إلى غض النظر وصم الآذان عن النتاجات العلمية الفكرية للآخرين، أليس حاصلة الحرمان من التطورات العلمية والابتكارات والاختراعات الجديدة ورفض التقدم والرقي، بل هو دعوة إلى الرجعية وعبادة القديم والوهم وانعزالية فكرية وعقائدية[4].

## المطلب الثالث: العقوبات في شريعة البهاء:

كلما توغلنا في دين البهائية كلما أخذنا الاستغراب وأخذتنا الحيرة من أمر هذا الدين، ونقف لنتساءل كيف لمثل هذه الأقوال والأفكار أن يتبعها الناس ويؤمنوا بها، ويتركوا من أجلها أعظم الأديان.

في هذا المطلب سيكون الحديث عن العقوبات ونظامها عند البهائية وسيكون من ثلاثة نقاط:

### أولاً: عقوبة جريمة القتل عند البهائيين:

من اللحظات الأولى التي نزلت فيها الرسالة على سيدنا محمد ﷺ عملت على ترسيخ مجموعة من القيم، على رأسها حرمة الإنسان دمه وماله وعرضه، وبينت أهمية الحياة، والمحافظة عليها، وحذرت من الاعتداء على الإنسان جسداً وروحاً، ووضعت الشريعة الإسلامية من الضوابط والقوانين ما جعلت هذه النفس مصونة صيانة تامة، وجعلت الاعتداء عليها بمثابة الاعتداء على الناس جميعاً.

---

(1) البيان، 24.

(2) المصدر السابق، 13.

(3) الأقدس، 34.

(4) انظر: البابيون والبهائيون، 111.

قال تعـالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: 93]، وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ﴾ [المائدة: 45].

وبين الله أن القتل الخطأ ديته مخففة وعليه كفارة، قال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [النساء: 92]، هذا غير كثير من الضوابط والقوانين للمحافظة على هذه النفس.

لكننا إذا نظرنا إلى شريعة البهاء وحكمه في القتل عمداً فماذا نجده يحكم: "من أحرق بيتاً عمداً فاحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه خذوا سنن الله بأيدي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلية، وأن تحكموا لهما حبساً أبدياً لا بأس عليكم في الكتاب، إنه لهو الحاكم لما يريد"[(1)].

أما القتل الخطأ فقد حكم فيه البهاء بقوله: "من قتل نفساً خطأً فله دية مسلمة إلى أهلها وهي مائة مثقال من الذهب"[(2)].

ثم يأمر البهاء أن يتقاسم بيت العدل دية المقتول، ثلث لبيت العدل والثلثان لأهل القتيل، يقول: "قد أرجعنا ثلث الديات كلها إلى مقر بيت العدل، ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما أمروا به من لدن عليم حكيم"[(3)].

هذا قضاء البهاء، فأي هراء وأي هوىً هذا الذي يتلاعب في هؤلاء الناس، لقد أعلى الإسلام من قيمة النفس الإنسانية، حتى جاء هؤلاء فانحطوا بها إلى أسفل سافلين.

## ثانياً: عقوبة جريمة الزنا عند البهائيين:

قلنا فيما سبق أن الإسلام جعل سياجاً واقياً يحمي من خلاله الإنسان في نفسه وماله وعرضه، ولهذا شرع العقوبات لكل من تسول له نفسه تجاوز هذه الحدود.

ومن هذه العقوبات عقوبة جريمة الزنا، قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ [النور: 2]، وأضاف إليه النبي حكم النفي عن الديار لمدة عام، عن أبو هريرة ﷺ

---

(1) الأقدس، 401.

(2) المصدر السابق، 431.

(3) المصدر السابق، 400.

قال: عن النبي ﷺ أنه قال: "قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وبإقامة الحد عليه"(1)، أما إذا كان الزاني محصناً فحكمه الرجم حتى الموت.

ولكن لننظر بما حكم البهاء على الزاني والزانية: "وقد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل، وهو تسعة مثاقيل من الذهب وإن عادوا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء، هذا ما حكم به مالك الأسماء"(2).

فماذا في هذه العقوبة من زجر وردع لأهل الهوى والفساد، والمنحرفة أخلاقهم؟ الفائدة عائدة على بيت العدل، وكلما كثر الزنا، كلما ازداد بيت المال ثراءً، فأين هذا من تشريع الإسلام، والذي يحرص من خلاله على صون الأعراض أكثر من حرصه على جمع المال، وخصوصاً المال الملوث بالرذيلة، فإن كانت هذه العقوبة مؤثرة على الفقراء، وهي ليست كذلك، فهي على الأثرياء ليست بذات قيمة.

أين التأثير الأخلاقي في العقوبة، لا نجد له وجود، في حين أننا نجد الإسلام يحافظ على طهارة المجتمع، ويعمل على عدم اختلاط الأنساب وعدم هتك الأعراض، فالعقوبة عائدة على المجتمع بالمنفعة والصلاح.

### ثالثاً: عقوبة السرقة عند البهائيين:

نعود للحديث مرة أخرى لبيان حرص الإسلام على حرمة المال، وجعله كحرمة النفس والعرض، وتحريم الاقتراب منه بدون وجه حق، لهذا شدد الإسلام في عقوبة الاعتداء على أموال الآخرين، وجعل عقوبة السارق قطع اليد، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلاً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: 38].

وليس في هذا إهدار لقيمة الإنسان وأعضائه، فالإنسان مكرم في الإسلام، فإذا حافظ الإنسان على نفسه وابتعد عما حرم الله فدية يده نصف دية القتل الخطأ، أي خمسين بعيراً، في حين أنه أهانها ومد هذه اليد إلى الحرام، تقطع في ربع دينار ذهباً، وفي هذا أمن للمجتمع وسلام بين أفراده، وانتعاش للاقتصاد وثراء ورقي.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب البكران يجلدان وينفيان، حديث رقم( 6834)، 2132/4.
(2) الأقدس، 399.

لكن بماذا حكم البهاء على السارق، يقول: "وقد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة حتى يعرف بها لئلا تبله من الله وديار ه"[1].

ماذا في هذا الحكم من صيانة للمجتمع وحماية لأموال الناس، وردع وزجر للآخرين؟

هذه هي شريعة الإنسان، وخصوصاً من تلاعبت الأهواء في عقولهم.

لقد أثبتت التجربة على مدار مئات السنين أن حكم الإسلام وعقوبته جعلت المجتمع المسلم يعيش في أمن واطمئنان وسلام، وحينما غابت تشريعاته عاش في فوضى وقلق واضطراب.

فالعمل بحدود الإسلام وتشريعاته وقاية للجميع والأفراد، وتطهير له ولهم وصيانة لأموالهم وأغراضهم ودمائهم.

(1) الأقدس، 150.

# الفصل الثاني

## أثــر الهـوى فــي نشــأة فرقــة القاديـانية وانحرافاتهـا

**وفيه ثلاثةُ مباحثَ:**

**المبحثُ الأول** : أثر الهوى في نشأة القاديانية.

**المبحثُ الثاني** : أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند القاديانية.

**المبحثُ الثالث** : أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند القاديانية.

# الفصـــل الثانـــي

# القاديانيـــة

تموج المجتمعات البشرية بتلوثات فكرية، وعقدية، وتيارات سياسية، متعددة المناهج، والأساليب، ومختلفة المناحي والاتجاهات، ومتنوعة الأغراض والأهداف، ويجيء هذا التباين والاختلاف طبقا لاختلاف العوامل التي ساعدت على ظهور هذه التيارات والظواهر، ودفعت إلى ظهورها وتكوينها. فقمت في هذا الفصل بإلقاء بعض الأضواء على ظاهرة من هذه الظواهر، أعني بها طائفة القاديانية الباطنية ؛ لبيان حقيقتها، وانحرافاتها العقدية، وتحللها من التكاليف الشرعية وتعد هذه الفرقة الباطنية الضالة بذرة من البذور التي غرستها الأيادي الحاقدة على الإسلام وأهله في العالم الإسلامي، وهدفها جحد الشرائع، وتعطيل النصوص بالتأويلات الباطنية الفاسدة.

وفي هذا المبحث سأتناول بالبحث والدراسة فرقة القاديانية، مبيناً أثر الهوى في نشأتها.

## المبحثُ الأول

## أثر الهوى في نشأة القاديانية

### المطلب الأول: أثر الهوى في نشأة القاديانية:

**أولاً/ النشأة والتسمية:**

**1- التعريف بالقاديانية:**

القاديانية طائفة كافرة، ونحلة هدامة، ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري فـــي أرض قاديان من أرض الهند على يد رجلٍ اسمه ميرزا غلام أحمد القاديـــاني، واتخـــذت مـــن الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة [1].

**2- مولده ونشأته:**

ولد مؤسس فرقة القاديانية ميرزا غلام أحمد القادياني عام 1839م أو 1840م في آخر عهد حكومة السكه في بنجاب في قرية قاديان من مديرية " كرداسبور" الواقعة بعد التقسيم في الهند، وكان في السابعة عشرة من عمره يوم نشبت الثورة الهندية الكبرى. [2]

---

(1) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر العقـــل، د. ناصـــر القفـــاري، 144، ط 1، دار الصميعي، الرياض، 1413هـــ-1992م.

(2) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، 21- 22، ط1، دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، 1426هـــ، 2005م.

أن ميرزا أحمد القادياني كان عليل الصحة وضعيف الذاكرة ومضطرب الأفكار حيث قال عن نفسه" أنا رجل دائم المرض ينتابني بين حينٍ وأخر، دوار الرأس والصداع والأرق والتشنج القلبي"[1].

لوحظ على هذا الرجل الغرور والتعاظم وتفضيله لنفسه حتى على بعض رسل الله الأكرمين، ومما أورده في كتاب الاستفتاء على أنه خطاب له من الله تعالى حيث يقول: "أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي"[2].

لقد كان ميرزا أحمد القادياني رجلاً مخلصاً بعمله لصالح الانجليز حيث يقول هو عن نفسه " لقد ظللت منذ حداثة سني – وقد ناهزت اليوم الستين – أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها، وأنفى فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة... "[3].

وعرف بيته أيضاً بالولاء والإخلاص للإنجليز حيث يقول: "لقد أقرت الحكومة بأن أسرتي في مقدمة الأسر التي عرفت في الهند بالنصح والإخلاص للحكومة الإنجليزية، ودلت الوثائق التاريخية على أن والدي وأسرتي كانوا كبار المخلصين لهذه الحكومة من أول عهدهم وصدق ذلك الموظفون الإنجليز الكبار، وقد قدم والدي فرقة مؤلفة من خمسين فارساً لمساعدة الحكومة الانجليزية في الثورة عام 1807م، وتلقى على ذلك رسائل شكر وتقدير من رجال الحكومة، وكان أخي الأكبر غلام قادر بجوار الانجليز على جبهة من جبهات حرب الثورة"[4].

إن القادنيانية المتمثلة بعنجهية ميرزا أحمد القادياني، تعمل على نشر الفوضى الفكرية في العالم الإسلامي فهي منبع الفساد، والعلة في جسم العالم الإسلامي، فهي تعمل على قطع صلة هذه الأمة عن ماضيها وعن خيرة رجالها...، وتعمل على هدم قواعد وأصول الإسلام العظيم حتى لا يمتد إلى قطر من العالم، فهي تنفث في شراينه وعروقه سموم الخنوع، والجبن والخضوع، لأولئك المستعمرين، والركون إلى الذين أفسدوا البلاد والعباد وملأوا أرض الله جلَّ وعلا، ظلماً وجوراً وعدواناً، فإننا نحن المسلمين الذين نحيا بعزة ديننا الحنيف الذي أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد مطمئنين بأن ثقافة ديننا الإسلامي هي الأسمى والأفضل

---

(1) ما هي القاديانية، أبو الأعلى المودودي، 19، بدون رقم للطبعة، دار القلم، الكويت، بدون تاريخ، وانظر: أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية، 68.

(2) الحركات الهدامة للقاديانية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، أبو الأعلى المودودي، محمد الخضر حسين 117، بدون رقم طبعة، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1404هـ- 1984م.

(3) المصدر السابق، 21.

(4) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، 21.

من تلك الثقافة الزائفة الكاذبة فإن هذا الملحد القادياني قد تقول على الله، حتى أنه ادعى أنه يأتيه العلم عن طريق الوحي، حيث يقول عن نفسه: "لقد اخبرني الله العليم عن طريق الوحي هذا هو المقال.. الذي سوف يتغلب على المقالات الأخرى كلها، وأن فيه من نور الحق والحكمة والمعرفة ما سيجعل الأمم الأخرى يندمون ويخجلون... شريطة أن يحضروا قراءته ويستمعوا له من أوله إلى أخره، ولن يستطيعوا أن يخرجوا من كبتهم كمالات كهذه.. [1]

**3- ثقافته وحياته الاجتماعية:**

درس في صغره عدة علوم منها الصرف والنحو، وبعض الكتب العربية، والفارسية، والطب، والعرافة، ولكنه لم يفلح في دراسة علوم الشريعة والفقه وغيرهما، وكان بعض أساتذته حشاشين وأفيونيين كما ذكر ابنه وخليفته أحمد في خطابه[2]، وقرأ مبادئ العلوم وقرأ في المنطق والعلوم الدينية والأدبية في داره على بعض الأساتذة، مثل فضل إلهي، وفضل أحمد، كما قرأ الطب القديم على والده الذي كان طبيباً ماهراً، وعرافاً حاذقاً، وقد كان يكثر القراءة والطلب وأجهد نفسه في ذلك وقال: وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث والأصول والفقه. [3]

كان زواجه الأول حوالي عام 1853م لامرأة من عائلته، واستمر الزواج طويلاً قرابة أربعين عاماً، لكنه في عام 1891م، طلق زوجته هذه، وتزوج بامرأة ثانية سماها القاديانيون أم المؤمنين، ورزق من زوجته الأولى ولدين أولهما: المرزا سلطان أحمد، والثاني: المرزا فضل أحمد، وأما زوجته الثانية فقد أتت له بسائر أولاده الباقين، وكان أبرزهم خليفته المرزا بشير الدين محمود، والمرزا بشير أحمد، والمرزا شريف أحمد. [4]

**4- أتباع القاديانية:**

**أ- الحكيم نور الدين البهيري:**

ولد الحكيم نور الدين في عام 1258هـ في بهيرة من مديرية شاه بور في البنجاب غربي الباكستان[5] ادعي نور الدين أنه خليفة الغلام وأقسم للقاديانيين بأن الغلام هو الذي جعله خليفته من بعده وأقسم بالله على ذلك، يقول نور الدين: "أنا أقسم بالله العظيم أنه هو الذي جعلني

---

(1) فلسفة تعاليم الإسلام، ميرزا غلام أحمد القادياني، 7، ط1، الشركة الإسلامية المحدودة، سنة 1416هـ - سنة 1996م.

(2) انظر: الجريدة القاديانية، الفضل، 5 فبراير 1929م.

(3) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، 149- 150.

(4) القاديانية، عامر النجار، 9.

(5) ما هي القاديانية، 28.

خليفته، فمن يستطيع أن يسلب مني رداء هذه الخلافة، فالله مصالحه ومشيئته، أراد أن يجعلني إمامكم وخليفتكم، فقولوا ما تشاؤون، ولكن كل ما تتهموني به لا يصل إليّ، بل يرجع إلى الله، لأنه هو الذي جعلني الخليفة"[1]. وكان الإنجليز قد قاموا بوضع تاج الخلافة على رأسه، وبهذا تم تأكيد خلافته للغلام، وكان نور الدين طبيباً، وأخلص أصدقاء المرزا إليه، ومن شدة إخلاصه له أنه لما أخبر بأن المرزا ادعى النبوة قال: "لو ادعى هذا الرجل أنه نبي صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه"[2].

ولما كتب المرزا غلام أحمد كتابه (براهين أحمدية) كتب الحكيم نور الدين كتابه (تصديق براهين أحمدية).

وقد بايعه القاديانيون خليفة لنبيهم؛ لأجل روابطه المتينة مع أسرة غلام أحمد، ولما عرفوا من احترام متنبئهم له، وخاصة بعد ما وافقت الحكومة المستعمرة على وضع تاج الخلافة على رأسه، وما كان لأحد بعد ذلك أن ينحرف عن التسليم به خليفة. والجدير بالذكر أن الاستعمار ما وافق على خلافته إلا بعد أن جرَّب ولاءه، وإخلاصه وخدمته له، وخيانته للمسلمين، فتمكن من عرش القاديانية، وسمى نفسه مثيل أبي بكر الصديق[3].

**ب- محمود أحمد:**

وهو ابن غلام أحمد أو الخليفة الثاني للقاديانية. تولى زعامة القاديانيين بعد وفاة نور الدين، وأعلن أنه خليفة ليس للقاديانيين فقط، وإنما هو خليفة لجميع أهل الأرض بما فيهم بريطانيا، حيث أعلن قوله: "أنا لست فقط خليفة القاديانية ولا خليفة الهند بل أنا خليفة المسيح الموعود، فإذاً أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي وإيران والصين واليابان وأوروبا وأمريكا وأفريقيا، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضاً وسلطاني محيط جميع قارات العالم"[4].

ثم ادعى أن لقمان هو والده، وأنه هو ولد لقمان الذي ذكره الله بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾[لقمان: 13]، وله تفسير مطول للقرآن الكريم سماه التفسير الكبير، وهو في عشرة أجزاء وقد اختصر بعد ذلك هذا التفسير وسمي "بالتفسير الصغير"، ومن مؤلفاته أيضاً: سيرة المهدي، وكلمة الفصل، ولقد عُرف محمود بن الغلام بسوء أخلاقه وارتكابه العديد من الآثام والفواحش،

---

(1) القاديانية دراسات وتحليل، 239.

(2) سيرة المهدي، بشير الدين أحمد بن المرزا غلام أحمد القدياني، 32، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(3) القادياني القاديانية دراسات وتحليل، 239.

(4) المصدر السابق، 253.

فيذكر إحسان إلهي ظهير "أنه اتهم باغتيال العديد من مخالفيه في القاديانية بما فيه زوجة ابنة نور الدين الخليفة بسبب أنهم عرفوا سيرته الأصلية المملوءة من الغدر والخيانة العائلية والزوجية، وإتيانه المحرمات والفواحش، وهاهو واحد من القاديانية يتهمه بالزنا جبراً مع كنته، وأن عدد اتهامات الزنا على محمود أحمد بلغ ما فوق العشرين فهذا كان إمام القاديانية وخليفتهم الذي كان دائماً يتهم بمثل هذه الاتهامات الشنيعة، وليس من مخالفيه بل من مريديه. (1)

**ج- محمد علي:**

وهو أمير فرقة اللاهوري القادياني، وهو من أوائل المنشئين صرح القاديانية، وممن كان له يد ومنّة عظيمة في توجيه الغلام المتنبي ومساعدته بالفكر والقلم أيضاً، وكان هو الآخر من أشد المخلصين للإنجليز والمحرضين على بذل الطاعة التامة لهم، وقد كانت لهم مواقف مع الغلام وأسرته؛ إذ كان أحياناً يتبرم من استبداد المتنبي بالأموال التي تصل إليه من أتباعه، فيصرح للمتنبي بهذا ويرد عليه المتنبي هذه التهمة. وبعد وفاة الغلام استفحل الخلاف بين أسرة المتنبي ومحمد علي، حول اقتسام الأموال التي جاءتهم حيث استغلها ورثة المتنبي مع علمهم بأن هذه النبوة شركة تجارية وهم كلهم شركاء فيه ولعل هذه الخلافات الشخصية لم يكن لها تأثير على إتمام الخطة وإحلال القاديانية محل الإسلام، خصوصاً والقوة التي أنشأة الغلام وفكرته لا تزال هي القوة، والمتآمرون لا يزالون في إتمام حبكها وتنفيذها. (2)

## 5- الصراع والاقتتال على المنصب وقيادة فرقة القاديانية:

بعد وفاة الغلام القادياني، خلفه الحكيم نور الدين، وهو الذي اقترح على الغلام القادياني الادعاء بأنه المسيح الموعود الذي أخبرت عنه الأحاديث النبوية بنزوله آخر الزمان وبويع بالخلافة بعد وفاه الغلام أحمد القادياني.. ولقب بالخليفة الأول. واستمر بالخلافة إلى أن توفي في 13مارس 1914م، ليخلفه (بشير الدين محمود) ابن مؤسس الأحمدية، وبقي في منصبه حتى وفاته عام 1965، ثم خلفه (الميرزا ناصر أحمد) المتوفى عام 1982، ثم تلاه (الميرزا طاهر أحمد)، الذي توفي قبل أقل من عامين، حيث انتخبت الجماعة: (مسرور أحمد) المقيم في لندن زعيما لها ولا يزال. وقد انقسمت القاديانيّة بعد وفاة الحكيم نور الدين سنة 1913م إلى شعبتين، أو فرعين:

**الأولى:** تسمى: الجماعة اللاهورية، وهي بزعامة محمد علي اللاهوري.

---

(1) انظر: القاديانية دراسات وتحليل، 75- 76.

(2) المصدر السابق، 250.

يذكر أصحاب هذه الشعبة سبب الانقسامَ بقولهم: "وفي أثر وفاته (يعني نور الدين) نتجت خلافات في العقائد أثارها (الميرزا بشير الدين) نجل الميرزا غلام أحمد المؤسس، بادّعائه أنّ والده نبيّ، فانبنى على هذا الخلاف أنْ انقسمت الجماعة إلى قسمين، سُميّت أوّلهما الجماعة القاديانيّة، ومركزها في قاديان، والأخرى الجماعة الأحمديّة بلاهور، عاصمة بنجاب الهندية، وتولّى رئاستها مولانا محمد علي"(1)، ومن أهم معتقدات هذا الفرع: أنّهم لا ينكرون الإلهامات الإلهيّة للميرزا غلام أحمد، ويذكرون أنّ ما أُثر عنه صراحة في دعواها، إنّما هيَ تعبيرات مجازية، ومع ذلك يطلقون عليه ألقاب: مجدد القرن الرابع عشر الهجري، والمسيح الموعود(2).

**والثانية:** تسمى: الجماعة القاديانيّة، وهي بزعامة الميرزا بشير الدين محمود. وأصحاب هذه الشعبة يتشبثون بقوّة وصراحة بعقيدة نبوّة الميرزا غلام أحمد، ويدافعون عن هذه العقيدة بحماسة، وبلا مواربة ولا تأويل، وكلتا الشعبتين تتسميان بالأحمديّة، إلا أنّ أصحاب إحدى هاتين الشعبتين انتسبوا إلى اسم مؤسس الجماعة، فتسمّوا بالأحمدية، والآخرون انتسبوا إلى بلده، فتسموا بالقاديانيّة، "وكلتاهما تعتبران إلهام ووحي الميرزا – المدّعى به- حجّةً شرعيّة يجب إتباعها، ويصدّقون بكل ما جاء به الميرزا من هذا القبيل. وكذلك فإنّ الجماعة اللاهورية وإنْ كانت تُصرّح بأنّها لا ترى الميرزا نبيّاً بل مجدداً، إلا أنّها تعني من لفظ المجدد عين ما تقصد به جماعة بشير الدين محمود من لفظ النبي. (3)

### 6- علاقة القاديانية بالإنجليز:

احتضنها الإنجليز حينما كانوا حكاماً مستعمرين للهند، وتبنوها، وبذلوا لنصرتها ما في وسعهم من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ وذلك لما رأوه فيها من تحقيق مآربهم والتمكين لهم في الهند وفي غير الهند، واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية، ولهم مراكز في أنحاء العالم وفي إسرائيل لنشر الإسلام- كما يزعم القاديانيون وقد نبغت هذه الفتنة في عصر كثر الاضطراب فيه وخَيَّم الجهل وانتشرت الأفكار والمبادئ الهدامة على أوسع نطاق، وتغلغلت بين صفوف المسلمين على حين غفلة منهم، حتى أصبحت طائفة كبيرة خصوصاً حينما تولى وزارة الدولة الباكستانية المسلمة وزير قادياني هو ظفر الله خان؛ فقد تولى وزارة الخارجية وعمل كل ما في وسعه لتمكين القاديانية والقاديانيين من الانتشار والظهور.

---

(1) الأحمدية كما عرفنا، لأيوب فضلي، 5، ط 1، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(2) انظر: القاديانية ونشأتها وتطورها، حسن عيس عبد الظاهر، 162- 163، ط1، مجمع البحوث العلمية، الأزهر الشريف، القاهرة، 1920م.

(3) انظر: موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، مجمد يوسف البنوري، 554، ط2، دار قتيبة للبحوث ودراسات، 1422هـ – 1991م.

### 7- علاقة القاديانية باليهود، وصلتها في فلسطين:

لقد ربط اليهود بفلسطين المحتلة منذ أن نشطوا لتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين منذ القرن التاسع عشر تقريباً، فاحتضنوا أمثال هذه الحركات: البابية، والبهائية، والقاديانية، لتدعوا إلى إبطال ونسخ الجهاد عند المسلمين، وبلبلة عقائدهم، فشجّعوا البهائية واحتضنوا طاغيتها عباس عبد البهاء، وجعلوا مدينة عكا في فلسطين المحتلة كعبة للبهائيين المبثوثين في بقاع شتى، وربطوهم بفلسطين المحتلة روحياً، بيد أن اليهود لم يكتفوا بالبهائية فلا بد من استقدام القاديانية إلى فلسطين كي تشارك في صُنع الشتات العربي الإسلامي، وتمهد للوجود اليهودي، فقدم الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود أحمد ابن مؤسس الجماعة الأحمدية عام 1924م، إلى فلسطين، وحضر معه المبشر الأحمدي جلال الدين شمس، وفي مدينة حيفا بشّر بدعوة المهدي فترة زمنية قصيرة، فقام بتأسيس مركزاً للقاديانية، وقد تبع ذلك بناء أول مسجد للجماعة الأحمدية "القاديانية" هناك سنة 1934م، ثم أضيف إليه دار التبليغ، بعدها وصل إلى فلسطين أبو العطاء الجلندهري حيث مكث حتى عام 1936م، في الكبابير، وعمل على تأسيس مجلة (البشارة) التي تحولت إلى "البشرى"حالياً، "وهي تنتشر على المراكز القاديانية في العالم، ويرسل منها إلى إفريقيا أعداداً كبيرة تحت إشراف اليهود، لأن القاديانية تخدم اليهود بشكل مباشر لأنها تدعو إلى تحريم الجهاد في سبيل الله وتقعد المسلمين عن الجهاد وإن أخذت أرضهم وسلبت أموالهم"(1) في الديار العربية، والتي لا تزال تصدر في فلسطين المحتلة إلى وقتنا الحاضر، ثم أعادوا بناء المسجد الذي يعرف بمسجد "سيدنا محمود" عام1979م، وتضم قرية الكبابير قرابة الـــ3000 نسمة معظم سكانها من أتباع القاديانية الأحمدية.

ولم يكن هؤلاء فقط هم الذين حاولوا نشر مبادئ القاديانية بين العرب، فهناك محمد سليم الهندي الذي خدم القاديانية في فلسطين من العام 1936م حتى 1938م، وترأس تحرير مجلة البشرى، ثم شودري محمد شريف والذي بقي 18 عاما في البلاد العربية ينشر مبادئ هذه الفرقة الضالة، ورغم تمحور القاديانية في الكبابير بحيفا في فلسطين المحتلة، إلا أن هناك انتشاراً لها في الضفة وقطاع غزة؛ لكنه انتشار محدود جداً.

### 8- نهاية المرزا أحمد القدياني:

توفي الميرزا غلام أحمد القادياني في مدينة لاهور، في الساعة العاشرة والنصف، من صباح يوم 26/أيار/1908م، بعد أن أصيب بمرض الكوليرا، ونقلت جثته إلى قاديان حيث دفن فيها. (2)

---

(1) انظر: الموسوعة الحركية: فتحي يكن، 127/2، ط 1، دار ألبير، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، سـنة 1403 هـ - 1983م.

(2) القاديانيّة والاستعمار الإنجليزي، عبدا لله ملوح للسامرائي، 20، ط2، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1412هـ- 1981م.

## ثانياً: مظاهر الهوى في نشأة فرقة القاديانية: -

### 1- الجهـــــل:

إن الجهل داء عظيم، يوصل للضلالة، ويورد المهالك، وهو من أعظم أسباب انحراف الأمة عن المنهج الصحيح، فعندما يكون هناك فراغ فكري في أمة ما، فإن هذه الأمة تكون نهباً للتيارات الوافدة عليها من كل حدب وصوب بفعل عوامل عديدة ولقد عاشت الأمة الإسلامية حالة من الفراغ الفكري، سببه الرئيس: الجهل بحقائق الإسلام، مما مكن لكثير من الفلسفات المادية، والمذاهب الباطنية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية الهدامة، أن تجد لها مكانا في عقول بعض المسلمين، وفي ديارهم. وكانت طائفة القاديانية من أبرز هذه الطوائف الخطيرة التي وجدت لها مكانا في ديار المسلمين، ولم تأت بجديد، إنما نبشت ما قبرته الأيام من ضلالات الإسماعيلية وغيرها من الفرق والطوائف الباطنية الغالية، وجعلت منها أفكاراً لها، وخطر هذه الطائفة أشد من خطر غيرها، لا لأن لأقوالها وتأويلاتها، قيمة علمية أو فكرية، بل لأنها تتخذ من الإسلام ستاراً لها، فإن فرقة القاديانية الضالة التي تناولت حرمات العقائد الدينية الربانية الكبرى، وتناولت مقدسات المبادئ والأخلاق، بالتفويض والتأويل والهدم والتشويه والرجم، وعبثت بالنظم ومناهج السلوك الإنساني الفردي والاجتماعي، والتي جاءت بها الشرائع الربانية، وأكملها الله بالرسالة الخاتمة والتي بعث بها محمداً خاتم أنبيائه ورسله. [(1)]

### 2- الشهـــــوة:

إن اتباع المرء لشهواته يبعده عن طريق الهداية والحق والخير، فإن اتبع الإنسان هواه صار قلبه عشاً للشهوات؛ لأن الهوى هو مرعى الشهوات، وإن قاوم الإنسان شهوته وهواه صار قلبه مستقراً للخير والحق والهداية والصلاح، فطريق الهداية والاستقامة والنجاة هو السير على أوامر الله وشريعته ومخالفة شهوات النفس وأهوائها، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: 40-41].

لذلك لجأت فرقة القاديانية إلى نشر الإباحية الجنسية، وتحليل أعمال الفسق والفجور كوسيلة سهلة لاصطياد الأتباع؛ يقول الشيخ أبو الحسن الندوي – رحمه الله- في هذا الشأن: "ما من دعوة قامت لهدم الدين وإلغاء الأخلاق والآداب إلا كانت الإباحية الجنسية أقوى وسائلها، وأمضى أسلحتها في إغواء الشباب واصطيادهم". [(2)]

---

(1) انظر: طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم، د. سامي عطا حسن، 2، ط1، جامعة آل البيت، المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية، بدون تاريخ.

(2) انظر: كشف البلية في فضح البهائية: عبد القادر السباعي 52، ط1، دار النشر مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تاريخ.

وهذه الوسيلة الدنيئة كانت واضحة في اعتراف أحد اتباع القاديانية وهو أحمد الدين يقول على الملأ " فكان زوجي وأهلي يذهبن إلى بيت الخليفة الثاني محمود أحمد ليخدمن أهله وأهل حضرة المسيح الموعود، وقبل أيام ذهبت كنني: (زوج الابن) إلى بيته حسب العادة لتقوم ببعض الخدمة فلما رآها محمود أحمد وحدها ذهب بها إلى غرفته بالحيلة ثم فجر بها جبراً، وقال: "لا تخبري لأحد لأنك لو أخبرت لا يصدقك أحد وتسقطي أنت عن الأعين، فجاءت إلى البيت باكية".[1]

**3- الحقد والعداء على الإسلام والمسلمين:**

لقد وجد الإنجليز في هذه الدعوة الكثير من الأفكار الضالة والخرافات التي سيعمل انتشارها على تقويض دعائم الإسلام وتشويه صورة الإسلام السمحة أمام الآخرين؛ لذا تبنَّوا دعوة القدياني، وقدموا نصائحهم الشيطانية للقديانين لتقوية صفوفهم ضد المسلمين قي بلاد الهند والعمل على شق عصا المسلمين وإضعافهم ليتمكن لها السيطرة على بلاد المسلمين عن طريق الغزو الفكري لها.

**4- حب المنصب والجاه:**

إن من الأسباب الحقيقية لانحراف القاديانية عن المنهج الصحيح هو حب المنصب والجاه فلقد سعى أتباع القادياني للسيطرة على هذه الفرقة فانقسموا إلى فريقين فريق تسمى بالجماعة اللاهورية، وسميت بالأحمدية نسبة لاسم الغلام أحمد، وهي بزعامة محمد علي اللاهوري[2]، ومن أهم معتقدات هذا الفرقة أنّهم لا ينكرون الإلهامات الإلهيّة للميرزا غلام أحمد، ويذكرون أنّ ما أُثر عنه صراحة في دعواها إنّما هيَ تعبيرات مجازية، ومع ذلك يطلقون عليه ألقاب مجدد القرن الرابع عشر الهجري، والمسيح الموعود[3]، وفريق تسمى بالجماعة القاديانيّة نسبة لاسم القرية التي سكنها الغلام أحمد وهي مدنية قاديان، وهي بزعامة الميرزا بشير الدين محمود، وأصحاب هذه الفرقة يتشبثون بقوّة وصراحة بعقيدة نبوّة الميرزا غلام أحمد، ويدافعون عن هذه العقيدة بحماسة ويتضح لنا من خلال هذا الافتراق الذي بني على أسس منيت بالبطلان وإن حقيقة هذا الافتراق ما كان إلا لتفرد المتنازعين على كرسي السلطة وقيادة الفرقة الضالة.

---

(1) القاديانية، 75- 76.

(2) الأحمدية كما عرفنا، 5.

(3) انظر: القاديانية ونشأتها وتطورها، 162- 163.

## المبحث الثاني

## أثر الهوى في عقيدة القاديانية

في هذا المبحث أقوم برصد تلك العقائد والأفكار التي تقوم عليها فرقة القاديانية التي انحرفت عن الخط السوي والصراط المستقيم؛ لتعرية دورها الخطر في تفريق وحدة الأمة الإسلامية بتعريف الناس بأمرهم، وجلاء حقيقتهم للتحذير منهم، وبيان ما يقومون به من خدمة تلك الأفكار، والعقائد، وترويجها بين عامة المسلمين، وحتى تبقى عقيدتنا صافية بعيدة عن تلك الشوائب الطارئة عليها، وسيكون حديثي في هذا المبحث من خلال أربعة مطالب.

### المطلب الأول: أثر الهوى في الإلهيات:

إن مبادئ القاديانية هي مزيج من الأفكار، والعقائد الضالة، وإن أخطر ما جاءت به القاديانية، هو القول بالحلول، ثمَّ القول بالرجعة والتناسخ، والتأويل الفاسد لآيات القرآن الكريم، وتحريف الكلم عن مواضعه، وسيكون حديثي في هذا المطلب من خلال أربع نقاط:

**أولاً: عقيدة القاديانية بالحلول والاتحاد:**

نجد جذور فكرة الحلول لدى النصارى الذين يقولون بأن الله تعالى حل في المسيح الإنسان ليتكون المسيح الإله من طبيعتين، وهي فكرة اتحاد اللاهوت والناسوت، أو حلول اللاهوت في الناسوت، وقد تأثر بهذه الفكرة كثير من الفرق الباطنية مثل الدروز الذين يقولون بحلول الله تعالى في شخص الحاكم بأمر الله، والنصيرية الذين يدعون حلول الله تعالى في علي بن أبي طالب ﷺ ومفهوم الحلول عند هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى حل في بعض خلقه وامتزج به بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين. [1]

يقول الغلام أحمد القادياني عن حلول شخصية المسيح ابن مريم في شخصه، إن الله أرسل رجلاً كان أنموذجاً لروحانية عيسى، وقد ظهر في مظهره وسمي المسيح الموعود؛ لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه. ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به ثم يقول: "وقد مضى مئات من الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية، وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمد وأحمد".[2]، وقد زعم غلام أحمد أنه قد أعطي نصيباً من الصفات التي كانت للأنبياء، وأن الله تعالى أراد أن يتمثل جميع الأنبياء في شخصه فيقول: "لقد أُعطيتُ نصيباً من جميع الحوادث

---

(1) انظر: القاديانية، 61- 62.

(2) انظر: المصدر السابق، 61.

والصفات التي كانت لجميع الأنبياء، ولقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل"، ويزعم أنه يوحى إليه من السماء. [1] بل الأدهى والأمرُّ من ذلك أنه ادعى حلول الله ﷻ فيه؛ حيث قال الغلام أحمد "إن الله أُنْزِل فيَّ وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها"[2].

يقول ابن تيمية: "إن من قال أن الله سبحانه حلّ أو اتحد بأحد من الصحابة أو القرابة أو المشايخ فهو من هذا الوجه أكفر من النصارى الذين قالوا بالاتحاد والحلول في المسيح، فإن المسيح عليه السلام أفضل من هؤلاء كلهم"[3]، فقول القادياني بالحلول إنما هو كفر صريح أشد من كفر النصارى، وهذا القول هو من البهتان والزور والله سبحانه منزه بذاته وصفاته وأسمائه عن كل ما يجوز على المخلوقات من استحالة وتحول، فالله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى:11].

## ثانياً: عقيدة القاديانية بتناسخ الأرواح:

"التناسخ هو انتقال الروح بعد الموت من جسد إلى آخر، وقد يكون التناسخ من جسم إنساني إلى جسم آخر إنساني أو حيواني أو نباتي من إنسان إلى جماد، وقد يُعرف التناسخ بأنه تجوال للروح أو تكرار للمولد، والهدف من تكرار المولد في زعم القائلين بالتناسخ تطهير روح الإنسان من أرجاسها وأدرانها، وقد ترتب على القول بالتناسخ القول بعدم انقطاع النبوة لأنه بموت الرسول لا تنقطع الرسالة، لحلول روح الرسول في بدن شخص آخر يحمل رسالة الرسول الذي مات، إذاً هناك علاقة تلازم بين القول بالحلول والقول بالتناسخ، فالقول بالتناسخ يؤدي إلى القول بالحلول. والحقيقة أننا نجد في كتابات المرزا غلام أحمد نصوص واضحة تؤكد القول بالحلول والتناسخ، وزعم ميرزا غلام أحمد بأن الله حلَّ روح عيسى في روحه، ثم مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية".[4]

وفي هذا يقول الغلام أحمد "إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي وخمسين سنة في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد ﷺ "[5]. وقال أيضاً: "وتحل الحقيقة المحمدية وتتجلى في متبع كامل وقد مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية، وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمداً، وأحمد"[6]

---

(3) القاديانية، 63

(4) البرية، للغلام أحمد القادياني، 74- 75، بدون طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(5) الجواب الصحيح لمن بدل الدين المسيح، 19/1.

(4) القاديانية، 62.

(5) ترياق القلوب، الغلام أحمد القادياني، 155، ط 1، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(6) ائينة كمالات إسلام، الغلام احمد قاديان، 346، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

ويقصد بطريق الظل أنهم أشباح للرسول محمد ﷺ على طريقة التأويلات الباطنية ويقصد بالمنبع الكامل هو نفسه الميرزا أحمد قاديان.

ملاحظة: إن مقتضى القول بتناسخ الأرواح هو إنكار الدار الآخرة من الجنة والنار، واعتبار أن لا دار إلا دار الدنيا، وأن القيامة إنما هي خروج الروح من البدن، ودخولها في بدن أخر، وهو إنكار أمر معلوم من الدين بالضرورة، وإنكار هذه الحقيقة يلزم صاحب هذا القول بالكفر.

**ثالثاً: موقف القاديانية من التأويل:**

يعرف الجرجاني التأويل" بأنه صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً بالكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [الأنعام: 95] إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلاً"[1].

وهذا يعني أن التأويل يقصد به صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى يحتمله. وأصل التأويل في اللغة بمعنى التفسير، وقد دعا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن: النبي ﷺ وضع يده على كتفي –أو على منكبي...– ثم قال: **(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)**[2].

ولا خلاف بين علماء أهل السنة والجماعة في قبول التأويل الصحيح وهو تأويل الأمر بعمل المأمور به، وتأويل النهي بترك المنهي عنه، أما التأويل الذي يخالف الكتاب والسنة ويؤدي إلى تحريف الكلم عن مواضعه فهذا هو التأويل المذموم المنهي عنه وهو ما جاء به الغلام أحمد القادياني بتأويلاته الباطلة في كتابه براهين أحمدية، ومن أبرز تأويلات مرزا غلام أحمد الفاسدة أنه لما اعترض عليه العلماء في زعمه أنه المسيح الموعود وقالوا له: إن أحاديث نزول المسيح التي يرددها ويحتج بها تنص على أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران. فأوّل الحديث كان تأويلاً باطلاً عجيباً حين قال: "المراد بالرداء الأصفر: العلة، وقد جاء في الحديث أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران، وهذا شأني، فإنني أعاني من علتين: إحداهما: في مقدم

(1) التعريفات، 43.

(2) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، حديث رقم (2397) 225/4، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، ورجاله ثقات.

جسمي وهو الدوار الشديد، الذي قد أخرُّ به إلى الأرض، وأخاف به على نفسي. والعلة الثانية: في أسفل الجسم وهي كثرة البول"[1].

وبالطبع فهذا تأويل ظاهر البطلان والفساد ولا يقول بهذا التأويل إلا من انتابته الأمراض النفسية والقلبية والجسمية، وهو يعترف بذلك فيقول عن نفسه: "إنني أعاني علتين من مدة طويلة، إحداهما الصداع الشديد الذي أعالج منه الشدة والكرب والأهوال الشديدة، وقد زال وبقي الدوار الذي ينتابني بعض الأحيان، والعلة الثانية مرض السكر الذي أعانيه منذ عشرين سنة"[2]. ومن التأويلات الباطلة التي يحاول من خلالها تأويل النص القرآني لصالح دعواه النبوة، وتأويله لقول الله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6]. فقال: إن الآية "مبشراً برسول ومصداقها السيد المسيح الموعود المرزا، وهو المقصود باسم أحمد في هذه الآية"[3].

وقال في تأويله لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: 33] "وردت هذه الآية في شأن المسيح الموعود، وقد نص بها منذ الأزل إعلاء حجة الإسلام الأرفع التي تنخفض لديها سائر الأصوات، وقدر منذ قديم الأيام أن يكون قدم المسيح الموعود على المنارة العليا التي لا تعلوها بناية أخرى" [4].

ومن أعجب التأويلات تأويل القاديانية لمكة والمدينة بأنهما قاديان، يقول محمود أحمد بن غلام أحمد وخليفته الثاني: "أما إلهام حضرة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام بأننا نموت في مكة أو في المدينة فنقول: إن هذين الاسمين لقاديان"[5].

ويقول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: 97]، إن هذه الآية تنعت المسجد الذي أسس في قاديان. ويقول: "إن المراد بالمسجد الأقصى في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1] هو مسجد قاديان"[6].

---

(1) براهين أحمدية، مرزا غلام أحمد، 201، ط 1، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(2) المصدر السابق، 212.

(3) قادياني مذهب، مرزا غلام أحمد، 620، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(4) الخطبة الإلهامية، المرزا غلام أحمد، 5، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(5) ما هي القاديانية، 520.

(6) ما هي القاديانية، 520.

يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي: "يغلب على محمد على صاحب ترجمة القرآن للغة الإنجليزية، وهو من أبرز زعماء القاديانية، وهو زعيم فرقة اللاهوري الذي يقول بأن المرزا غلام أحمد لم يدعِ النبوة، وإنما هو في زعمه مجدد القرن الرابع عشر الهجري، وهو مسيح هذه الأمة، وفي كتابه بيان القرآن يقدم تفسيراً وتأويلاً منحرفاً لمعاني القرآن الكريم. ويغلب على اتجاه تفسيره للمعجزات والأمور الغيبية التي تتعلق بقدرة اتجاه تفسير المعجزات والأمور الغيبية التي تتعلق بقدرة الله الواسعة بالأمور الطبيعية والحوادث العادية التي تتفق مع النواميس الطبيعية والتجارب اليومية وهو يبالغ في ذلك ويغرق في التأويل، ولو أبت ذلك اللغة الصريحة، واللفظ الصريح، وهو أسلوب لبق من أساليب إنكار المعجزات والأمور الغيبية والفرار من الإيمان بالغيب والاعتماد على قدرة الله وصفاته وأفعاله، والخضوع الزائد للمقررات الطبيعية التي لا تزال في دور التحول والتطور، وهذا تفكير خطير على الإسلام، ومعارضته للدين الذي يطلب الإيمان بالغيب"[1]. ويقدم الأستاذ أبو الحسن الندوي نماذج لتأويلات محمد على من خلال كتاب محمد على بيان القرآن، فينقل عنه تفسيره لبعض الآيات التي يظهر من خلالها تأويلاته المنحرفة لآيات الله تعالى، فمثلاً إنه يفسر قوله تعالى في مسألة طائفة من بني إسرائيل عبدت العجل وعاقبها الله بأن يقتل بعضها بعضا، يقول الله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: 54]، يقول: "إن المراد بالقتل عنا إماتة الشهوات وهذا الذي أرجحه بناءً على السياق السابق"[2]. ومن هذا يتضح لنا مدى التعسف في تأويل آيات كتاب الله تعالى تأويلاً يخرجه عن معناه الحقيقي، وهذا منهج باطني واضح في تأويل القرآن الكريم، وأميل إلى الأستاذ أبو الحسن الندوي بقوله عن تفسير محمد على: "ما هذه التفسيرات المتطرفة إلا نسخة صادقة لتفسيرات الباطنية والإسماعيلية في العصور الماضية" [3].

## رابعاً: موقف القاديانية من التحريف:

إذا نظرنا إلى كتاب الغلام أحمد القادياني الذي سماه أتباعه تذكرة فإننا نراه قد وصل إليه بعدة لغات وهي العربية، والإنجليزية، والأردية[4]، والفارسية، ولغة أخرى غير معروفة وقد خلط بين هذه اللغات المختلفة فترى الصفحة الواحدة مملوءة بعدة لغات أسطر منها بالأردو ثم

---

(1) القادياني والقاديانية دراسات وتحليل، 147.

(2) القادياني والقاديانية دراسات وتحليل، 155.

(3) المصدر السابق، 156.

(4) الأردية، الاسم الذاتي لأوردو، وهي معناها لغة الجيش الأرضية، وهي لغة هندية من فرع اللغات الهندية الإيرانية، وهي تنتمي إلى عائلة اللغات الأوروبية، وهي اللغة الرسمية في بلاد باكستان، وكما تعد واحدة من أثنين وعشرين لغة في بلاد الهند، وهي لغة رسمية في خمس ولايات هندية تبلورت عهد سلفنت دلهي، والناطقون بهذه اللغة خمس مائة مليون نسمة، والدول المشاركة في هذه اللغة هي (الهند، وباكستان، أفغانستان، وبنكلادش، ونيبال). انظر: الموقع الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية ويكيبديا الموسوعة الحرة، يوم الاثنين 2013/2/11.

جملة واحدة بالعربي ثم يعقبها لغة أخرى بالإنجليزية، والفارسية، ولغة أخرى غير معروفة، وهكذا كل صفحة، ولنأخذ صفحة من صفحات ذلك الكتاب مثلا وهي: ص: 32 من كتاب الغلام أحمد قاديان المسمى بتذكرة، نجد سطران بغير العربي ثم جملة عربية هي (أشكر نعمتي رأيت خديجتي) ثم ستة أسطر غير عربية ثم جملة فيها (الحمد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب) ثم بقية الأسطر غير عربية.. وهكذا بقية الصفحات، ونحن هنا سنناقش ما ورد فيه من العبارات فقط العربية: وهي مزيج من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر العربي، وكلام لا يدري ما هو، فأما الآيات التي أخذها من القرآن فهي أكثر ما في ذلك الوحي المزعوم بعضها نقله كما هو نحو قول الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: 1]. وقوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: 23] [1].

وقول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ [القمر: 44] وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: 2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159][2]، وأما تحريفه للآيات فكثيرة منها قوله: "كنتم خير أمة أخرجت للناس وافتخاراً للمؤمنين"[3]، ويقول أيضاً: "إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بشفاء من مثله"[4].

وأما الأحاديث: فمنها ما جاء به كما هو نحو قوله "الله أكبر خربت خيبر" فهذا من كلام رسول الله ﷺ في غزوة خيبر حيث روى أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)**[5]. ومنها ما حرفه وغير فيه نحو قول عبد الله ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)**[6]، فهو حديث جاء عن رسول الله ﷺ ما عدا الزيادة الأخيرة من قوله: "وكن من الصالحين الصديقين".

---

(1) انظر: تذكرة، الغلام احمد القادياني، 68، 72، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(2) تذكرة، 75.

(3) تذكرة، 365.

(4) المصدر السابق، 365.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر في الفخذ قال عبد الله، حديث رقم (371) 82/1، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضيلة إعتاقه أمه، ثم يتزوجها، حديث رقم (1365) 1043/2.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان، باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا غريبٌ أو عابر سبيل، حديث رقم (6416)، 89/8.

وأما الشعر: فقوله: "طلع البدر علينا من ثنية الوداع"[1] فهو من مطلع قصيدة قالها الأنصار ﷺ عند مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وهي:

طلع البـــدر علينـــا   مـــن ثنيات الوداع

وجب الشكر علينـــا   مـــا دعـــا لله داع

وأما قوله: "عفت الديار محلها ومقامها"، وقوله: "إن المنايا لا تطيش سهامها" فهما بيتان من قصيدة لبيد بن ربيعة المشهورة وهي من المعلقات ومطلع بيت القصيد عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها[2].

فقوله الأول هو شطر البيت من هذه القصيدة الجاهلية مع تغييره في اللفظ.. إذ في قوله: "ومقامها وفي القصيدة "فمقامها" وقوله الثاني هو شطر البيت التاسع والثلاثين من القصيدة الذي هو: صادفن منها غرة فأصبنها إن المنايا لا تطيش سهامها[3]. والقادياني يروي هذا البيت مرة أخرى مع التحريف فيه فيقول: "إن المنايا قد تطيش سهامها"[4]، وهذا في غاية الحمق وسوء المعتقد إذ المنية وهي الموت لا تطيش عن أحد، وهي بقدر الله ﷻ، وقد كان لبيد في قصيدته الجاهلية خيراً منه إذ عرف أن المنية لا تطيش ولا تخطئ.

وأما الكلام الذي لا يدرى ما هو فما تقدم وهو "إيلي إيلي لما سبقتني إيلي أوس" فأي شيء هذا يا ترى؟ الله أعلم، وهذه هي مجموع ما أوحى به إلى القادياني خليط من كل شيء ويبدو أنه كان يتكلم بكل ما يأتي على لسانه ويدعي أنه وحي، فما دام أنه في عالم البشر من لا يفرق بين الرشد والغي، والعقل والجنون، فليقل ما شاء وليفعل ما أراد.

**خامساً: موقف القاديانية من التشبيه:**

لقد وصف الغلام أحمد القادياني الله تعالى بأنه مثل الأخطبوط على طريقته البدائية؛ حيث قال: "نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله تعالى بأنه له أيادٍ وأرجل كثيرة، وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، مثل الأخطبوط له عروق كثيرة امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافه"[5]، وقال القادياني: "قال لي الله: إني أصلي وأصوم

---

(1) تذكرة، 563.

(2) شرح القصائد العشر المشهورات، أبوزكريا يحي بن علـــي بـــن محمـــد الـــشيباني399/1، ط2، عنيـــت بتصحيحها وضبطها وتعليق عليها للمرة الثانية، إدارة الطابعة المنيرية، 1352هـ- 1931م.

(3) المصدر السابق، 399/1.

(4) تذكرة، 672.

(5) توضيح المرام، للغلام أحمد قاديان، 75، بدون رقم للطبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

وأصحو وأنام"وقال أيضاً: "قال الله: إني مع الرسول أجيب؛ أخطئ وأصيب، إني مع الرسول محيط"[1].

فهو يزعم أن الله قال عن نفسه جل وعلا: بأنه يصلي ويصوم ويصحو وينام، وأنه يخطئ ويصيب تعالى الله عن ذلك علواً كثيرا، ويبلغ منتهى التشبيه والتجسيم حين زعم أنه رأى في الكشف أنه قدم أوراقاً كثيرة إلى الله تعالى ليوقع عليها ويصدق على طلباته التي اقترحها؛ فوقع الله عليها بحبر أحمر، وكان عنده كما يزعم في وقت الكشف رجل من مريديه اسمه عبد الله، ثم نفض الرب القلم فسقطت منه قطرات الحبر على أثوابه وأثواب مريده، وحينما انتهى الكشف رأى بالفعل أن أثوابه وأثواب عبد الله لطخت بتلك الحمرة [2]، وقد صرح الغلام بأن الله له فم ينفخ به الصور تأييداً لدعوته المشئومة، حيث قال: "ستؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمه لتأييدها، وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيد ولا يبقى إلا الأشقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخلقوا ليملأوا جهنم"[3].

## المطلب الثاني: أثر الهوى في النبوات:

### أولاً: موقف القاديانية من الوحي، ودعواهم ختم النبوة:

لقد أنكرت القاديانية انقطاع الوحي، وختم النبوة بمحمد ﷺ وأدلتهم في ذلك من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51].

وفي التأويل الفاسد لهذه الأية يقول القاضي القادياني في كتابه (القول الصريح): "إن الله سبحانه وتعالى يوحي إلى غير الأنبياء بالطرق التي يوحي بها إلى الأنبياء لأن الله لم يقل: وكان لنبي بل قال: ما كان لبشر سواء كان نبياً أو غير نبي"[4]. والحقيقة أنه ليس في هذه الآية أي دليل على وحي أو نبوة بعد رسول الله، ﷺ، وإنما قال ابن كثير في تفسيره: "هذه الآية في ذكر مقامات الوحي بالنسبة إلى جانب الله ﷻ"[5] فلا وحي ولا نبوة بعد محمد، ﷺ، وهكذا يزعم القاضي القادياني أن باب النبوة لا زال مفتوحاً أمام البشر ويذكر أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُطِعِ

---

(1) انظر: القادياني والقاديانية دراسات وتحليل، 97.

(2) انظر: حقيقة الوحي، 255، للغلام أحمد القادياني، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(3) براهين أحمدية: 82/5.

(4) القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، نذير السيالكوني، 166، ط 1، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(5) تفسير القرآن العظيم، 121/4.

ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: 69]، ويفسر القاضي القادياني الآية بأن معناها "أن الذي يطيع الله ومحمداً ﷺ، فعلى قدر إطاعته يكون من الصالحين، أو الشهداء، أو الصديقين، أو النبيين، فهو تصريح جليٌّ أن النبوة باقية في الأمة المحمدية"(1)، وطبيعي أنه ليس في الآية دليل قط على استمرار النبوة بعد رسول الله، ﷺ، وإنما مقصود الآية كما ذكر ابن كثير: "إن مَنْ عمل بما أمره الله ورسوله، وترك ما نهاه الله عنه ورسوله، فإن الله ﷻ يسكنه دار كرامته ويجعله مرافقاً لمن ذكر في الآية"(2)، فالآية لا تدل أبداً على أن النبوة مستمرة كما ادعى القاديانيون.

ويقول مرزا غلام أحمد: "نعني بالنبوة ختم كمالاتها على نبينا الذي هو أفضل رسل الله وأنبيائه، ونعتقد أنه لا نبي بعده إلا الذي من أمته، ومن أكمل أتباعه الذي وجد الفيض كله من روحانيته وأضاء بضيائه"(3).

ويقول أيضاً في تفسير "وخاتم النبيين": "إن الله جعل رسول الله خاتم النبيين بمعنى أنه أعطاه خاتم الإفاضة الكمال مما لم يعطه أحداً سواه، فلأجل ذلك سمي بخاتم النبيين، أي أن اتباعه يورث كمالات النبوة، وأن القدسية التي تصنع بالأنبياء لم يعطها نبي سواه"(4).

ويقول مرزا غلام أحمد: "فإن كان الله كرم أحداً من هذه الأمة وسماه بالنبي إذا نال درجة الوحي والإلهام والنبوة بمجرد اتباع محمد، ﷺ، فإن خاتم النبوة أي طابعها لا ينقض بذلك، لأنه لا يزال من أفراد الأمة الإسلامية، ولكن مما ينافي ختم النبوة أن يأتي نبي من غير الأمة الإسلامية"(5)، ويقول أيضاً المرزا غلام أحمد: "إن محمداً، ﷺ، خاتم الأنبياء بمفهوم أنه قد تمت عليه كمالات النبوة، وأنه لا يأتي بعده رسول ذو شريعة جديدة، ولا نبي من غير أمته"(6).

يقول المرزا غلام أحمد "ومن حكمة الله ولطفه بالأمة المحمدية أن رفع عنها هذه الكلمة (النبوة) ثلاثة عشر قرناً بعد محمد ﷺ، وذلك لتتم عظمة نبوته، ثم لما كانت عظمة الإسلام تقتضي أن يكون في الأمة أفراد تطلق عليهم كلمة النبي بعده، ﷺ، لتتم المشابهة بالسلسلة القديمة (أي سلسلة الأنبياء الموسويين) أجريت على لسانه، ﷺ، كلمة "النبي" للمسيح الموعود في آخر

---

(1) القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، 197.

(2) تفسير القرآن العظيم، 522/1.

(3) القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح، 174.

(4) حقيقة الوحي، 97.

(5) ما هي القاديلنية، 33.

(6) المصدر السابق، 35.

الزمان"[1]، ويقول أيضاً المرزا غلام أحمد "أنا محمد، ﷺ، بصفة ظلية، فلأجل هذا ما انفض هذا الخاتم (خاتم النبيين) لأن نبوة محمد، ﷺ، بقيت على حالها منحصرة في محمد وحده، أي أن محمداً وحده هو النبي إلى الآن، وإذا كنت أنا: محمداً بصفة تجسدية فأي رجل غيره يكون قد ادعى النبوة بصفة مستقلة؟" [2].

ملاحظة: لقد أكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة حقيقة ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 40].

وعلى قراءة: خاتم بكسر التاء فهذا وصف له ﷺ بأنه خاتم الأنبياء، وأنه ليس بعده نبي، وكذا بفتح التاء، فإن كلاً منهما يُستعمل بمعنى الآخر. ويؤكد هذا المعنى حديث رسول الله ﷺ في صحيح البخاري، فعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ، قال: **(إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين)**[3]، وهذا الأمر أجمع عليه أهل الإسلام، قال الإمام ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ﴾[الأحزاب: 40]، هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متعلقة على العموم التام، مقتضية نصاً: أن لا نبي بعده ﷺ". إن القرآن الكريم وسنته المطهرة يبينان للخلق جميعاً أن الرسول ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، يقول ابن كثير: "أخبر الله تعالى في كتابه ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أن لا نبي بعده، ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل"[4].

لقد انقطع وحي السماء إلى الأرض بختم نبوة محمد ﷺ يقول تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ﴾[الأحزاب: 40] أي آخرهم، فخاتم كل شيء أي عاقبته وآخره. قال ابن حيان في تفسيره البحر المحيط: "قرأ الجمهور وخاتم النبيين بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم" [5]، وقال القاسمي في تفسيره محاسن التأويل: "تمت الرسالات

---

(1) حقيقة الوحي، 112.

(2) المصدر السابق، 98.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خاتم النبيين ﷺ، حديث رقم: (3535) 186/4.

(4) تفسير القرآن العظيم، 493/3.

(5) البحر المحيط، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، 236/7، بدون رقم طبعة، دار الفكر، بيروت، 1420هـ- 1999م.

برسالته إلى الناس أجمعين، وظهر مصداق ذلك بخيبة من ادعى النبوة بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها"[1]. ويقول ابن الجوزي: "ومن قرأ "خاتم" بكسر التاء فمعناه وختم النبيين، ومن فتحها فالمعنى آخر النبيين" [2]. ويقول العلامة ابن كثير: "فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس"[3].

ولأن الله سبحانه وتعالى جعل نبيه محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسل أجمعين فقد جعل رسالته عامة للبشر جميعاً يقول تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: 158]، يقول الإمام الطبري في تفسيره: "قل يا محمد للناس كلهم إني رسول الله إليكم جميعاً لا إلى بعضكم دون بعض، كما كان من قبلي من الرسل مرسلاً إلى بعض الناس دون بعض"[4].

## ثانياً: موقف القاديانية من المعجزات:

ادعى غلام أحمد أن المعجزات التي ظهرت على يده تثبت كل ما يدعيه، فقد حدث كسوف للشمس وخسوف للقمر، وقد ادعى الغلام أنه حدث هذا الكسوف والخسوف على يديه ولأجله وأجل نشر دعوته دعوة الأحمدية، وفيه يقول الغلام أحمد، وأن لي خسف القمران النيران، وقد فسره أحد أتباعه بقوله: "والمعنى واضح، وهو أن النبي ﷺ إذا كان خسف القمر دليلاً على صدقه، فكيف تنكر صدقي وقد خسف لي القمران"[5].

وقد زعم غلام أحمد القادياني أن المعجزات التي حدثت على يده أكثر من النبي محمدﷺ فيقول: "إن النبي محمد له ثلاثة ألاف معجزة ولكن معجزاتي زادت على مليون معجزة"[6].

ومما يدحض كذب وافتراء الغلام أحمد القادياني تأيده من الله تعالى بالمعجزات نصرةً له ولدعوته، أنه قد تنبأ بموت ذلك الرجل النصراني فلم يمت فحاول أن يخدع الناس بأنه شرط الموت بعدم عودة النصراني إلى الحق، ولكن النصراني تاب فلم تتحقق النبوءة فرد عليه

---

(1) سلسلة محاسن التأويل، أبو هشام صالح بن عواد بن صالح المغامسي، 486/6، هي عبارة عن دروس صوتية قام بتفرغها موقع الشبكة الإسلامية، http: //www. islamweb. ne.

(2) زاد الميسر، 93/6.

(3) تفسير القرآن العظيم، 493/3.

(4) تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، 86/9، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ– 1999م.

(5) فلسفة تعاليم الإسلام، 138.

(6) الموسوعة الحركية، 113.

النصراني بما فضحه وأظهر كذبه، وثم تنبأ بزواجه من تلك المرأة، وأن الذي يتزوجها غيره يموت، فلم يتزوجها هو، ولم يمت زوجها، وثم تنبأ بأنه سيولد له ولد ذكر فولدت زوجته بنتا، ولم تأتِ بولد، وثم تنبأ كذلك بعدها بأنه يولد له ولد فكان خلاف ما ذكر، وثم تنبأ أنه يتزوج نسوة أخريات ويولد أولاد فلم يتزوج بعد هذه النبوءة ولم يولد له، وتنبأ أن ولده مبارك أحمد يكبر ويكون مصلحاً وصاحب العظمة ولكن الله أخزاه فمات بعد ثمان سنوات وهكذا.. كلما تنبأ بنبوءة واحدة أكذبه الله فيها خلاف ما ذكر فأي معجزة ونبوة هذه التي تتحدث باسم الله؟ إنها نبوءات شيطانية أوقعه فيها غباؤه وبلادته وإلا لو كان عاقلاً لما عرض نفسه إلى تلك المجازفات ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يفضحه للناس حتى لا يبقى لهم على الله ﷻ حجة إلا الذين ظلموا منهم[1]، فقال له بعض العلماء: أنت تظن أنك نبي ولا تتكلم إلا بوحي الله، فكيف يمكن أن يتخلف وعد الله؟ فبدل أن يجيبهم بدليل يرد به دعواهم ويثبت دعواه، بدلاً عن ذلك بدأ يَسُبُّهُم هم وجميع علماء المسلمين فقال: "لا يوجد في الدنيا شيء أنجس من الخنزير، ولكن العلماء الذين يخالفونني هم أنجس من الخنزير، أيها العلماء يا آكلي الجيفة وأيتها الأرواح النجسة"[2]، ولقد وصف جميع من يخالفونه بقوله: "بعضهم كالكلاب، وبعضهم كالذئاب"[3]، ويقول أيضاً: "يا كلاب يا آكلة الجيفة"[4].

ويقول أيضا للمسلمين المخلفين له ولأفكاره الضالة "إن كل المسلمين ينظرون إلى هذه الكتب (كتب غلام أحمد) بكل شوق ويفيدون من معارفها، ولكن أولاد العواهر لا يؤمنون"[5].

وقال في سبه لجميع مخالفيه:

"إن العدا صاروا خنازير الفلا... نسائهم من دونهن الأكلب" [6].

فلقد وصف الغلام بالبذاءة وسوء الأخلاق وطول اللسان، وكان يكثر من سَبِّ مخالفيه مثل هذه الألفاظ: فلان الغوي الجاهل، الخليع، الكلب، الأحمق، الضال، الكذاب، اللعين ابن الزنا والبغي الشيطان الغوي، وأمثال هذه الكلمات والسباب البذيء الذي لا يصدر إلا عن السفهاء

(1) انظر: القاديانية، 175، 185.

(2) المصدر السابق، 140، نقلاً عن، أنجام أثم، للغلام أحمد القادياني، 21.

(3) المصدر السابق، 21، نقلاً عن، الخطبة الإلهامية للغلام أحمد القادياني، 150.

(4) رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد بن إبراهيم الحمد، 305، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(5) المصدر السابق، 305.

(6) القادياني والقاديانية دراسات وتحليل، 106.

والسوقة. [1]، وكانت صفة المنافقين في هذا الرجل الضال، والتي جاءت في حديث النبي ﷺ عن عبدا لله بن عمر أن النبي ﷺ قال: (**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**) [2] الشاهد من الحديث (وإذا خاصم فجر).

## المطلب الثالث: أثر الهوى في السمعيات:

### أولاً: موقف القاديانية من الجنة والنار:

من المعلوم ذكره أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة والجماعة على ذلك حتى نبغت نابغة من الفرق الباطنية كأمثال القاديانية والنصيرية والبهائية والبابية وغيرهم من الفرق التي أنكرت وجود الجنة والنار، فالقاديانية تقول "إن الجنة حقيقتها أنها ظل لإيمان وأعمال الإنسان في الحياة الدنيا، وما هي بشيء جديد يتلقاه الإنسان من الخارج، بل إن جنة الإنسان تنشأ من باطن الإنسان نفسه، وإن جنة المرء إنما هي إيمانه وأعماله الصالحات التي تبدأ في التلذذ بها في نفس هذا العالم " [3] فهذا إنكار صريح من القاديانية لما ورد عن الجنة والنار في القرآن الكريم والسنة النبوية، والذي حمله على هذا الإنكار هو أصلهم الفاسد، قولهم بالتناسخ والحلول، "فالتناسخ عندهم: أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، أما الحلول: فهو التشخيص في هذه الأكوار والأدوار بحلول ذات الشخص أو بحلول جزء من ذاته على استعداد مزاج الشخص، حسب ما عرف عند مدعيه"[4]، وهذا دليل واضح على إنكارهم اليوم الآخر بما فيه الجنة النار، فقد ساروا على نهج من سبقهم من الفرق الباطنية في تفسير نصوص كتاب الله جل وعلا فقد اعتقدوا أن لكل ظاهر باطناً، فأخذوا يؤولون كلام الله جل وعلا بما يوافق معتقداتهم الفاسدة وأهواءَهم الضالة، وهناك آيات كثيرة قد أولوها، لكني سأقف مع بعض الآيات التي ينكرون فيها الجنة والنار، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة: 25]. فقد فسروها بقولهم: "إن الله تعالى قد

---

(1) انظر: المصدر السابق، 104، 107.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب علامة المنافقين، حديث رقم: (34) 16/1.

(3) فلسفة تعاليم الإسلام، 85.

(4) براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية القاديانية، 59،، محمد الشوبكي، ط2، بيت المقدس، 1431هـ - 2010م.

شبه هنا الإيمان بالجنة التي تجري فيها الأنهار... وأن العلاقة التي توجد بين البستان والأنهار هي نفسها بين الإيمان والأعمال، فكما أن أي بستان لا يمكن أن يبقى مخضراً نضِراً بدون الماء، كذلك الإيمان لا يسمى إيماناً حياً بدون الأعمال الصالحات، فإذا وجد الإيمان ولم توجد الأعمال فلا قيمة لهذا الإيمان، وإذا كانت الأعمال ولم يكن الأيمان كانت رياء".(1) ويقصد هنا أن جنة الإنسان تنشأ من باطن الإنسان نفسه، وهذا القول فاسد فلا يتفق لا مع ظاهر الآية ولا باطنها، فقوله ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [البقرة: 25] يَعْنِي: بساتين تجْرِي من تحتهَا.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ؛ أنه قَالَ: "أَنَّهَا الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ" الْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَالْعَسَلُ وَالْخَمْرُ وَهُوَ أيسر عَلَيْهِ، فطينة النَّهر مَسْك أذفر، ورضراضه الدّرّ والياقوت، وحافاته قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ" (2) عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ﴾ [البقرة: 25].

ومن تأويلات القادياني في إنكار الجنة والنار وحقيقتهما فيقول في تأويل قوله ﷻ ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ۝ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: 62-64]، يقول القادياني في تفسيره لهذه الآية " إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ.. أي أنها تنشأ من الكبر والزهو لأنهما جذور جهنم، نورها كأنه رؤوس الشياطين" (3).

وخلاصة القول عندهم "إن الله تعالى مثل كلمة الكفر التي هي من هذه الدنيا بالزقوم واعتبرها شجرة الجحيم، كما مثل كلمة الإيمان التي هي من هذه الدنيا بالجنة المثمرة "(4).

وبهذا يتضح أن الجنة والنار إنما ينجم أصلهما في الحياة الدنيا فقط، وهذا إنكار يودي بصاحبه إلى الكفر البواح لأنه أنكر شيئاً معلوماً من صلب الدين ألا وهو إنكار ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان اليوم الأخر.

ومن تأويلات القادياني أيضاً في الجنة والنار وحقيقتهما فيقول في تأويل قوله ﷻ: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ [الهمزة: 6-7]. "أي أن جهنم هي نار منبعها غضب الله

---

(1) فلسفة تعاليم الإسلام، 85.

(2) تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، 128/1، ط1، دار الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، 1423ه- 2003م.

(3) فلسفة تعاليم الإسلام، 87.

(4) المصدر السابق، 88.

وتشتعل بالمعصية، وتتغلب أولاً على القلب، وهذا إشارة إلى أن النار إنما هي من تلك الهموم والحسرات والآلام التي تأخذ بالقلوب، ذلك لأن كل أنواع العذاب الروحاني تبدأ من القلب أولاً ثم تستولي على الجسد كله "[1].

وهذا تأويل بعيد عن ما هو مقصود من ظاهر الآية، لكن التفسير الصواب المطابق لظاهر الآية في قوله ﷻ: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: 6] "أي لا تخمد بأكل الجلد واللحم، حتى يخلص حرها إلى القلوب، والنيران أربعة: نار الشهوة، ونار الشقاوة، ونار القطيعة، ونار المحبة، فنار الشهوة تحرق الطاعات، ونار الشقاوة تحرق التوحيد، ونار القطيعة تحرق القلوب، ونار المحبة تحرق النيران كلها".[2]، وبذلك يتبين للقارئ الكريم أن الجنة والنار عند القاديانية ليستا شيئاً مادياً يأتي من الخارج، إنما هما أثار الحياة البشرية والحالات الروحانية، حيث إن القادياني هنا يؤكد على روحانية الجنة والنار وينفي جسمانيتها بقوله: "لقد تبين من جميع هذه الآيات أن الجنة والجحيم –بحسب كلام الله القدسي – ليستا مادتين كهذا العالم الجسماني، وإنما منشأهما أمور روحانية سوف تشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي"[3].

وقد صرح القادياني بمعتقده في الجنة والنار بقوله: "إننا لا نؤمن بجنة هي عبارة عن أشجار مغروسة غرساً ظاهرياً، ولا نؤمن بجحيم فيها أحجار من كبريت مادي، بل الجنة والجحيم هما انعكاسات للأعمال التي يعملها الإنسان في الحياة الدنيا"[4].

**خلاصة القول:** يتضح مما سبق أن القاديانية تنكر حقيقة الجنة والنار، وتعتبرهما أثراً في حياة الإنسان البشرية وحياته الروحية فقط، وهذا القول مخالف لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في بيان حقيقة الجنة والنار وإنذار الله تعالى بهما بالترغيب والترهيب، وقولهم مخالف أيضاً لما يعتقد به أهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بحقيقة الجنة والنار استناداً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبهذا يكون القادياني وغيره من أتباعه في هذه الفرقة قد أنكروا أصلاً من أصول الدين وركناً من أركانه، وحكم من ينكر ذلك الكفر البواح، هذا بإجماع علماء المسلمين.

وأهل السنة مجمعون ومتفقون على أن الله تعالى خلق الجنة ثوابا للطائعين، وخلق النار عقابا للمذنبين، وأن الجنة والنار مخلوقتان الآن وأن أهل الجنة منعمون فيها خالدون وأهل النار

---

(1) فلسفة تعاليم الإسلام، 88.

(2) تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق محمد باسل عيون السود، 205، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ- 2003م.

(3) فلسفة تعاليم الإسلام، 89.

(4) فلسفة تعاليم الإسلام، 111.

معذبون فيها خالدون، وأما صاحب الكبيرة فقال فيه أهل السنة هو مؤمن ناقص الإيمان، ينقص إيمانه بقدر نقصان شعب الإيمان وتركه لها، وأما في الآخرة فـمآله الجنة ، وما قبل الجنة من العقوبة راجع إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، فالله تعالى يخرج منها من يشاء، ويبقي فيها الكفار بقاء لا انقضاء له هذا هو منهج أهل السنة والجماعة في الإيمان بالجنة والنار[1]، وليس كما ذهبت القاديانية التي ضلت وتاهت عن منهج أهل السنة ، ولذلك سأوضح موقف أهل السنة من الجنة والنار مقتصرا بما جاء من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال سلفنا الصالح.

**1- فمن الآيات الواردة في ذكر الجنة والنار:**

أ- قوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [يونس: 26].

ب- قوله ﷻ: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: 63].

ج- قولـــــه ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾[العنكبوت: 58].

هـ- قولــه ﷻ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَـٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: 15].

ط- قولـــــه ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: 257].

ظ- قولـــــه ﷻ: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185].

س- قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: 145].

ص- قولـــــــــه ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: 37].

---

(1) وكذلك الأشاعرة والماتريدية وافقوا أهل السنة في الإيمان بأحوال البرزخ وأمور الآخرة ، انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعه: د/ مانع بن حماد الجهني، 90/1، 102/1.

**2- ومن الأحاديث الواردة في حقيقة الجنة والنار:**

أ- عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ)**(1).

ب- عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: **(أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالِانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي)** ثُمَّ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا)** قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: **(رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ)**(2).

ج- وعَنِ ابْنِ عُمَرَﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ)**(3).

د- عَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ ﷺ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ)**(4).

ه- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَكَبْشٍ أَغْبَرَ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيَرَوْنَ أَنْ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ، فَيُذْبَحُ وَيُقَالُ: خُلُودٌ لا مَوْتَ)**(5).

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "، حديث رقم: (3338) 134/4.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب النهي عن سبق الإمام بسجود أو ركوع، حديث رقم(426) 320/1.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقائق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم: (6548) 113/8، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة، حديث رقم (2850) 2189/4.

(4) أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث رقم(454) 503/1، وقال الألباني: أنه حسن. انظر: صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (173)، 392/3.

(5) أخرجه الدارمي في سننه، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، كتاب الرقاق، باب في ذبح الموت، حديث رقم(2853) 1853/3، قال الداراني: إسناده حسن. انظر: صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (1420)، 632/1، ط1، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1421هـ- 2000م.

و- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (**احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لا يَدْخُلُنِي إلا فُقَرَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ وَسُقَّاطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لا يَدْخُلُنِي إلا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتَ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا، فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُنْشِئُ لَهَا مَا شَاءَ، وَأَهْلُ النَّارِ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَهُنَاكَ تَمْتَلِئُ وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطٌّ قَطٌّ قَطٌّ**)[1].

ي- إن الإيمان بالجنة والنار من أسس العقائد، التي لا يكون الإنسان مؤمناً إلا بها، حيث إن الإيمان باليوم الآخر هو ركن من أركان الإيمان لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: (**الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ**).[2]

**3- أقوال سلف الأمة في حقيقة الجنة والنار:**

أ- عن مالك بن دينار قال: "لو وجدت أعواناً لناديت في منار البصرة بالليل: النار النار ثم قال: لو وجدت أعواناً لفرقتهم في منار الدنيا يا أيها الناس النار النار"[3].

ب- وقال أبو الجوزاءِ: "لو وليتُ من أمرِ الناس شيئًا اتخذتُ منارًا على الطريقِ وأقمتُ عليها رجالاً ينادون في الناس: النارَ النارَ". [4]

ج- قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: "مَثَّلْتُ نَفْسِي فِي الْجَنَّةِ، آكُلُ ثِمَارَهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ أَنْهَارِهَا، وَأُعَانِقُ أَبْكَارَهَا، ثُمَّ مَثَّلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ، آكُلُ مِنْ زَقُّومِهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ صَدِيدِهَا، وَأُعَالِجُ سَلَاسِلَهَا وَأَغْلَالَهَا؛ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَيْ نَفْسِي، أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدِينَ؟، قَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا؛ فَأَعْمَلَ صَالِحًا قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتِ فِي الْأُمْنِيَةِ فَاعْمَلِي"[5].

---

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب لتفسير فاتحة الكتاب، باب قوله تعالى: "يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ " حديث رقم: (11458) 370/10، قال الألباني: أنه صحيح.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم (4777) 115/6.

(3) روائع التفسير، محمد ابن رجب الحنبلي، 2/ 516، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ- 1999م.

(4) المصدر السابق، 2/ 516.

(5) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، 26، تحقيق: المستعصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406 هـ - 1986م.

د- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "يَا إِخْوَتَاهْ، اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ كَمَا تَرْجُو مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا تَخَافُ وَتَحْذَرُ لَمْ نَقُلْ: رَبَّنَا أَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ نَقُولُ: قَدْ عَمِلْنَا فَلَمْ يَنْفَعْنَا ذَلِكَ" (1).

**ثانياً: موقف القاديانية من نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام:**

من علامات الساعة الكبرى نزول المسيح عليه الصلاة والسلام من السماء، ونشير إلى ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة التي تثبت نزول عيسى، وتدحض كثيراً من أقوال المتشدقين والمجادلين الذين لا يرون نزول عيسى من السماء حقيقة، واقعة.

**1- الآيات الواردة في ذكر نزول المسيح عيسى عليه السلام:**

أ- قوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: 55] قال ابن كثير في تفسيره: المراد بالوفاة هاهنا النوم كما قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ...الآية﴾ [الأنعام: 60]، قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ [الزمر: 42]، وكان رسول الله يقول إذا قام من النوم: **(الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور)** (2).

ب- قوله ﷻ: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 156-159].

ج- قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: 157].

د- قوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 159].

---

(1) محاسبة النفس، 105.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا نام، حديث رقم (6912) 69/8.

هـ- قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 57-61].

**2- الأحاديث الواردة في ذكر نزول المسيح عيسى عليه السلام:**

أ- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم حكماً مقسطاً وإماماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)**(1).

ب- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها)**(2). ثم يقول أبو هريرة: فاقرؤا إن شئتم قوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦ﴾ [يونس: 26].

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(أَرَانِي لَيْلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوعَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)** (3).

وشبَّهه النبي ﷺ بأحد أصحابه وهو عروة بن مسعود.

د- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)**(4).

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب في اللقطة، المظالم والغضب، باب، كسر الصليب وقتل الخنزير، حديث رقم: (2476)، 126/2.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، حديث رقم: (2222)، 168/4.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح، حديث رقم: (273)، 154/1.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم، حديث رقم: (3449)، 186/4.

هكذا وردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأكد على نزول عيسى –عليه السلام– في آخر الزمان، حيث سينزل عيسى –عليه السلام– لقتل الدجال ولإحياء ما درس من شريعة الإسلام. ومن هنا نفهم أن مسألة نزوله لا يعني أبداً أنه سيأتي بشريعة جديدة، بل سيعمل ويحكم بشريعة الإسلام، ويُحيي تعاليم الإسلام التي اندرست وغابت عن حياة الناس، ذلك أن رسالة محمد ﷺ هي خاتمة الشرائع، ونبوته هي النبوة الخاتمة، والأمر العجيب حقاً ما يدعيه القاديانيون حيث يدَّعون أن المقصود بالمسيح الموعود في الأحاديث النبوية الشريعة ليس عيسى ابن مريم، عليه السلام، لأنه مات، وإنما المقصود هو مثيل المسيح، يعني مسيح مثل ابن مريم، ويعنون بذلك مسيحهم المزعوم مرزا غلام أحمد، ويقولون: طالما أن المسيح كان نبياً، فلا ينافي مجيئه مع ختم النبوة[1].

يكتب القادياني عن نفسه فيقول: "ثم بقيت إلى اثنتي عشرة سنة وهي مدة مديدة، غافلاً كل الغفلة عن الله تعالى وقد خاطبني الله بالمسيح الموعود بكل إصرار وشدة في البراهين[2]، ومازلت على عقيدة نزول عيسى العامة، ولكن لما انقضت انقضت اثنتا عشر سنة أن نكتشف على العقيدة الثابتة فتواتر علي الإلهام أنك أنت المسيح الموعود"[3].

وقد أعلن الغلام أحمد القادياني أن المسيح قد مات وادعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود، وذهب الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن السبب الذي شجع الغلام أحمد على مثل هذه الإدعاءات وجود قبر قرب كشمير لولي من الأولياء يدعى يوسف أساف، ووجدت إشاعة أنه قبر المسيح عيس ابن مريم عليه السلام، فادعى القادياني أنه المكتشف لهذا القبر، وأنه باكتشافه قد حلت فيه روح الله، وهو روح عيس المسيح، ويكون مايقوله هو الحق وليس لأحد أن ينكره لأنه يتكلم عن الله تعالى، ولا يكتفي بأنه المسيح عيسى ابن مريم بل يدعي أن اللاهوت قد حل في جسده ولذلك يقول حل فيه روح المسيح عيس ابن مريم، وبذلك يكون متفق مع النصارى بعقيدتهم الذين يعتقدون أن المسيح عليه السلام قد التقي فيه اللاهوت بالنا سوت."[4]

**ثالثاً: موقف القاديانية من خروج المهدي آخر الزمان:**

من أشراط الساعة خروج المهدي، فالمهدي هو عبارة عن حلقة الوصل بين علامات الساعة الصغرى والكبرى، حيث يعاصر ﷺ ويعايش ثلاث علامات من علامات الساعة الكبرى

---

(1) انظر: القاديانية، 25– 30.

(2) البراهين، يقصد بها كتابه الذي كتبه الغلام أحمد وهو البراهين الأحمدية، انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) أضواء وحقائق، 74.

(4) تاريخ المذاهب الإسلامية، 223.

على الأرجح، وهي: خروج الدجال –لعنه الله– ونزول عيسى –عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام– وخروج يأجوج ومأجوج –لعنهم الله– وهم من كل حدب، ومن العلامات الدالة على قرب خروج المهدي ﷺ يخرج في وقت عمَّ الفساد والظلم والجور أنحاء المعمورة فيأذن الله سبحانه وتعالى بخروج المهدي ﷺ ليملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهناك أيضاً علامتان تحدث قبل خروج المهدي، العلامة الأولى تحرير فلسطين وتهيئتها كي تكون أرض الخلافة القادمة بمشيئة الله تعالى، وهذا يكون قبل المهدي، وليس كما يظن البعض أن الذي سيحرر فلسطين هو المهدي، العلامة الثانية هي انتهاء كل تطور تقني طرأ على الأرض من أقمار صناعية إلى مركبات فضاء إلى طائرات، وسفن بحرية، والأسلحة، والحاسوب وغير ذلك، وستفتقر الأرض إلى هذا كله وستعود إلى سابق عهدها قبل تطورها، والمهدي رجل من المسلمين من آل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، واسم المهدي كاسم النبي ﷺ، واسم أبيه كاسم أب النبي ﷺ، والأرض تنتظر ظهور المهدي في وقت سيقدره الله سبحانه وتعالى، إذ لا يعلم وقت ظهور المهدي ملك مقرب ولا نبي مرسل، فهو من الأمور الغيبية التي اختص الله سبحانه وتعالى نفسه بعلمها؛ ويخرج المهدي في آخر الزمان يؤيد الله به الدين ويمكث سبع سنين أو ثماني أو تسعاً، وعلم ذلك عند علاَّم الغيوب، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتنعم الأمة خلال عهده نعمة لم تنعم بها قط، بعد أن تكون ذاقت شتى أنواع الابتلاء من جوع، وخوف، وقتل وغير ذلك، فتخرج الأرض في عهده نباتها، وتمطر السماء قطرها، ويعطي المال بغير عدد نسأل الله أن يعجل بخلافته، وفي زمانه أي المهدي تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافراً، والسلطان قاهراً، والدين قائماً، والعدو راغماً، والخير في أيامه دائماً[1]، ووصف النبي عليه الصلاة والسلام المهدي وصفاً دقيقاً بأنه أجلى الجبهة أي واسع الجبهة، وقال ﷺ أنه أقنى الأنف، وهو الأنف الذي له أرنبة دقيقة وله حدة في الوسط أدقة في الوسط، وهذا وصف يدل على جمال الخلقة وحسن الصورة والمنظر، فقد جاء عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: **(المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، ويملك سبع سنين)**[2]، الجلي هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس، يصلحه الله في ليلة كما جاء عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال: **(المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة)**[3]،

---

(1) انظر: أشراط الساعة الكبرى، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، 7– 9، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

(2) أخرجه أبي داود في سننه، باب خروج المهدي، حديث رقم: (4285)، 107/4، وقال الألباني: صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئاً من فقهها، حديث رقم (2371) 486/5.

(3) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب خروج المهدي، حديث رقم: (4085)، 1367/2، وقال الألباني: صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة، 370/5.

وقد وقف أهل العلم عند قوله ﷺ: (يصلحه الله)، فقالوا يصلحه الله أي يطهره الله من كل ذنب، والقول الثاني أي يهيئه الله ﷻ ويعده للخلافة، وهذا القول هو الأكثر وضوحا، يصلحه الله في ليلة، أي يهيئه الله ﷻ للخلافة في أيام الفتن والملاحم الأخيرة التي ستكون بين يدي الساعة، يؤيده الله ﷻ بنصره وعونه إذ أن ظهور المهدي ليس أمراً كسبياً منه، أي لا ينبغي أن يقول أحد إنني سأجتهد في العبادة والطاعة لأكون المهدي، فإن الله يظهره ويؤيده لأن ظهور المهدي ليس أمراً كسبيًا كما أن النبوة ليست أمراً كسبياً وإنما لأن ظهور المهدي أمرٌ قدري في وقت يريده الله الرب العلي[1]، ويقول الشيخ محمد ناصر دين الألباني رحمه الله: ما أظن أنَّ هذا أوان ظهوره (أي المهدي) فهذا مقتضى السنة الكونية، وما أحسب المهديَّ يقدر خلال سبع سنين على أن يحدث من التغيير في العالم أكثر مما أحدثه رسول الله ﷺ خلال ثلاثٍ وعشرين سنة، وظني أن المهدي سيكون رجلاً فريدًا في كل باب فريداً في علمه، فريداً في ورعه، فريداً في عبادته، فريداً في خلقه، وأنه سيظهر وقد تهيَّأ للعالم الإسلامي وضع صَلُحَ فيه أمر الأمة، وتمت فيه مرحلتا التصفية والتربية، ولم يبقَ إلا ظهور الزعيم المصلح الذي يقوده وهو المهدي، وقال رحمه الله تعالى عن المهدي: فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم، والعمل به، لتجديد الدين، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه، وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض؛ بل والعكس هو الصواب، فإن المهدي لن يكون أعظم من نبينا ﷺ، الذي ظلَّ ثلاثة وعشرين عاماً، وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام، وإقامة دولته؛ فما عسى أن يفعل المهدي، لو خرج اليوم، فوجد المسلمين شيعاً وأحزاباً، لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام؛ إلا بعد أن يوحد كلمتهم، ويجمعهم في صف واحد، وتحت راية واحدة، وهذا بلا شك يحتاج إلى زمن مديد، الله أعلم به، فالشرع والعقل معاً يقضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين، حتى إذا خرج المهدي، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر، وإن لم يخرج فقد قاموا بواجبهم، والله تعالي يقول: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105].

ولكن الغلام أحمد القاياني يدعي أنه من آل بيت النبي ﷺ وأن إحدى جداته كانت من آل البيت.. أراد بذلك أن يمهد لدعوى المهدية، والتي قد بشرت بها السنة النبوية كما تقدم من خلال الأحاديث، وقد فعل وادعى أنه المهدي ولكن المهدي لا يكون مبتدعاً ولا ناسخاً لشيء من دين الإسلام ولا يدعي الوحي ولا النبوة، وهذه الدعوى إلى أنه المهدي الذي سيخرج أخر الزمان لم تف له بالغرض، وهو ممن تربى على كتب التصوف الضالة وخاصة كتب ابن عربي فزعم القادياني أن مما قرأه في كتب ابن عربي أنه بشر بمجيء ولد صيني يدعو إلى الله فادعى أنه

---

(1) انظر: أشراط الساعة الكبرى، 4.

هو وقال: "إن محي الدين بن العربي في كتابه (فصوص الحكم) حيث قال: "يولد في آخر الزمان ولد يدعو إلى الله، ويكون مولده بالصين، ولغته لغة بلده، فأنا هو المقصود لأني صيني الأصل"[1]، ويبدوا أن الرجل أراد أن يخدع المسلمين بدعوى المهدية التي بشر بها نبيهم ﷺ ويخدع أهل التصوف بدعوى أن شيخهم تنبأ له وأخبر به قبل مجيئه[2]، وإن هذا الاضطراب يكشف لنا عن مدى ما يعانيه في نفسه من تمزقات وتناقضات ولعل ذلك ناتج عن حرصه الشديد على إقناع جميع الطوائف الإسلامية بصدق ادعائه فأراد أن يقنع أهل السنة بدعوى التجديد والمهدي، وأراد أن يقنع أهل التشيع كذلك بأنه من أهل البيت، والمهدي المنتظر، وأراد أن يخدع أهل التصوف بتلك النبوءة الكاذبة التي زعم أنها من كلام ابن عربي، ولابن عربي في نفوس الصوفية المكانة التي لا تلحق. والدعاوى الأخرى التي يدعي فيها أنه ظل محمد ﷺ أو أنه آدم أو إبراهيم أو غير ذلك هذه ثمرة الفكر الصوفي المتمثل في فكر ابن عربي الذي يزعم أن الله يبعث على قدم كل نبي وليا من الأولياء تتمثل فيه صفاته[3].

فلقد تدرج الغلام أحمد القادياني في دعواه الباطلة ليستطيع أن يؤثر على البسطاء من عامة الناس فأول ما ظهر به أحمد القادياني في سنة 1880م كأحد الدعاة إلى الإسلام مدافعاً عنه من المنظرين للإسلام ضد خصومه من غير المسلمين، وبعد ذلك في عام 1888م نادي في المسلمين إلى مبايعته وذلك بأنه بعثه الله مجددًا على رأس هذه المائة، وبعد ذلك ادعى أنه المهدي يجدد أمر المسلمين الذي بشر به النبي ﷺ، وأنه هو المسيح ابن مريم وأنه قد حلت فيه روح المسيح عيس مريم[4].

---

(1) فصوص الحكم، محي الدين ابن عربي، تحقيق: عاصم الكيلاني، 76، ط 3، دار الكتب العلمية، بيــروت، 2003م.

(2) انظر: حقيقة لوحي، 200.

(3) انظر: القاديانية، 144.

(4) انظر: أضواء وحقائق: 74.

## المبحث الثالث

## أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند فرقة القاديانية

بعدما رأينا مدى الإنحراف الذي منيت به عقيدة القاديانية، ننتقل إلى الحديث عن انحرافاتهم وأباطيلهم من خلال شرائعهم التي شرعها لهم الغلام أحمد القادياني، وكيف أنهم عملوا على خلط كثير من الأحكام الشرعية من ديانات متعددة، في هذا المبحث سأتناول قضايا الشريعة عند فرقة القاديانية.

### المطلب الأول: موقف القاديانية من فريضة الجهاد.

إن الجهاد في سبيل الله فرض كفاية، وفرض الكفاية هو الذي لا يتعلق بكل مكلف من المسلمين عيناً، وإنما الفرض القيام به قياماً كافياً من طائفة منهم، فإذا قامت به طائفة كافية سقط فرضه عن غيرها، وإن لم تقم به طائفة قياماً كافياً، كان فرضاً على جميع المسلمين أن يخرجوا منهم من يكفي قيامهم به، ولو لم يكف إلا المسلمون جميعاً وجب عليهم القيام به جميعاً، ويأثمون كلهم بتركه، فيصبح في هذه الحالة فرض عين لا فرض كفاية، وعلى هذا القول عامة المذاهب وجمهور علماء المسلمين، والنصوص الدالة على وجوب الجهاد في سبيل الله. (1)

**أولاً: الأدلة على وجوب الجهاد في سبيل الله من القرآن الكريم:**

1- ومنه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ...﴾ [البقرة: 216].

2- وقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190].

3- ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ .... وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ...﴾ [البقرة: 191-193].

4- وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ .... إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة: 38-39].

---

(1) انظر: المغني، موفق الدين ابن قدامه، تحقيق: عبدا لله بن عبد المحسن التركي، 169/9، ط 3، دار عالم الكتب، 1417هـ- 1997م.

5- وقوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾[التوبة: 41].

6- وقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةًۚ﴾ [التوبة: 36].

إن هذه الآيات القرآنية واضحة في أن الجهاد فرض يأثم المسلمون بتركه، لأنها وردت بصيغ لا تحتمل إلا ذلك، كصيغ الأمر في قوله: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ، وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ، وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ، فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ والكفار لا يكفون عن قتال المسلمين إلا لضعف طارئ أو خضوع المسلمين لهم، وقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ﴾، وصيغة التوبيخ والإنكار كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ .... إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾.

**ثانياً: الأدلة على وجوب الجهاد في سبيل الله من السنة النبوية:**

1- عن أنس بن مالك ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)**(1).

2- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا)**(2).

3- عنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: **(حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ)**(3)، زَادَ قُتَيْبَةُ، وَابْنُ رُمْحٍ فِي حَدِيثِهِمَا: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الحشر: 5].

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **(انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ: يَا**

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه، باب كراهية ترك الغزو، حديث رقم: (2504)، 10/2، وقال الألباني: حديث صحيح.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء حديث رقم: (1741)، 63/4.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها، حديث رقم: (1746)، 147/6.

**مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا)، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ: فَقَالَ: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)**(1).

ولكن القاديانيين يعتقدون بنسخ الجهاد إتباعاً لأوامر نبيهم المزعوم ميرزا غلام القادياني الذي يقول: "إن مبادئي وعقائدي وتعليماتي لا تحل أي من المحاربة والعدوان، وأنا متأكد من أن أتباعي كلما زاد عددهم قل عدد القائلين بالجهاد المزعوم، لأن الإيمان بي كالمسيح والمهدي معناه رفض ذلك الجهاد"(2).

فقد قدم الغلام أحمد القادياني خدمات مجانية للإنجليز هو وعائلته التي تربت في أحضان الإنجليز المستعمر لبلاد المسلمين في الهند، فقد قام بتعطيل فريضة الجهاد وعمل على إلغائه، وكان يُحرم الجهاد حتى لا يتجه الناس المسلمون في الهند إلى محاربة المستعمرين الإنجليز وإخراجهم منها حيث يقول في كتابة شهادة القرآن" لقد ظللت منذ حداثة سني، وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلساني، وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة والنصح لها، والعطف عليها، وأنفي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة"(3).

ويقول الغلام أحمد القادياني: "لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية، ومؤازرتها، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة"(4).

ويقول الغلام أحمد القادياني مخاطباً المسلمين في بلاد الهند: "لقد رأيتم نتيجة الجهاد الذي قمتم به سنة 1857م أنه ليس لدي مانع ضد عقيدتكم، ولكنكم سوف تهزمون، ويمكنكم أن تنظموا عصياناً مدنياً بنية الجهاد، والله سوف يؤجركم على ذلك"(5).

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب إجلاء اليهود من الحجاز، حديث رقم: (1765)، 99/4.

(2) القاديانية، 68.

(3) تاريخ المذاهب الإسلامية، 225.

(4) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، 24.

(5) إسلام بلا مذاهب، 387، د. مصطفى الشكعة، ط3، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، 1401هـ-1981م.

وكل هذا بل وأكثر من ذلك يقوم به القادياني خدمةً لأسياده الإنجليز المحتلون لدولة الإسلام في بلاد الهند فهو عمل تثبيط معنويات المسلمين وعزائمهم في جهادهم ضد الإنجليز بل وألغى فريضة الجهاد التي هي سنام الإسلام وهو مظهر من مظاهر اتباع الهوى فيا لها من أنياب ومخالب سوداء، قاصمات تريد القضاء علي الإسلام والمسلمين ولكن...

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال عليه الصلاة والسلام: **(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قيل يا رسول الله فمن قلة يومئذ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم؛ لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت).** [1]

هؤلاء الأعداء المتربصين بأمتنا الإسلامية الدوائر في كل آن وحين... إنهم جميعاً كالكلاب الجائعة المسعورة التي تريد أن تنقض علي فريستها لتمزق جسدها، وتكسر عظامها... وتمتص دماءها، وصدق ربي العظيم القائل ولله المثل الأعلى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: 8].

## المطلب الثاني: موقف القاديانية من فريضة الحج:

تعتبر فريضة الحج من أكثر الفرائض تقرباً إلى الله، فإذا كانت عبادة الصلاة والصوم تختص بالبدن وحده، وإذا كانت الزكاة تختص بالمال وحده فإن فريضة الحج تجمع بينهما، وقد أوجب الله على عباده حج بيته الحرام وجعله أحد أركان الإسلام العظيم وفريضة الحج واجب وفرض بإجماع العلماء لثبوت الأدلة الدالة على وجوبه وفرضيته من الكتاب والسنة ويشترط لوجوب الحج شروط وهي [الإسلام: وضده الكفر، والعقل: وضده الجنون، والبلوغ: وضده الصغر، والحرية: وضدها الرق، والاستطاعة: وضدها عدم الاستطاعة، وأمن الطريق: وضده الخوف، والمحرم للمرأة: فإذا لم تجد محرماً لا يجب عليها الحج]. [2]

---

(1) أخرجه أبو داود، في سنن أبو داود، كتاب شعب الإيمـــان، باب في تتداعـــي الأمم على الإسلام، حـــديث رقم (4297)، 111/4، وقال الألباني، حديث صحيح، انظر: مشكاة المـــصابيـــح، حـــديث رقـــم 5369، 1474/3.

(2) انظر: المرشد في أحكام مناسك الحج والعمرة، محمد حسني علـــي، 13، ط1، نـــشرته وزارة الأوقـــاف والشئون الدينية، دائرة أوقاف رام الله/ البيرة، فلسطين، 1415هـــ- 1995م.

**أولاً: الأدلة على وجوب فريضة الحج من القران الكريم:**

1- ومنه قوله تعـــالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: 96-97].

2- ومنه قوله تَعَالَى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: 197].

3- ومنه قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: 189].

**ثانياً: الأدلة على وجوب فريضة الحج من السنة النبوية المطهرة:**

وقد رغب الإسلام في أداء هذه الفريضة والمبادرة إلى أدائها، وقد جاءت أحاديث كثيرة تبين ذلك نذكر منها:

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **(إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ)** (1).

2- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **(لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ)**(2) قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَزِيدُ فِيهَا: "لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

3- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ، قَبَّلَ الْحَجَرَ، وَقَالَ: **(إِنِّي لأُقَبِّلُكَ وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ)** (3).

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، حديث رقم (1519)، 133/2.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها، حديث رقم (1184)، 841/2.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، حديث رقم (249)، 925/2.

4- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **(بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)** [1].

ولكن فرقة القاديانية جعلت الحج الأكبر هو زيارة قاديان، وقبر القادياني، مضاهاة لزيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، ونصوا على أن الأماكن المقدسة في الإسلام ثلاثة: مكة والمدينة وقاديان، وأوّلوا المراد بالمسجد الأقصى بأنه مسجد قاديان، فقد جاء في تلك الصحيفة أيضاً: "إن الذي يزور قبر المسيح الموعود عند المنارة البيضاء، يساهم في البركات التي تخص قبة النبي الخضراء في المدينة، فما أشقى الرجل الذي يحرم نفسه هذا التمتع في الحج الأكبر إلى قاديان"[2]، وفيها أيضاً: "أن الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب؛ لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدي رسالته ولا يفي بغرضه"[3].

## المطلب الثالث: موقف القاديانية من صلاة الجنازة:

إذا مات المسلم فله على المسلمين أن يصلوا عليه، لكون الصلاة عليه مشروعة لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: 84]، ويتبين لنا من هذه الآية أنه لا يصلى على الذين كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون، وأنه لا يُقام على قبورهم للدفن، أو الاستغفار، أو لغرض آخر، مما ينبغي أن لا يكون إلا لموتى المسلمين، كما يتبين لنا مشروعية الصلاة على مَن مات مِن المسلمين، وبأنه ﷺ صلى على المسلمين الذين ماتوا في زمانه، وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: **(حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس)**[4]. ولهذا اتُّفِقَ علماء المسلمين على أنّ الصلاة على الميت المسلم فرض كفاية، فمن صلى على أخيه المسلم عند موته فقد أدّاه حقّه، وحصل على قيراطٍ من الثواب. فإن صلّى عليه واتبعه حتى يدفن حصل على قيراطين من الثواب، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط، ومن شهدها حتى**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان، باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، حديث رقم (8)، 10/1.

(2) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، 119، نقلاً عن، جريدة الفضل، عدد، 1848، جزء رقم، 10، سنة 1922م.

(3) المصدر السابق، 119، نقلاً عن، جريدة الفضل، عدد، 92، 28 مايو سنة 1918م.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، حديث رقم(1240)، 71/2.

**تُدفن كان له قيراطان". قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين)**[1]، والصلاة على الميت نوع من الدعاء والاستغفار للميت، كما فهمناه من الآية المذكورة والأحاديث السابقة، ولكن القاديانيون لا يصلون صلاة الجنازة على المسلمين، لأنهم يعتقدون عدم جواز الصلاة على من لم يؤمن بغلام أحمد حيثُ يقول غلام أحمد"أطلعني الله على أن كل من وصلته رسالتي، ولم يؤمن بي فهو ليس بمسلم"[2]، ويقول: "إن كل من لا يتبعك ولا يبايعك ويظل يخالفك فهو يعصي الله ورسوله وهو من أهل النار" [3]، ويقول: "إن كل من لا يؤمن بي فإنه لا يؤمن بالله ولا برسوله، لأن الله ورسوله بشرا بي، فكل من لا يؤمن بأحكام الله ورسوله ويكذب القرآن ويرفض آيات الله، ويقول: إني مفترٍ وكذاب على الرغم من وجود مئات الآيات المؤيدة لي لا يكون مؤمناً، وإذا كان مؤمناً يكفر بالافتراء علي"[4] ويمنع الغلام أحمد صلاة الجنازة من أتباعه على مخالفيه الذين كفروه وكذبوه، فيقول القادياني: "لا تصح الصلاة البتة على من شتمنا جهاراً، وكفرنا علانية، وكان من أشد المكذبين، وأما من اشتبه في أمره فلا حرج أن يصلي على جنازته، لأن صلاة الجنازة في الحقيقة دعاء، والانقطاع خير على كل حال"، أي عدم الصلاة عليه ما دام لم يعلن الإيمان بعقيدة الغلام أحمد القادياني.[5] إذاً المسلمين كفار ما لم يدخلوا في القاديانية، فالمؤمن بالإسلام ونبيه إذا لم يؤمن بالقاديانية ونبيها فإنه يكون كافراً، وعلى هذا فإنه لو مات مسلم، فإنه لا يجوز للقادياني الصلاة عليه ولا دفنه في مقابرهم؛ لأنه كافر لعدم إيمانه بنبوة الغلام، فلا تجوز الصلاة عليه ولو كان طفلاً أيضاً.

## المطلب الرابع: موقف القاديانية من زاوج المسلمين:

لقد رغّب الإسلام في الزواج وحث عليه في القرآن وفي أحاديث الرسول ﷺ لما وراءه من أهداف وما يحققه من مقاصد في الحياة الإنسانية، إن الزواج هو شرعة كونية لكل شيء في الكون قائم على الازدواج، فقال الله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: 49]، وقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: 36]، فكم هي رائعة السنة الشرعية التي سنها الله في مخلوقاته، حتى لكأن الكون كله يعزف نغمًا مزدوجًا. والزواج على الجانب الإنساني رباط وثيق يجمع بين الرجل والمرأة،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب انتظر حتى تدفن، حديث رقم(1325)، 78/2، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها، حديث رقم(945)، 652/2.

(2) رسالة الذكر الحكيم، المرزا غلام أحمد، 44، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(3) حقيقة الوحي، 27.

(4) المصدر السابق، 163.

(5) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، 227.

وتتحقق به السعادة، وتقر به الأعين، إذا روعيت فيه الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74]، وهو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة، التي هي نواة الأمة الكبيرة، فالزواج في الشريعة الإسلامية: عقد يجمع بين الرجل والمرأة، يفيد إباحة العشرة بينهما، وتعاونهما في مودة ورحمة، ويبين ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات، وقد رغَّب النبي ﷺ في الزواج، وحثَّ عليه، وأمر به عند القدرة عليه، فقال ﷺ: **(يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجَاء)**[1]. كما أن الزواج سنة من سنن الأنبياء والصالحين، فقد كان لمعظم الأنبياء والصالحين زوجات، هذا هو الزواج في الإسلام، ولكن القاديانية ترى أنه لا يجوز أن تتزوج بنات القاديانين ممن لم يؤمنوا بنبوة الغلام أحمد، ويقول الغلام أحمد: "لا تزوجوا بناتكم ممن لم يؤمن بي"[2]، وينقل العلامة إلهي ظهير عن محمود أحمد ابن الغلام في حكم الزواج عند القاديانية بأنه لا يجوز لأي قادياني أن ينكح ابنته من غير القادياني، لأن هذا أمر من المسيح الموعود، ويقصد والده غلام أحمد أمر مؤكد، وقال: "عن من ينكح ابنته من غير القادياني فهو خارج من جماعتنا مهما يدعي القاديانية، وأيضاً لا ينبغي لأحد من أتباعنا أن يشترك في مثل هذه الحفلات الزوجية"[3]، وكأنهم في ذلك يعاملون مخالفيهم معاملة أهل الكتاب، وأكثر من ذلك فقد نشرت جريدة الحكم القاديانية بأنه ينبغي أن يراعي في الزواج من المسلمين أن لا تعطى لهم البنات، ويجوز الزواج ببناتهم لأنهم كأهل كتاب، فنحن لا نعطي بناتنا ونأخذ بناتهم كما يعامل أهل الكتاب، فلو أعطيناهم بناتنا لا يجوز، ولو أخذنا منهم بناتهم يجوز، وفيه فائدة بأننا قد زدنا واحداً في صفنا[4]، وهذا يدل على أنهم لا يعتبرون المسلمين مسلمين ابتداءً، إذ لو كانوا يعتبرونهم مسلمين ما منعوا نساءهم من مزاوجة المخالفين. [5]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح، حديث رقم (5065)، 2/7، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه، ووجده مونه، واشلغال من عجز عن المُون بالصوم، حديث رقم (1400)، 1018/2.

(2) ماهي القديانية، 105.

(3) القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، 43 نقلاً عن بركات خلافات، محمود أحمد ابن الغلام أحمد القاديان، 75.

(4) انظر: القاديانية، 71.

(5) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، للإمام محمد أبو زهرة، 227، بدون رقم طبعة، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

# الفصل الثالث

## أثر الهوى في نشأة فرقة التكفير والهجرة وانحرافاتها

**وفيهِ ثلاثةُ مباحثَ:**

**المبحثُ الأول** : أثر الهوى في نشأة التكفير والهجرة.

**المبحثُ الثاني** : أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند التكفير والهجرة.

**المبحثُ الثالث** : أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند التكفير والهجرة.

# الفصـــل الثالـــث

# التكفيـــــر والهجـــــرة

تعيش الأمة الإسلامية اليوم، في محن وفتن، واختلاف وتفرق، وتشتت وتشرذم، وعداوة وشقاق، تشعبت بكثير منهم البدع، وتفرقت بهم السبل، فتراهم إلا من رحم الله ما بين خصومة مذهبية أو فكرية أو حزبية كل حزب بما لديهم فرحون.

فلما كانوا كذلك أضحى الإسلام غريبًا بين أهله ومعتنقيه، فتحقق قول النبي ﷺ فيهم فعن أبي هريرة قال: قال: رسول الله ﷺ: **(بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء)**[1]. وأصبح الأعداء يتحكمون في بلاد الإسلام:

وأي اغتراب فوق غربتنا التي          لها أضحت الأعداء فينا تحكّم

فكان لا بد من التعمق والتغلغل في فهم وبنية وتركيب فرقة التكفير والهجرة والتي هي واحدة من فرق كثيرة افترقت عن المنهج السوي الصحيح، ومعرفة حقيقة معتقدات هذه الفرقة، وأسباب انحرافها. لنتمكن بعد ذلك من كشف ضلالاتها وتحذير الناس منها على علم وبصيرة لا على جهل.

وفي هذا الفصل سأتناول بالبحث والدراسة فرقة التكفير والهجرة، مبيناً أثر الهوى في نشأتها وانحرافاتها العقدية والتشريعية.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يــأرزُ بــين المسجدين، حديث رقم (145)، 130/1.

# المبحثُ الأول

## أثر الهوى في نشأة التكفير والهجرة

**تمهيـــــد:**

شاء الله -سبحانه وتعالى- أن يبعث محمداً ﷺ بدين الإسلام، فتشرق بنوره الـسماوات والأرض، ويدخل في هذا الدين الناس أفواجاً، فكان في ذلك إخراجاً للناس من الظلمـات إلـى النور، ومن العبودية إلى الحرية، إلا أن هذا الأمر لم يرق لبعض الناس، فعملوا جاهدين علـى الكيد لهذا الدين، وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس، وقفوا في وجه الإسلام جهاراً بالـسيف، والبندقية مرات عديدة، وبالتشكيك، والتحريف، ونشر الفتن، وابتداع البـدع مـرات أُخـرى، وعملوا على تفريق وحدة المسلمين من خلال الفرق والجماعات الضالة، والخارجة عن صـف المسلمين، ومع كل هذا بقي، وسيبقى الإسلام قوياً عزيزاً، ومنيعاً عن النيل منه ومـن عقائـده الصافية النقية، وفي هذا المبحث سأتناول بالبحث والدراسة فرقة التكفير والهجرة، مبينـاً أثـر الهوى في نشأتها.

### المطلب الأول: أثر الهوى في نشأة التكفير والهجرة:

**أولاً/ النشأة والتسمية:**

**1- نشأة فرقة التكفير والهجرة:**

فرقة المسلمين كما سمت نفسها، أو فرقة التكفير والهجرة كما أطلق عليها إعلاميًا، هي فرقة إسلامية غالية نهجت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها، تبلورت أفكارها، وكثر أتباعها في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة، كانت بداية تبلور أفكار ومبادئ الفرقة في السجون المصرية، وخاصة بعد اعتقالات سنة 1965م التي أعدم على إثرها سيد قطب وإخوانه بأمر من جمال عبد الناصر حاكم مصر آنذاك.

وفي سنة 1967م طلب رجال الأمن من جميع الدعاة المعتقلين تأييد رئيس الدولة جمال عبد الناصر فانقسم المعتقلون إلى فئات: فئة سارعت إلى تأييد الرئيس ونظامه بغية الإفراج عنهم، والعودة إلى وظائفهم بينما رفضت فئة قليلة من الشباب موقف السلطة وأعلنت تكفيرها لرئيس الدولة ونظامه، بل اعتبروا الذين أيدوا السلطة من إخوانهم مرتدين عن الإسلام، ومن لم يكفرهم فهو كافر، على القاعدة المشهورة: من لم يكفر الكافر فهو كافر، والمجتمع بأفراده كفار؛

لأنهم موالون للحكام، وبالتالي فلا ينفعهم صوم ولا صلاة. وكان إمام هذه الفئة ومهندس أفكارها الشيخ علي عبده إسماعيل، أحد خريجي الأزهر، وهو شقيق الشيخ عبد الفتاح إسماعيل أحد الذين تم إعدامهم مع سيد قطب– فيمكن القول بأنه هو أول من صاغ مبادئ العزلة والتكفير لدى الفرقة، وكان إمامها داخل المعتقل، إلا أن الله تداركه برحمة منه فرجع عن تلك الأفكار وأعلن براءته منها. (1)

ولقد لقيت فرقة التكفير والهجرة رعاية وتشجيعًا من الحكومة المصرية، وهذا ما تؤكده وقائع وكتابات لبعض أعضاء الفرقة في ذلك الوقت، مثل عبد الرحمن أبو الخير في كتابه)ذكرياتي مع فرقة المسلمين)، وتؤيده أيضا وثيقة مكافحة الحركة الإسلامية التي كشفتها الصحافة عام 1979م، وهي دراسة أعدتها لجنة برئاسة حسن التهامي أحد كبار ضباط المخابرات المصرية في عهد عبد الناصر والسادات، وطُوِّرت الدراسة أيضا إلى دراسة أخرى أعدها للمخابرات المركزية الأميركية البروفسور ريتشارد ميتشيل مؤلف كتاب (الإخوان المسلمون) وهو عبارة عن رسالة دكتوراه عن جماعة الإخوان المسلمين للمؤلف أجازتها جامعة ميتشغان في الولايات المتحدة الأميركية، وربما لم تدرك الحكومة المصرية خطورة هذا الاستثمار في التطرف أو أنه مثل صندوق الشرور الذي لا يمكن السيطرة عليه بعد فتحه، وربما تكون استدرجت أيضًا من المخابرات الأميركية التي كانت تظن أن الولايات المتحدة ستبقى بعيدة عن كل التفاعلات المحتملة، والتداعيات التي ستنشأ عن تشجيع التطرف الإسلامي وإطلاقه، فقد كانت محكومة بهاجس مواجهة الثورة الإيرانية الإسلامية والتي يبدو أنها أربكت السياسات والإدارة الأميركية. وربما كانت الحكومة المصرية ترى في تعدد الجماعات والأفكار الإسلامية واختلافها وشقاقها فرصة للسيطرة عليها وضرب بعضها ببعض، وتحقيق توازن بينها.

إلا أن النظام السياسي في مصر وجد نفسه في مواجهة قاسية ومعقدة مع شبكة إسلامية مسلحة ومعبأة، وتملك وسائل واتصالات مع المجتمعات والدول والعصابات وتعبر الحدود وتخترق المؤسسات والمجتمعات، وتعرضت مصر منذ منتصف السبعينيات لموجة عارمة من العنف من أشهرها حادثة المدرسة الفنية العسكرية بقيادة صالح سرية (إسلامي فلسطيني) عام 1974، ثم في عمليات إرهاب وخطف تمارسها فرقة التكفير والهجرة، أهمها عملية اختطاف واغتيال وزير الأوقاف المصري الشيخ محمد الذهبي عام 1977، ثم اغتيال الرئيس المصري

---

(1) انظر: الحكم وقضية تكفير المسلم، المستشار سالم البهنساوي، 29– 30، ط 4، دار الوفـاء، المنـصورة، 1415هـ– 1949م.

محمد أنور السادات عام 1981 على يد مجموعة عسكرية تنتمي إلى فرقة الجهاد، ثم موجة من العنف والتفجير والاغتيالات على مدى عقدي الثمانينيات والتسعينيات[1].

**2- مولد ونشأة مؤسس فرقة التكفير والهجرة:**

شكري أحمد مصطفى أبو سعد، من مواليد قرية الحواتكة، بمحافظة أسيوط، عام 1942م وكان ضمن الذين اعتقلوا عام 1965م، وكان ما زال طالبًا بكلية الزراعة، وكانت تهمته الموجهة إليه المشاركة في تنظيم عام 1965م، بقيادة سيد قطب، فعوقب بالحبس لمدة ست سنوات، وقد أفرج عنه عام 1971م[2]، وكان عمره حينئذ لا يتجاوز ثلاثة وعشرين عامًا.

تولى شكري قيادة الفرقة داخل السجن بعد أن تبرأ الشيخ علي إسماعيل من أفكاره التي صاغها، ولم يكن شكري مصطفى من طلاب العلم الشرعي، بل حصيلته فيه لا تكاد تذكر[3]، وكان عصبي المزاج، يميل إلى التشدد في جميع أمور حياته، وكان منبوذًا من زملائه داخل السجن كما كان كذلك خارجه[4]، قال عنه صديقه وعضو تنظيمه عبد الرحمن أبو الخير: "... كان الشيخ شكري في معتقل طره السياسي منبوذًا من أكثر الإخوان"[5]. ولعل هذا ما دفعه إلى عدم الالتقاء مع الآخرين من رجال الحركة الإسلامية. وقد عرف شكري بذكائه وشجاعته، وحدثته أوهامه أنه أصبح مصلحًا عظيمًا، ومهدي هذه الأمة المنتظر، وظل الله في أرضه، وأميرًا للمؤمنين، وقائدًا لفرقة المسلمين. والدعوة إليه، وقد سلط عليه وإخوانه ورفاقه من أنواع العذاب ما لا يمكن وصفه؛ بسبب مطالبتهم بتحكيم شرع الله، مما دفعه إلى الغلو والانحراف عن الصراط المستقيم[6].

فبعد أن بويع أميرًا للفرقة، أخذ في تعين أمراء للمحافظات والمناطق في 1971م، واستأجر العديد من الشقق كمقار سرية للفرقة بالقاهرة والإسكندرية والجيزة وبعض محافظات الوجه القبلي، وفي 1973م أمر أتباعه بالخروج إلى المناطق الجبلية، واللجوء إلى المغارات الواقعة بدائرة أبي قرقاص بمحافظة المنيا، وفي 21 ابريل 1974م عقب حرب أكتوبر 1973م

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو، محمد سرور بن نايف زين العابدين، 320/1، ط2، دار الأرقم، المملكة العربية السعودية المتحدة، 1407هـ- 1987م.

(2) انظر: الحكم وقضية تكفير المسلم، 42.

(3) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو، 299.

(4) انظر: المصدر السابق، 304.

(5) ذكرياتي مع جماعة المسلمين، عبد الرحمن أبو الخير، 18- 19، ط1، بدون دار للنشر، 1400ه- 1960م.

(6) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 311.

صدر قرار جمهوري بالعفو عن مصطفى شكري وجماعته، إلا أنه عاود ممارسة نشاطه مرة أخرى، ولكن هذه المرة بصورة مكثفة أكثر من ذي قبل، حيث عمل على توسيع قاعدة الفرقة، وإعادة تنظيم صفوفها، وقد تمكن من ضم أعضاء جدد للفرقة من شتى محافظات مصر، كما قام بتسفير مجموعات أخرى إلى خارج البلاد بغرض التمويل، مما مكن لانتشار أفكارهم في أكثر من دولة. [1]

وقد نسبت إليه وسائل الإعلام المضللة أقوالاً وأعمالاً هو بريءٌ من أكثرها، فمما نسب إليه على سبيل المثال: إدعائه للنبوة، وقوله: بأن الحج إلى بيت الله ليس بفرض، وإباحته لأعضاء جماعته التعامل بالربا، وطلبه من أعضاء جماعته الهجرة إلى أوربا بعد أن حكم على بلاد المسلمين بالكفر، وأن دخول دورة المياه حرام، وأنه كان ينفق أموال الفرقة على شهواته ونزواته وزوجاته الخمس!!، وغير ذلك من الأقوال والأعمال الشنيعة التي نسبت إليه زورًا وبهتاناً، ولا غرابة في ذلك فهو ديدن كثير من وسائل الإعلام المنطوية تحت عباءة السلطان[2].

كانت نهاية مصطفى شكري الإعدام في عام في 1978/3/30م، صبيحة زيارة السادات للقدس بعد صلحه مع اليهود. [3]

### 3- من أتباع فرقة التكفير والهجرة:

#### أ- ماهر عبد العزيز بكري زناتي:

وهوا بن شقيقة شكري، وصاحب كتاب (الهجرة)، ونائبه في قيادة الفرقة، ومسؤول الإعلام فيها، أطلقت عليه وسائل الإعلام لقب: فيلسوف الفرقة، وكان أحد الذين تم إعدامهم في قضية الشيخ الذهبي[4]. وقد اهتم شكري بتربيته، وكانت له في تربية هذا الشاب طريقة عجيبة، حيث كان يصطحبه إلى مركز الشرطة القريب من بيته، فيبيّن للمسؤولين هناك انحراف نظامهم عن منهج الله، وردته وطغيانه وظلاله، ويهاجم رئيس الدولة آنذاك، ويكشف للضباط ارتباطه بالمخططات اليهودية، ثم يخرج بعد ذلك من المركز سالمًا معافى!!، ثم يكرر الزيارة والشاب

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 334/1- 335.

(2) انظر: موقف الحافة المرية مما سموه قضية التكفير والهجرة، مقالة لمحمد عبد القدوس، في مجلة المجتمع، في أعدادها لشهر شوال عام من 1397هـ، كما أن في تلك المقالة تشكيك في أن قاتل الذهبي ليس هو فرقة التكفير بل غيرها. وفي أخر هذا البحث ملحق ملف اغتيال الذهبي، ومن المستفيد من قتله كما ذكره محمد سرور زين العابدين.

(3) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 338.

(4) انظر: المصدر السابق، 335.

اليافع معه يسمع ويرى تفاهة النظام وحقارته حتى اشتد عوده، وذهب عنه الروع. والخوف تمامًا. !!. وكانت نهايته الإعدام مع شكري في قضية الشيخ الذهبي. [1]

**ب- عبد الرحمن أبو الخير:**

وهو ممن كان منضمًا للفرقة ثم تركها، صحفي، بايع شكري مصطفى على الهجرة والتوحيد في أواخر يونيو عام 1976م رغم مخالفته له في بعض المسائل، وكان دائم النصح والتوجيه له، وكانت له منزلة خاصة عند شكري[2]. وقد كتب أبو الخير كتابا وسماه بـــ: (ذكرياتي مع فرقة المسلمين التكفير والهجرة)، بين فيه أسرار دعوتهم وعقيدتهم يقول ناشر الكتاب عنه: "كان عضوًا بالفرقة، ولم يرتد عن مبادئها، ووصل إلى مكانة مقربة من القيادة، يكن كل الحب لشكري مصطفى... فقد عاش معه محنته الأولى في معتقل ليمان طره السياسي، وبايعه على السمع والطاعة، كما عايش الفرقة محنتها المقترنة بخطف الشيخ الذهبي ومقتله. فالكاتب أصدق تعبيرًا في روايته لمناهج هذه الفرقة، وللوقائع التي ينقلها... والنقد بعيد عن بواعث الشك، بل هو نصيحة مخلصة للشباب المسلم"[3].

وقد كتب أبو الخير كتابه الموسوم بـــ: (ذكرياتي) في العام الذي أعدمت فيه قيادة الفرقة، حيث يقول: "إنه ليحزنني أن يكون قدر تدوين هذه الذكريات في اللحظة التي أعلن الطاغوت فيها بالإعدام على الرؤوس الإيجابية في فرقة الأخ شكري. وإن ربي علام الغيوب يعلم أني قد بذلت ما في جهدي من النصح لأخي شكري لأدرأ عنه مثل هذا القدر الذي عاينه..."[4]. وقد هاجم أبو الخير في كتابه النظام وألمح إلى دوره في توريط الفرقة في قصة مقتل الذهبي[5].

**ج- رفعت أبو دلال:**

وهو أيضاً ممن كان منضمًا للفرقة ثم تركها، يقول عن نفسه: "أنا من أوائل المؤسسين لفرقة التكفير والهجرة، انضممت إليها في أواخر سنة 1972م. بعد صدور أوامر بالقبض علينا في أوامر أمن دولة عليا سنة 1972م لجأنا إلى المغارات وكهوف المنيا، وتعرضنا في بداية الدعوة إلى متاعب كثيرة... وكنت من أشد المقتنعين بهذه الفرقة وبأفكار أميرها. وانزعجت

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 321.

(2) انظر: ذكرياتي مع جماعة المسلمين، 36.

(3) انظر: المصدر السابق، 8.

(4) انظر: المصدر السابق، 133، والحكم بغير ما أنزل الله، 329.

(5) انظر: المصدر السابق، 8، والمصدر السابق، 18.

عندما علمت أنهم يعتدون بالضرب على من ينشقون عن الفرقة بل بالتصفية الجسدية، كما حصل لحسن الهلاوي، ولما طلبوا أن أشترك في إحدى الفرق المخصصة لهذا الغرض قررت الانفصال عنهم". [1]، وممن كان منضمًا أيضاً للفرقة ثم تركها المهندس أحمد محمود عرفة، فقد أقنعه شكري بأفكاره وعقائده ومنهجه، ومن ذلك تكفير المجتمع حاكمًا ومحكومًا، وممن كان منضمًا أيضاً للفرقة ثم تركها المهندس محمد سعد الدين، انضم للفرقة في أغسطس 1975م، وتركها في مايو 1976م[2].

## 4- الألقاب والأسماء التي أطلقت على فرقة التكفير والهجرة:

أطلقوا على أنفسهم فرقة المسلمين، مستنبطين هذا الاسم من بعض أحاديث المصطفى ﷺ الآمرة بلزوم الفرقة، والمحذرة من مفارقتها، فعن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **(لاَ يَحِلُّ دَمُ امْــرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الــنَّفْسُ بِــالنَّفْسِ، وَالثَّيِّــبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ).**[3] فأخذوا لفظ الفرقة الوارد في الحديث وأطلقــوه على جماعتهم، وقصدوا هذا الاسم حصر الحق والإسلام في جماعتهم، وأوجبوا مبايعة قائــدهم شكري مصطفى، وحكموا على بقية الجماعات والمجتمعات الإسلامية بالكفر. وقد ذكــر عبــد الرحمن أبو الخير بعض الأمور التي اختلف فيها مع شكري والتي منها: زعم شكري ورفاقــه بأن جماعتهم هي الفرقة الوحيدة المسلمة في العالم[4].

أما بالنسبة للألقاب التي أطلقتها عليها وسائل الإعلام فهي كثيرة منها: أهل الكهف، فرقة التكفير والهجرة. ناهيك بألقاب السب والشتم التي أطلقوها أيضًا مثل: عصابة الدم والإرهاب، وعصابة النهب والسلب، والثعابين السامة، وأغروا بعض سفهائهم بعمل بعض الأفلام وتشويه صورتهم لدى الشارع المصري إلا أن اسم (فرقة التكفير والهجرة) من أكثر الأسماء التي التصقت بالفرقة وعرفوا بها؛ بسبب تكفيرهم للمجتمعات الإسلامية، ووجوب الهجرة منها، إلى بلد يطبق فيه شرع الله، ثم بعد ذلك تنطلق الفرقة لنشر الإسلام في الأرض.

---

(1) ذكرياتي مع جماعة المسلمين، 315.

(2) انظر: ذكرياتي مع جماعة المسلمين، 315، 316.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات ،باب قوله تعالى (أن النفس بــالنفس)، حــديث رقــم(6878)، 5/9، وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، حديث رقم (1676) 1302/2.

(4) انظر: ذكرياتي مع جماعة المسلمين، 34، 65.

## 5- بعض الجماعات التي تأثرت بفرقة التكفير والهجرة:

### أ- فرقة التوقف والتبيين:

وهي فرقة منشقة عن فرقة شكري مصطفى، بسبب إعلانه المفاصلة الكاملة للمجتمع، وجهره بتكفيره ومقاطعته، وأما هم فيعتقدون بالمفاصلة الشعورية في التعامل مع المخالفين، وهذا يعني عندهم: اعتقاد كفره مع عدم مصارحته بذلك؛ لأنهم يعيشون في عصر الاستضعاف، يقول محمد سرور: "رفع هؤلاء شعار التقية، وسموها (الحركة بالمفهوم) وكانت هذه المسألة من أهم أسباب خلافهم مع زميلهم شكري مصطفى في السجن، فشكري كان يصر على نشر أفكاره ومعتقداته دون تستر ولا مواراة- ولا غرابة في ذلك فقد كان معروفًا بشجاعته- وكان يقول لمن يعتقد أنه كافر: أنت كافر مرتد. أما هؤلاء فكانوا يقولون لمن يعتقدون كفره: أنت مسلم"[(1)].

وتقوم مبادئ هذه الفرقة على:

1) المفاصلة الشعورية، وتعني بها مجاراة المسلمين في عباداتهم ومعاملاتهم مع الاعتقاد بكفرهم، وعدم مصارحتهم بذلك.

2) العهد المكي، فهم عندما اعتقدوا كفر المجتمع، وقعوا في مأزق من ناحية الزواج منه، وأكل ذبائحه، وغير ذلك مما يتعلق بالتعامل مع المرتد، فقالوا: أنهم يعيشون مرحلة الاستضعاف، المشابهة للحالة المكية، وبالتالي فتنطبق عليهم الأحكام التي كانت مطبقة على المسلمين في مرحلة العهد المكي، فأباحوا لأنفسهم الزواج من المشركات والأكل من ذبائح المجتمع المشرك، ولا تجب عليهم الجمعة ولا العيدان، ولا يجوز لهم الجهاد. وترى هذه الفرقة أن تبقى على هذا الحال حتى عهد التمكين، المشابه للعهد المدني في نظرهم، وهو وصول الفرقة إلى السلطة، فحينئذ تأخذ بأحكام الإسلام في العهد المدني.[(2)]

### ب- فرقة الخلافة في باكستان: [(3)]

سبب ظهور هذه الفرقة أن بعض المجاهدين العرب في أفغانستان لما فتحت كابل، استبشروا بذلك، وانتظروا قيام الخلافة الإسلامية التي كانوا ينتظرونها ويحلمون بها، إلا أنهم

---

(1) التوقف والتبيين، محمد سرور بن نايف زين العابدين، 31، ط1، مكتبة دار الأرقم، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.

(2) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 214.

(3) انظر: المصدر السابق، 30- 32.

تفاجئوا ورأوا بدلاً منها ذلك الصراع والنزاع والشقاق بين قادة المجاهدين الأفغان. فرأى بعض المجاهدين العرب أنه لا يمكن إقامة الخلافة الإسلامية إلا بالسير كما سار الرسول ﷺ، فقد هاجر، واستنصر القبائل، فتجمع حوله الأنصار، ثم انطلق لإقامة الخلافة. لذلك فقد عرض أبو عثمان الفلسطيني هذه الفكرة على بعض المجاهدين العرب، فقبلتها فئة يسيرة اقتنعت بصحتها، وخاصة أن إحدى زوجات أبي عثمان باكستانية، فهو يجيد الأوردية، وله علاقات طيبة ببعض القبائل الباكستانية، فتوجهوا إلى منطقة "سوات" الباكستانية وهي منطقة خاضعة لحكم القبائل الباكستانية لا الحكومة، وهناك اختاروا أميرًا للمؤمنين، وقد وقع اختيارهم على أبي همام محمد بن علي الرفاعي الأردني الجنسية، وبعد البيعة أعلنوا اسمه، ولكن باسم آخر مختلف هو (أبو عبد الله محمد بن أحمد خليفة القرشي الهاشمي). ثم اعتقدت فرقة الخلافة أنهما هي وحدها "الفرقة المسلمة" والتي يجب على جميع المسلمين في كل مكان أن يهاجروا إليها، وأن يبايعوا خليفتها، وسينطلقون من "سوات" لفتح العالم شرقه وغربه، وسيحررون فلسطين من اليهود الغاصبين، وكان إعلان قيامها في بداية صيف عام 1992م.

وزعماء هذه الفرقة هم:

1) أبو عبد الله الهاشمي القرشي، أمير المؤمنين. واسمه قبل البيعة محمد بن علي عيسى الرفاعي، وكنيته (أبو همام)، وهو خريج كلية العلاج الطبيعي في كراتشي بباكستان عام 1984م.

2) أبو عثمان الفلسطيني، يحمل جنسية أمريكية، وأخرى باكستانية، متزوج من نساء، إحداهن باكستانية، وأخرى أفغانية، وهو يجيد اللغة الإنجليزية والأوردية. وهو صاحب فكرة (الخلافة). وقد استطاع أن يجمع حوله أكثر من خمسين رجلاً بأسرهم، وأغلبهم من مصر والأردن وتونس والمغرب.

كان لفرقة الخلافة بيانًا تضمن ستة عشر بندًا منها على سبيل المثال لا الحصر:

1) الإعلان عن تعيين الخليفة، وطلب بيعة جميع المسلمين له، ووجوب ائتمارهم بأمره، والانتهاء بنهيه.

2) تبرؤ المسلمين كافة من جميع الحكومات والأنظمة والهيئات العربية والعجمية حتى يؤمنوا، ويطالبهم بالتوقف عن العمل معها، واجتناب دوائرها ومؤسساتها، ومن لا يفعل ذلك فدمه هدر.

3) جميع الحركات والمؤسسات والمنظمات الدينية، والمذهبية، والخيرية وغيرها، عليها أن تحل نفسها، وتقر بالسمع والطاعة لأمير المؤمنين.

4) ستكون راية الخلافة سوداء، فكل من تصدى لها وحال دون جهادها، فسيقتل كائنًا من كان.

5) قرر الخليفة أن يرسل أول سرايا جيش الفرقان لفتح بيت المقدس من بلاد خراسان، وأن تتقدم السرايا كتيبة الموت، وسيشرف على إرسالها (والي خراسان) فعلى كافة المسلمين الالتحاق بالخليفة، وإذا لم يستطيعوا فليلحقوا بولاته أينما كانوا.

6) أمير المؤمنين هو الطرف الوحيد الذي ينبغي أن يتفاوض معه بشأن المسلمين جميعًا، والقضية الفلسطينية خصوصًا، ومن هذا المنطلق يعلن الخليفة لليهود فيقول: "إما أن يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون ويخلوا سبيلنا، وأكون الحاكم، وهم تحت ذمتي، وإما أن يتخيروا الأخرى، ولن يسمعوها، بل سيروا بإذن الله، وجيش الفرقان آتٍ، فلا نامت أعين الجبناء".

وقد أرفق بالبيان ورقتان إحداهما: تتضمن تأصيلاً شرعيًا لقضية الخلافة وأهميتها ووجوبها. والأخرى في وجوب الاعتصام بحب الله، ووجوب عقد البيعة لإمام واحد.

أما بالنسبة لبعض المظاهر السلوكية والفكرية لفرقة الخلافة فهي:

أ) تعتقد وجوب تمزيق جوازات السفر؛ لأنها دليل الخضوع للأنظمة الطاغوتية الظالمة المشركة الكافرة؛ ولأنها تتنافى مع قوانين دولة الخلافة. وتمزيق الجواز دليل على صدق البيعة، وقطع الفرد لصلته بتلك الأنظمة.

ب) استحلالهم لدمائهم ولأموالهم ولأعراضهم من ليس منهم.

ج) إنكارهم لمظاهر العصر الحديث، وأمرهم باعتزال المجتمع وأدواته، فكانوا يركبون الخيل وسط المدينة المزدحمة بالسيارات والعربات، وقيل: إنهم كانوا لا يتداوون بالأدوية الموجودة في الصيدليات، ولا يذهبون للأطباء.

كانت نهاية هذه الفرقة بعد مقتل أميرها وصاحب فكرتها أبي عثمان وعشرين آخرين، وهرب البقية وتشتتوا في الأرض، بسبب خلاف نشب بين الفرقة وبين القبائل الباكستانية، الله أعلم بسببه، كان ذلك في الشهر السادس من 1994م.

ج- فرقة السعيدية في مالي: [1]

تُنسب هذه الفرقة إلى رجل اسمه سعيد، وقد نشأة في عام 1973م في قرية من قرى مالي، على إثر خلاف حول مسألة القبض والإرسال في الصلاة، فكانت الفرقة ترى القبض،

(1) انظر: التوقف والتبيين، 48- 53.

وعامة الناس وجمهورهم في الفرقة يرون الإرسال، فاضطرت الفرقة إلى الانتقال إلى مكان آخر جعلوا منه مسجدًا. ولكنهم مُنعوا من ذلك. ثم حدث خلاف آخر حول حكم الأكل من اللحوم المشتراة من الأسواق، والتي لا يدري مشتريها هل ذابحها مسلم أم لا ؟ ثم وصل الخلاف حول حكم الأكل من ذبيحة المسلم نفسه، فرأت هذه الفرقة أنه لا يجوز لعدم التيقن من صحة إسلامه، ولا يكفي ادعاءه للإسلام، وهنا حدثت المفاصلة بين هذه الفرقة، وعامة أهل بلدهم.

بعد حصول هذه المفاصلة بين الفرقة وأهل بلدهم، ظهرت عندهم فكرتان رئيستان:

الأولى: التكفير، وكانت بدايته تكفير من أكل من تلك الذبائح، ثم تكفير من لم يكفرهم، ثم وصل الأمر إلى تكفير جميع مخالفيهم في الرأي، كما حصل بادئ ذي بدء في السجون المصرية عندما نشأة فرقة التكفير والهجرة.

الثانية: الهجرة، ترى هذه الفرقة أنه لن يستقيم أمرهم إلا باختيار مكان ينعزلون فيه عن الناس، ويحيون فيه حياتهم الإسلامية، فاختاروا منطقة منعزلة في مالي، وأطلقوا عليها دار الإسلام، أو دار التوبة، أو دار الهجرة، وأمروا المسلمين بالهجرة إليهم بعد أن عينوا لهم أميرًا عليهم اسمه: (سعيد)، ثم قالوا بأن من لم يهاجر إليهم فهو كافر، وأطلقوا على ديار مخالفيهم بأنها ديار كفر وردة.

أما عن أبرز آرائهم الاعتقادية فهي:

1) يحكمون بالكفر على مرتكب الكبيرة إذا لم يكن منهم.
2) لا يصلون خلف من ليس منهم، ولا يسلمون عليه، ولا يزوجونه ولا يتزوجون من غيرهم، ولا يصلون على جنازة غيرهم.
3) يرون أنهم وحدهم هم الطائفة المنصورة، وأن الحكم في الأرض سينتهي إليهم، ويعتبرون من هاجر إليهم فهو مسلم حقًا، ومن لم يهاجر إليهم فهو كافر قطعًا، ومن فارق جماعتهم فهو مرتد جزمًا.
4) يرون أن البيعة لأميرهم ركن من أركان الإسلام ولا يجوز لأحد أن يسافر دون إذن منه.
5) يرون وجوب السمع والطاعة في المنشط والمكره لأميرهم، ووجوب العمل للجمعية كل ثلاثاء.
6) أقاموا الحدود على أفراد جماعتهم، ووضعوا بعض العقوبات للتخلف عن صلاة الفرقة، ولمخالفة أوامر الأمير وتعليماته، وطلبوا التعاون من الجميع، حتى الزوجة تخبر عن مخالفات زوجها!.
7) منعوا أبناءهم من التعلم في مدارس المسلمين وغير المسلمين.

## 6- علاقة جماعة التكفير والهجرة بجماعة الإخوان المسلمين:

في عام 1928م، نشأة جماعة الإخوان المسلمين، بغرض مقاومة الاستعمار، والمطالبة بإعادة الخلافة الإسلامية، والتي قضي عليها نهائيًا عام 1924م. [1]

وفي عام 1933م، بدأ النشاط السياسي لجماعة الإخوان المسلمين تحت اسم فرق الرحلات، ووصل عدد فروعها (300) فرع بمطلع عام 1938م، وكوّنوا لهم جيشًا سريًا وصل عدده في عام 1947م (75) ألف فرد منتشرين في جميع أجهزة الحكومة. وفي عام 1948م أصبح الإخوان المسلمون دولة (داخل دولة)[2]، وشاركت كتائب الإخوان في حرب فلسطين ضد ماتسمى بإسرائيل، التي مُني العرب بالهزيمة فيها، وقام الإخوان المسلمون بعمليات فدائية ضد الجيش الإنجليزي في القناة والتل الكبير[3].

وفي عام 1950م، انفصل جمال عبد الناصر عن جماعة الإخوان المسلمين، تحت مسمى تنظيم الإخوان الضباط، وسمى جماعته بـــ: (تنظيم الضباط الأحرار)، وأبقى بعض الاتصال بهم عن طريق صلاح شادي، عضو جماعة الإخوان.

وفي عام 1952م، حدثت ثورة الضباط الأحرار بالتعاون مع الإخوان المسلمين، ونجحوا في الاستيلاء على الحكم، وكان سيد قطب في تلك المرحلة المدني الوحيد مع فرقة جمال عبد الناصر، وكان يلقي لهم المحاضرات والدروس، ولم يكن منظمًا في تلك الفترة لجماعة الإخوان، وفي أول لقاء للجماعة مع جمال عبد الناصر بعد الثورة يعلن رفضه لأي وصايا عليها من أي جهة، فخرج حسن الهضيبي من عنده قائلا- بلهجته المصرية- : "الراجل ده، ما فهش خير، ويجب الاحتراس منه". [4]

وفي عام 1953م، انضم سيد قطب لجماعة الإخوان المسلمين، وانفصل عن جمال عبد الناصر، وقد كان مرشحًا لاستلام وزارة المعارف، وقد عرضت عليه مناصب كبيرة أخرى، ولكنه رفضها بسبب الافتراق في المنهج، وفي هذا العام اشتدت الأزمة بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الإخوان المسلمون، وأمر جمال عبد ناصر بحلّها، وحدثت اعتقالات لقادة الإخوان،

---

(1) انظر: الموسوعة الحركية، 160/2.

(2) انظر: موسوعة الأديان في العالم، أشراف جميل، 235- 238، بدون طبعة، بــدون دار للنــشر، بــدون تاريخ.

(3) انظر: الحركة الإسلامية في مصر من 1928م وإلى 1993م رؤية من قريب، محمد مــورو، 91، ط 2، مكتبة الإسكندرية، بدون تاريخ.

(4) انظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، د- صلاح عبد الفتاح الخالدي، 278- 310، ط 2، دار القلم الدار شامية، 1414هـ- 1994م.

ولسيد قطب، ثم أفرج عنهم[1]، وفي عام 1954م، حدثت مسرحية الإسكندرية المعروفة بحادثة المنشية، وهي محاولة اغتيال جمال عبد الناصر، واتهم بتدبيرها جماعة الإخوان المسلمون، وتم على إثرها اعتقال أكثر من عشرين ألفًا من شباب الإخوان وشيوخهم، ومن بينهم سيد قطب، الذي حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عامًا مع الأشغال الشاقة، وامتلأت السجون بالجماعة سواء السجن الحربي أو ليمان طرة، وتعرضوا لأنواع عجيبة من التعذيب الوحشي، وأعدم من أعدم، ومات من مات تحت وطأة التعذيب، وأفرج عن بعضهم، وتم الإفراج عن سيد قطب عام 1964م، وإلى هذا العام لم تظهر فرقة التكفير والهجرة بتاتًا.[2]

بعد ذلك قام عبد الفتاح إسماعيل بمحاولة جادة لإعادة تنظيم صفوف الإخوان، وعندما خرج سيد قطب من السجن اختاروه رئيسًا لهم، فكانت رئاسته لهم فكرية، أما العملية فكانت للجنة خماسية يقودها عبد الفتاح إسماعيل، وهل هذا التنظيم بإذن الهضيبي أم لا ؟ يرجح صلاح الخالدي أنه كان بإذنه، وكانت فكرة هذا التنظيم هو التربية العميقة للأفراد، والتوسع في ذلك، لتطالب هذه القاعدة فيما بعد بتطبيق الإسلام، ولكنهم وضعوا ضمن بنود اتفاقهم استخدام القوة للدفاع عن النفس، وقد استغل هذا البند أحد أفراد اللجنة، وهو علي عشماوي، فطلب من خارج مصر مجموعة كبيرة من السلاح[3]. ولم يمض عليهم أكثر من ستة أشهر حتى علمت الحكومة بهم، فقبض عليهم عام 1965م، وكان ضمن المقبوض عليهم شكري مصطفى، ورأى ما حل بالإخوان السابقين وبالإخوان الجدد من التعذيب ونزل به الكثير منه بلا تهمة سوى الانتساب لهذا التنظيم. [4]

وفي عام 1966م، كان إعدام سيد قطب وعبد الفتاح إسماعيل ويوسف هواش[5]، وبقية البقية في التعذيب والنكال، ومنهم شكري مصطفى الذي ظل معتقلاً حتى عام 1971م.

وفي عام 1967م، طلب رجال الأمن من جميع الدعاة المعتقلين في السجن الحربي تأييد رئيس الدولة، ورمز النظام المصري جمال عبد الناصر، فانقسم الإخوان إلى ثلاث فئات: فئة: أيدت، والثانية: التزمت الصمت، والفئة الثالثة: بقيادة الشيخ الأزهري علي عبده إسماعيل أعلنت كفر الرئيس جمال عبد الناصر، وكفر من أيده من إخوانهم، وكفر المجتمع الموالين له، ثم

---

(1) انظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، 225.

(2) انظر: المصدر السابق، 266.

(3) انظر: المصدر السابق، 393- 412.

(4) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 3- 8.

(5) انظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، 412.

تراجع الشيخ فيما بعد عن أقواله- كما سبق بيانه- فكفره شكري مصطفى، وتولى قيادة هذه الفئة، وسماها فرقة المسلمين. [1]

فمن خلال هذا العرض السريع يظهر لنا جليًا أن لا علاقة لسيد قطب - رحمه الله- بهذه الجماعة وإن انتحلوه، أو اعتمدوا على بعض كلماته في وصف المجتمعات بأنها مجتمعات جاهلية، ففرق كبير بين قصده - رحمه الله- وبين ما فهمته الفرقة من وصف المجتمعات بالجاهلية، وهذا ما بينه الأستاذ محمد قطب - حفظه الله- في رسالة بعث بها إلى أحد الأشخاص ونقلها عنه سالم البهنساوي، وجاء فيها ما نصه: "ولقد سمعته- يعني بذلك أخاه سيدًا رحمه الله- بنفسي أكثر من مرة يقول: "نحن دعاة لا قضاة". إن مهمتنا ليست إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة لا إله إلا الله... كما سمعته أكثر من مرة يقول: إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك، وهذا أمر ليس في أيدينا، ولذلك فنحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس فضلاً عن كوننا دعوة ولسنا دولة، دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس لا إصدار الأحكام عليهم. أما بالنسبة لقضية (المفاصلة) فقد بين في كلامه أنها المفاصلة الشعورية التي لا بد أن تنشأ تلقائيًا في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، ولكنها ليست المفاصلة الحسية المادية، فنحن نعيش في هذا المجتمع وندعوه إلى حقيقة الإسلام ولا نعتزله وإلا فكيف ندعوه"[2].

## ثانياً: مظاهر الهوى في نشأة فرقة التكفير والهجرة: -

### 1- جهل قيادة الفرقة وأتباعها بالعلم الشرعي:

وهذا سبب رئيس في كل الانحرافات التي تقع فيها الدعوات الإسلامية، والمؤسسات الدعوية، فدعوة بلا علم ضررها أكبر من نفعها فلم يكن شكري مصطفى وأكثر رفقائه إن لم يكن كلهم تخصصاتهم غير شرعية، ولم يتلقوا العلم على يد علماء الشريعة، وكل ما في الأمر أنهم استقاموا على شرع الله، وانضموا إلى جماعة الإخوان، فطالبوا بحياة إسلامية كريمة تحكم بشرع الله، فحدث لهم ما حدث من القمع والاضطهاد، فلجأوا مباشرة إلى نصوص الكتاب والسنة، وأعملوا فيها عقولهم، وما فهموه من كلام بعض المفكرين فخرجوا بتلك الانحرافات الخطيرة والتي منها: تكفير المجتمعات الإسلامية حكامًا ومحكومين، رفضوا التقليد جملةً وتفصيلاً؛ لأنه تحكيم لغير شرع الله، نبذوا كلام السلف لتوضيح المراد من القرآن والسنة، فالقرآن والسنة بلسان عربي مبين، وهم عرب، فيكفيهم إذًا معاجم اللغة العربية. فتتابعت عليهم

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 307، 308.

(2) المصدر السابق، 216.

بعد ذلك الانحرافات، والضلالات، يقول شكري مصطفى: "لقد انتشرت نزعات الكفر في مجتمعات المسلمين، وسارت تمر في جسد الأمة كالسم الزعاف لدرجة فاقت جاهلية ما قبل الإسلام، وعندئذ رجعنا إلى أفكار الشهيد سيد قطب، وهو الذي طرق باب أزمة العقيدة في كتابه (في ظلال القرآن) حيث دق ناقوس الخطر محذرًا من جاهلية القرن العشرين"[1]. وقد بين محمد سرور بأن لا علاقة بين أفكار سيد قطب– رحمه الله– وبين فرقة التكفير والهجرة، ويقول أيضًا: "من اعتقد أن كلام الله ورسوله يحتاج إلى شرح فقد كفر؛ لأنه اعتقد بأن كلام البشر أبين وأفصح من كلام الله"[2].

وجاء في رسالتهم الحجيات ما يلي: "الإجماع ليس حجة، وإنما الحجة في مستنده إن ظهر لنا، وإن لم يظهر فلا يصح أن يشرع لنا الرجال دينًا ثم نطيعهم فيكونوا آلهة وأربابًا من دون الله"[3]، وإن التسرع في إصدار الأحكام بلا ضوابط، وقلة الصبر، وقصر النظر، والاستعجال، والغلو، وكثرة الخصومات، والتعصب للآراء وقائليها، وقلة الخبرة، فأكثر أولئك الشباب حدثاء أسنان، وسفهاء أحلام[4].

**2- تحاكم المجتمع إلى القوانين والأنظمة الوضعية:**

فالشاب المسلم الغيور على دينه عندما يرى بلاد المسلمين، والمسلمين أنفسهم يحكمون بالقانون الفرنسي أو غيره، فإن ذلك يحدث في نفسه ردة فعل عنيفة، فإذا ما قام يدعو إلى العودة إلى شريعة ربنا –سبحانه وتعالى– لقي من الحاكم عنتاً وصلفاً، ومن العوام إعراضًا وصدًا إلا من رحم الله، فحتمًا سيلجأ هذا الشاب إلى تكفير الحاكم والمحكوم، هذا إذا لم يكن عنده علم يردعه، أو قواعد تمنعه. [5]

ملاحظة: ليس هكذا تقاس الأمور وإن كانت بعض القوانين والأنظمة الوضعية التي تخالف الشريعة الإسلامية ولكن هنالك الكثير من القوانين والأنظمة المستمدة من الشريعة الإسلامية مثل الأحوال الشخصية والقانون المدني المستقى من المجلة العدلية من زمن الخلافة العثمانية، والتغيير لبعض هذه القوانين والأنظمة الوضعية لا يكون بالتكفير التعسفي لكثير من

(1) الحكم بغير ما أنزل الله، 300.

(2) المصدر السابق، 128.

(3) المصدر السابق، 61.

(4) انظر: علامات للتطرف، مقال د. يوسف للقرضاوي، في مجلة العربي عدد 278.

(5) انظر: ظاهرة الغلو في التكفير، د. يوسف القرضاوي، 124– 125ط 2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1406هـ– 1985م.

علماء المسلمين، وعامتهم والهجرة والبعد عن الدعوة وإنما التغير يكون من الداخل، ومخالطة الناس، وليس بالهجرة إلى الكهوف واعتزالهم.

**3- شهوة الانتقام من الاضطهاد السياسي:**

لقد تم اعتقال آلاف من الشباب المسلم، فعذبوا أجسادهم بالكي والنار والنفخ ونهش الكلاب والجوع والمهانة، وأهدروا رجولتهم، وهتكوا أعراضهم، وخدشوا شرفهم، وهددوهم في زوجاتهم، وقد مات بعضهم تحت وطأة التعذيب، وجن بعضهم، واستكان بعضهم الآخر، وفوضوا أمرهم إلى الله، وفعلوا بهم ما لا يمكن وصفه من أنواع العذاب[1]. يقول شكري مصطفى واصفًا ما كان يلقى هو وإخوانه من أنواع العذاب، قال: "كان المسلمون، شبابًا وكهولاً، يرزحون تحت وطأة عذاب جهنمي فوق طاقة البشر، لا لذنب جنوه اللهم إلا أنهم كانوا ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، وتحت وطأة السياط والكي بالنار فوضوا أمرهم إلى الله، كنا نمشي فوق قطع الزجاج فتدمى أقدامنا، وكنا نصلي لله بعيوننا، فقد كبلت أيادينا، وشلت أجسامنا. كانت حقبة قاسية في معتقل أبي زعبل والسجن الحربي والقناطر والقلعة والواحات وقنا وغيرها... هنالك ابتلى المسلمون وزلزلوا زلزالاً شديدًا... " [2].

ويقول الأستاذ محمد قطب- حفظه الله- وقد عاش شيئًا من ذلك العذاب: "... كان يوسف طلعت قوي الجسم، شديد الأسر، متين البناء، وكان معروفًا بقوته الجسدية إلى جانب رسوخ عقيدته، وجرأته في الحق، ولم يكن قد مضى عليه في أيديهم إلا ثمانٍ وأربعون ساعة كما أسلفت.. ولكن منظره أذهلني! كانت الأربطة التي يرشح منها الدم و"المركروكروم" الأحمر تمتد من أعلى رجليه إلى أسفل قدميه، كما تغطي ذراعيه بطولهما. وكان معه اثنان من الزبانية، أحدهما يقوده من أمامه والأخر من خلفه، وفي كل خطوة كان يتلقى ضربتي سوط على ساقيه الداميتين، أحدهما من أمام والأخرى من الخلف، ومع ذلك لا تزيد خطوته في كل مرة عن خمسة سنتيمترات! ولو كان يملك أن يجعلها أوسع من ذلك بسنتيمتر واحد لوفر على نفسه مئات الأسواط في هذا المشوار الكئيب من باب السجن إلى المكاتب، حيث يعاد تعذيبه من جديد، لذلك ذهلت عما أصابني شخصيًا..." [3].

ملاحظة: هي نتيجة حتمية للانحراف، لأن الفكر لا يحارب إلا بفكر، ولكن الحكام يظنون أنهم بهذا الأسلوب يثنون الناس عن عقائدهم وأفكارهم ومبادئهم ولكن هذا يعكس غير

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 299- 301.

(2) الحكم بغير ما أنزل الله، 299، 300.

(3) واقعنا المعاصر، محمد قطب، 299، 300، بدون طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

ذلك لأن هذا التعسف بالتنكيل والعذاب يزيدهم تمسكاً بفكرتهم التي يحملونها، وغير السلبية المقيتة للحكام العرب ضد قضايا الإسلام الكبرى، كقضية فلسطين والمسجد الأقصى، مما جعلهم يتهمون أولئك الحكام بالتآمر ضد الإسلام والمسلمين!!!. [1]

**4- الانحراف الكبير الذي وصل إليه الإعلام المصري ضد الإسلام والمسلمين:**

لقد قام الأعلام المصري المدعوم من الحاكم بمهاجمة الشباب المتدينين، والسخرية من مظاهر التزامهم، واتهام كل من يدعو إلى العودة لحكم السلف الصالح بالرجعية، وأنه يدعو إلى عودة عقارب الساعة إلى الوراء، أو إرجاع الأمة إلى القرون الوسطى، وهذا لا شك من الأسباب القوية التي تدفع الشباب غير المنضبط بالعلم الشرعي إلى الانحراف؛ لأنه لا يستطيع أن يستوعب مثل هذه التناقضات الصارخة[2] والمجابهة له والمحاربة له دون أن يفسح المجال لأولئك الشباب للتعبير عن أرائهم وأفكارهم والدفاع عنها.

---

(1) انظر: واقعنا المعاصر، 18.

(2) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو، 119- 120، والمواد الدينية في الحافة المرية وعلاقتها بالعنف الديني في السبعينيات، 6- 43 مقال في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، في عددها 18، لعواطف عبد الرحمن.

## المبحث الثاني

## أثر الهوى في عقيدة التكفير والهجرة

### المطلب الأول: موقف فرقة التكفير والهجرة من (التكفير):

انتهج شكري مصطفى نهج أسلافه الخوارج في تكفير أصحاب الكبائر، فأخذوا في تكفير كل من ارتكب كبيرة، وأصر عليها ولم يتب منها، وكذلك تكفير الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله بإطلاق ودون تفصيل، وتكفير المحكومين أيضًا بإطلاق؛ لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم، أما العلماء فيكفرونهم لأنهم لم يكفروا هؤلاء ولا أولئك، كما يكفرون كل من عرضوا عليه فكرهم فلم يقبله أو قبله ولم ينضم إلى جماعتهم ويبايع إمامهم. فالنتيجة الحتمية بعد هذا كفر الحاكم والمحكوم، ثم جروا هذا الحكم على المجتمعات الإسلامية ووصفوها بالمجتمعات الجاهلية، وقصدهم هذا الوصف: بأن ديارهم ديار كفر. [1]

لقد اعتمد شكري في هذه القضية على الأسلوب العقلي الحسابي، ولا غرابة في ذلك، على رجل لم يكن طالب علم، قال شكري- مستدلاً بما سيأتي على كفر من لم يأت بالفرائض والتكاليف الشرعية كلها- : "إنه لو كان يفترض لكي تنبت شجرة ما من الأرض عدة فروض مثل: وجود أرض صالحة للزراعة، ووجود بذرة للنبات صالحة، ووجود ماء صالح للري، ووجود الهواء الذي لا تنبت الشجرة إلا به، هذه كلها لو كانت مثلا فروضًا لإحداث عملية الإنبات، فإن غياب واحد منها كاف لعدم حدوث الإنبات. وكذلك الفرائض والتكاليف الشرعية لا بد أن تكون شرطًا في وجود الإيمان، وإن غياب فرض واحد كاف لغياب الإيمان كله"[2]. فانظر كيف صادر شكري الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة التي تدل على خلاف ما ذهب إليه هذا الدليل العقلي.

ويقول شكري أيضًا- مؤكدًا إصراره على التكفير بالمعصية-: "الإصرار على المعصية هو نية عدم التوبة منها، وإظهار ذلك هو إعلان نية ألا يتوب قولاُ أو فعلاُ، وهذا كفر صريح في اعتبار الفرقة المسلمة يقتضي فلق الهام وقطع الرقاب، فكل من أظهر إصرارًا على معصية من معاصي الله بقول أو فعل فإن للفرقة المسلمة حرية أن تستأصله منها، وتطهر نفسها منه تطهيرا"[3].

---

(1) انظر: الحكم وقضية تكفير المسلم، 145، 158.

(2) التكفير وجهاً لوجه، رجب مختار مدكور، 68، 69، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

(3) المصدر السابق، 155.

وقد اضطربت فرقة التكفير في قضية الإصرار على المعصية اضطرابًا كبيرًا، فمرة يقولون الإصرار هو: نية عدم التوبة. وأخرى هو: إن مَنْ فعل معصيةً مرةً واحدةً ولم يتب من هذه المرة فهو مُصِرٌ عليْها كافر.

يقول رجب مدكور: "وعندي شريط بصوت مؤسس هذه الفرقة يقول فيه: إن من تلفت في الصلاة مرة واحدة ولم يتب من هذه المرة فهو كافر يحشر مع فرعون، وهامان، وقارون"(1)، ثم انتهى أمرهم إلى تعريف محدد للإصرار بأنه: "قول أو فعل يدل دلالة قاطعة على نية معصية الله في مستقبل الحال"، كأن يقول: سأزني أو سأسرق، ويوضح مؤسس الفرقة ذلك بصوته في الشريط المسجل قائلاً: فارق بين من زنى ومن قال سأزني، فمن زنى حاسبناه على الزنا بإقامة الحد، ومن قال سأزني دل ذلك عندنا على إصراره فهو كافر مرتد"(2).

وأما عن تصريحهم بجاهلية المجتمعات المسلمة وتكفيرها، فيقول ماهر بكري: "إن جميع المجتمعات التي تزعم الانتساب للإسلام اليوم هي مجتمعات جاهلية لا يستثنى منها واحد"(3).

ويقول أبو الخير في سياق كلام له عن موقف الفرقة من المجتمع: "لقد كانت الفرقة تمثل الظاهرة الصحية وسط الجسد المريض العفن، ذلك المجتمع الجاهلي المصري"(4).

وقد حكموا على جميع الدور الإسلامية بأنها تحولت إلى دور كفر، كما صرح بذلك ماهر بكري في كتابه الهجرة في عبارات متعددة مثل: "العيش في المجتمع الجاهلي في دار الكفر"، "الإقامة في دار الكفر والإيذاء"(5).

وبناءً على تكفيرهم للمجتمعات الإسلامية، وأن دورهم دور كفر، حكموا بالمسائل التالية:

1. تحريم الصلاة في المساجد، لأنها معابد الجاهلية، ومساجد الضرار.
2. إيقاف صلاة الجمعة إلى أن يمكن الله لجماعتهم في الأرض، فلا جمعة في الاستضعاف.
3. تحريم التعليم في المدارس الحكومية، لأنها مراكز للكفر والجاهلية.

---

(1) التكفير وجهاً لوجه ، 78.

(2) المصدر السابق، 78- 79.

(3) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، عبد الرحمن معلا اللويحق المطيري، 325، ط 1، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، رسالة ماجستير.

(4) ذكرياتي مع جماعة المسلمين، 78.

(5) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، 326.

4. تحريم العمل في المؤسسات الحكومية حتى ولو كان العمل في ذاته مباحًا؛ لأن في ذلك دعم للمجتمع الكافر.

5. تزويج أفراد الفرقة بمن دخلت الفرقة من المسلمات المتزوجات برجال من غير أفراد الفرقة، بدعوى أن هذا الزوج كافر، وقد فسخ عقده بدخول زوجته الفرقة[1].

## المطلب الثاني: موقف فرقة التكفير والهجرة من (الهجرة):

وهي من الأفكار الرئيسة لدى الفرقة، والتي دعوا إليها، وتكلم عنها المؤسس شكري في كتابه الخلافة والتوسمات، وقد أفرد لها الرجل الثاني في الفرقة ماهر بكري كتابًا وسماه بـ: الهجرة. ويقصدون بها العزلة عن المجتمع الجاهلي، وعندهم أن كل المجتمعات الحالية مجتمعات جاهلية. والعزلة المعنية عندهم عزلة مكانية وعزلة شعورية ومفاصلة كلية، بحيث تعيش الفرقة في بيئة صحابته الكرام في الفترة تتحقق فيها الحياة الإسلامية الحقيقة هكذا زعموا كما عاش الرسول ﷺ وصحابته الكرام في الفترة المكية؛ لأنهم في نظرهم، لا يمكن إصلاح المجتمع الجاهلي من داخله، بل لا بد من الهجرة منه إلى مكان ليس خاضعًا للطاغوت، وفيه تقوم فرقة المسلمين، ويصبح واجب على كل مسلم الهجرة إليهم، ومن لم يهاجر إليهم فهو كافر، وربطوا قضية الولاء والبراء بهذه الهجرة، فالبراءة من الكفار تكون بالهجرة من ديارهم إلى فرقة المسلمين– يعني جماعتهم– والموالاة للمؤمنين تكون بالهجرة إليهم، ثم بعد ذلك يأتي البلاغ والجهاد، يقول ماهر بكري في كتابه الهجرة، بعد عرض ما أسماه أزمة المسلم في المجتمع الجاهلي، يقول: "المخرج الوحيد، والطريق الذي لا ثاني له، والذي لا بديل عنه للخروج من حالة الاستضعاف التي يقع فيها المسلم في المجتمع الجاهلي هو الهجرة إلى أرض الله الواسعة... ولو كانت– الأرض المهاجر إليها– قمة جبل أو كهف أو أصل شجرة"[2]. وخروجًا من هذا المأزق الذي حال الطاغوت بينهم وبين الهجرة التي هي الانتقال من الكفر– التي يروا– إلى بلد الإسلام التي تحكم بشريعة رب العالمين، نشأ عندهم ما يعرف بالمفاصلة الكاملة للمجتمع، فلا يخالطوهم، ولا يناكحوهم، ولا يدرسون في مدارسهم، ولا يصلون في مساجدهم، ولا يعملون في وظائفهم... الخ، يقول مصطفى شكري: "إننا لا نقول بما أسموه بالعزلة الشعورية ثم السلوكية، ولا نؤمن بهذا الترتيب، بل ننكره بشدة، ولا نعرف بينهما فاصلاً زمنيًا،

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 30.

(2) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، 510.

وإنما الذي نؤمن به وجوب الأخذ في العزلة شعورًا وسلوكًا من أول يوم قد الطاقة وجهد الاستطاعة بما لا يضر مع هدفنا النهائي وأهدافنا المرحلية"[1].

ولكونهم لم يستطيعوا الانفصال عن المجتمع كليًا، قرر لهم شكري التدرج في العزلة، فقال: "إننا إذ نقرر وجوب الانفصال والاستقلال، نعلم في ذات الوقت أننا ما زلنا غير منفصلين ولا مستقلين... وأن علينا أن نحكم قدر الله، وقدراتنا أن نبقى مع الكافرين وفي أرضهم أو في أرض معهم، نبيع ونشتري ونبلّغ وندعو... بل نكون أحسنهم خلقًا وأوصلهم رحمًا وأعظمهم حملاً للكل، وإعانة على نوائب الدهر"[2].

ويؤكد شكري أن قولهم بالإحسان إلى عموم الناس الكافرين بزعمهم لا يعني التسوية بين المسلم والكافر، حيث قال: "نحن نؤمن بذلك كله وزيادة في مجال التعامل مع الناس ونحن فيهم، ولكن لا نؤمن بأن هذا الإحسان في التعامل معناه التسوية بين المسلم والكافر في آية الأمر"[3]، ولذلك نتج عما سبق: اعتزال المساجد، وعدم الصلاة فيها؛ لأنها مساجد ضرار، ومعابد جاهلية. الهجرة إلى الجبال والكهوف والمغارات والأودية... الخ.

## المطلب الثالث: موقف فرقة التكفير والهجرة من (مرتكب الكبيرة):

يقول شكري مصطفى: "إن لفظ الكفر ما جاءت في الشريعة إلا لتدل على عكس الإيمان وانتفائه، وهي تعبر عن حكم عام يشتمل على عدة أنواع منه لكل نوع منها اسم علم خاص به كالفسق والظلم والخبث... فحينما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَ﴾ [الحجرات: 7]، فإن جميع الثلاثة كفر من حيث الحكم العام مختلفين [كذا] من حيث أسماء الأعلام ومداخل الكفر تمامًا، كما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ...﴾ [الأحزاب: 35] هي كلها أسماء أعلام مختلفة تدل على حكم واحد ومعنى واحد وهو (المؤمنين) [كذا] ولكن اختلف اسم العلم باختلاف مدخل الإيمان والغالب على الإنسان"[4].

وليس عند شكري كفر دون كفر، ولا كفر أكبر وكفر أصغر، ولا كفر مخرج من الملة وكفر دون ذلك، كما هو عند أهل السنة والفرقة.

---

(1) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، 497.
(2) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، 497.
(3) المصدر السابق، 498.
(4) الحكم بغير ما أنزل الله، 161.

ومما استدلوا به- أيضًا- على تكفير مرتكب الكبيرة وصف أهل المعاصي بالكفر، أو نفي الإيمان عنهم، أو دخول الجنة أو دخول النار، أو قوله ﷺ: **(ليس منا)**، ونحو ذلك من الألفاظ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: 93]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا**﴾ [الجن: 23]، وقول الرسول ﷺ: **(لا يزني الزاني وهو مؤمن... الخ)**، وغير من النصوص الكثيرة التي اعتمدوا عليها في تكفير مرتكب الكبيرة. [1]

ملاحظة: إن مما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه هو أن ليس كل عمل أو قول أطلق عليه لفظ الكفر، أو الظلم، أو الفسق يكون مخرجًا من الملة، فمثلاً عن عبد الله ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: **(سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)**[2]، فقطعًا ليس المقصود بالكفر هنا الكفر الأكبر المخرج من الملة بدليل قوله تعالى: ﴿**وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا**﴾ [الحجرات: 8]، فقد أثبت لهم الإيمان مع حصول الاقتتال، ومثله قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: 93]، فليس المقصود به الخلود الأبدي، ومع ذلك لم ينف الله تعالى الأخوة الإيمانية بينهما، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ**﴾ [البقرة: 178]، وأن الإطلاقات الواردة في بعض نصوص الوحي كقوله: **(ليس منا)** لا تدل على الكفر، ولهذا لم يرتب النبي ﷺ عليها أحكام الكفر في الدنيا كالاستتابة وإقامة الحد، مما دل على أن هذا اللفظ من ألفاظ الوعيد الشديد، وغير أن الله تعالى سمى بعض أصحاب الكبائر باسم الإيمان، كأكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ**﴾ [البقرة: 188]. فدل هذا على أن الكبائر غير مكفرة، وغير ما شرعه الله تعالى من إقامة الحدود، فلو أن الكبائر كلها كفر بإطلاق لكان الحكم فيها واحدًا، بينما هي على خلاف ذلك، فالزاني المحصن يرجم، والبكر يجلد، وشارب الخمر يجلد، والسارق تقطع يده... الخ.

---

(1) المصدر السابق، 186.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لايشعر، حديث رقم (48) 19/1.

## المطلب الرابع: موقف فرقة التكفير والهجرة من قاعدة (الحد الأدنى للإسلام):

تتبني فكرة الحد الأدنى عند فرقة شكري مصطفى والموافقين له من أهل الغلو على أن الإيمان- عندهم- شيءٌ واحد، وكل لا يتجزأ، وهي أصل شبهة الخوارج والمرجئة قديمًا، وبنوا أصل فكرتهم هذه- كون الفرائض هي الحد الأدنى للإسلام- على المعنى اللغوي للفرض، الذي يقولون إنه بمعنى اللازم والواجب، يقول شكري: "إنه لا شيء مما فرضه الله علينا في عبادته إلا وهو شرط فيها، إذ لو أمكن أن يعبد بغيره لما جاز أن يُفرض لاعقلاً ولا لغة علينا، ما دامت عبادته هي كل فرض علينا. فإن الفرض هو الواجب الذي لا بد منه"[1]. وقد وضع شكري وجماعته للإسلام حدًا من عند أنفسهم يزول الإسلام بزواله، وهذا الحد يكمن في أداء الفرائض، يقول شكري مصطفى: "فنحن نقول إن الحد الأدنى للإسلام الذي لا يصح الإسلام بدونه هو: مجموع الفرائض التي افترضها الله والتي ثبت على سبيل القطع أنها فرائض من ضيع منها فرضًا بغير عذر فمات مصرًا عليه، غير تائب، مات على أقل من الحد الأدنى للإسلام. وذلك فضلاً عن أنه أمر بديهي عقلاً وشرعًا، فقد جعله الله- أي الحد الأدنى- فرضًا على عباده..."[2].

فلما كان الإيمان عند شكري وجماعته شيءٌ واحد، وكل لا يتجزأ، فكذلك الكفر عندهم مرتبة واحدة، فيقول شكري أيضًا: "لم يحدث أن فرقت الشريعة بين الكفر العملي والكفر القلبي، ولا أن جاء نص واحد يدل أو يشير أدنى إشارة إلى أن الذين كفروا بسلوكهم غير الذين كفروا بقلوبهم واعتقادهم، بل كل النصوص تدل على أن عصيان الله عملاً والكفر به سلوكًا وواقعًا هو بمفرده سبب العذاب والخلود في النار والحرمان من الجنة- نعوذ بالله من ذلك- بل أكثر من ذلك"[3].

وقد استدل أصحاب هذه الفكرة على فكرتهم- فكرة الحد الأدنى للإسلام- بدليلين: -

**الأول/ دليل القتال:** الذي أمر به النبي ﷺ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن ﷺ قال: **(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)**[4].

---

(1) ضوابط التكفير عند أهل السنة، عبد الله محمد القرني، 107، ط 1، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الطالب لنيل درجة.

(2) التكفير والهجرة وجهاً لوجه، 49.

(3) المصدر السابق، 167.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، حديث رقم (25) 14/1.

فاستنبط شكري من هذا الحديث أن هذه الفرائض هي الحد الأدنى للإسلام، لأن المسلم عنده لا يقاتل، وإنما الذي يقاتل الكافر، فمن ضيع شيئًا من هذه الفرائض فليس بمسلم، يقول شكري: "إن الحد الأدنى للإسلام الذي لا يصح إسلام بدونه هو: مجموع الفرائض التي افترضها الله، والتي ثبت على سبيل القطع أنها فرائض، من ضيع منها فرضًا بغير عذر فمات مصرًا عليه غير تائب مات على أقل من الحد الأدنى للإسلام... ". [1]

وهذا الإشكال نفسه وقع فيه أسلافهم الخوارج، عندما أنكروا على علي ﷺ قتاله لأهل الجمل، ونهيه عن إتباع مدبرهم، والإجهاز على جريحهم، وغنيمة أموالهم، فكانت حجة الخوارج أنه ليس في كتاب الله إلا مؤمن وكافر، فإن كانوا مؤمنين فلا يحل قتالهم، وإن كانوا كافرين أبيحت دماؤهم وأموالهم ونساؤهم وذراريهم.

ونكتة المسألة أن كلاً من الخوارج وأصحاب فكرة الحد الأدنى لم يفرقوا بين القتل والقتال، فالقتل لا يشرع إلا فيما ورد الحديث بخصوصه، قال ﷺ: **(لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ)**.[2]. أما بالنسبة للقتال فهو مشروع لإقامة الدين ودرء الفتنة، وقد تقاتل الصحابة رضي الله تعالى عنهم متأولين ولم يكفر بعضهم بعضًا.

**الثاني/ دليل البيعة:** ويقصدون به ما كان يفعله النبي ﷺ من مبايعة أصحابة رضي الله تعالى عنهم على الالتزام بالفرائض وترك المحرمات، فلزم هذا – عندهم– الالتزام به لتحقيق الحد الأدنى للإسلام، وإلا لِمَ يبايع النبي ﷺ على ذلك، يقول شكري: "ها هي ذي بيعة النساء التي بايع مثلها الرجال بيعة العقبة الأولى مدونة في كتاب الله تعالى، مشترط فيها ألا يشركن بالله شيئًا، والتي منها المحرمات قطعًا، ولا يعصين محمدًا ﷺ في معروف والتي منها الفرائض قطعًا... بل نشهد أن رسول الله ﷺ إنما كان يبايع الناس على شرائع الإسلام، وأنه لو جاز أن يبايع على ترك فريضة أو على فعل محرم لما جاز أن تسمى فريضة ولا محرمًا أصلاً... نريد أن نقول إن التسليم لله تعالى لا يتجزأ، وأننا لا نقبل من الناس في دخولهم فرقة الحق وإن تأخر دخولهم إلا الاعتراف الكامل بألوهية الله، والسمع والطاعة، والبيعة الكاملة، والتمادي في طاعة الله في كل جديد يعلمون أنه من أمر الله، ومن خلال الفرقة المسلمة وتحت إمامها"[3].

---

(1) التكفير والهجرة وجهاً لوجه، 49.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات ،باب قوله تعالى (أن النفس بالنفس)، حديث رقم(6878)، 5/9، وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، حديث رقم (1676) 1302/2.

(3) ضوابط التكفير عند أهل السنة، 114، 115.

فنقول ردًا عليهم فيما استدلوا به من البيعة: روى البخاري- رحمه الله- في صحيحه من حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: **(كنا عند النبي ﷺ فقال: أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا؟ وقرأ قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: 12]، **فَمَنْ وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من أمره شيئًا فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب منها شيئًا من ذلك فستره الله فهو إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له).**

فبين النبي ﷺ أن من لم يوف بما بايع عليه أنه تحت المشيئة ولم يحكم عليه بالكفر. هذا بالإضافة إلى أن النبي ﷺ كان يبايع بعض أصحابه على النصح لكل مسلم، فهل يُقال: إن من ترك النصيحة كفر! لا يقول هذا عارف بالشريعة[1].

ثم ابتدع شكري مصطفى من عند نفسه ضمانات لتكون حدًا أدنى للإسلام، وربط بينها وبين هذه الفكرة، ولعل السبب الذي دفعه إلى ذلك: أنه لا يمكن معرفة حقيقة إسلام أحد نطق بالشهادتين فقط أو غير ذلك من شعائر الإسلام، حتى يدخل ضمن هذه الفرقة- فرقة التكفير والهجرة- حتى يأتي بهذه الضمانات ليعرف شكري وجماعته بأنه استوفى حقوق كلمة التوحيد، ولم ينقص شيئًا منها، يقول شكري: "إن الفرقة المسلمة- التكفير والهجرة- تضمن لمن فيها ممن أعلن قبوله للإسلام وانضواءه تحت راية الحق التي لا تشبه على الإطلاق غيرها من الجماعات بلا استثناء.

1) المنع من إظهار الشرك الظاهر كعبادة الأصنام، أو الكواكب أو الموتى، أو كفر ظاهر كسب الدين، أو ارتداد كامل كالشيوعية والبهائية والماسونية.
2) إقامة الحدود ورد الحقوق.
3) المنع من الإصرار على المعصية أو ترويجها.
4) المنع من إنكار معلوم من الدين بالضرورة.
5) فرض تعلم الدين وتعليمه.
6) إيجاب الفرائض الظاهرة كالصلاة والزكاة والشهادة واستيفائها.
7) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بين الأفراد.
8) الإشراف على تعظيم الله وحقه في صدور الناس!، واستغلال وسائل التربية والتعليم والإعلام كلها لتربية وازع مراقبة الله تعالى عند كل مسلم في السر والعلن.

---

(1) انظر: ضوابط التكفير عند أهل السنة، 114- 116.

9) تميز المسلم عما عداه من رعايا الدولة غير المسلمين حتى يمكن التفريق بينهمـــا بمجـــرد النظر.

10) توجيه الأمور كلها بكامل قوتها وبكامل هيئاتها وبشتى مؤسساتها للعمل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا"[1].

ثم قال- بعد شرحه المفصل لهذه الضمانات- : "فتلك الضمانات التي ذكرناها ليست من تأليفنا ولا هي من خواطرنا، بل هي شروط مشروطة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.... وتلك الضمانات بقدر الجزم بصحتها أجزم بأنها الحد الأدنى من الإسلام الذي لا يكون إسلام بغيره، وفي نفس الوقت، وبنفس القدر أجزم بأنه لا يوجد لها نظير بل لا يوجد حتى واحد منها على الإطلاق في أي مجتمع ولا أمة ولا مكان إلا في تلك الفرقة الفذة "الفرقة المسلمة". والمنضبط فيها بتلك الضوابط، والمضمونة فيها تلك الضمانات هو المسلم الذي يحكم بإسلامه لاستيفاء الحد الأدنى من الإسلام منه، والذي لا يكون إسلام بدونه وحينئذ يكفي للحكم بإسلام أي واحد من هؤلاء إشارة تفيد أنه منهم.

فمن وجدناه يصلي في هذا المجتمع قلنا إنه مسلم لا لأن الصلاة هي الإسلام ولكن لدلالتها – آنذاك- على أن صاحبها من هؤلاء الذين يستوفى منهم حق الإسلام... "[2]. وهكذا الحال في باقي أركان الإسلام، كالحج والصيام والزكاة.

وقد انبنى على هذه البدعة – بدعة الحد الأدنى للإسلام- بدعة أخرى هي بدعة التوقف، فلما لم تعد الشهادتان وحدهما دليلاً على إسلام من نطق بهما، أدى ذلك بشكري وجماعته إلى التوقف في الحكم بإسلام المكلف لأدنى شبهة، فطرح أولئك القوم سؤالاً مفاده: هل استكمل هذا المكلف بقية الحد أم لا؟ من الأمور العشرة التي سبقت الإشارة إليها. وهذه البدعة لم تعرف في غير كلام الخوارج الأوائل، وتابعهم عليها شكري مصطفى[3]، ذكر أبو الحسن الأشعري في مقالاته عن الأخنسية من العجاردة – إحدى فرق الخوارج- أم يتوقفون عن جميع من في دار التقية من منتحلي الإسلام وأهل القبلة إلا من عرفوا منه إيمانًا فيتولونه عليه أو كفرًا فيتبرؤون منه لأجله.

---

(1) التكفير والهجرة وجهاً لوجه، 153، 154.

(2) المصدر السابق، 177.

(3) انظر: ضوابط في التكفير عند أهل السنة، 64.

ولتقرير قضية التوقف يقول شكري: "كل الذي أرجوه من القارئ أن ينحي مؤقتًا أي استدلال شرعي في الموضوع، إننا سنبدأ كما ذكرنا أكثر من مرة بالاستدلال العقلي المجرد، يعني نبدأ بعقولنا كأن الشريعة أصلاً لم تنزل.

فلنبدأ بإيراد قضية واجبة عقلاً، تقول هذه القضية: إذا اختلط شيئان واشتركا في مظهر استحالت التفرقة بينهما على أساس هذا المظهر؛ يعني إذا كان لدينا ثوبان؛ أحدهما حرير طبيعي، والآخر حرير صناعي، اختلطا فلا يعرف أيهما الطبيعي وأيهما الصناعي، ومشتركان مثلاً في اللون والنعومة، استحالت التفرقة بينهما على أساس اللون والنعومة، فهذه قضية لا ناقض لها وواجبة عقلاً في العقل البشري باتفاق، وكذلك إذا اختلط مسلم وكافر [شيئان]، واشتركا في شعيرة إسلامية كالتلفظ بالشهادة أو الصوم أو الصلاة [مظهر] استحالت التفرقة بينهما على أساس هذا المظهر، وهذا الوضع هو القائم في مجتمعاتنا الحالية، فنحن نحكم بوجود كافرين يقينًا... وأيضا وجود مسلمين شيئين مختلطين، لا نعرف أعيانهم ويشتركون في بعض المظاهر، مثل التلفظ بالشهادتين أو الصلاة أو الصوم... إلخ، فاستحال عقلاً التفرقة بينهما على أساس هذه المظاهر، وما استحال عقلاً استحال شرعًا، فاستحال أن يكون الله قد أمرنا في شرعه بالحكم بإسلام أو بكفر أحدهم في مثل هذه الحالة، وما دام الحكم بالإسلام أو الكفر في مثل هذه الحالة استحال أن يكون من شرع الله، فقد وجب التوقف عن الحكم حتى التبيين ببينة تصلح للتفرقة... الخ"[1]. وهكذا أسقط شكري دلالة الشهادتين والمباني الأربعة، على صحة الإسلام الظاهر، وذلك بمحض قياسي عقلي.

## المطلب الخامس: موقف فرقة التكفير والهجرة من قاعدة (التبين):

استندت فرقة التكفير والهجرة إلى هذه القاعدة في تحديد أسس العلاقة بين جماعتهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه، وتتمثل هذه القاعدة في قولهم إن المجتمع لا يحكم عليه بالإسلام حتى يتضح أن أفراده استوفوا فرائض الإسلام وأدوها. وذلك أن الافراد الذين هم خارج "فرقة المسلمين" وفرقتهم لا يضمن أنهم يقيمون فرائض الإسلام كاملة والتي تمثل الحد الأدنى للحكم بالإسلام على أحد من الناس حيث لا توجد الهيئة التي تستوفى ذلك منهم، وكذلك فهم ناقضون للفرقة والبيعة كفريضة، وعلى ذلك فلا نستطيع أن نحكم لهم بالإسلام، ومن ناحية أخرى لم نتبين منهم كفراً بواحاً يوجب طردهم من الإسلام فلا نستطيع أن نحكم عليهم بالكفر. وعليه فالحكم الشرعي في من هو خارج فرقة المسلمين "فرقتهم"، هو التوقف فيهم حتى تبينهم، والبينة هي لزومهم الفرقة مبايعة أمامها أو من ينوب عنه، فمن أجاب إليها كان مسلماً، ومن رفضها

---

(1) التكفير والهجرة وجهاً لوجه، 127.

كان كافراً[1]، وقاعدة التبين هذه شبيهة بمبدأ الاستعراض الذي قال به وطبقه الازارقة [2] من الخوارج [3].

**المطلب السادس: موقف فرقة التكفير والهجرة من قاعدة (تعارض الفرائض)**

وتنص هذه القاعدة على أن للمسلمين هدفاً أولاً وأكبر هو إقامة الحكومة الإسلامية أو الخلافة وتعبيد الأرض لله، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف الأعظم قد تقتضي الضرورة التخلي عن جزء من الحق إذا تعارض مع الهدف الأول للفرقة المسلمة لاسيما في مرحلة الاستضعاف، حين تكون الحاجة ماسة لتلك القاعدة، وحيث لا نكاد نقوم بفريضة إلا على حساب أخرى، فلابد من إجراء المفاضلة بين الفرائض على أساس تقديم الأهم أو ما يحقق مصلحة الفرقة أو يدفع الأذى عنها[4]، وتبعاً لهذا أمروا أفراد جماعتهم بحلق اللحية لأنها تعوق الحركة، وتعرض أمن الفرقة للخطر، وتركوا إقامة الجمعة، وقالوا أن من شروط الجمعة التمكين، وأنهم في حالة الاستضعاف، كما ذهبوا إلى أن الضرورة الأمنية لحركة الفرقة تستدعي التوقف عن العمل بفريضة الجمعة[5]. ولاشك أن هذا خلط شنيع بين أمور كثيرة مرده إلى اضطراب مفاهيم هذه الفرقة وتداخلها، وعدم تمييزهم بين حالة الإكراه التي رخص فيها للمسلم أن يظهر التخلي ظاهراً حتى عن معتقده كما في حالة عمار بن ياسر، وبين جعل مصلحة الفرقة الخاصة وأمنها، مقياساً للقيام بالفرائض وعدم القيام بها، وعدم فهمهم للاستضعاف وما يتبعه من رخص، وعدم التمكين وما ينتج عنه من أعذار، وكل هذه مسائل لا يحكم فيها بالرأي الشخصي والهوى الغالب بل تخضع لضوابط شرعية وأصول دينية لابد من مراعاتها، والدقة في تطبيقها تجنباً للزيغ واتباع الهوى والانقياد له.

---

(1) الأزارقة: وهم أتباع نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي المكنى بأبي راشد، وكان نافع على قدر كبير من الشجاعة ومعرفة القرأن والخطابة، ويقول البغدادي:" أنه لم يكن للخوارج قط فرقة أكثر عدداً ولاأشد منهم شوكة، انظر:الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي،83، بدون رقم للطبعة، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

(2) انظر: التكفير والهجرة وجهاً لوجه، 59.

(3) انظر: المصدر السابق، 59.

(4) المصدر السابق، 64.

(5) المصدر البينة العلمية في القران الكريم، 52، 53.

## المطلب السابع: موقف فرقة التكفير والهجرة من دعوتهم إلى (الأمية):

دعت فرقة التكفير والهجرة إلى الأمية وعدم التعلم زاعمين أنهم بذلك يتشبهون بذلك الجيل الأول الذي حمل الدعوة، ومدعين أنه لا يمكن الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم المادية أو علوم الكفار كما يقولون. ففي رسالة التوسمات، يقولون عن خصائص فرقة الرسول ﷺ، فلم تتعلم أي الفرقة الأولى الدين للدنيا، ولم يكونوا يتعلمون لعمارة الأرض وبناء الدور، فتلك صفة الكافرين يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، حتى أن رسول الله ﷺ، كان يجهل أثر تأبير النخل، ويقول نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب. فلابد أن نكون مثلهم أميين نوجه كل جهدنا ووقتنا لنتعلم الكتاب والحكمة، وما دون ذلك فهو ضلال مبين. ومتى يتعلم الإسلام من أمضى أكثر من نصف عمره في تعلم الجاهلية، ومن أجل هذا نقول إن الدعوة إلى محو الأمية فكرة يهودية لشغل الناس بعلوم الكفر عن تعلم الإسلام. ووجود من يقرأ ويكتب بيننا لا ينفي أننا نحن أمة أمية نوجه كل وقتنا لتعلم الإسلام"[1]، ولا شك أن هذا خلط واضح وسفسطة عرجاء، إذ أن هناك فرقاً بين القول أن الفرقة الأولى لم تتعلم الدين للدنيا، وبين القول أنها تركت التعلم أصلاً. كما أن هناك فرقاً بين أن يكون الرسول ﷺ أمياً رسولاً، الأمر الذي يعد معجزة له، وبين أن تكون الفرقة المسلمة غير متعلمة "أمية" والذي هو نقص في حقها. وقد أخطأت فرقة الهجرة فهم معنى الأمية الوارد وصفاً للرعب في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [الجمعة: 2]. فالأمية في هذه الآية لا تعني الشائع المقابل للثقافة والمعرفة، بل أنها مستخدمة هنا كاصطلاح مقابل للفظ "أهل الكتاب" الذين أرسلت إليهم رسالات إلاهية كاليهود والنصارى، بينما الأميون هم العرب الذين لم يتلقوا رسالات ولم يبعث فيهم رسول ومن ثم فلا علم لهم برسالات السماء، ويؤيد هذا قول ابن عباس: "الأميون أي العرب كلهم، من كتب منهم ومن لم يكتب، لأنهم لم يكونوا أهل كتاب" [2]. وما ورد من مقابلة بين أهل الكتاب والأميين في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 20].

---

(1) الحكم بغير ما أنزل الله، 237.

(2) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأناري القرطبي، 19، 91، ط1، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1388ه- 1968م.

## المبحث الثالث

## أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند فرقة التكفير والهجرة

### المطلب الأول: ردهم للإجماع:

أنكرت فرقة التكفير والهجرة الإجماع، وزعموا كفر من يعتقد حجيته، وأن من يعتقده يكون قد اتخذ جمهور الناس آلهة وأرباباً من دون الله سبحانه وتعالى، فقد جاء في كتابهم الحجيات قولهم: "الإجماع ليس حجة، وإنما الحجة في مستنده إذا ظهر، وإن لم يظهر فلا يصح أن يشرع لنا الرجال ديناً ثم نطيعهم فيكونوا آلهة وأرباباً من دون الله"[1]، ومثل هذه الآراء تدل على جهل بمعنى الإجماع وشروطه، فالإجماع ليس أقوال وآراء الرجال مجردة بل هو كما يقول الأصوليون "اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول على حكم شرعي في واقعة"[2]، ولا يكون الإجماع حجة إلا إذا تحققت أركانه بأن أحصى جميع المجتهدين في العصر، وعرضت عليهم الواقعة لمعرفة حكمها الشرعي وأبدى كل مجتهد منهم رأيه صراحة في حكمها بالقول لمعرفة حكمها الشرعي وأبدى كل مجتهد منهم رأيه صراحة في حكمها بالقول أو بالفعل، مجتمعين أو منفردين، واتفقت آراؤهم جميعاً على حكم واحد في هذه الواقعة، فإذا تحققت هذه الأركان كان الحكم المتفق عليه قانوناً شرعياً واجباً اتباعه ولا يجوز مخالتفه [3]، ومستند كل مجتهد نصوص الشرع وأدلته، ومن ثم فهو حجة قطعية عند أهل السنة والفرقة إذا علم وكان صريحاً وله أدلة على حجيته وسنه من الكتاب والسنة والنظر. ومن العجيب أن فرقة التكفير والهجرة الذين رفضوا إجماع مجتهدي الأمة، جعلوا البديل له أقوال وأفعال أميرهم الذي اعتبروه حجة الله في أرضه وأميراً للمؤمنين، وقالوا أنه لا يجوز لأحد عصيان أمره والتردد في تنفيذ رغباته واجتهاداته"[4].

### المطلب الثاني: طعنهم في الصحابة ورد أقوالهم.

شنت فرقة التكفير والهجرة هجوماً عنيفاً على الصحابة رضوان الله عليهم، محاولين إثبات أنهم ليسوا أهلاً للاقتداء بهم أو الأخذ عنهم، وقالوا في رسالة الحجيات "إذا قيل أن الصحابي هو كل من صحب رسول الله ﷺ وراءه وسمعه فقد كان من بين هؤلاء منافقون

---

(1) الحكم بغير ما أنزل الله، 61.

(2) انظر: علم أصول الفقه، عبد الواهب خلاف، 45، ط 8، مكتبة الدعوة- شباب الأزهر، بدون تاريخ.

(3) انظر: المصدر السابق، 45.

(4) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 70.

وأعراب لم يدخل الإيمان في قلوبهم ومرتدين... الخ[1] ولا شك أن هذا جهل فاضح وعدم معرفة بمن هو الصحابي، فالصحابي -كما عرفه علماء المسلمين-: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ومن ثم فمن لقى النبي مؤمناً ثم ارتد ومات على الردة فلا يعد من الصحابة، ولا يعد المنافقين من الصحابة، بل أن المنافقين كانوا معروفين بصفاتهم التي بينتها سورة المنافقين والآيات التي نزلت فيهم، ولا أحد من الذين صنفوا في الصحابة أو كتبوا عنهم عدوهم من جملتهم" [2]. وزعم أصحاب التكفير والهجرة، أن الاختلاف بين الصحابة دعاة إلى رد أقوالهم وعدم الاقتداء بهم فقالوا: إذا قيل إن الصحابي من شهد له بالصلاح أو بشر بالجنة، أو أنه من كان من أصحاب بدر والشجرة... إلخ، فهؤلاء اختلفوا والحق واحد واختلافهم يستلزم عدم الاقتداء بهم ولا ضرورة للارتباط بين التقوى والفتيا، إذ الفتيا تسلتزم العلم والصدق"[3]، واختلاف الصحابة وتنازعهم لم يكن في مسائل العقيدة كالأسماء والصفات والأفعال، بل كانت كلمتهم متفقة في هذه ولم يلجأوا إلى التأويل والتحريف فيها، ولكنهم تنازعوا واختلفوا في مسائل الأحكام، وقد وضع العلماء ضوابط للأخذ بأقوال الصحابة وتجريجها إذا اختلفوا [4]، ولم يكن هذا مدعاة لرد أقوالهم جملة أو التشكيك فيها كما فعل فرقة التكفير والهجرة. ويقولون أيضاً أنه إذا أريد بالصحابة الذين لازموا رسول الله ﷺ، وعرفوا أسباب النزول وربطوا بين النص والواقع فإنهم لا يعدون أن يكونوا سبباً من الأسباب التي حفظ الله بها الدين وفقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: 9] فسمعنا ما سمعوا ونقلوا إلينا ما رأوا مما لابد من حفظه وما هو مهم في حفظ النص. فهم يريدون أن يقولوا أنهم بلغهم ما بلغ الصحابة، وزادوا على ذلك فزعموا أنه لا مزية للصحابة في فهم الدين والعلم باللغة التي نزل بها القرآن، بل اوردوا بعض الإشارات التي زعموا أنها تسند رأيهم حيث أخطأ فيها الصحابة فهم المعنى أو جهلوه[5].

---

(1) انظر: الحكم بغير ما أنزل الله، 9.

(2) انظر: منهج النقد عند المحدثين، مصطفى ألأعظمي، 110- 111، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ- 1985م.

(3) الحكم بغير ما أنزل الله، 79- 80.

(4) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، 30/1، 49، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ - 1991.

(5) الحكم بغير ما أنزل الله، 80- 82.

## المطلب الثالث: موقف فرقة التكفير والهجرة من (التقليد).

لقد هاجموا من أباح التقليد وأجازه، وزعموا أن أول كفر وقع في الملة كان عن طريق التقليد. ويقولون في ذلك: "المقلد عندهم – المسلم بزعمهم – هو من يقلد المجتهد ويأخذ عنه المسألة الفقهية ويقبل حكمه فيها من غير أن يسأله عن الدليل"، وسنثبت بإذن الله أن أول كفر وقع في هذه الأمة هو كفر التقليد أو ترك الهدى – الاجتهاد فيه – إلى التقليد، قال تبارك وتعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: 31] ووصلت بهم الحماقة إلى أن أوجبوا التقليد على العامة وحرموا عليهم الاجتهاد في دين الله[1].

إن هذا الكلام ليدل بوضوح على عدم فهمهم للإجماع أو القياس؛ لأن الفقهاء يجمعون على أن الإجماع والقياس لابد أن يرتكزا على مستند من الكتاب والسنة، وغير ذلك لا يعدان من مصادر التشريع، فإذا كان ذلك فالأئمة لا يحللون ولا يحمون[2].

كما أنه لا أحد يجيز التقليد على عمومه، ناهيك عن أن يقول بوجوبه، وأن النصوص الشرعية جميعها تأمر بالنظر والتفكر والتدبر، وتنهى عن التقليد واتباع الآباء على غير بينة.

## المطلب الرابع: موقف فرقة التكفير والهجرة من (تفسير القرآن):

زعمت فرقة الهجرة أن القرآن لا يحتاج إلى تفسير، ومن ثم يمكن أن تؤخذ الأحكام منه ومن السنة مباشرة وقالوا في ذلك: "من اعتقد أن كلام الله ورسوله يحتاج إلى شرح فقد كفر؛ لأنه اعتقد بأن كلام البشر أبين وأوضح من كلام الله"[3] واستدلوا على رأيهم هذا بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: 4]، وقوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1]، كما احتجوا أيضاً بقولهم: هل كلام الله ورسوله ﷺ أبين أم كلام غيرهما؟. فإن قالوا كلام الله أبين وجب عليهم اتباعه وكفونا مؤونة الرد عليهم، وإن قالوا العكس فقد كفروا وصادموا النصوص. وقالوا أيضاً: "وهل يحتاج الله تبارك وتعالى إلى شارح بغير إذنه أم لا يحتاج، فإن قالوا: لا يحتاج كفونا مؤونة الرد عليهم، وإن قالوا يحتاج فقد اشركوا بالله العظيم ما

---

(1) الحكم بغير ما أنزل الله، 29.

(2) الحكم وقضية تكفير المسلم، 257.

(3) المصدر السابق، 128.

لم ينزل به سلطاناً"[1]، ولا شك أن هذا جدل سقيم وسفسطة فارغة مبعثها الخطأ في فهم المراد بالتفسير فالتفسير لا يعني – كما فهم فرقة الهجرة – أن كلام الله غامض ويحتاج إلى شرح بشري ليكون مفهوماً عند الناس، بل إن كلام الله تعالى يحتاج إلى عدة واستعداد بشري لفهم معانيه وإدراك مراميه، ومن ثم كانت الحاجة إلى التفسير الذي هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتاشبهها وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها"[2]، وليس كل إنسان أهلاً لهذا، بل لا ينهض بهذه المهمة إلا من ألم بعلوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة وعلم القراءات والناسخ والمنسوخ وعلم أسباب النزول وعلم أصول الدين، والتوحيد، والحديث النبوي، وعلم أصول الفقه"[3].

---

(1) الحكم بغير ما أنزل الله، 128.

(2) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 225، ط 1، لهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ – 1974م.

(3) التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، 265/1، بدون رقم طبعة، مكتبة وهبه، القاهرة، بدون دار للنشر.

# الفصل الرابع

## أثـــر الهـوى فـــي نشـــأة فرقـــة الأحبـاش وانحرافاتهـــا

**وفيه ثلاثةُ مباحثَ:**

**المبحثُ الأول** : أثر الهوى في نشأة الأحباش.

**المبحثُ الثاني** : أثر الهوى في الانحرافات العقدية عند الأحباش.

**المبحثُ الثالث** : أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند الأحباش.

# المبحثُ الأول

## أثر الهوى في نشأة الأحباش

### المطلب الأول: أثر الهوى في نشأة الأحباش:

#### أولاً/ النشأة والتسمية:

#### 1- نشأة فرقة الأحباش:

فرقة الأحباش طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله الحبشي، ظهرت حديثاً في لبنان مستغلة ما خلّفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل، والفقر، والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية؛ بهدف إفساد العقيدة، وتفكيك وحدة المسلمين، وترجع النسبة في التسمية بهذا المسمى إلى البلد التي قدم منها شيخ الجماعة عبدا لله بن محمد الشيبي الهرري ولد في مدينة هرر سنة 1920 في بيت محب للعلم فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، كما تلقى علوم اللغة والفقه على يد والده وبعض أقربائه، ولكنه اتجه إلى الطرق الصوفية فأخذ الإجازة بالطريقة الرفاعية[1]، وهي من أضل الطرق الصوفية، من ما يسمى بالشيخ عبد الرحمن السبسبي الحموي وكذلك بما يسمى بالشيخ الكيالي، وكذلك أخذ إجازة بالطريقة الصوفية القادرية[2]من الطيب الدمشقي وأحمد العريني ولهذه الفرقة مسميات[3] أخرى مثل الهرريون أو المشاريعيون، ولكن أشهرها الأحباش[4] إن الظروف التي نشأت، والأجواء التي نشأة فيها جماعة الأحباش ظروف غامضة لأن تلك المرحلة كانت غير واضحة المعالم في التاريخ الوطن اللبناني بسبب الفتن التي كانت تحياها البلاد حيث الاقتتال الطائفي الدامي بين أفراد الشعب

---

(1) **الطريقة الرفاعية:** هي طريقة سنية صوفية تنسب إلى الشيخ أحمد الرفاعي المتوفى سنة 578 هـ. ينتشر أتباعها في العراق ومصر وسوريا وغرب آسيا. لهم راية باللون الأسود تميزهم عن باقي الطرق الصوفية. انظر الموقع الإلكتروني. http: //ar. wikipedia. org/wiki/ بتاريخ 2013/2/27م.

(2) **الطريقة القادرية:** هي أحد الطرق الص هي طريقة سنية صوفية تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة561هـ. ينتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق ومصر وشرق أفرقيا، وقد كان لرجالها الأثر الكبير في نشر الإسلام في قارة أفريقيا وآسيا، وفي الوقوف في وجه المد الأوروبي الزاحف إلى المغرب العربي،انظر الموقع الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية، http: //ar. wikipedia. org/wiki/ بتاريخ 2013/4/15م.

(3) انظر: إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، عبد الله الهرري، 7، ط 3، دار المشاريع للطباعة والنشر 1417هـ- 1997م.

(4) انظر: الأحباش دعوة أم فتنة، عدد 62، شوال1413هـ، 110، مجلة البيان.

اللبناني، والتي أدت إلى مثل الآلاف منهم وتدمير البنية الاقتصادية بأكملها في لبنان، وانعكس ذلك على الوضع الديني فازادت النزاعات والخلافات بين الطوائف الدينية المختلفة مما أدى ذلك كله إلى تقطيع أوصال المجتمع اللبناني، وهذا بدوره نتج عنه وضوح الرؤى السياسية لدى اللبنانيين في تلك المرحلة العصبية من تاريخهم، ووسط هذا الجو نشأة الأحباش متمثلة بجمعيتهم (المشاريع الخيرية الإسلامية) التي يقول الأحباش أنها نشأة في بيروت سنة 1980م، وفي سنة 1983م تسلم رئاسة الجمعية نزار الحلبي أحد تلاميذ الحبشي،[1] وبدأ في نشر عقيدته المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة في سوريا ووجد بعض القبول عند بعض مشايخ الطرق الصوفية، وفي الوقت نفسه تصدى لأفكاره بعض المشايخ وعندما وجد الحبشي الخصومة له في سوريا ولم يجد له الأرض الخصبة لترويج عقيدته فبحث عن مكان أخر لينشر فيه عقيدته فانتقل إلى لبنان حيث اتخذ من بيروت مستقراً له في منطقة (برج أبي حيدر) ثم أخذ يتردد على طرابلس، ويجلس للناس في المقاهي، ويجمعهم حوله ويفسر لهم الرؤى، والأحلام[2]، ويروي لهم القصص فاجتذبهم من هذا الباب حيث إن عوام الناس بطبعهم يحبون القصص، والقصاصين والخرافة، وتأويل الأحلام، وعمل الحبشي في ميادين متعددة في لبنان لجذب الناس، إليه سواء في الميدان الاجتماعي من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية لعوام الناس وخاصة الفقراء، والمحتاجين أو الميدان التعليمي من خلال افتتاح مؤسسات تعليمية في جميع المراحل التعليمية المختلفة من رياض الأطفال، ومدارس أو الميدان الرياضي حيث عملت الجمعية على استقطاب الشباب من خلال النشاطات الرياضية المختلفة لإشباع رغبات وطاقات الشباب [3]، ولقد اتصف عبد الله الهرري، بأنه شديد الخصومة لمخالفيه حتى ممن سبقه من علماء السلف الصالح، وهذا يتضح من مهاجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث أخذ يبث الفتنة بين أتباع علماء السلف ومخالفيهم من الصوفية وغيرهم، حتى أصبح يُلقَّب بشيخ الفتنة، يقول عبد الرحمـــن دمشقية: "إنه أتى من بلد يبغضه أهلها حتى صاروا يلقبونه (بشيخ الفتنة) حسب شهادة بعض أقارب الحبشي، وذلك لمساهمته في فتنة (كُلب) في بلاد هرار بإيعاز من أهل أديس أبابا، حيث تعاون مع أعداء المسلمين وبالتحديد حاكم (أندراجي) صهر (هيلا سيلاسي) ضد الجماعات الإسلامية وتسبب في إغلاق مدارس الجمعية الوطنية الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة 1940م، وصدر الحكم على مدير المدرسة (إبراهيم حسن) بالسجن 23 سنة مع النفي، وبالفعل

---

(1) انظر: المقالات السنية في كشف ضلالات الحبشية، صهيب بن عبد العزيز بن صهيب المالكي، 29، ط 2، بدون دار للنشر، 1421هـ- 2000م.

(2) انظر: الرد على الشيخ الحبشي، عثمان عبد القادر الصافي، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بيروت، 1397هـ- 1977م.

(3) انظر: المشاريع رائدة في عالم المؤسسات، عدد، 9، محرم 1414هــ، 95، من مجلة منار الهدى.

تم نفيه إلى مقاطعة (جوري) طريداً سجيناً وحيداً حتى قضى نحبه بعد سنوات قليلة، ثم انتهى الأمر بتسليم الدعاة والمشايخ إلى "هيلا سيلاسي" وإذلالهم ومنهم من فر إلى مصر والسعودية واستقر بها، وسبب هذا التعاون بين الحبشي وبين السلطة ضد القائمين على مدارس تحفيظ القرآن اتهامه لهم أنهم ينتمون إلى العقيدة الوهابية، ولا يزال التاريخ يذكر له فتنة (كُلب) التي كان من نتائجها إغلاق مدارس تحفيظ القرآن، ونفي الدعاة والمشايخ وسجنهم، وبسببها أطلق الناس هناك على الحبشي صفة الفتان "أو شيخ الفتنة"، [1] وقام الحبشي في بث الأحقاد ونشر الفتن بين الناس وأخذ يكفر العلماء كالشيخ الألباني – الذي قال عنه الحبشي "هذا إن مات مسلماً" وكفَّر وابن باز، ورمى ابن تيمية بالكفر والردة والزندقة وأمر بإحراق كتبه، ووصف الإمام الذهبي بأنه خبيث، والشيخ سيد سابق بأنه مجوسي، في المقابل نجده وأتباعه يوالون غير المسلمين، والدعاة إلى الله، ويساعدونهم في ضرب المسلمين، والدعاة إلى الله، وعند سؤالهم عن ذلك يقولون، هذا ذكاء وليس موالاة للكفار، ولقد نجح الحبشي في تخريج مجموعات كبيرة من المتعصبين الذين لا يرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم، مما دفعهم إلى إيذاء الدعاة بالضرب والحكم على مخالفيهم بالكفر، والاعتداء على المساجد، وهذا أدى إلى تنفير العامة من الإسلام فالأحباش يثيرون الخصومات والجدل في المساجد، ويفسِّقون ويُكَفِّرون الكثيرين من الأئمة فيها، وينادون فيها بفسوق العالم الفلاني وكفر العالم الفلاني،... وهكذا حتى لا يكاد يسلم من ألسنتهم " قاذفات التكفير عالم واحد[2].

## 2- أبرز دعاة جماعة الأحباش:

### أ- الشيخ عبدا لله الهرري:

هو عبد الله بن محمد الشيبي العبدري نسباً الهرري موطناً نسبة إلى مدينة هرر بالحبشة، فيها ولد لقبيلة تدعى الشيباني نسبة إلى بني شيبة من القبائل العربية. ودرس في باديتها اللغة العربية والفقه الشافعي على الشيخ سعيد بن عبد الرحمن النوري، والشيخ محمد يونس جامع الفنون ثم ارتحل إلى منطقة جُمة وبها درس على الشيخ الشريف وفيها نشأ شذوذه وانحرافه حيث بايع على الطريقة التجانية[3]. ثم ارتحل إلى منطقة داويء من مناطق أرموه

---

(1) الحبشي شذوذه وأخطاؤه، عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، 7، ط 2، بدون دار نشر، 1414هـ– 1994م.

(2) انظر: الرد على عبد الله الحبشي، عبد الله محمد الشامي، 2، بدون رقم طبعة، دار الاطلاع، بدون تاريخ.

(3) الطريقة التجانية: الطريقة التيجانية، إحدى الطرق الصوفية السنية، تنتسب إلى أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني المتوفى في 1230هـ، وقد بدأت هذه الطريقة في بلاد الجزائر، وصار لها أتباع في المغرب والجزائر وتونس ومصر وفلسطين، والشام والسودان، ودارفور، وموريتانيا، والسنغال، ونيجيريا، انظر الموقع الإلكتروني. http: //ar. wikipedia. org/wiki/ بتاريخ 2013/2/27م.

ودرس صحيح البخاري وعلوم القرآن الكريم على الحاج أحمد الكبير ثم ارتحل إلى قرية قريبة من داويء فالتقى بالشيخ مفتي السراج – تلميذ الشيخ يوسف النبهاني صاحب كتاب شواه الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ودرس على يديه الحديث. ومن هنا توغل في الصوفية وبايع على الطريقة الرفاعية، ثم أتى إلى سوريا ثم إلى لبنان من بلاد الحبشة في أفريقيا عام 1969م. وذكر أتباعه أنه قدم عام 1950م بعد أن أثار الفتن ضد المسلمين، ومنذ أن أتى لبنان وهو يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتن كما فعل في بلاده من قبل من نشره لعقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمذاهب الجهمية في تأويل صفات الله، والإرجاء والجبر والتصوف والباطنية والرفض، وسب للصحابة، واتهام أم المؤمنين عائشة بعصيان أمر الله، بالإضافة إلى فتاوى شاذة[1]، ومن أهم مؤلفاته:

- المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية. (مطبوع)
- التعقيب الحثيث. (مطبوع)
- الدليل القويم على الصراط المستقيم. (مطبوع)
- بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب. (مطبوع)
- الصراط المستقيم في التوحيد. (مطبوع)
- شرح الصفات الثلاثة عشرة الواجبة لله. (مطبوع)
- أظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية. (مطبوع)
- صريح البيان في الرد على من خالف القرآن (مطبوع)
- شرح الصراط المستقيم. (مطبوع)
- المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية. (مطبوع)
- مختصر عبد الله الهرري الكافل بعلم الدين الضروري. (مطبوع)
- العقيدة المنجية. (مطبوع)

**ب- الشيخ نزار حلبي:**

يعتبر الشيخ نزار حلبي الرجل الثاني في جماعة الأحباش بعد الشيخ عبد الله الحبشي، والرجل الأول في إدارة شئون جماعة الأحباش.

وأما عن حياة هذا الرجل فلم يعرف عنها الكثير سوى أنه تسلم رياسة الجمعية (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) عام 1983م، وقد تخرج في كلية الشريعة في جامعة الأزهر سنة

---

(1) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 7- 9.

1975م، وكان إماماً لمسجد عبد الغني باشا بيضون في منطقة برج أبي حيدر في بيروت[1]، وعندما اشتد الصراع على الساحة اللبنانية بين الأحباش وغيرهم، تم اغتيال الشيخ حلبي في 31 آب (أغسطس) من العام 1996م؛ واتهم بهذه العملية مجموعة ناشطين من الجماعة الإسلامية، وأعدم بعض من اتهم بهذه العملية في أواسط 1997م، وبقي المتهم الرئيس في هذه القضية أحمد عبد الكريم السعدي (أبو محجن) يتوارى في مخيم عين الحلوة، ويتزعم مجموعة يطلق عليها (عصبة الأنصار) تضم حوالي خمسين عنصراً تؤمن له الحماية الأمنية[2].

ومن كلمات العزاء التي قالها الأحباش في قائدهم نزار حلبي: "... ومما يعزينا ويبعث فينا الأمل ما تركه الشهيد القائد لأمته من عظيم ثمرات جهاده ونضاله، مؤسسات دينية، وتربوية، وثقافية، وكشفية، ورياضية، لسان حالها يشهد للقائد الشهيد بالعظمة والطهارة، والتاريخ الحافل بالكفاح والبطولات؛... فكن قرير العين يا شهيد الاعتدال، والوطنية، والعروبة، يا شهيد لبنان وسوريا والأمة[3]، ويلاحظ هنا اعتزاز الأحباش بالقومية العربية، ومحالفة ألد أعداء لإسلام والمسلمين من الفرق الباطنية كالنصيرية في سوريا، وهذا يظهر جلياً في مدح خلفه في رئاسة الجمعية حسام قراقيرة فذكروا "انفتاحه وحرصه على العيش الحسن بين اللبنانيين، ومن ترسيخه للحلف الاستراتيجي مع سوريا حافظ الأسد، ومن سعيه ودعمه المتواصل لوحدة الجيشين والشعبين في لبنان وسوريا، وتربيته للأجيال الصاعدة على هذا المنهج الذي هو ضمان وصمام أمان للبنان وسوريا والأمة"[4].

**ج- الشيخ حسام قراقيرة:**

تولى رياسة جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية بعد مقتل سلفه الشيخ حلبي، وقد تدرج الشيخ قراقيرة في العمل داخل مؤسسات الأحباش، حيث تولى في عام 1983م، رياسة مكتب شئون الدعوة، حيث أوفد من قبل الشيخ حلبي عدة مرات إلى بعض البلدان العربية، والأوربية ليتابع سير عمل الجمعية، وشئون الدعوة.

وأيضاً تولى منصب نائب رئيس الجمعية في 12 آذار 1989م، ثم تولى منصب المدير العام إضافة إلى نائب الرئيس، فعمل إلى جانب حلبي معيناً له في إدارة عمل الجمعية، وشئون الناس.

---

(1) انظر: مجلة منار الهدى، العدد 9/ 58، محرم 1414هـ.

(2) مقال بعنوان: المعركة الصامتة – الصراع العقائدي السياسي شدود إلى احتمالات الصراع، العدد 1095/ 39، شهر فبراير 1998م، من مجلة الوطن العربي.

(3) الشيخ نزار حلبي، موقع الأحباش على شبكة المعلومات www.aicp.de، تحت عنوان (منهاج الجمعية).

(4) المصدر السابق (لشيخ نزار حلبي).

وقد تولى الشيخ حسام قراقيرة علومه الشرعية عند شيخه عبد الله الهرري الحبشي، حيث تلقى عنه عدداً من المتون، والكتب الشرعية منها: الصراط المستقيم، والدليل القويم على الصراط المستقيم، والعقيدة الطحاوية، والعقيدة النسفية، وذلك في العقيدة؛ ودروس وإملاءات في الأصول، والحديث وغيرها من العلوم، وقد أجازه شيخه الحبشي إجازة بما تجوز له روايته من الكتب الحديثية، والفقهية؛ وحمل الشيخ قراقيرة شهادة وإجازة في العلوم الشرعية. (1)

**د- الدكتور عدنان طرابلسي:**

ولد النائب الدكتور عدنان طرابلسي في بيروت المدينة عام 1954م، وفيها نشأ وترعرع، ويعتبر أحد أركان الجمعية المشاريعية، فقد تتلمذ على يد الشيخ الحبشي في شبابه، وعمل إلى جانب كل من الشيخ نزار حلبي، والشيخ حسام قراقيرة.

وقد فاز عن مدينة بيروت في الانتخابات البرلمانية، وذلك في عام 1992م، ويشغل الدكتور طرابلسي عدة مناصب منها: نائب رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، ورياسة الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب، ورياسة نادي المشاريع الرياضي، ورياسة جمعية كشافة المشاريع، وهو حائز على شهادة الدكتوراه في التربية البدنية. (2)

**3- أهم المؤسسات والأنشطة التابعة للأحباش:**

للأحباش عدد كبير من المؤسسات والأنشطة وذلك لبث أفكارهم، وانحرافاتهم الخطيرة.

**أ- الجمعية:**

للأحباش جمعية خاصة بهم تسمى (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) تأسست عام 1983م. ومركزها بيروت ولها فروع في كافة المحافظات اللبنانية وكذلك لها فروع في عدد من دول العالم كالأردن، وأستراليا، والسويد، وفرنسا، وأمريكا، وبريطانيا، وبلجيكا، وألمانيا، وروسيا، وتايوان وغيرها، ويبلغ عدد هذه الفروع ثلاثةً وثلاثين فرعاً وهي جمعية هدفها التعليم الديني وبناء المساجد والمدارس ومساعدة الفقراء والأيتام وغير ذلك من أعمال البر وذلك بهدف نشر عقيدتهم الفاسدة بين عامة الناس من البسطاء والمحتاجين. (3)

---

(1) الشيخ نزار حلبي، موقع الأحباش على شبكة المعلومات www.aicp.de، تحت عنوان (منهاج الجمعية).

(2) انظر: المصدر السابق، عدنان طرابلسي.

(3) انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الدرر السنية، مجموعة من الباحثين بأشراف علوي بن عبد القادر علوي، 123/3، الناشر موقع الدرر السنية على الموقع الإلكتروني dorar. net، تاريخ 2013/2/28م.

**ب- المدارس:**

قام الأحباش ببناء مدارس خاصة بهم لجميع المراحل الدراسية وهم يقيمون في هذه المدارس دورات صيفية دينية بالإضافة إلى التعليم الشتوي وذلك كي ينشروا عقيدتهم بين أبناء المسلمين ويوجد في هذه المدارس مئات الطلاب والطالبات في شتى المراحل ومن أمثله هذه المدارس (مدارس الثقافة) في كل من بيروت وطرابلس وبعلبك.[1]

**ج- الإعــلام:**

للأحباش إذاعة محلية خاصة بهم تبث من بيروت وينشر من خلالها غثاؤهم وإباحيتهم ولهم أيضا مجلة شهرية باسم (منار الهدى) تقوم بنشر مذهبهم والطعن في أئمة المسلمين وعلمائهم كما تقوم بعض المجلات والجرائد المحلية والدولية بلقاءات ومقابلات وتحقيقات مطولة مع أقطابهم الهدف منها الدعاية لهم والترويج لهم، والثناء عليهم كما فعلت جرائد السفير والنهار والأنوار والمسيرة اللبنانية، وكذلك مجلة الوطن العربي، ومجلة الأسبوع العربي، وغيرها من المجلات والجرائد، وأيضا للأحباش نشاط كبير في التلفزيون اللبناني وغيره من القنوات الخاصة بلبنان حيث تعرض اللقاءات والدروس ويعمل الأحباش الآن على تشغيل محطة تلفزيونية خاصة بهم، وللكتب والأشرطة والنشرات نشاط بارز في ترويج مبادئ هذا المذهب الضال ونشر معتقداتهم، وذلك من خلال مؤسستهم المسماة (مركز الأبحاث والخدمات الثقافية) في بيروت كما تصدر جمعيتهم تقويما خاصا بهم يحوي كثيراً من السموم المختلفة في العقيدة والسلوك والفقه وغيرها.[2]

**د- الغناء والطرب والأندية:**

لدى الأحباش عشرون فرقة للغناء والأناشيد الدينية كما يزعمون في لبنان وتقوم أناشيدهم الدينية على ترسيخ عقائدهم المنحرفة مثل نفي العلو لله تعالى حيث ينشدون (الله ليس في السماء، وليس له مكان) وكذلك تبث هذه الأناشيد الشرك بالله حيث يحرصون على نشر أشعار المتصوفة كالبوصيري، وابن الفارض وغيرهما، ويهتم الأحباش كثيرا بالأندية الرياضية المختلفة من كرة قدم وسلة وكاراتيه وغير ذلك لجذب الشباب والشابات والتودد إليهم وتعليمهم عقيدتهم الفاسدة بل وتحذيرهم من أهل التوحيد وأشهر أنديتهم (نادي الفوز الرياضي) بطرابلس وكذلك (مجمع ناجي الرياضي) بطرابلس أيضا وهي أندية مختلطة للرجال والنساء ويركز الأحباش على النساء خاصة، وهذا دأب أعداء الإسلام دائماً؛ لأن تأثير المرأة عظيم جداً في

---

(1) انظر: الأحباش، عبد الرحمن بن عبد الله، 39، ط1، دار الكتب السنية، بيروت 1410هـ- 1990م.

(2) انظر: مجلة البيان، 49، العدد 111، في ذي القعدة 1417ه.

المجتمع فإذا فسدت ربت الأجيال على الفساد، وإذا صلحت تخرج على يدها الأخيار والصالحين والأبطال. [1]

## 4- مواقع النفوذ والانتشار عند فرقة الأحباش:

ينتشر الأحباش في لبنان بصورة تثير الريبة، حيث انتشرت مدارسهم الضخمة وصارت حافلاتهم تملأ المدن وأبنية مدارسهم تفوق سعة المدارس الحكومية، علاوة على الرواتب المغرية لمن ينضم إليهم ويعمل معهم وأصبح لهم إذاعة في لبنان تبث أفكارهم وتدعو إلى مذهبهم، كما ينتشر أتباع الحبشي في أوروبا وأمريكا، وقد أثاروا القلاقل في كندا وأستراليا والسويد والدنمرك. كما أثاروا الفتن في لبنان بسبب فتوى شيخهم بتحويل اتجاه القبلة إلى جهة الشمال. وقد بدأ انتشار أتباع هذا المذهب الضال في مناطق عدة من العالم حيثما وجد لبنانيون في البداية، ثم بعض المضللين ممن يعجب بدعوة الحبشي. [2]

## 5- الدعوة إلى العروبة بدلاً من الإسلام (الدعوة إلى القومية):

يلاحظ المراقب لهم أنهم في تصريحاتهم ومقابلاتهم يركزون على "العروبة" والأمة العربية ولبنان العربي، – قال عدنان الطرابلسي النائب عن الأحباش في البرلمان لا مانع من أن يكون هناك صلح مع إسرائيل، ولكن المطلوب أن يكون لنا "كشعب عربي" حقوق نطالب فيها ضمن "الإجماع العربي" وأنا بدون تحفظ مع هذا الإجماع، وأنا مع الكتلة العربية كاملة: يهمنا المصلحة العربية العامة الشاملة" [3]– وقال حسام قراقير نائب رئيس جمعية المشاريع" نحن مع الإجماع العربي فإذا ما حصل "إجماع عربي" على إنهاء الحرب مع اليهود فنحن مع هذا الإجماع". [4]، وقال نزار الحلبي "وصل مرشحنا الدكتور عدنان طرابلسي بالرعاية والعناية الإلهية ليرفع في البرلمان مع الأخوة الوطنيين الطيبين هوية لبنان العربي"[5]. فماذا وراء الدعوة إلى العروبة ؟ ولماذا تكلف جمعية إسلامية نفسها حمل هذه الشعارات وتمثيل أبنائها في البرلمان؟ ومن هم الإخوة الوطنيون الشرفاء من أبناء الوطن؟ إننا لسنا ضد العروبة فنحن عرب وكتاب ربنا نزل باللغة العربية ونبيا ﷺ عربي، غير أننا نرفض هذه الشعارات الاستهلاكية الكاذبة يرفعها حتى النصارى، وغيرهم من غير المسلمين، والتي ما أغنت عنا شيئاً، وإنما رُفِعَت لتكون بديلاً عن الهوية الإسلامية وشعار الإسلام. والتي يروج له ويدندن حولها أناس

---

(1) انظر: الأحباش، 40- 41.

(2) انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، 211/10.

(3) الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 55، عن مجلة الشراع1992/9/7م.

(4) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(5) المصدر السابق، نفس الصفحة.

زعموا أن منطلقاتهم إسلامية فالشعب العربي مئة مليون بينهم 15 مليون نصراني، أما الأمة الإسلامية فإنها تقارب المليارين، يشكل العرب نسبة 20% منهم فقط. إنها شعارات كاذبة أشغلت المغفلين عن الاهتمام برقع شعار لا إله إلا الله. إنها حق يراد به باطل. إنهم يريدون من المسلم أن يفتخر بأي شيء، أن يتبنى أي شعار: إلا شعار الإسلام. إنه شعار طُرح ليكون بديلاً عن شعار الإسلام إن وراء هذه الفرقة جهات تمدها بالدعم وتدفعها نحو عالم السياسة لما رأت فيها من تيار يعادي المسلمين باسم الإسلام ويتربص بالدعاة ويتعرض لهم بالأذى بدعوى محاربة الأصولية ويعلن الاستعداد للصلح مع اليهود. وما زالوا يتهيأون للقيام بدور ما أعظم مما فعلوه حتى الآن.

**6- نهاية عبد الله الهرري المعروف (بالحبشي):**

قد أخفى أتباعه خبر وفاته، فقد مات في الرابع والعشرين من سبتمبر 2008م أي قبل دخول رمضان 1429هـ بأسبوع، وأراد أتباعه تأجيل نبأ وفاته حتى السابع والعشرين من رمضان ليوهموا الناس بأنه مات في أفضل ليلة وليجعلوها دليلا على حسن الخاتمة، ولكن المستشفى رفضت إبقاءه في الثلاجة إلى أواخر رمضان. فاضطروا لإعلان الوفاة في أول رمضان. [1]

**ثانياً: مظاهر الهوى في نشأة فرقة الأحباش: -**

**1- الجهـل:**

ظهرت الأحباش حديثاً في لبنان مستغلة ما خلّفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية، مستغلة هذا الجهل الذي خلفته الحروب الأهلية في لبنان هذا المكان الخصب لنشر مثل هذه الأفكار العفنة، والعقيدة الفاسدة، ونجح بالفعل بتخريج مجموعات كبيرة من المتبجحين والمتعصبين الذين لا يرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم مع ما تتضمنه من إرجاء في الإيمان وجبر في أفعال الله وجهمية واعتزال في صفات الله. فهم يطرقون بيوت الناس ويلحون عليهم بتعلم العقيدة الحبشية ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان لنشر مثل هذه الأفكار الضالة التي يحملها الحبشي ومن على شاكلته.

**2- الحقد والعداء على الإسلام والمسلمين:**

إن عقيدة الأحباش هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمناهج المنحرفة التي تجتمع بهدف الكيد للإسلام وتمزيق المسلمين، وإن الحبشيَ وأتباعَه مدسوسون من قبل بعض القوى

(1) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 24.

الخارجية؛ لإحداث البلبلة والفرقة بين المسلمين كما فعل القادياني في بلاد الهند، وأن أماكن انتشار الأحباش في لبنان بصورة تثير الريبة، حيث انتشرت مدارسهم الضخمة وصارت حافلاتهم تملأ المدن وأبنية مدارسهم تفوق سعة المدارس الحكومية، علاوة على الرواتب المغرية لمن ينضم إليهم ويعمل معهم وأصبح لهم إذاعة في لبنان تبث أفكارهم وتدعو إلى مذهبهم، ويتضح مما سبق أن الأحباش طائفة ضالة تنتمي إلى الإسلام ظاهراً وتهدم عراه باطناً، وقد استغلت سوء الأوضاع الاقتصادية وما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من فقر وجهل في الدعوة إلى مبادئها الهدامة، وإحياء الكثير من الأفكار والمعتقدات الباطلة التي تصدى لها علماء أهل السنة والجماعة في الماضي والحاضر، وقد تصدى لهم عدد من علماء أهل السنة في عصرنا مثل المحدث الألباني، وعبد العزيز بن باز وغيره، ولقد أدار الحبشي وأعوانه حرباً دروساً على الإسلام والمسلمين، وخاصةً حفظة القران منهم فهو من أفتعل فتنة (كُلب) التي كان من نتائجها إغلاق مدارس تحفيظ القرآن، ونفي الدعاة والمشايخ وسجنهم، وبسببها أطلق الناس هناك على الحبشي صفة " الفتان " أو " شيخ الفتنة "، وكان يدافع عن القاضي النبهاني الذي كان يقضي بين الناس بأحكام القانون الفرنسي، ومع ذلك كان يتظاهر بمحبة النبي ﷺ ويتغنى بذكر الأولياء والكرامات، والذي صنف كتاباً اسمه (جامع كرامات الأولياء)، وكان يثني الحبشي على عبد الغني النابلسي المتحمس لعقيدة ابن عربي وابن الفارض في وحدة الوجود والذي كان يصرح بأن هناك عدة عوالم في كل منها محمد مثل محمدكم وإبراهيم مثل إبراهيمكم وعيسى مثل عيسكم، ويدافع عن ابن عربي الذي شهدت كتبه بكفر لم يقل بمثله اليهود ولا النصارى. والذي شهد الحافظ ابن حجر وابن عبد السلام وأبو حيان النحوي بضلاله وزندقه وتصريحه بوحدة الوجود[1]، وكما يطعن في ابن تيمية فإنه يطعن في غيره من أئمة الحديث: فلا مانع عنده أن يوصف الإمام المحدث الذهبي بأنه خبيث. قال " وإذا قيل عنه خبيث فهو في محله ". ومحمد بن عبد الوهاب مجرم قاتل وكافر، وأن سيد سابق مجوسي كافر وإن زعم أنه مسلم، [2] وتقابل هذه الشدة على أهل السنة ثناء على أهل الباطل ودفاع مستميت عن الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، وتجسس على المسلمين لصالح أعدائهم، يتجسسون عليهم وهم في المساجد، كما صار ذلك ثابتاً عنهم بالتواتر. بل صاروا يجهرون به، أنهم "أذلة على الكافرين، أعزة على المؤمنين"، طائفة منافقة تتزلف للطواغيت، وتتطاول بهم على المؤمنين.

---

(1) انظر: لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، 384/2، ط1، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1423هـ – 2002م.

(2) انظر: الرد على عبد الله الحبشي، 23.

**3- الشهوة ودعواهم إلى نشر الإباحية:**

لم يكتف الأحباش بالفساد في العقيدة بل تعدوا ذلك إلى الفساد في السلوك، ويدعو إلى التبرج والفجور والمجون فهم يجيزون الزنا بنساء أهل الكتاب نكاية في دينهن، وهم كذلك يقللون من شأن المعاصي مثل لمس المرأة الأجنبية بل ومفاخذتها فيجيزونه بحجة أن ذلك من الصغائر، وذلك لترويج مذهبهم بين الشباب المراهق المنحل وأصحاب النفوس المريضة ويفتي الأحباش بجواز الاختلاط بين الرجال والنساء، بل يجيزون للمرأة أن تخرج من بيتها متعطرة متزينة إذا لم ترد فتنة، وهذا يدل على تعمد إفساد نساء المسلمين، وذلك لأن الأحاديث الواردة في الترهيب من خروج المرأة كثيرة معلومة ومنها أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، لَقِيَ امْرَأَةً مُتَطَيِّبَةً تُرِيدُ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: "يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ أَيْنَ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: الْمَسْجِدَ، قَالَ: وَلَهُ تَطَيَّبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: **(أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ)**[1]، وعن أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة)**[2]، ونساء الأحباش في ظل هذا الفقه الأعوج يلبسن الثياب الشفافة الضيقة التي يرى باطن الجسم من ظاهرها بزعم أن الواجب هو ستر البشرة كما أفتى لهم مشايخهم، وعندما سئل أحد شيوخهم إن كثيرا من نساء الأحباش يمشين بين الرجال الأجانب بالبنطلون الضيق جدا (الجينز) قال: إننا نجمع بين الموضة والسترة هذا ما يقوله الأحباش، ولكن السلف اتبعوا مايملي عليهم دينهم الحنيف، وليس ما يمليه هواهم السقيم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)** [3][4].

---

(1) أخرجه ابن ماجة في سننه، باب، 19فتنة النساء، حديث رقم(4002) 1326/2.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب، باب خروج النساء إلى المساجد، حديث رقم (444) 328/1.

(3) انظر: الأحباش، 31.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب، باب النساء الكاسيات العاريات، حديث رقم (2128) 1680/2.

## المبحث الثاني

## أثـــر الهـــوى في عقيـــدة الأحبـــاش

عقيدة الأحباش عقيدة فاسدة مباينة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وهي خليط من عقائد الفرق الضالة، وهي عقيدة متناقضة، وتتضح معالم الانحراف والضلال لديهم من خلال المطالب الثلاثة التالية:

### المطلب الأول: عقيدة الأحباش في الله ﷻ:

عقيدة الحبشي في الله فاسدة فانه يعتقد أن الله ليس فوق العالم ولا تحته ولا خارجه ولا داخله ولا متصلا بالعالم ولا منفصلا عنه، فهذا رجل قد أضاع ربه ووصفه بصفة لا شيء[1]، وقد أول قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: 16-17]، فالضمير في الآية عند الحبشي يعود على الملائكة[2]، ويعتقد الحبشي أن الله له أن يثيب العاصي والكافر على كفره ويعاقب المطيع على طاعته، بل يعاقب الطفل ولا يعد ذلك ظلما[3]، وزعم أنه يجوز عقلا ولكن لا يجوز شرعا[4]، والأعمال الصالحة ليست سببا للثواب كما أن الأعمال الطالحة ليست سببا للعقاب[5]، ومن هنا زعم الأشاعرة أنه يجوز أن يعذب الله الأنبياء ويدخلهم النار وأن يدخل الكفار الجنة كما صرح الرازي في تفسيره[6]، **ويزعم الحبشي أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن الكريم وليس الله تعالى، فالقرآن عنده ليس بكلام الله تعالى، وإنما هو عبارة عن كلام جبريل** تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا [7]، وينفي الأحباش جميع الصفات التي وصف الله جل وعلا بها نفسه، ولا يثبتون إلا ما تتخيله عقولهم القاصرة، زاعمين أنهم بِرَدِّ هذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ينزهون الله، وهم يُكَفِّرُون كل من يثبت هذه الصفات لله، ويتهمونه

---

(1) الدليل القويم على الصراط المستقيم، عبد الله بن محمد الهر ري المعروف (بالحبشي)، 121، ط 2، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ- 1998م.

(2) انظر: مجلة منار الهدى، عدد 21، 33.

(3) انظر: مجلة منار الهدى، عدد، 23، 28- 29.

(4) انظر: الدليل القويم على الصراط المستقيم، 14.

(5) انظر: المصدر السابق، 131.

(6) انظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، 136/21، ط 3، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

(7) انظر: إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 591.

بأنه مشبه ومجسم، وللأحباش طريقة عجيبة في نفي صفات الله جل وعلا أو كما يقولون: لتنزيهه، وذلك بمقارنته بالمخلوق، فيقولون المخلوق له يد، فالله منزه عن اليد، والمخلوق له قدم، فالله منزه عن القدم، والمخلوق له عينان، فالله منزه عن العينين، ويتجاهلون أن الله ليس كمثله شيء، وأن صفاته ليست كصفات المخلوقين، فإثبات هذه الصفات- كما يليق بجلاله لا يستلزم تمثيله بمخلوقات، [1] انظر إلى هذه الجرأة في حق الله جل وعلا، وإلى هذا الجهل المطبق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، ويقوم الأحباش بنفي بعض الصفات عن الله تعالى تفصيليّاً بطريقة بدعية، ويقارنون ذات الله بذوات المخلوقين، فيقولون: الله ليس كالرجل الضخم، الله ليس كذا وكذا، مما يطبع في ذهن السامع صوراً وأشكالاً، وتفكراً في ذات الله -سبحانه وتعالى- والمعلوم أن طريقة القرآن في الغالب هي أن نفي النقائص عن الله يكون مجملاً، وإثبات الكمال لله يكون مفصلاً، بخلاف طريقة أهل البدع التي تقوم على النفي المفصل والإثبات المجمل، وأيضاً إن هذا النفي المفصل- والذي يسميه الأحباش تنزيهاً يعتبر ذمّاً وليس مدحاً؛ فلو قلت لرجل: أنت لست سارقاً ولا زانياً ولا كلباً ولا قذراً.. إلخ لا يغضب هذا الرجل، ويعتبر هذا التنزيه عن هذه النقائص ذمّاً؟، فكيف بمقام رب العالمين، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وقد أورد الله تعالى في كتابه العظيم هذا النفي مجملاً، فقال غز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، وقال ﷻ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: 3-4]. إن هذا المنهج الذي أتبعه الحبشي في نفي الصفات هو مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة، والذي يقوم على إثبات ما أثبت الله لنفسه، وما أثبته له رسول الله ﷺ من غير تشبيه، ولا تكييف، ولا تحريف، ولا تعطيل، حيث يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث"[2]، وقال الإمام الشافعي: "آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء به رسول الله على مراد رسول الله ﷺ"[3]، وقال الإمام ابن تيمية مبيناً منهج السلف: "وجماع القول في إثبات الصفات: هو القول بما كان عليه سلف الأمة وأئمتها، وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله، ويصان ذلك عن التحريف والتمثيل، والتكييف والتعطيل؛ فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فمن نفى صفاته كان معطلاً، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلاً، والواجب إثبات الصفات ونفي مماثلتها لصفات المخلوقات، إثباتاً بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾

(1) انظر: الدليل القويم على الصراط المستقيم، 36.

(2) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، 26/5، ط 1، دار الإفتاء، الرياض، 1398هـ.

(3) الإيمان، أحمد بن تيمية، 108، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ- 1983م.

[الشورى:11]، فهذا رد على الممثلة، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] رد على المعطلة فالممثل يعبد صنمًا والمعطل يعبد عدمًا "[1].

## أولاً/ صفة الكلام لله تعالى:

معلوم بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين، أن الله تعالى يتكلم متى شاء، على الوجه اللائق بجلاله سبحانه، وأن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقيقة، حروفه ومعانيه، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 6]، وقال سبحانه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164]، وقال جل وعلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ [الأنعام: 115]، وقال سبحانه: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 75]، وقال جل وعلا: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح: 15]، والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة. وتواتر عن السلف الصالح إثبات هذه العقيدة، كما نطقت بذلك نصوص القرآن والسنة، وهذا ما أجمع عليه المسلمون، من لدن الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم، إلى يومنا هذا، فإنهم يعتقدون بوجوب الإيمان بما دلت عليه نصوص أسماء الله وصفاته من المعاني من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسمائه وآياته، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه لا سمي له، ولا كفؤ له، ولا ند له، وقد وضَّح الإمام الطحاوي عقيدة السلف في كلام الله تعالى بقوله: "وإن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس مخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وواعده بسقر"[2]، ولكن الحبشي أعلن أن القرآن الكريم في الحقيقة كلام جبريل وليس كلام الله تعالى، وذلك حين اعتبر أن لفظ القرآن الكريم منزل عبارة عن كلام الله حيث قال: "اللفظ المنزل الذي هو عبارة عن الكلام الذاتي"[3] ثم استدل على ذلك بقوله: "ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: 40]، حيث أضافه إلى جبريل... وقد ورد إسناد القراءة لله تعالى مراداً به قراءة جبريل؛ لأنها بأمر الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ

---

(1) مجموع الفتاوى، 515/6، 26/5.

(2) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن العز الحنفي، 179، ط6، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ.

(3) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 85.

﴿قُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 18] ولا معنى لذلك إلا أن جبريل يقرأه بأمر الله تعالى له بذلك "[1] كما صرح الحبشي: "بأن القرآن بمعنى اللَّفظ المُنزل هو غير كلام الله"[2]، وهذا تصريح واضح منه بأن القرآن ليس من كلام الله، وينكر الحبشي أن يكون كلام الله بحرف أو بصوت أو بلغة فيقول: "ليس هو بحرف ولا صوت ولا لغة عربية ولا غيرها والحاصل أنه إن قصد بكلام الله اللفظ المُنزل الذي بعضه بلغة العرب، وبعضه بالعبرانية وبعضه بالسريانية فهو حادث مخلوق لله... وكل يُطلق عليه كلام الله، أي أن صفة الكلام القائمة بذات الله يقال لها كلام الله، واللفظ المُنزل الذي هو عبارة عنه يقال له كلام الله"[3]، وهذا الكلام واضح البطلان، لأن الكلام صفة لله تعالى يجب إثباتها لله تعالى دون تشبيه أو تكييف أو تعطيل أو تحريف، لأنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء، وهو يتكلم به بصوت يُسمع، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن صوت المعين قديما وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة "[4].

### ثانياً/ صفة العلو لله تعالى:

إن عقيدة المسلمين التي دلت عليها آيات القرآن القطعية، والأحاديث النبوية، والفطرة السوية، والعقول الصريحة: أن الله جل جلاله، عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه، لا يخفى عليه شيء من أمور عباده. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: 54]، وقال جل شأنه: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: 10]، وقال جل وعلا: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الشورى: 4]، وقال جل وعلا: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى: 1]، وقال جل جلاله: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [النحل: 49-50]، وغيرها من الآيات الكريمات، وثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح الشيء الكثير، ومنها: قصة المعراج المتواترة، وتجاوز النبي ﷺ السماوات السبع سماءً سماءً، حتى انتهى إلى ربه تعالى، فقربه أو ناداه، وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة، فلم يزل يتردد بين موسى -عليه السلام- وبين ربه -تبارك وتعالى- ينزل من عند ربه إلى عند موسى، فيسأله كم فرض عليه، فيخبره فيقول:

---

(1) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 85- 86.

(2) الدليل القويم على الصراط المستقيم، 65.

(3) الصراط المستقيم، عبد الله الهرري المعروف بالحبشي، 23، ط 9، دار المشاريع للطباعة والنشر، 1413هـ- 1993م.

(4) شرح العقيدة الطحاوية، 180.

ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فيصعد إلى ربه فيسأله التخفيف. وأبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الله لما قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي)**[1]، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **(ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً، ومساءً)**[2]، وفي قصة الجارية، أن النبي ﷺ قال لها: **(أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة)**[3]، ولكن الحبشي يؤل صفة العلو بالقهر فيقول: "فتحمل لفظة الاستواء على القهر، لأن القهر صفة كمال لله تعالى، هو وصف نفسه به قال تعالى: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: 16][4]، ويرى الحبشي أنه استوى استواءً يليق به فيقول: استوى استواءً يعلم هو مع تنزيهه عن استواء المخلوقين كالجلوس والاستقرار"[5]، ويُؤوِل الاستواء بالاستيلاء فيقول: "ويصح تأويل الاستواء بالاستيلاء"[6] موافقاً في ذلك قول المعتزلة حيث قال الإمام الأشعري: "وقالت المعتزلة: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: 5] يعني استولى"[7]، ويقول: الاستواء قد يراد بها أيضاً العلو، والعلو على وجهين: علو مكان، وعلو معنى أي علو قدر، والذي يليق بالله علو قدر لا علو مكان، لأنه لا شأن له في علو المكان إنما الشأن في علو القدر"[8] هذا هو الموقف الحبشي وأتباعه من صفة الاستواء موقف متردد غير ثابت على قول واحد، ولكن الموقف الحق في ذلك هو موقف علماء السلف حيث فسروا الاستواء بمعنى العلو، ولذلك كان جواب الإمام مالك واضحاً عندما سئل كيف استوى على العرش ؟ فأطرق برأسه حتى علاه الرمضاء – أي العرق مع سخونة في

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب{وكان عرشه على الماء} هود: 7، حديث رقم (7422) 125/9.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل أصحاب رسول الله ﷺ، باب بعث بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع، حديث رقم (4351) 163/5، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، حديث رقم (1064) 742/2.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من أباحته، حديث رقم (537) 381/1.

(4) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 146.

(5) الصراط المستقيم، 47.

(6) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 146.

(7) مقالات الإسلاميين، الإمام أبي حسن علي الأشعري، 237/1، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1389هـ-1969م.

(8) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 165.

الوجه – ثم قال: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، – أي لسائله – ثم أمر به فأُخرج"[1].

### ثالثاً/ صفة القدرة لله تعالى:

الحبشي يقول بأن الله ليس على كل شيٍ قدير، وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: 20] بأن هذه الآية "لا تعني أن الله على كل شيء قدير، لأن **(كل)** لا تفيد التعميم هنا، فيصير قادراً على نفسه، وإنما المعنى أن الله قادر على أكثر الأشياء وليس على كل شيء قدير. ولأن الله غير قادر على الظلم، لأن الظلم ممتنع على الله"[2]، وقد صرح أحد أتباعه **(جميل حليم)** بأن الله غير قادر على الظلم، فلو أراد أن يظلم ما استطاع. وأن من قال إنه قادر على الظلم ولكنه لا يفعل: هو قول المعتزلة، قال: "فإن القدرة على الظلم إنما تتصور من المخلوق"، "وقد أجمعت الأمة الإسلامية على تكفير من نسب القدرة على الظلم إلى الله واتفقوا على كفر من يقول: "الله يقدر على الظلم ولكن لا يفعل"[3]، وهذا يتعارض مع قوله تعالى، فعن أبي ذر الغفاري ﵁، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن رب العز قال: **(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)**[4] فتحريم الظلم على نفسه دليل قدرته عليه، ولو كان غير قادر عليه لما كان للتحريم معنى[5]، ويوضح هذا شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "وهو أن الظلم الذي حرمه الله على نفسه مثل: أن يترك حسنات المحسن فلا يجزيه بها، ويعاقب البريء على ما لم يفعل من السيئات، ويعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير القسط، ونحو ذلك من الأفعال التي ينزه الرب عنها لقسطه وعدله وهو قادر عليها، وإنما استحق الحمد والثناء؛ لأنه ترك هذا الظلم وهو قادر عليه، وكما أن الله منزه عن صفات النقص والعيب فهو –أيضًا– منزه عن أفعال النقص والعيب"[6] وقال شارح الطحاوية معلقاً على الحديث: "فهذا يدل على أنه حرمه على نفسه، كما أخبر أنه كتب على نفسه الرحمة، وهذا يبطل احتجاجهم، بأن الظلم لا يكون إلا من

---

(1) مجموع الفتاوى، 398/6– 399.

(2) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 40.

(3) مجلة منار الهدى، 23– 29.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر وصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم (2577) 1994/4.

(5) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 59.

(6) منهاج السنة النبوية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: د. محمد رشاد سالم 271/1.

مأمور منهي، والله ليس كذلك، فيقال لهم: هو سبحانه كتب على نفسه الرحمة، وحرَّم على نفسه الظلم، وإنما كتب على نفسه وحرَّم على نفسه ما هو قادر عليه لا ما هو ممتنع عليه "[1].

## المطلب الثاني: عقيدة الأحباش في التوسل:

التوحيد عند الأحباش هو توحيد الربوبية فقط، وهو توحيد الله بأفعاله، كالاعتقاد بأن الله هو الخالق الرازق.. وقد تأثروا في ذلك بالفلاسفة والمتكلمين، وهذا التوحيد آمن به حتى مشركو قريش، يقول الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61]، ويقول جل في علاه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: 63]، ولكن هذا التوحيد لم يكتمل لديهم، ولو اكتمل لم ينفعهم؛ لأنه يلزم معه توحيد الإلوهية، وهو توحيد الله بأفعال العباد، كالدعاء، والاستغاثة، والاستعانة، والاستعاذة.. والأحباش هم أعظم الناس نقضاً لتوحيد الإلوهية؛ حيث أباحوا الشرك الأكبر، كدعاء الأولياء، والأموات، والاستغاثة بهم[2]، والحبشي يعلم الناس الاستغاثة والاستعاذة بالأموات ويزعم أنهم يخرجون من قبورهم لكشف كرب الداعي. قال: "وليس مجرد الاستغاثة بغير الله ولا الاستعاذة بغير الله يعتبر شركاً كما زعم بعض الناس"[3]، فلا الاستغاثة بغير الله ولا الاستعاذة بغير الله تعتبر عنده شركاً!. بل حتى السجود للصنم لا يعتبر عنده شركاً، وقيل له: إن الأرواح تكون في برزخ فكيف يستغاث بهم وهم بعيدون؟ أجاب "الله تعالى يكرمهم بأن يسمعهم كلاماً بعيداً وهم في قبورهم فيدعو لهذا الإنسان وينقذه، أحياناً يخرجون من قبورهم فيقضون حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إلى قبورهم. ثم أخذ يدافع عن ذلك بشتى الأحاديث الضعيفة والموضوعة[4]، وقد صرّح الحبشي أن الله جعل الأولياء أسباباً لنا لندعوهم ونستغيث بهم، وأن ذلك يجوز من الموحِّد ما دام يعتقد أن الضرّ والنفع بيد الله، وقال: "وليس مجرد الاستعاذة بغير الله تعتبر شركاً، أما إن كان يعتقد أن غير الله ينفع أو يضر من دون الله فقد وقع في الشرك". واحتج بحديث الحارث بن حسان البكري (أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد) [5][6]،

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية، 85.

(2) انظر: الأحباش، 18.

(3) بغية الطالب لمعرفة العلم الدين الواجب، عبد الله بن محمد الهر ري المعروف (بالحبشي)، 8، ط 3، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 14016هـ- 1996م.

(4) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 61.

(5) أخرجه الأمام أحمد في مسنده، باب حديث الحارث بن حسان، حديث رقم(15954) 307/25، وقال بن حجر إسناده حسن، فتح الباري، 442/8.

(6) انظر: إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 46.

وهو حديث ضعيف يتعارض مع قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: 200]، ويتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا﴾ [الجن: 8]، وهذا باطل فإذا كان الموحّدُ يعلم أن الضرّ والنفع بيد الله فلماذا يدعو من لا يملك هذا النفع والضر؟ وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس:106]، أي المشركين. ويعارضه ما ذكره الحبشي عن علي رضي الله عنه أنه قال: **(لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إذا أصابني كرب أو شدة أن أقولهن: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم)**[1] فلم يأمره أن يستغيث بالقبور وإنما علمه اللجوء إلى الله وحده[2]، وأن الحبشي يحث عوام الناس إلى التوجه إلى قبور الأموات والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم، بل إنه أجاز التعوذ بغير الله كأن يقول المستعيذ "أعوذ بفلان"[3]، وأن الأولياء يخرجون من قبورهم ليقضوا حوائج من يستغيث بهم ومن ثم يعودون إليها، وسئل عن السجود للتمثال الذي لم يعبد هل هو كفر فقال هو كبيرة فقط ليس شركاً، ويدعو إلى التبرك بالأحجار فهذا الشرك يدخلونه ضمن عقائد توحيدهم: فهل يتفق هذا الشرك مع عقيدة السلف؟ انظر كيف يدس هذه الشركيات باسم التوحيد. [4]

## المطلب الثالث: عقيدة الأحباش في مسألة الإيمان:

إن الحبشي في مسألة الإيمان أتبع المرجئة والجهمية أيضاً: الذين يؤخرون العمل عن الإيمان وهو اعتقاد ونطق فقط بلا عمل [5]، ويبقى الرجل عندهم مؤمناً وإن ترك الصلاة وغيرها من جميع الأركان، حيث يقول الحبشي مبيناً أن الاعتقاد في الإيمان لا يستلزم العمل بقوله"فمن لا يؤدي شيئاً من فرائض الله، ولا يجتنب شيئاً من المحرمات، ولكنه قال ولو مرة في العمر: لا إله إلا الله فهذا مسلم مؤمن، ويقال له أيضاً مؤمن مذنب، وأن استحضار الإسلام كالصلاة والصيام ليس بشرط في تحقيق الإيمان"[6] وهذا مخالف لعقيدة الشافعي الذي شدد على أن الإيمان، والعمل، والاعتقاد، شيء واحد، وقد رد عليهم الإمام الشافعي وأحمد بأن الأعمال تدخل في الإيمان مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ

---

(1) هذه الكلمات النسوبة للإمام علي هي مكذوبة مختلقة، ولم توجد في كتب الأثر.

(2) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 63.

(3) بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، 8.

(4) انظر: إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 224.

(5) انظر: الدليل القويم على الصراط المستقيم، 7.

(6) الحبشي شذوذ وأخطاؤه، 66.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: 5]، وقال الشافعي ليس عليهم أحج من هذه الآية، ورد عليهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله من كتاب الله حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [الأنفال: 2-4]، وقال الإمام البخاري: "لقد لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

## المطلب الرابع: موقف الحبشي من الصحابة والعلماء:

### أولاً/ موقفه من الصحابة رضوان الله عليهم:

عقيدة الأحباش في أصحاب رسول الله ﷺ فيها شبه كبير من عقيدة الرافضة والخوارج في منهج التكفير بلا ضوابط شرعية فهم يقولون بلا خجل ما يقتضي الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويفسقون أصحاب رسول الله ﷺ وكاتب الوحي معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه[1] بل إنهم يقولون عن كل من اشترك من الصحابة ضد علي رضي الله عنه أنه من الدعاة إلى النار [2]، وقد بلغ من جرأتهم في القول أن شيخهم الهرري قد دخل في قلب معاوية رضي الله عنه فعرف ما لا يمكن أن يعرفه إلا الله جل وعلا حيث يقول "ثم ليعلم أن معاوية كان قصده من هذا القتال الدنيا فلقد كان به الطمع في الملك وفرط الغرام في الرئاسة"[3]، ويفتري الحبشي كذباً على سيدنا معاوية رضي فيزعم أنه كان يرسل الأصنام في قوافل إلى الهند ليبيعها للوثنيين وأنه ليس في قلبه خشية لله ولا تقوى وأنه رجل مخادع [4]، وهذا مما يرفضه ديننا الحنيف سب صحابة رسول الله فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال النبي ﷺ أنه قال: **(لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)** [5]. وقـال الله تعالى:

---

(1) انظر: صريح البيان في الرد على من خالف القران، عبدا الله الهرري المعروف بالحبشي، 198، ط 1، دار المشاريع للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1995م.

(2) انظر: المصدر السابق، 211.

(3) المصدر السابق، 220.

(4) انظر: المصدر السابق، 102- 105.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ لو كنت، حديث رقم (3673) 8/5.

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: 10]، ويرى الحبشي أن الحديث "لا تسبوا أصحابي" خاص بطائفة من الصحابة فقط وليس كلهم، وقد أخرج خالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بقوله: "وهؤلاء لا يدخل فيهم خالد بن الوليد ولا معاوية بن أبي سفيان، وبهذا لم يسلم منهم سيدنا خالد بن الوليد ﷺ الذي سماه رسول الله ﷺ: سيف الله المسلول[1]، كما زعم الحبشي عدم أفضلية الصحابة على من بعدهم بقوله: "وأما ما زعم الناس بأن كل فرد من أفراد الصحابة أفضل ممن جاء بعدهم على الإطلاق فهو منابذ للقرآن والحديث، لأن كثيراً من التابعين ومن جاء بعدهم أرقى عند الله من بعض أفراد الصحابة"[2]، وبذلك رد الحبشي وأتباعه آيات الله تعالى والتي بينت أفضلية الصحابة على الإطلاق في هذه الأمة وكذلك أحاديث النبي ﷺ حيث يقول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: 29]، وقال ﷺ: **(لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)**[3]، إن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة محبة أصحاب رسول الله ﷺ وعدم سب أحد منهم وحفظ وصيته فيهم فعن أبي سعيد الخدري ﷺ: عن النبي ﷺ قال: **(لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه)**[4]، وعن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ: **(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)**[5]، ولذلك قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: "لا تسبوا أصحاب

---

(1) انظر: بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، 386.

(2) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 300.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ لو كنت، حديث رقم (3673) 8/5.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضل أصحاب النبي ﷺ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم (2541) 1967/4.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي رضي الله عنهم، حديث رقم (3651) 3/5، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم، حديث رقم (2533) 1963/4.

محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة يعني مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم أربعين سنة"[1]، وقال الإمام الطحاوي: "ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"، فالأحباش ركزوا على معاوية ﷺ إرضاءً لروافض الشيعة أو إحياءً للفتنة وإيقاظها بعد أن ماتت وخمدت، وهذا هو دأبهم دائماً، فمعاوية ﷺ من فضائله أنه كان كاتباً للوحي وهذا يقتضي ملازمته للنبي ﷺ، ولو لم يكن له إلا هذه المنقبة لكفته، فكيف يكون كاتباً للوحي ثم هو فاسق، أو هو من أهل النار والعياذ بالله، فنعوذ بالله مما يقوله الأحباش الذين وافقوا الرافضة بسبهم على معاوية ﷺ، وأما عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وخالد بن الوليد سيف الله المسلول فمعلوم مكانتهما عند المسلمين ولذلك قال الإمام أحمد بن حنبل: "ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحداً منهم فهو مبتدع رافضي، ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم "[2].

## ثانياً/ موقفه من العلماء رضي الله عنهم:

إن من يجرأ على أصحاب رسول الله ﷺ، لا يتورع من النيل من علماء السلف، حيث نال الأحباش من الأئمة الأربعة واتهموهم أنهم علماء كلام، وكذلك نالوا من شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد ألف الحبشي كتاباً سماه المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية، اتهمه فيها باتهامات شتى، لم يسند اتهامه إلى شيء من كتب شيخ الإسلام، ومن هذه التهم "أن ابن تيمية يشبه الله بخلقه: "بقوله إن ابن تيمية أحيا التشبه"[3]، وإن من العجب أن ينسب الحبشي إلى ابن تيمية هذا القول في الوقت الذي حكم ابن تيمية بالكفر على من قال بهذا "أي بالتشبيه"، حيث قال في مجموع الفتاوى: "فمن قال إن علم الله كعلمي، أو قدرته كقدرتي أو كلامه مثل كلامي، أو إرادته ومحبته ورضاه وغضبه مثل إرادتي ومحبتي ورضائي وغضبي، أو استواءه على العرش كاستوائي، أو نزوله كنزولي، أو إتيانه كإتياني، ونحو ذلك فهذا قد شبه الله ومثله بخلقه، تعالى الله عما يقولون، وهو ضال خبيث مبطل، بل كافر"[4]، وكما زعم الحبشي أن ابن تيمية نقض اجماع المسلمين "فقال إن نار جهنم تفنى" وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفني بالكلية؛

(1) شرح العقيدة الطحاوية، 530، 531.

(2) الرد على الحبشي، 13.

(3) إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، 103.

(4) مجموع الفتاوى، 482/11.

كالجنة والنار، والعرش، وغير ذلك، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين، كالجَهْم بن صفوان، ومن وافقه من المعتزلة، ونحوهم، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله، وسنة رسوله، وإجماع سلف الأمة وأئمتها، كما في ذلك من الدلالة على بقاء الجنة وأهلها، وبقاء غير ذلك مما لا تتسع هذه الورقة لذكره، وقد استدل طوائف من أهل الكلام والمتفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بأدلة عقلية والله أعلم"[1] وقد كفَّر الحبشي شيخ الإسلام ابن تيمية واتهمه بالزندقة، بزعمه أن ابن تيمية يقول: "بأن العالم أزلي غير مخلوق لله"[2]، ويبطل قول الحبشي أقوال ابن تيمية بحدوث العالم حيث قال: "كل مخلوق فهو محدث مسبوق بعدم نفسه، وما ثم قديم أزلي إلا اللّه وحده"[3]، وقال: "كل ما سوى الله حادث كائن بعد أن لم يكن، وأن الله وحده هو القديم الأزلي، ليس معه شيء قديم نقدمه"[4]، هذا بعض ما افتراه الحبشي على شيخ الإسلام من الأكاذيب، ولا غرابة في ذلك لأن من طعن بالصحابة ﷺ لا يستبعد أن يطعن في غيرهم، وكذا الإمام الذهبي فهو عنده خبيث، وكما يزعم أن محمداً بن عبد الوهاب مجرم قاتل كافر، ويرى أن محمد ناصر الدين الألباني كافر، وكذلك سيد سابق فيزعم أنه مجوسي كافر، وأما ابن عربي صاحب مذهب وحدة الوجود ونظرية الحلول والاتحاد والذي شهد العلماء بكفره فيعتبره الحبشي شيخ الإسلام. [5]

---

(1) المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية، عبدا لله الهرري المعروف بالحبشي، 75، ط2، دار المشاريع، بيروت، 1414هـ،1994م.

(2) مجموع الفتاوى، 307/18.

(3) المصدر السابق، 95/16.

(4) درء التعارض بين العقل والنقل، لابن تيمية، 125/1، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ- 1979م.

(5) بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، 99.

## المبحث الثالث

## أثر الهوى في التحلل من التكاليف الشرعية عند الأحباش

في هذا المبحث نسلط الضوء فيه على انحرافاتهم وأباطيلهم من خلال شرائعهم التي شرعها لهم الحبشي، وكيف أنهم عملوا على خلط كثير من الأحكام الشرعية من ديانات متعددة، وذلك بهدف التحلل من التكاليف الشرعية، والدعوة إلى الإباحية الجنسية دون أي قيدٍ شرعي أو وازع ديني ليسهل لهم الأمر إلى نشر أفكارهم وعقائدهم الفاسدة، وفي هذا المبحث سأتناول قضايا الشريعة عند الأحباش، وذلك من خلال مطالب ثلاثة، كما يلي:

### المطلب الأول: موقف الأحباش من الصلاة:

إن الصلاة عند الحبشي تثير الدهشة والغرابة فالأحباش لا يصلون وراء الأئمة في المساجد وينتظرون فراغ صلاة الجماعة حتى يقيموا جماعة أخرى. ومعلوم أنه لا يجوز صلاة النافلة إذا أقيمت صلاة الفريضة، وقد وجد النبي ﷺ رجلين جالسين في المسجد فسألهما عن سبب عدم انضمامهما مع الجماعة في الصلاة فأخبراه أنهما قد صلياها، ومع ذلك أمرهما أن يشاركا الصلاة مع المسلمين فتكون لهما نافلة، وذلك حتى لا يحدث أي انشقاق في المسجد وهؤلاء ينشقون عن جماعة المصلين ويشوشون على الخطباء ويقاطعونهم حتى أثناء خطب الجمعة، وقد أفتى بجواز صلاة العبد متلبسا بالنجاسة، ولو من بول الكلب أو عذرته، سواء كانت النجاسة على ثوب المصلي أو بدنه، حيث قال: "فمن صلى بالنجاسة صحت صلاته لا فرق بين النجاسة المغلظة والمخففة فيجوز للمصلي الصلاة بما مسه ريق الكلب من ثيابه وبدنه وبوله وعذرته"[(1)]، وعذرته (أي غائطه)، وقد جهل الحبشي نزول جبريل ليخبر النبي وهو يصلي أن في نعله أذى، وقد ناقض نفسه حين صرح بأنه إذا أصاب شيء من بول الطفل يد أمه ترتكب كبيرة من كبائر الذنوب فصار بول الطفل أنجس من بول الكلب!، وهذا أمر يثير الدهشة ويبين لنا بأن الرجل أصابته لوثة في عقله وفكره فخرج لنا بهذه الفتاوى الضالة، وأفتى بجواز دخول الحمام الجماعي كحمام البخار وغيره، ولو كان فيه كشف للعورات، ويحفظ بصره، ولا يلزم الإنكار إلا في ظهور السوءتين[(2)].

---

(1) انظر: بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، 131- 132.

(2) انظر: المصدر السابق، 138- 139.

وأفتى الحبشي بأنه لا يُنكَر من يصلي بعورته[1]، فتصور مسلما يصلي وهو يغطي سوأتيه فقط ويتلبس بالنجاسة أي صلاة هذه؟ وقد زعم أتباع الحبشي أن الناس في أمريكا وكندا يتجهون إلى غير جهة الكعبة حتى صارت للأحباش مساجدهم الخاصة بهم، وقد انحرفت قبلتهم عن الاتجاه المعروف بتسعين درجة، وأصل هذا الفساد قولهم بأن الأرض مسطحة وليست كروية مما أضحك الناس عليهم في مناظرة تلفزيونية مع أحد النصارى أدت إلى زيادة ثقة النصارى بدينهم، وأضحكتهم على المسلمين حتى وصفهم البعض بأن عقولهم هي المسطحة، وظنوا أن هؤلاء يمثلون عقيدة الإسلام، والدين الإسلامي منهم براء براءة الذئب من دم يوسف، وقد شهد الكوثري (وهو معتبر عندهم) أن كروية الأرض دل عليها الكتاب والسنة ولا تقبل المناقشة ونقل القول بكوريتها عن ابن حزم [2]، وقد أفتى الحبشي بأن أكل البصل والثوم يسقط صلاة الجمعة، وهذا يبيح لمن يريد أن يتخلف عن صلاة الجمعة في المسجد أن يأكل الثوم أو البصل، لأن في أكلهما النهي عن الإتيان إلى المسجد، كما أنه لا يسمح لتلاميذه المقيمين في بلاد مخالفة له في الاعتقاد كالسعودية بحضور الجمعة والجماعات في مساجدهم، ويرخص لهم أكل الثوم والبصل قبيل صلاة الجمعة حتى يصيروا معذورين عند الله من حضور الجمعة، وإذا ألح البعض عليهم بحضور الجمعة سألوه: هل يستشهد خطيب المسجد بابن تيمية ؟ فإن قال لا، ذهبوا معه، وإن قيل: نعم، أكلوا الثوم والبصل. فأصبح تلاميذ الحبشي يأكلون الثوم والبصل لتحصل لهم الرخصة، ويقوم بهم العذر لتضييع صلاة الجمعة. [3]

### المطلب الثاني: موقف الأحباش من الزكاة وجوز أخذ الربا:

#### أولاً/ موقف الأحباش من الزكاة:

يرى الحبشي أن العملة الورقية المستعملة في هذا العصر كالدينار والدولار وغيرهما، لا زكاة عليها؛ لأنها ليست داخلة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة:34] ووافق القول بعدم الزكاة عليها قائلاً: "وتجب في النقد أي الذهب والفضة المضروب من ذلك وغيره، وأما غير الذهب والفضة من الأثمان فلا زكاة فيه... فهذه العملة المستعملة في هذا العصر لا تجب فيها الزكاة" وبهذا القول ينفي الزكاة على أصحاب الأموال النقدية، مع العلم أن حيتنا التي نعاصرها اليوم نتعامل بهذه الأوراق النقدية فليفرح المتهربون من الزكاة بهذه الفتوى فإنه –لو كان معهم الملايين– لا زكاة عليهم.

---

(1) انظر: بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، 138– 139.

(2) انظر: المصدر السابق، 382.

(3) انظر: الرد على عبد الله الحبشي، 32.

**ثانياً/ جواز أخذ الربا:**

أفتى الحبشي بجواز أخذ الربا من الكفار محتجا بحديث موضوع مكذوب عن النبي صلى عليه وسلم لا ربا بين مسلم وكافر حرب، وقال الشافعي عن هذا الحديث "هذا ليس بثابت ولا حجة فيه"[1]، وقد سئل الحبشي عن حكم أخذ الربا في لبنان فقال: "يجوز في لبنان وغيره من كل بلد يظهر فيها أحكام الكفر على الاستهتار"[2]، وبهذا أجاز الحبشي أكل الربا معرضاً عما جاء من عموم النهي عن أكل الربا من الكتاب والسنة، حيث قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٧٥ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: 275-276]، وعن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة[3] قال: قال رسول الله ﷺ: **(درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية)**[4]، فهذا الحديث محمول على عموم الربا وسواء أكان من كافرٍ أم من مسلم، قياساً على تحريم الزنا، فهل هو محصور على الزنا بالمسلمات، فهذا لا يقوله عاقل بل يشمل المسلمة وغير المسلمة.

**المطلب الثالث: فتاوى الأحباش المتعلقة بالمرأة:**

لقد زعم الحبشي أن مقدار عورة المرأة مع محارمها ما بين السرة والركبة وما سوى ذلك فليس محرما [5]، ويجوز عنده كشف المرأة شيئا من بدنها بحضرة من يحرم نظره إليها،

---

(1) انظر: الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، 358/8- 359، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1400هـ- 1980م.

(2) انظر: موسوعة أهل السنة، عبد الرحمن دمشقية، 913/2، ط 1، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1997م.

(3) غسيل الملائكة: هو حنظلة بن أبي عامر، وكان قد استشهد في معركة أحد، وابنه عبد الله له رؤية، توفي النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين، وكان من خيار أهل المدينة، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، وكان أمير الأنصار يومئذ، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن بن أبي الكرم بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، حرف الحاء، باب الحاء والنون، 1281، 85/2، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م.

(4) أخرجه الأمام أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن حنظلة ابن الراهب أبي عامر الغسيل غسيل الملائكة، حديث رقم (21957) 288/36، وقال الألباني: سنده صحيح على شرط الشيخين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشي من فقهها، باب 1035، 29/3.

(5) انظر: بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب، 29.

ويجوز أن ينظر الرجل إلى شيء من بدن المرأة الأجنبية التي لا تحل له بلا شهوة[1]، وقد حرض الحبشي المرأة على الخروج من منزلها متى شاءت بدون رضا زوجها لطلب العلم[2]، ومن صور الاحتيال عند الحبشي فتواه بجواز النظرة الأولى للمرأة مهما دامت أول نظرة "لو استدام هذا النظر ليس حراماً، وقد أفتى تلميذه نزار حلبي بجواز لبس سروال الفيزون الضيق "لأن فتياتنا يتعطرن ويرتدين الجينز جمعا بين السترة والموضة [3]، وهذه دعوى صريحة من الضال إلى نشر الإباحية في بلاد المسلمين، وهذا شبيه بدعوة الماسونية اليهودية، واستغلالهم العنصر النسائي لاصطياد الناس، وإن من أسباب الفتنة أن تستعمل المرأة المتزينة المتعطرة طُعما تدق على أبواب الناس لإغرائهم بإتباع عقيدة شيخهن ويسألنهم هل تريدون تعلم علوم الدين؟ وكم من فواحش تحدث بسبب دخول الشابات فهم يريدون للمرأة أن تكون سلعة رخيصة تباع وتشترى وتكون سهلة المنال يريد وهذا خلاف ماجاء به ديننا الحنيف الذي حفظ للمرأة حقها.

## المطلب الرابع: بعض فتاوى الأحباش:

### أولاً: فتواه بالماء الخارج من فم النائم:

لقد زعم الحبشي أن الماء الخارج من فم النائم نجس، وأنه عند شراء اللحم وجب غسله لإزالة الدم فصار حكم ماء الفم كحكم البول، وأما حكم الماء الخارج من فم الحبشي فهو طيب كالمسك كما حكى نبيل الشريف قال إنه كان يخرج من فم شيخهم بلغم، فكانوا يمسكون بالمنديل الذي يبصق فيه تتعلق بأيديهم رائحة عطر تفوح في أرجاء الغرف[4].

### ثانياً: فتواه بالذهاب إلى بلاد الكفر:

لقد أفتى الحبشي بأن من ذهب إلى بلاد الكفار فيجوز له أن يعلق صليباً إذا خاف على نفسه منهم، وهذا نص منه على أنه يلبسه عند مجرد الخوف لا عند حصول الإكراه. [5]

### ثالثاً: فتواه بمجامعة الخنثى:

**أفتى بأن مجامعة الخنثى في نهار رمضان لا يفطر[6]**

---

(1) انظر: بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب، 288.

(2) انظر: المصدر السابق، 342.

(3) انظر: المصدر السابق، 216.

(4) انظر: المصدر السابق، 121، 122.

(5) انظر: الدليل القويم على الصراط المستقيم، 155.

(6) انظر: بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب، 243.

**رابعاً: فتواه بمخارج الحروف:**

أفتى الحبشي بوجوب التشديد على مخارج السين والصاد، لأنهما من الأحرف المستقبحة حتى قال الناس إذا أردت سماع تغريد البلابل والعصافير فعليك بالصلاة في مساجد الأحباش، واعتبر أن الحروف عناية بإخراجها الصاد، **قد شدد عليهم في ألفاظ النية، حتى صار تشديدها عندهم في الصلاة هو الشغل الشاغل وشق عليهم أداء تكبيرة الإحرام عند الدخول إلى الصلاة، فقال: والتشديدات وهي أربعة عشرة شدة فمن ترك واحدة لم تصح صلاته فأين هذا من سيرة سيد المرسلين وأصحابه هل كانوا على هذا النحو من التكلف؟** [1]

**خامساً: موقف الأحباش من العزف والطرب والغناء:**

الأحباش يحيون البدع ويميتون السنن، ويغنون ويرقصون لله في مجالس مختلطة تكون النساء فيها كاسيات عاريات، ومع ذلك يزعمون أن الله آتاهم الكرامة فيدخلون في النار ويضربون أنفسهم بالرصاص ولا يؤثر ذلك فيهم، ولكن كيف يؤتي الله الكرامة من كان هذا حاله من البدع والاحتيال على الرب وموالاة الكافرين!!.

ولست أدري إن كانوا أصحاب كرامات فلماذا لا يواجهون بها اليهود، إذا كان الرصاص لا يؤثر فيهم فلينزلوا إلى ساحات الجهاد، ما فائدة كراماتهم إن لم يوظّفوها للدفاع عن الدين؟! وهل عند اليهود إلا النار والرصاص؟!

وللأحباش فرقة كبيرة يرأسها المايسترو (شماعة) على نسق المايسترو James Last يتقربون إلى الله بالدف والرقص الذي يجتمع عليه المتبرجات من النساء المختلطات بالرجال. يصفقن للإيقاعات الموسيقية "الإسلامية" وهذا مسجل لهم في أشرطة الفيديو. [2]

**سادساً: فتواه في كسب الأموال بطريق القمار:**

أجاز الحبشي للمسلم سلب أموال الكفار ولو بطريق القمار[3]، وماذا نفعل إذاً إذا خسر المسلم أمواله من الكافر، وبينما هذا الحبشي يحرم الياناصيب اللوتو على الغني، يجيزه على المحتاج على أن يأخذ ما يربحه من الياناصيب، وقال هو بمنزلة المال الضائع[4].

---

(1) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 114.

(2) انظر: المصدر السابق، 29.

(3) انظر: صريح البيان في من خالف القران، 133.

(4) انظر: المصدر السابق، 136.

**سابعاً: فتواه في رؤية النبي ﷺ في المنام:**

فيدعي الأحباش أنهم يرون الرسول ﷺ في المنام وهو يقول لشيخهم الحبشي يا معلم التوحيد: عجباً كيف يصف الرسول شيخهم الحبشي بأنه معلم التوحيد، وهو الذي أفتى بأنه يجوز لك أن تستعيذ بغير الله فلا مانع أن تقول: أعوذ برسول الله[1] فهل هذا هو معلم التوحيد **أم معلم الشرك؟**، وقد سئل الحبشي عن رجل رأى رسول الله ﷺ في المنام ما حكم ذلك؟ فقال: بشراه بأنه لا بد أن يرى النبي ﷺ حقيقة ولو عند الموت، وهذا كله جد هراء ولا يكون إلا عند الحبشي وأتباعه والذين استحوذت عليهم الشياطين فتلبست بهم باليقظة والمنام فاعتقدوا أن الذي يرونه في المنام هو رسول الله ﷺ وما هو إلا شيطان مريد، ومن زعم أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام فنقول له هات ما رأيت، حيث جاء رجل إلى ابن عباس وقال لقد رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال له ابن عباس "قص علي ما رأيت " حيث قال ﷺ: **(من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي)**[2] صحيح ابن ماجه، إذن يرى النبي على الحقيقة كما وصفه الصحابة ونقل إلينا، حيث إن الشيطان لا يتمثل بصورته الحقيقية، ولكنه قد يتمثَّل بأي صورة ويوحي إلى صاحبه في المنام أنه رسول الله ﷺ، وهذا ما يرونه أكثر أتباع الحبشي، وعلى هذا نحن نتحداهم أن يأتوا بالوصف الدقيق لما أروه وهو ما ثبت عن أنس ﷺ قال كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق[3] ولا بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، فهل رأى الأحباش النبي حقاً ؟

**ثامناً: إبطال دعواهم أنهم على منهج الشافعي:**

وقد زعم أحد الأحباش أنهم على مذهب الشافعي عقيدة وفقهاً فمتى كان الشافعي يبيح الربا وقد خالف شيخكم صريح مذهبه في ذلك وأخذ بمذهب أبي حنيفة في جواز أخذ الربا من الكافر الحربي، ومتى كان مذهب الشافعي الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ؟

---

(1) انظر: الدليل القويم على الصراط المستقيم، 163.

(2) أخرجه ابن ماجة في سننه، باب رؤية النبي ﷺ في المنام، حديث رقم (3900) 1284/2، وقال الألباني، حديث صحيح، مختصر الشمائل المحمدية، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، 305/1، حديث رقم (343) بدون رقم طبعة، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، بدون تاريخ.

(3) الأمهق: قال أبو عبيد: الأمهق شديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة، وليس بنير، ولكنه كلون الجص ونحوه، أي أزهر اللون، انظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، 7/6، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

ومتى كان مذهب الشافعي إعمال الحِيَل على الله؟ كما فعل شيخكم في مسألة (الكحول). ومسألة أكل الثوم والبصل لمن رغب عن دخول المسجد. ومسألة شراء الكتب الفاسدة المخالفة!

وهل كان مذهب الشافعي تأويل الصفات وانتهاج علم الكلام وهو القائل للربيع: "لا تشتغل بالكلام فإني اطلعتُ من أهل الكلام على التعطيل" [1] وقال: "حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويُنادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام"، وتواتر عنه ذمه لأهل الجدل والكلام مهما حاول الحبشي تأويله والتماس الأعذار له؟، وصدق أبو حنيفة حين حكم على المتكلمين أنهم: "قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة، وليس عندهم ورع ولا تقوى"[2]، ومتى كان الشافعي يوافق أناشيدكم ورقصاتكم المصحوبة بالآلات الموسيقية التي يصفق لها النساء قبل الرجال، قد أضحكتم علينا أعداء المسلمين حين رأوكم حتى قالوا إن دين هؤلاء طبلٌ ورقص، ورأوا قائدكم الموسيقي (المايسترو الإسلامي) النجم الفنان جمال شماعة! على غرار الفِرَق الموسيقية الغربية!! قد أضحكتم الناس عليكم بهذه الظاهرة الغريبة الشاذة!.

ومتى كان الشافعي يوافق هذه الطرق الصوفية كالرفاعية في وحدة الوجود، التي جعلت من مشايخ الطريقة آلهة يُعبَدون! يحيون الموتى وينقلون المرض من شخص لآخر ويستقطعون الأراضي في الجنة، ولذا قال الشافعي: "لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي الظهر حتى يصير أحمق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله أبداً"[3]، وهذه الحماقة المخالفة لما كان عليه السلف من أعظم مظاهر التشويه في أعينُ غير المسلمين.[4]

---

(1) سير أعلام النبلاء، للأمام محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنئوط، 29/10، ط 7، مؤسسة الرسالة، 1410هـ- 1990م.

(2) المصدر السابق، 399/6.

(3) تلبيس إبليس، للحافظ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، 371، ط 2، دار القلم بيروت، 1403هـ.

(4) انظر: الحبشي شذوذه وأخطاؤه، 95.

## الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الحمد لله على نعمائه وتوفيقه بأن سهل لي جميع العقبات، وإن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على المسلمين هي نعمة الإسلام، وكان هذا بفضل الله جل جلاله، قال تعالى:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: 3].

### أولاً: النتائـــج:

1- إن مظاهر الهوى الطمع، والشهوة، والكبر، وسوء الظن، والحقد والعداء للإسلام والمسلمين، والجهل، وتقديم العقل على النقل، والتفرق والتحزب، برزت في الفرق المعاصرة التي أظهرت انحرافها عن جادة الصواب.

2- لجأت بعض الفرق الضالة إلى نشر الإباحية الجنسية، وتحليل أعمال الفسق والفجور كوسيلة سهلة لاصطياد الأتباع.

3- بينت الدراسة **أن** الجهل داء عظيم، يوصل للضلالة، ويورد المهالك، وهو من أعظم أسباب انحراف الأمة عن المنهج الصحيح، فعندما يكون هناك فراغ فكري في أمة ما، فإن هذه الأمة تكون نهباً للتيارات الوافدة إليها.

4- برز أثر الهوى في انحراف بعض الفرق عقدياً حيث قالوا بعقيدة تناسخ الأرواح والحلول ووحدة الوجود، مثل البابية، والبهائية، والقاديانية، وادعوا الألوهية من دون الله تعالى.

5- بينت الدراسة علاقة الدول الاستعمارية ببعض الفرق المعاصرة وتأييدها لهم كالبابية والبهائية والقاديانية، واستغلالهم في حرب الإسلام والجماعات الإسلامية وتهديد وحدة المسلمين.

6- أظهرت الدراسة الانحراف التشريعي لدى الفرق المعاصرة ومن تلك الحج عند البابية والبهائية، والقاديانية، الذهاب إلى قبرهم أو إلى مكان سكناهم، والتعامل مع المسلمين في الزواج كأنهم أهل الكتاب، ولم يذهب الهرري عنهم ببعيد فقد كان له شذوذاً في الفقه خاصةً في فتاوى النساء.

7- بينت الدراسة الغلو لدى فرقة التكفير والهجرة في تكفير الحكام وعامة المسلمين، وإطلاقهم على ديار المسلمين المخالفين لأفكارهم (بديار الكفر) الأمر الذي أدى لانعزالهم عن المجتمع، ودعوة أتباعهم بالعزلة عن المجتمع الجاهلي حسب وصفهم.

8- بينت الدراسة أن فرقة الأحباش ترى أن الإيمان بالله -تعالى- هو اعتقاد بالقلب دون العقل، واتبعوا منهج الأشاعرة في إثبات صفات الله تعالى وزادوا عليهم بستتة صفات، ودعت الأحباش إلى التوسل والاستغاثة بالأموات، ونهجت هذه الفرقة نهج الخوارج في التفكير دون ضوابط شرعية.

**ثانياً: التوصيات:**

1- إفراد دراسة مستقلة تستقرئ أثر الهوى في الفرق القديمة، وبيان دورها في زعزعة العقيدة الإسلامية.

2- ضرورة محاربة الأفكار الهدامة التي تدخل إلى مجتمعاتنا، وتحاول إفسادها من خلال إقامة مراكز للأبحاث تهدف لدراسة الأفكار، ومتابعة أصحابها بهدف الحد منها، أو القضاء عليها.

3- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية لبيان كشف حقيقة عقائد هذه الفرق، وذلك حتى لا يغتر المسلمون بهم.

وبعد أن وفقني الله ﷻ إلى الانتهاء من هذا العمل، والذي إن أحسنت فمن الله وحده، وإن أسأت فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

**محمد عامر البواب**

# الفهـــارس

وتشتمل على خمســة فهارس:

- ۞ فهرس الآيات القرآنية.
- ۞ فهرس الأحاديث النبوية.
- ۞ فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ۞ المصادر والمراجع.
- ۞ فهرس الموضوعات.

# فهرس الآيات القرآنية

| م | الآيـــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| .15 | ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ .....﴾ | البقرة | 197 | 125 |
| .16 | ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ...﴾ | البقرة | 210 | 64 |
| .17 | ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ .....﴾ | البقرة | 216 | 79، 121 |
| .18 | ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ | البقرة | 249 | 15 |
| .19 | ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ | البقرة | 251 | 80 |
| .20 | ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ | البقرة | 257 | 112 |
| .21 | ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ | البقرة | 275 | 82 |
| .22 | ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ..... وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ | البقرة | 275-276 | 189 |
| .23 | ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ .....﴾ | آل عمران | 14 | 11 |
| .24 | ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ | آل عمران | 20 | 158 |
| .25 | ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ.....﴾ | آل عمران | 31 | 8 |
| .26 | ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ .....﴾ | آل عمران | 55 | 115 |
| .27 | ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ ..... فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ | آل عمران | 96-97 | 125 |
| .28 | ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾ | آل عمران | 97 | 74، 100 |

| م | الآيـــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 29. | ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ | آل عمران | 103 | 21 |
| 30. | ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ | آل عمران | 159 | 102 |
| 31. | ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ | آل عمران | 185 | 112 |
| 32. | ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ | النساء | 27 | 11 |
| 33. | ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ | النساء | 65 | 7 |
| 34. | ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ | النساء | 69 | 105 |
| 35. | ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ | النساء | 92 | 84 |
| 36. | ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ | النساء | 93 | 84 |
| 37. | ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ | النساء | 93 | 151 |
| 38. | ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ | النساء | 103 | 68 |
| 39. | ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ | النساء | 145 | 112 |
| 40. | ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ ..... وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ | النساء | 156-159 | 115 |
| 41. | ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ | النساء | 157 | 115 |
| 42. | ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ .....﴾ | النساء | 159 | 115 |
| 43. | ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ | النساء | 164 | 177 |

| م | الآيـــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| .44 | ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي .....﴾ | المائدة | 3 | 58 |
| .45 | ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ | المائدة | 37 | 112 |
| .46 | ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ | المائدة | 38 | 85 |
| .47 | ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ﴾ | المائدة | 45 | 84 |
| .48 | ﴿لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ .... ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ | المائدة | -70 71 | 4 |
| .49 | ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ .....﴾ | المائدة | 77 | 3، 9 |
| .50 | ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ .....﴾ | الأنعام | 60 | 115 |
| .51 | ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ | الأنعام | 95 | 99 |
| .52 | ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا﴾ | الأنعام | 115 | 177 |
| .53 | ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ١١٨ .....إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ | الأنعام | -118 119 | 5 |
| .54 | ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ | الأنعام | 144 | 18 |
| .55 | ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ | الأنعام | 159 | 21 |
| .56 | ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا .....﴾ | الأعراف | 33 | 18 |
| .57 | ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ | الأعراف | 54 | 178 |

| م | الآيــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 58. | ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ | الأعراف | 146 | 12 |
| 59. | ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ | الأعراف | 158 | 107 |
| 60. | ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ..... سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ | الأعراف | -175 177 | 6 |
| 61. | ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ | الأعراف | 200 | 182 |
| 62. | ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ..... لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ | الأنفال | 4-2 | 183 |
| 63. | ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ | التوبة | 6 | 177 |
| 64. | ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ..... ﴾ | التوبة | 24 | 8 |
| 65. | ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ..... ﴾ | التوبة | 31 | 161 |
| 66. | ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ | التوبة | 33 | 100 |
| 67. | ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾ | التوبة | 34 | 188 |
| 68. | ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾ | التوبة | 36 | 122 |
| 69. | ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ .... وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ | التوبة | -38 39 | 121 |
| 70. | ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ... ﴾ | التوبة | 41 | 122 |
| 71. | ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ..... ﴾ | التوبة | 60 | 72 |
| 72. | ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ | التوبة | 84 | 126 |

| م | الآيــــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| .73 | ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ | التوبة | 105 | 119 |
| .74 | ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ | يونس | 26 | 112، 116 |
| .75 | ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ | يونس | 36 | 16 |
| .76 | ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ | يونس | 106 | 182 |
| .77 | ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ | هود | 1 | 161 |
| .78 | ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ | الرعد | 16 | 179 |
| .79 | ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ | إبراهيم | 4 | 161 |
| .80 | ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ | الحجر | 9 | 33، 160 |
| .81 | ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ | النحل | 25 | 19 |
| .82 | ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ | النحل | 49-50 | 178 |
| .83 | ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ | النحل | 102 | 59 |
| .84 | ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ | الإسراء | 1 | 100 |
| .85 | ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ | مريم | 59 | 11 |
| .86 | ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ | مريم | 23 | 102 |

| الصفحة | الآية | السورة | الآيـــــة | م |
|---|---|---|---|---|
| 112 | 63 | مريم | ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ | .87 |
| 179 | 5 | طه | ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ | .88 |
| 50 | 18 | الأنبياء | ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ | .89 |
| 65 | 47 | الأنبياء | ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ | .90 |
| 84 | 2 | النور | ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ | .91 |
| 12 | 11 | النور | ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ | .92 |
| 14 | 12 | النور | ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ | .93 |
| 20 | 51 | النور | ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ | .94 |
| 128 | 74 | الفرقان | ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ | .95 |
| 10 | 82 | الشعراء | ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ | .96 |
| 59 | 193 | الشعراء | ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ | .97 |
| ب | 40 | النمل | ﴿... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ | .98 |
| 8 | 50 | القصص | ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ .....﴾ | .99 |
| 112 | 58 | العنكبوت | ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ | .100 |
| 181 | 61 | العنكبوت | ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ | .101 |
| 181 | 63 | العنكبوت | ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ | .102 |

| م | الآيـــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 103. | ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ | الروم | 29 | 9 |
| 104. | ﴿ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾ | الروم | 32 | 20 |
| 105. | ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ ﴾ | لقمان | 13 | 91 |
| 106. | ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ ... ﴾ | الأحزاب | 35 | 150 |
| 107. | ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ... ﴾ | الأحزاب | 36 | 7، 20 |
| 108. | ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ | الأحزاب | 40 | 75، 106 |
| 109. | ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ | فاطر | 10 | 178 |
| 110. | ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ | يس | 36 | 127 |
| 111. | ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ | الصافات | 62-64 | 110 |
| 112. | ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ | ص | 27 | 15 |
| 113. | ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ ..... ﴾ | ص | 75-76 | 13 |
| 114. | ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَا﴾ | الزمر | 42 | 115 |
| 115. | ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ | الشورى | 4 | 178 |
| 116. | ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾ | الشورى | 11 | 50، 98، 176، 177 |
| 117. | ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ | الشورى | 51 | 59، 104 |

| م | الآيـــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | رَسُولاً فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ | | | |
| 118. | ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ ..... هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ | الزخرف | 57-61 | 116 |
| 119. | ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ .....﴾ | الجاثية | 23 | 4، 9 |
| 120. | ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ | محمد | 9 | 7 |
| 121. | ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ | محمد | 28 | 7 |
| 122. | ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ .....﴾ | محمد | 15 | 112 |
| 123. | ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ | الفتح | 6 | 15 |
| 124. | ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ | الفتح | 12 | 15 |
| 125. | ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ | الفتح | 15 | 177 |
| 126. | ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا .....﴾ | الفتح | 29 | 184 |
| 127. | ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ | الحجرات | 7 | 150 |
| 128. | ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ | الحجرات | 8 | 151 |
| 129. | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ | الحجرات | 12 | 15 |
| 130. | ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ | الذاريات | 49 | 127 |
| 131. | ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ | النجم | 3 | 2 |
| 132. | ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ .....﴾ | النجم | 23 | 15 |

| الصفحة | الآية | السورة | الآيـــــة | م |
|---|---|---|---|---|
| 102 | 2 | القمر | ﴿وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ | 133. |
| 102 | 44 | القمر | ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ | 134. |
| 64 | 41 | الرحمن | ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ | 135. |
| 122 | 5 | الحشر | ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ | 136. |
| 184 | 10 | الحشر | ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ.....﴾ | 137. |
| 154 | 12 | الممتحنة | ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ .....﴾ | 138. |
| 100 | 6 | الصف | ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ | 139. |
| 16، 124 | 8 | الصف | ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ | 140. |
| 158 | 2 | الجمعة | ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ | 141. |
| 65 | 6 | التحريم | ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ | 142. |
| 175 | 16-17 | الملك | ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ....﴾ | 143. |
| 60 | 38-42 | الحاقة | ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ ..... تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ | 144. |
| 177 | 40 | الحاقة | ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ | 145. |
| 182 | 8 | الجن | ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ | 146. |

| م | الآيـــــة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| .147 | ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ | الجن | 23 | 151 |
| .148 | ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ | القيامة | 18 | 178 |
| .149 | ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ | الإنسان | 1 | 102 |
| .150 | ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ | النازعات | 37-39 | 23 |
| .151 | ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ | النازعات | 40 | 2 |
| .152 | ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ | النازعات | 40-41 | 12، 23، 50، 95 |
| .153 | ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ | الأعلى | 1 | 178 |
| .154 | ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ | البينة | 5 | 183 |
| .155 | ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ | الهمزة | 6 | 111 |
| .156 | ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ | الهمزة | 6-7 | 110 |
| .157 | ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ | الإخلاص | 3-4 | 176 |

# فهرس الأحاديث النبوية

| م | الحـــــديث | رقم الصفحة |
| --- | --- | --- |
| .1 | (احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لا يَدْخُلُنِي إلا فُقَرَاءُ النَّـاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ وَسُقَّاطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، مَا لِـي لا يَـدْخُلُنِي إلا الْجَبَّـارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتَ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّـةِ: أَنْـتَ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، .....) | 114 |
| .2 | (إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّـارِ حُزْنًـا إِلَـى حُزْنِهِمْ) | 113 |
| .3 | (أَرَانِي لَيْلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَـالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًـا عَلَـى رَجُلَيْنِ أَوعَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، ....) | 116 |
| .4 | (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَـتْ فِيـهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، ...) | 109 |
| .5 | (أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد) | 181 |
| .6 | (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النـصارى علـى اثنتـين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النـار إلا واحدة، قيل من هي يا رسول الله؟ ....) | 22 |
| .7 | (أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّـهُ يَجِـيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ) | 113 |
| .8 | (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً، ومساءً) | 179 |
| .9 | (الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ) | 114 |
| .10 | (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) | 115 |
| .11 | (الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا | 113 |

| م | الحـــــديث | رقم الصفحة |
| --- | --- | --- |
| | بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ) | |
| .12 | (الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني في واحد منهمـــا قذفتـــه فـــي النار) | 14 |
| .13 | (الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) | 102 |
| .14 | (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) | 99 |
| .15 | (المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة) | 118 |
| .16 | (المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئـــت جورا وظلما، ويملك سبع سنين) | 118 |
| .17 | (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رســـول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأمـــوالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله) | 152 |
| .18 | (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلـــم بقـــبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا) | 18 |
| .19 | (إن الله لما قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي) | 179 |
| .20 | (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين) | 106 |
| .21 | (إن ممـــا أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى) | 6 |
| .22 | (انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ، فَنَـــادَاهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَـــالَ لَهُـــمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا)، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَـــالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، فَقَالَ لَهُمُ الثَّالِثَةَ: فَقَالَ: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّـــهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِـــنْكُمْ بِمَالِـــهِ شَـــيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) | 122 |
| .23 | (إِنِّي لأُقَبِّلُكَ وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ) | 125 |

| م | الحـــــــديث | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| .24 | (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) | 14 |
| .25 | (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث) | 15 |
| .26 | (أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) | 174 |
| .27 | (أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ) | 174 |
| .28 | (إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ) | 125 |
| .29 | (أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقهـا فإنها مؤمنة) | 179 |
| .30 | (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَـامِ وَلَـا بِالِانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي) ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: (رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ) | 113 |
| .31 | (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء) | 130 |
| .32 | (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) | 126 |
| .33 | (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم، قال أبو معاوية ولا ينظـر إلـيهم ولهم عذاب أليم، شيخ زانٍ وملك كذاب وعائل مستكبر) | 14 |
| .34 | (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) | 122 |
| .35 | (حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ) | 122 |
| .36 | (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإتباع الجنـائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس) | 122 |
| .37 | (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) | 184 |
| .38 | (درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية) | 189 |
| .39 | (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر) | 151 |
| .40 | (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَـضْرِبُونَ بِهَـا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُـهُنَّ كَأَسْـنِمَةِ الْبُخْـتِ | 174 |

| رقم الصفحة | الحـــــــديث | م |
|---|---|---|
| | الْمَائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) | |
| 102 | (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) | .41 |
| 154 | (كنا عند النبي ﷺ فقال: أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا؟ وقرأ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ... فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ فَمَنْ وفَّى منكم فأجره على الله،...) | .42 |
| 116 | (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) | .43 |
| 184 | (لا تسبوا أحداً من أصحابي، فأن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه) | .44 |
| 183 | (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) | .45 |
| 184 | (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) | .46 |
| 116 | (لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم حكما مقسطا وإماما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) | .47 |
| 122 | (لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا) | .48 |
| 8 | (لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وولده وأهله والنّاس أجمعين) | .49 |
| 136، 153 | (لا يحل دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للفرقة) | .50 |
| 13 | (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان) | .51 |
| 23 | (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك) | .52 |
| 151 | (لا يزني الزاني وهو مؤمن... الخ) | .53 |
| 125 | (لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ) | .54 |
| 22 | (لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر | .55 |

| رقم الصفحة | الحـــــــديث | م |
| --- | --- | --- |
| | ضب لسلكتموه قالوا: يا رسول الله من اليهود والنصارى؟ قال: فمن إذن) | |
| 182 | (لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إذا أصابني كـرب أو شـدة أن أقولهن: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم) | .56 |
| 7، 9 | (لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به) | .57 |
| 192 | (من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي) | .58 |
| 126 | (من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط، ومن شهدها حتى تُـدفن كـان لـه قيراطان". قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين) | .59 |
| ب | (مَنْ لا يشكرِ الناسَ لا يشكرِ الله) | .60 |
| 116 | (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحـد حتـى تكـون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) | .61 |
| 113 | (يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَكَبْشٍ أَغْبَرَ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْـلَ الْجَنَّـةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيَرَوْنَ أَنْ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ، فَيُذْبَحُ وَيُقَالُ: خُلُودٌ لا مَوْتَ) | .62 |
| 10 | (يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعا تكن أشكر الناس، وأحـب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) | .63 |
| 180 | (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي) | .64 |
| 128 | (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتـزوج، فإنـه أغـضُّ للبـصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجَاء) | .65 |
| 16، 124 | (يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قيـل يا رسول الله فمن قلة يومئذ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن فـي قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت) | .66 |

# فهــرس الأعـلام

# قائمة المصادر والمراجع

**أولاً: القرآن الكريم.**

**ثانياً: الكتب والمراجع العربية:**


1. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974م.
2. **الأحباش:** عبد الرحمن بن عبد الله، ط1، دار الكتب السنية، بيروت 1410هـ- 1990م.
3. **الأحمدية كما عرفنا:** لأيوب فضلي، ط 1، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
4. **إسلام بلا مذاهب:** مصطفى الشكعة، ط3، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، 1401هـ- 1981م.
5. **أشراط الساعة الكبرى:** أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
6. **أشراط الساعة:** يوسف بن عبدا لله بن يوسف الوابل، بدون رقم طبعة، دار ابن الجوزية، بدون تاريخ.
7. **الإشراقات:** حسين غلي المزندراني الملقب (بالبهاء)، وهي بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.
8. **أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقاديانية:** آمنة محمد نصير، ط 1، دار الشروق بيروت، 1404هـ -1984م.
9. **إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية:** عبد الله الهرري، ط 3، دار المشاريع للطباعة والنشر 1417هـ- 1997م.
10. **إعلام الموقعين عن رب العالمين:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ - 1991م.
11. **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام:** محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، بدون رقم طبعة، دار التراث العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
12. **الأعلام دار العلم للملايين:** خير الدين الزركلي، ط10، بدون دار للنشر، بيروت 1991م.

13. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان:** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الجوزي، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بدون رقم طبعة، دار التراث القاهرة، بدون تاريخ.
14. آفات على الطريق، السيد محمد نوح، ط8، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، 1413 هـ- 1992م.
15. **الأقدس:** حسين غلي المزندراني الملقب (بالبهاء)، بدون رقم طبعة، دار النشر مطبعة الهند، وبدون تاريخ.
16. **الأم:** محمد بن إدريس الشافعي، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1400هـ- 1980م.
17. **الإيمان:** أحمد بن تيمية، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ- 1983م.
18. **ائينة كمالات إسلام:** الغلام احمد قاديان، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
19. **البابية عرض ونقد:** إحسان إلهي ظهير، ط3، إدارة ترجمان السنة، بكستان، 1401هـ-1981م.
20. **البابية والبهائية:** محمود الملاح، ط 1، دار النشر مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، 1955م.
21. **البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم:** حسني السيد عبد الرازق، ط 1، الدار العربية للموسوعات، 1428هـ- 2008م.
22. **البابيون والبهائيون:** د. همايون همتي، ط 1، دار النشر دار الهادي، بيروت، 1993.
23. **البحر المحيط:** أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، بدون رقم طبعة، دار الفكر، بيروت، 1420هـ- 1999م.
24. **البدعة أسبابها ومضارها:** محمود عبد الأخر حماد الشلتوت، تحقيق: عبد الأخر حماد، بدون رقم طبعة، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
25. **براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية القاديانية:** محمد الشوبكي، ط2، بيت المقدس، 1431هـ - 2010م.
26. **براهين أحمدية:** مرزا غلام أحمد، ط 1، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
27. **البرية:** للغلام أحمد القادياني، بدون طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
28. **بغية الطالب لمعرفة العلم الدين الواجب:** عبد الله بن محمد الهر ري المعروف (بالحبشي)، ط 3، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 14016هـ- 1996م.
29. **بهاء الله والعصر الحديث:** حضرة البهاء جون أسلمنت، ط 1، دار العصور للطبع والنشر، القاهرة، 1920م.

30. **البهائية تاريخها وعقيـدتها:** عبد الرحمن الوكيل، ط 2، دار المدني للطباعة والنـشر، القاهرة، 1407هـ-1986م.
31. **البهائية سراب:** الشيخ عبد الله النوري، ط3، دار النشر الدار العربية للطباعة، القاهرة، 1394هـ.
32. **البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه:** محمود ثابت الـشاذلي، ط 1، دار النـشر مكتبة وهبة، 1420هـ - 1999م.
33. **البهائية وجذورها البابية:** عامر النجار، ط1، عين للدراسـات والبحـوث الإنـسانية والاجتماعية، القاهرة، 1996م.
34. **البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل:** خالد السيوطي، ط 1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1424هـ - 2004م.
35. **البهائية وموقف الإسلام منها:** دخيل الله محمود الأزوري، بدون رقم طبعـة، وبـدون تاريخ .
36. **البهائية:** محي الدين الخطيب، ط 1، دار النشر المطبعة السلفية، القاهرة، 1375ه.
37. **البهائيون من أخطر المعاول لهدم الإسلام:** عبد العزيز نظمي، ط 1، دار النشر المطبعة السلفية، مصر، 1352هـ.
38. **بهجة الصدور:** حيدر علي البهائي، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
39. **البيان:** محمد علي الشيرازي الملقب (بالباب)، بدون طبعة، بـدون دار نـشر، بـدون تاريخ.
40. **البينة العلمية في القرآن الكـريم:** عبد المجيد الزنـداني، ط 2، دار الكتـب العلميـة، بيروت، 1423هـ- 2004م.
41. **تاريخ المذاهب الإسلامية:** للأمام محمد أبو زهرة، بدون رقم طبعة، دار الفكر العربي، بدون تاريخ .
42. **تذكرة، للغلام أحمد القادياني:** بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
43. **ترياق القلوب:** الغلام أحمد القادياني، ط 1، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
44. **التعريفات:** الشريف علي محمد الجرجاني، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ-1988م.
45. **تفسير التستري:** أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، جمعها: أبـو بكر محمد البلدي، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيـروت، 1423هـ- 2003م.

46. **تفسير الجلالين:** جلال الدين المحلي، وجلال الـــدين الـــسيوطي، ط1، دار الحـــديث، القاهرة، بدون تاريخ، بتصرف.
47. **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار:** تأليف محمـــد رشـــيد رضـــا، ط2، دار المعرفة، بدون تاريخ.
48. **تفسير القرآن العزيز:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشـــة، ومحمـــد بـــن مصطفى الكنز، ط1، دار الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، 1423هـ- 2003م.
49. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثيـــر القرشـــي البـــصري ثـــم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمـــد علي بيضون، بيروت 1419هـ.
50. **تفسير القرآن الكريم:** (ابن القيم) المشهور ب(التفسير القيم)، محمد بن أبي بكـــر بـــن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربيـــة والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمـــضان ط 1، دار ومكتبـــة الهـــلال، بيـــروت، 1410هـ.
51. **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب):** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحـــسن بـــن الحـــسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، ط 3، دار أحياء التراث العربي، بيـــروت، 1420هـ.
52. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** وهبة بن مصطفى الزحيلـــي، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ.
53. **تفسير الميسر:** نخبة من أساتذة التفسير، إشراف: عبد الله بن عبد المحـــسن التركـــي، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1430هـ-2009م.
54. **تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملـــي أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شـــاكر، ط1، مؤســـسة الرســـالة، 1420هـــ-1999م.
55. **التفسير والمفسرون:** محمد السيد حسين الذهبي، بدون رقم طبعة، مكتبة وهبه، القاهرة، بدون دار للنشر.
56. **تقريب صحيح ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، الدارمي البـــستي، ترتيب الأمير علاء الدين، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنـــؤوط، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ-1988م.
57. **التكفير وجهاً لوجه:** رجب مختار مدكور، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

58. **تلبيس إبليس:** للحافظ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، ط 2، دار القلم بيـروت، 1403هـ.
59. **تنبيه أولي الأبصار:** صالح بن سعد السحيمي، بدون رقم طبعة، بدون دار نـشر، بـدون تاريخ.
60. **تنوير الألباب لإبطال دعوة البهاء:** جلال الدين أحمـدي، ط 1، دار النـشر المطبعـة الهندية، مصر، 1935م.
61. **تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل:** مصطفى عمران، ط 1، دار البـصائر للطباعة والنشر، 2006م – 1425هـ.
62. **توضيح المرام:** للغلام أحمد قاديان، بدون رقم للطبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
63. **التوقف والتبيين:** محمد سرور بن نايف زين العابدين، ط1، مكتبة دار الأرقم، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.
64. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر الـسعدي، بـدون رقم للطبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
65. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه:** محمـد بـن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ
66. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأناري القرطبي، ط1، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1388هـ- 1968م.
67. **الجريدة القاديانية:** الفضل، 5 فبراير 1929م.
68. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح:** ابن تيمية، ط ا، دار النشر مطبعـة المـدني، 1994م.
69. **حاضر العالم الإسلامي والغزو الفكري:** صالح حسين الرقب، ط4، دار الأرقم للطباعـة والنشر، غزة، فلسطين 1929هـ-2004م.
70. **الحبشي شذوذه وأخطاؤه:** عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، ط 2، بـدون دار نـشر، 1414هـ- 1994م.
71. **الحراب في صدر البهاء والباب:** محمد فاضل، ط2، دار المـدني للطباعـة والنـشر، القاهرة، 1407هـ-1986م.
72. **الحركات الهدامة للقاديانية:** أبو الحسن علي الحسني الندوي، أبو الأعلـى المـودودي، محمد الخضر حسين، بدون رقم طبعـة، الريـاض- المملكـة العربيـة الـسعودية، 1404هـ- 1984م.

73. **الحركة الإسلامية في مصر من 1928م وإلى 1993م رؤية من قريب:** محمد مورو، ط2، مكتبة الإسكندرية، بدون تاريخ .
74. **حقيقة البابية والبهائية:** محسن عبد الحميد، ط 2، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1405هـ - 1985م.
75. **حقيقة الوحي:** للغلام أحمد القادياني، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
76. **الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو:** محمد سرور بن نايف زين العابدين، ط2، دار الأرقم، المملكة العربية السعودية المتحدة، 1407هـ- 1987م.
77. **الحكم وقضية تكفير المسلم:** المستشار سالم البهنساوي، ط 4، دار الوفاء، المنصورة، 1415هـ- 1949م.
78. **خزينة حدود وأحكام:** إشراق ألخامدي، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ .
79. **الخطبة الإلهامية:** المرزا غلام أحمد، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
80. **دائرة معارف القرن العشرين:** محمد فريد وجدي، ط3، بدون دار للنشر، 1971م.
81. **درء التعارض بين العقل والنقل:** لابن تيمية، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ- 1979م.
82. **دراسات في الفرق المعاصرة، تنتسب إلى الإسلام:** غالب بن علي عواجي، ط 4، المكتبة العصرية، 1422هـ - 2001م.
83. **الدرر البهية:** محمد الجرفادقاني، ط 1، دار النشر مطبعة السعادة، مصر، 1925م.
84. **الدليل القويم على الصراط المستقيم:** عبد الله بن محمد الهر ري المعروف (بالحبشي)، ط 2، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ- 1998م.
85. **ذكرياتي مع جماعة المسلمين:** عبد الرحمن أبو الخير، ط1، بدون دار للنشر، 1400ه- 1960م.
86. **ذم الهوى:** أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، صححه وضبطه أحمد عبد السلام عطار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ- 1999م.
87. **الرد على الشيخ الحبشي:** عثمان عبد القادر الصافي، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بيروت، 1397هـ- 1977م.
88. **الرد على عبد الله الحبشي:** عبد الله محمد الشامي، بدون رقم طبعة، دار الاطلاع، بدون تاريخ.
89. **رسالة الذكر الحكيم:** المرزا غلام أحمد، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

90. **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب:** محمد بن إبراهيم الحمد، بدون رقم طبعة،بدون دار نشر، بدون تاريخ.
91. **ركائز الإيمان:** محمد الغزالي، ط 4، دار النشر دار الاعتصام، القاهرة، 1976م.
92. **روائع التفسير:** محمد ابن رجب الحنبلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ-1999م.
93. **روضة المحبين ونزهة المشتاقين:** شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، تحقيق: السيد الجميلي، ط2، 1407هـ 1987م.
94. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشي من فقهها وفوائدها:** ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1422هـ-2002م .
95. **سلسلة محاسن التأويل:** أبو هشام صالح بن عواد بن صالح المغامسي، هي عبارة عن دروس صوتية قام بتفرغها موقع الشبكة الإسلامية، http: //www. islamweb. ne.
96. **السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية:** مصطفى حلمي، ط 2، دار الدعوة، 1411هـ - 1991م.
97. **السنة:** أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط 1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ.
98. **سنن ابن ماجه:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، بدون رقم طبعة، دار أحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
99. **سنن أبو داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب شعب الإيمان، باب في تتداعي الأمم على الإسلام، بدون رقم للطبعة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ.
100. **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط 2، 1395 هـ - 1975م.
101. **السنن الكبرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2003م،

102. **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد:** صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط 2، دار القلم الدار شامية، 1414هـ- 1994م.
103. **سير أعلام النبلاء:** للأمام محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنئوط، ط 7، مؤسسة الرسالة، 1410هـ- 1990م.
104. **سيرة المهدي:** بشير الدين أحمد بن المرزا غلام أحمد القدياني، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
105. **شرح العقيدة الطحاوية:** محمد بن العز الحنفي، ط6، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ.
106. **شرح القصائد العشر المشهورات:** أبوزكريا يحي بن علي بن محمد الشيباني، ط2، عنيت بتصحيحها وضبطها وتعليق عليها للمرة الثانية، إدارة الطابعة المنيرية، 1352ه- 1931م.
107. **شعب الإيمان:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـ-2003م.
108. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين- بيروت، 1399هـ- 1979م.
109. **صحيح الترغيب والترهيب:** محمد ناصر الدين الألباني، ط ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1421هـ- 2000م.
110. **صحيح الجامع الصغير وزياداته:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، بدون رقم طبعة، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
111. **صحيح مسلم بشرح النووي:** المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، هو أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، بدون رقم طبعة، دار طيبة للطباعة، بدون تاريخ للطبعة.
112. **الصراط المستقيم:** عبد الله الهر ري المعروف بالحبشي، ط 9، دار المشاريع للطباعة والنشر، 1413هـ- 1993م.
113. **صريح البيان في الرد على من خالف القران:** عبد الله الهرري المعروف بالحبشي، ط 1، دار المشاريع للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1995م.
114. **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة:** محمد أمان، بدون رقم طبعة، وبدون دار للنشر، وبدون تاريخ.

115. **ضوابط التكفير عند أهل السنة:** عبد الله محمد القرني، ط 1، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الطالب لنيل درجة.
116. **طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم:** سامي عطا حسن، ط1، جامعة آل البيت، المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية، بدون تاريخ.
117. **الطبقات الكبرى:** أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1410هـ – 1990م.
118. **ظاهرة الغلو في التكفير:** يوسف القرضاوي، ط 2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1406هـ–1985م.
119. **عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية:** عثمان عيش، ط1، دار النشر مكتبة الأزهر، القاهرة، 1976م.
120. **العقيدة والشريعة في الإسلام:** جولد زيهر، بدون رقم للطبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ للنشر.
121. **علم أصول الفقه:** عبد الواهب خلاف، ط 8، مكتبة الدعوة– شباب الأزهر، بدون تاريخ.
122. **عون المعبود شرح سنن أبي داود وحاشية ابن القيم:** محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق الصديقي العظيم آبادي، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ.
123. **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة:** عبد الرحمن معلا اللويحق المطيري، ط1، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، رسالة ماجستير .
124. **فتنة البهائية تاريخهم عقائدهم وحكم الإسلام فيهم:** أحمد عبد السلام، بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
125. **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:** أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1973م.
126. **فصوص الحكم:** محي الدين ابن عربي، تحقيق: عاصم الكيلاني، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
127. **فلسفة تعاليم الإسلام:** ميرزا غلام أحمد القادياني، ط1، الشركة الإسلامية المحدودة، سنة 1416هـ – سنة 1996م.
128. **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ط 17، دار الشروق – بيروت– القاهرة 1412هـ.
129. **قادياني مذهب:** مرزا غلام أحمد، بدون رقم طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.

130. **القادياني والقاديانية دراسة وتحليل:** إحسان إلهي ظهير، ط1، دار الأمام المجدد للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1426هـ، 2005م.

131. **القاديانيّة والاستعمار الإنجليزي:** عبد الله ملوح للسامرائي، ط2، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1412هـ- 1981م.

132. **القاديانية ونشأتها وتطورها:** حسن عيس عبد الظاهر، ط1، مجمع البحوث العلمية، الأزهر الشريف، القاهرة، 1920م.

133. **القاديانية، عامر النجار:** بدون رقم طبعة، بدون دار نشر، بدون تاريخ .

134. **قراءة في وثائق البهائية:** عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، ط 1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1398هـ – 1983م.

135. **القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية:** مصطفى محمد الطير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1406هـ-1986م.

136. **القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح:** نذير السيالكوني، ط 1، بدون دار للنشر، بدون تاريخ .

137. **كشاف القناع عن متن الإقناع:** منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق أبرهيم أحمد عبد الحميد، لا يوجد رقم طبعة، دار عالم الكتب، 1423هـ – 2003م.

138. **كشف البلية في فضح البهائية:** عبد القادر السباعي، ط1، دار النشر مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تاريخ.

139. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1، دار صادر- بيروت، بدون تاريخ.

140. **لسان الميزان:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، ط1، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1423هـ – 2002م.

141. **ما هي القاديانية:** أبو الأعلى المودودي، بدون رقم للطبعة، دار القلم، الكويت، بدون تاريخ،

142. **مجموع الفتاوى:** شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ط 1، دار الإفتاء، الرياض، 1398ه

143. **محاسبة النفس لابن أبي الدنيا:** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: المستعصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406 هـ – 1986م.

144. **مختار الصحاح:** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الــرازي، ط 1، دار النــشر مكتبــة لبنان، 1986م.
145. **مختصر الشمائل المحمدية:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بــن موســى بــن الــضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بدون رقم طبعــة، المكتبــة الإسلامية، عمان، الأردن، بدون تاريخ .
146. **مختصر منهاج القاصدين:** تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، 7، ط1، دار القلم، بيروت، 1408هـ-1988.
147. **مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بــن ســعد شمس الدين ابن قيّم الجوزية تحقيق: محمد المعتصم بالله البغــدادي، ط، دار الكتــاب العربي، بيروت، 31416 هـ - 1996م.
148. **المرشد في أحكام مناسك الحج والعمرة:** محمــد حــسني علــي، ط1، نــشرته وزارة الأوقاف والشئون الدينية، دائرة أوقاف رام الله، البيرة، فلسطين، 1415هـ- 1995م.
149. **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماوي اليسابوري، المعروف بابن البيع، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ- 1990م،
150. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هــلال بــن أســد الشيباني، من حديث أبي برزة الأسلمي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001.
151. **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفــضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، ط 1، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1412هـ- 2000م.
152. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ:** مسلم بن الحجــاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم للطبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ للطبعة.
153. **مشكاة المصابيح:** محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1985م.
154. **مطالع الأنوار تاريخ النيل عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائي:** شوقي أفندي رباني، بدون رقم للطبعة، وبدون تاريخ .
155. **معجم المقاييس في اللغة:** أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق شهاب الدين أبــو عمرو، دون رقم طبعة، بدار الفكر- بيروت، 1418هـ- 1998م.
156. **المعجم الوسيط:** إبراهيم أنيس وآخرون، ط2، دار الدعوة، بدون تاريخ.

157. **المغنـــي:** موفق الدين ابن قدامه، تحقيق: عبدا لله بن عبد المحسن التركـــي، ط 3، دار عالم الكتب، 1417هـ- 1997م.
158. **مفتاح باب الأبواب:** محمد مهدي خان، ط1، مطبعة المنار، مصر، 1321هـ.
159. **مقالات الإسلاميين:** الإمام أبي حسن علي الأشعري، ط 2، مكتبة النهضة المـصرية، القاهرة، 1389هـ- 1969م.
160. **المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية:** عبد الله الهرري المعـروف بالحبـشي، ط3.
161. **المقالات السنية في كشف ضلالات الحبشية:** صهيب بن عبـد العزيـز بـن صـهيب المالكي، ط 2، بدون دار للنشر، 1421هـ- 2000م.
162. **منهاج السنة النبوية:** تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط 2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1409هـ- 1989م.
163. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** أبو زكريا محيي الدين يحيـى بـن شـرف النووي، ط 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.
164. **منهج النقد عند المحدثين:** مصطفى الأعظمـي، ط 1، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت، 1405هـ- 1985م.
165. **موسوعة الأديان في العالم:** أشراف جميل، بدون طبعة، بدون دار للنشر، بدون تاريخ.
166. الموسوعة الإسلامية العامة، ط 1، دار النشر وزارة الأوقاف، مصر، 2008م.
167. **الموسوعة الحركية:** فتحي يكن، ط 1، دار ألبير، عمان، المملكة الأردنيـة الهاشـمية، سنة 1403 هـ- 1983م.
**168. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الدرر السنية:** مجموعة من الباحثين بأشراف علوي بن عبد القادر علوي، الناشر موقع الدرر السنية على الموقع الإلكتروني dorar. net، تاريخ 2013/2/28م.
169. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصـرة:** إشـراف وتخطـيط ومراجعه: د/ مانع بن حماد الجهني.
170. **موسوعة أهل السنة:** عبد الرحمن دمشقية، ط 1، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1997م.
171. **موقف الأمة الإسلامية من القاديانية:** محمد يوسف البنوري، ط2، دار قتيبة للبحـوث ودراسات، 1422هـ- 1991م.
172. **موقف الحافة المرية مما سموه قضية التكفير والهجرة:** مقالة لمحمد عبد القدوس، في مجلة المجتمع، في أعدادها لشهر شوال عام من 1397هـ.

173. **نبوة محمد في القرآن:** حسين ضياء الدين، ط 1، بدون دار للنشر، القاهرة، بدون تاريخ.
174. **النحلة اللقيطة البابية والبهائية:** عبد المنعم النمر، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ .
175. **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام:** علي سامي النشار، ط 7، القاهرة، 1977م.
176. **النظر الإجمالي في المذهب البهائي:** بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

## ثالثاً: الدوريـــــات:

177. **مجلة الأزهر:** محمد فريد وجدي، عدد شعبان، 1405هـ.
178. **مجلة البيان:** العدد 111، في ذي القعدة 1417هـ.
179. **مجلة البيان:** عدد62، شوال1413هـ.
180. **مجلة العربي**، عدد 278.
181. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية:** لعواطف عبد الرحمن، عدد 18.
182. **مجلة الوطن العربي:** العدد 39، شهر فبراير 1998م.
183. **مجلة منار الهدى:** عدد، 9، محرم 1414هـ.

## رابعاً: وثائق عن شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت):

184. الشيخ نزار حلبي، موقع الأحباش على شبكة المعلومات www.aicp.de، تحت عنوان (منهاج الجمعية).
185. http: //ar. wikipedia. org/wiki/
186. http،//www.fu300.com/vb/attachment.php،

# فهـرس المحتويـات

# ملخــص البحــث

هذه الدراسة جاءت لتبين لنا أثر الهوى في نشأة البابية والبهائية والقاديانية والتكفير والهجرة والأحباش، وانحرافاتها العقدية والتحلل من التكاليف الشرعية،وبيان شبهتهم، والرد عليهم من خلال نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال السلف، وأن ما عليه أهل السنة هو الحق، بخلاف الفرق الضالة التي تحتجُ بالقرآن الكريم بما يخدم مصلحتهم ويعملون على تأويل الآيات تأويلاً فلسفياً بعيداً عن فهم ظاهر النص،حتى أنهم يكتمون بعض معتقداتهم الخبيثة، ويحرصون على عدم انتشار كتبهم، ويُحذرون أتباعهم من مخالطة غيرهم حتى لا تنكشف عورتهم الخبيثة، وأن هذه الفرق الباطنية عموماً تعد بذرة من البذور التي غرسها الاستعمار الإنجليزي والصهيوني في العالم الإسلامي وهدفها جحد الشرائع، وتعطيل النصوص بالتأويلات الباطنية الفاسدة، وهذا الذي دفعني إلى كتابة هذا البحث لكشف حقيقتها للدارسين.

# *Abstract*

This study came to show us the impact of fancy in the genesis of Casement and Baha'i and Qadiani and Takfir wal Hijra and Ethiopians, and deviations Streptococcus and decomposition of the costs of legitimacy, and a statement Hbhthm, and respond to them through texts Quran and the Sunnah, and the Salaf, and that is what it Sunnis is right, other than the differencestray which invoke the Holy Quran to serve their interests and working to interpret the verses interpretation philosophically far from understanding the apparent text, so they conceal some beliefs malicious, and are keen on the Non-Proliferation their books, and warn their followers from contact with others so as not to be exposed Aourthm malicious, and that this difference esoteric generally longerthe seed of the seeds planted by the British colonialists and Zionist in the Islamic world and its denial of the laws, and disable esoteric texts Baltoalat corrupt, and this prompted me to write this search to uncover what they are for students.